جينوسايد الإيزيدية
آب ٢٠١٤
(٢)

مجزرة قرية كوجو

داود مراد ختاري

المراجعة والاشراف العلمي
مركز بيشكجي

من اصدارات جامعة دهوك
مركز بيشكجي للدراسات الانسانية

٢
داود مراد ختاري
٢٠١٩

داود مراد الختاري

مجزرة قرية كوجو

مآسي أهلها كما يرويها الناجون

المراجعة والإشراف العلمي

مركز بيشكجي

دهوك - ٢٠١٩

الآراء والتوجهات الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز

★★★

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

- **اسم الناشر:** مركز بيشكجي للدراسات الانسانية / جامعة دهوك
- **عنوان الكتاب:** مجزرة قرية كوجو
- **اعداد:** داود مراد ختاري
- **المراجعة والإشراف العلمي:** مركز بيشكجي
- **التصميم الفني:** خالد الخالدي
- **تصميم الغلاف:** مسعود خالد گولى
- **رقم الايداع:** في مكتبة البدرخانيين (D-/٢٢٧٦/١٨) في ٢٠١٨/١١/١٥
- **المطبعة:** ٢٠١٩

مركز بيشكجي للدراسات الإنسانية / جامعة دهوك
مجمع الجامعة - شارع زاخو ٣٨- بناية المكتبة المركزية - الطابق الثالث

uod,ac/besikci-center

besikci.center@uod.ac

٠٠٩٦٤ ٧٥٠ ٣٧٩٤٤٧٤

facebook.com/Besikci center for humanities studies BChS

المحتويات

الموضوع	الصفحة
لا بد من هذه الكلمة التي لم يطلب أحدٌ مني كتابتها	١١
المقدمة	١٣
الفصل الأول: كوجو أثناء المفاوضات	١٧
الوضع السكاني للعشائر الساكنة في قرية كوجو	١٩
احتلال كوجو وبداية المفاوضات مع الدواعش	٢١
نجاة أهالي قرية الحاتمية من المجزرة	٢٧
التجمع في مدرسة كوجو وبداية المجزرة	٣٣
الفصل الثاني: شهادات الناجين من المجزرة	٣٥
أسقيت (١٥) مصاباً	٣٧
رحلة ناجٍ من المجزرة مصاب بستة عيارات نارية	٣٩
الجميع أدلوا بشهادتهم الدينية (يا خودى وطاووس ملك)	٤٣
ما ألم بالناجين إلى حين وصولهم لبر الأمان	٤٥
طاردونا ساعة كاملة	٤٧
ادخلوا إلى الحوض... نكسوا رؤوسكم... الله أكبر	٤٩
التصوير بالهاتف قبل الرمي	٥٥
طائرة تحلق فوقنا	٥٩
كم بقي من المسافة كي نصل إلى الجبل؟	٦٧
فقدت الوعي ما إن دخل الماء فمي	٧١
خاطر بحياته، وحياة أسرته من أجل إنقاذ أبيه	٧٧
ماتعبدون ؟	٨٣
نجا بالمشي على الركبتين	٨٥
الفصل الثالث: ناجيات من قبضة داعش يروين مآسيهن	٨٩
نادية مراد سفيرة السلام للنوايا الحسنة	٩١
لقاء مع منقذ نادية مراد من براثن الدواعش	٩٧
سأعالجها... لو ماتت سأخسر ثمنها	١٠١
سوف احتفظ بهذا الوشاح المدمى فوق رأسي	١٠٧
مأساة عروسة الشهرين	١٠٩

النكث بالوعد	١١٣
٦٠٪ من الفتيات أصابهن حالة هيسترية	١١٥
الحلقة الذهبية مقابل أجرة السيارة	١١٧
حاولت الانتحار....	١١٩
ضرب بعمود حديدي على رأس عجوز	١٢١
الدواعش لا حدود لبشاعتهم وافتراسهم	١٢٣
كنت المسؤولة عن أمور الفتيات في سجن الرقة	١٢٥
سرنا نحو الجبل حفاة الأقدام	١٢٩
كنا نشاهد قناة (رووداو الكوردية) ليلاً دون علم الحراس	١٣٣
يحقنون الفتيات بإبر مانع الحمل لمدة ثلاثة أشهر	١٣٥
وداعاً يا أختاه..... أيتها البطلة	١٣٧
رفض زوجي التخلي عن ديانته فقطعوا رأسه بالساطور	١٣٩
مأساة الحياة بين الدواعش	١٤٣
ناجية كتبت معاناتها عند الدواعش بخط يدها	١٤٥
لن استيقظ فجراً بعد اليوم	١٤٩
الهروب إلى الصحراء	١٥١
مقتل (٨٠) إمرأة مسنة	١٥٣
مازالت آثار التعذيب ظاهرة على جسدي	١٥٩
عشرة أيام في الدار دون أن نفتح الباب	١٦٣
اختارني والي الموصل	١٦٥
كنت خادمة لجرحاهم وهم مبتورو الأطراف	١٧١
غرفة السجن كانت مظلمة جداً	١٧٧
رأيت جرائم عديدة للدواعش	١٧٩
كانوا يخلعون الأوشحة عن رؤوسنا أثناء عرضنا للبيع	١٨١
شاهدت نحر إمرأتين وثلاثة رجال من مقاتلينا الكورد في سوق الشدادية	١٨٧
عندما دخلت منزلها في كوجو أغمي عليها	١٩١
أراني في هاتفه النقال مقاطع لقطع الرؤوس لتخويفي	١٩٥
سجنوني في دورة المياه لمدة يومين	١٩٧
جلدني المغربي أربعين جلدة لعدم نوم أطفالي	١٩٩
رفضت فصفعني	٢٠٣

لا تصلح للزواج لكونها مصابة بالسرطان	٢٠٥
من قتل أهلنا في كوجو؟	٢٠٧
حوار بين سبية وداعشية	٢٠٩
حوار بين مختطفة وكريفها في الدم	٢١٥
قتل أمام ناظرنا مجموعة من الدواعش	٢٣٧
شكراً للموقف النبيل	٢٤١
الجحيم الفعلي	٢٤٣
حيفٌ تلك العيون تفقد بصرها؟	٢٤٧
أرواح (مطو، بفري، راضية) تطالبنا بأخذ الثأر	٢٤٩
قانون داعش تجاه السبايا	٢٥١
أمطرونا بالرصاص	٢٥٣
اصبحتِ حرة وأنا سأفجر نفسي	٢٥٥
السبايا في تنظيم داعش تباع وتشترى	٢٥٧
كنت طالبة في جامعة الموصل	٢٦١
سنتحدى الصعاب بالرغم من مرارة الظروف	٢٦٥
حاولت الهرب والانتحار	٢٦٧
وفاء في زمن الغدر	٢٦٩
هذا هو قدر الأقليات في الشرق الاوسط	٢٧١
بجدائلنا حفظنا شرفنا	٢٧٣
مقتل مجموعة من فتياتنا نتيجة قصف الطائرات	٢٧٥
والدي وابنتي أصبحتا من ضحايا كوجو	٢٨١
شرب الشاي كان حيلةٌ منها	٢٨٥
الملاحق	**٢٩١**
الجدول الخاص بمجزرة كوجو، شنكال	٢٩٣
الشهداء في مقبرة صولاغ يوم ٢٠١٤/٨/١٦	٢٩٥
الناجون من مجزرة داعش في ٢٠١٤/٨/١٥	٢٩٩
الإحصائيات	٣٠١

لا بد من هذه الكلمة التي لم يطلب أحدٌ مني كتابتها

كتاب وثائقي قيم ومثير تقشعر عند قراءة فصوله الأبدان، ويندي الجبين لتلك الجرائم التي اقترفها أشباه البشر والتي يجب أن لا تمر بدون حساب وعقاب، أي عقيدة يلتزم بها أولئك القتلة الأوباش، كيف يفكرون؟ من كان وراء اندفاعهم الأهوج ذاك؟ كل المجتمع الدولي والدول الإقليمية مسؤولة عن الذي حصل لأهالي سنجار وبالتحديد لسكان قرية كوجو.

قرأت مسودة هذا الكتاب، ووقفت على وقائع ومعلومات في غاية الأهمية، فيها شهادات حية للناجين من الجحيم، خاصة الناجيات من النساء الإيزيديات، أن ما حصل لهن ادانة للبشرية وهي لم تجتاز عقدين من القرن الواحد والعشرين ترى أين كانت الدول الإقليمية؟ أين كانت هيئة الأمم المتحدة، وأصحاب المبادئ ؟ هل سيسمح هؤلاء بأن يصبح الجناة بمنأى عن العقاب ؟

كنا نسمع أن هناك سبياً للنساء الإيزيديات، ولكن بدون هذه التفاصيل المرعبة والوحشية والمقززة للنفس، عليه فالفضل يعود للباحث النشط السيد داود مراد ختاري الذي أوقف الجميع على ممارسات وأساليب الدواعش القذرة، لقد قدم بعمله خدمة لا تثمن ولا تقيم لكل الباحثين عن الحق والعدالة وحقوق الإنسان، فلولاه لضاعت الكثير من الحقائق والوقائع والأحداث المأساوية والبربرية التي يعجز القلم عن وصفها مهما بلغ من قوة البيان.

والآن وبعد انحسار نفوذ الدواعش، وتحرير مناطق الكورد الإيزيدية من براثنهم، هل سينصف العالم هذا المكون الكوردي الأصيل ؟ هل سيعوض مادياً ومعنوياً ؟ هل ستوضع نهاية لمأسيهم؟ تباً لكل الذين يتاجرون بالمبادئ ويتشدقون بها، لتمرير أعمالهم ومصالحهم على حساب الآخرين.

أ. د. عبد الفتاح علي بوتاني

رئيس الاكاديمية الكوردية / اربيل

٢٠١٧/١٢/١

المقدمة:

كوجو قرية جميلة، تتبع ناحية قيروان (بليج)، تقع على بعد (٢٣) كم جنوب غرب مركز قضاء سنجار(شنكال). ويقع قضاء شنكال على بعد (١٢٠) كم غرب مدينة الموصل. تحدها من الشرق قرى بسكي الشمالي والجنوبي وعين الفتحي، ومن الغرب قرى مدلول المطلك الشمري (أبو خشب وتل العرج)، ومن الجنوب الشرقي قرى عشيرة المتيوت (الموالح، القاهرة، القيروان، الخنس)، وفي جنوبها قرية الرفيع ساكنوها من المذهب الشيعي.

تعرضت القرية إلى أبشع جريمة في التاريخ إذ فقدت ثلاثة أرباع ساكنيها، بين قتيل ومفقود، أما البقية ممن حالفهم الحظ في النجاة من المذبحة فهم في حالة يُرثى لها. أكثرهم كانوا في بداية المأساة يقيمون في مخيمات حديقة مدرسة رزكاري بقضاء زاخو، يعيشون في ظروف مأساوية، ويفتقدون إلى أبسط مقومات العيش الكريم. لذا يصح لنا أن نطلق على هذا الفرمان، اسم أم الفرمانات.

نتيجة لموقعها البعيد عن بقية المجمعات الإيزيدية في شنكال، كذلك عن مركز القضاء، ووقوعها على محاذاة القرى العربية التي كان فيها مؤيدون لتنظيم داعش، وبعد سيطرة الدواعش على مركز محافظة نينوى (الموصل)، ومن ثم قضاء تلعفر المعقل الرئيس لهم، وما تبع ذلك من سيطرة كاملة على كافة معدات الفيالق العسكرية، والشرطة الاتحادية من الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وكذلك نهجهم الهمجي تجاه الأقليات الدينية غير المسلمة. كل هذه الأحداث المتلاحقة أشارت إلى وجود مخاوف كبيرة على الإيزيديين في قضاء شنكال عموماً وقرية كوجو خصوصا، وهذا ما حصل فعلاً، وتبين أنَ بعض أبناء القرى المجاورة كان لهم أطماع في أرض القرية، وبساتينها وخيراتها الوفيرة، وكذلك بفتياتها ونسائها الجميلات، بينما سكان القرية كانوا على نياتهم في حسن التعامل مع الجيران بغض النظر عن الدين والمذهب والعقيدة.

كل ذلك أدى إلى طعن أبناء القرية من الخلف (من أصدقاء لهم، ترعرعوا على خيراتهم). وحدثت مجزرة رهيبة يندى لها جبين الإنسانية. كل الذين شاركوا في قتل سكان القرية كانوا من أبناء المناطق المجاورة، وبذلك أنهوا العلاقات التي كانت بينهم منذ أمد بعيد بحسن التعامل والتعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في شنكال، وفتحوا سجلاً جديداً من الانتقام والثأر على مبدأ (العين بالعين والسن بالسن والبادىء أظلم) ولكن مع ذلك ديانتنا تدعو إلى التعايش مع الإنسان البرىء ومحاسبة المعتدي والظالم والذي دعا إلى التحريض، وفق قوانين الدولة.

كوجو يا من سجلت رقماً قياسياً بالتضحية والفِداء من أجل العقيدة والتمسك بالأرض، ستبقى مجازرهم وصمة عار في جبين وتاريخ الإنسانية.

أقدم الشكر والتقدير لكل من ساعدني لاتمام هذا الكتاب (نايف جاسو، صباح كنجي، الدكتور حسن كاكي، عيسى سنجاري، كجي عمو، عماد خدر كوجو، داود سالم، ايهاب علي) وكافة ابناء قرية كوجو المنكوبة.

وشكر خاص للأخوات الناجيات لبيان ما حدث لهن عند الخطف، والأخوة الناجين من المقابر الجماعية لتعاونهم في إعطاء المعلومات الكاملة عما حدث لهم.

وقعت مجزرة قرية كوجو يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥ وتحررت يوم ٢٠١٧/٥/٢٥، احتلت لمدة سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام، (١٠١٣) يوماً.

وفي الآونة الاخيرة بعد أن تم القاء القبض على قائد عمليات مجزرة كوجو من قبل البيشمركة في منطقة العياضية شمال تلعفر، التقى به السيد سعيد مراد بسي إذ كان المجرم قابعاً في أحد السجون، يقول السيد سعيد لقد سألته عدة أسئلة:

- لماذا أقدمت على هذه المجزرة ؟
- أبو حمزة الحميدي: وفق الشريعة أنتم كفار والكفار يستحقون القتل وسبي نسائهم وأطفالهم وسلب ثروتهم.
- هذا يعني لست نادماً على فعلتك ؟

- لا والله لو أخرج من السجن وتسنح لي الفرصة سوف أقتل ما تبقى من الإيزيدية والكفار على وجه الأرض.

- سعيد: لم يكن بوسعي الا أن بصقت في وجهه.

سنسلط الضوء على هذه المجزرة، من خلال روايات توثق مأساة هذه القرية، خصوصاً انها قدمت (١٤٠٠) ضحية بين قتيل ومخطوف.

الفصل الأول

كوجو أثناء المفاوضات

الوضع السكاني للعشائر الساكنة في قرية كوجو

أهالي القرية أكثرهم من عشيرة المندكان/ فخذ (كلش)، يقول السيد حسين برجس أحد وجهاء العشيرة : تتكون عشيرة المندكان من الأفخاذ التالية (كلش، حَمَدية، باشوك) بينما الفخذ الثالث - باشوك - على الرغم من دخولهم إلى الدين الإسلامي فيما مضى على أثر الفرمانات التي حلت على الإيزيدية إلا أنهم لحد الآن يرتبطون مع رئيس عشيرة المندكان بالروابط العشائرية والاجتماعية وسكنوا قرية باشوك وخرابيز بين همدان وباشوك.

عشيرتي مندكان والسموقية هم من أبناء (مندة موس) وسكنت الكلشية في الحاتمية ونارنجوك ثم انتقل قسم منهم إلى قرية خنيس سنة ١٩٤٥. وأما فيما يخص تاريخ وجود الأهالي في هذه القرية فقال السيد بشار حولو علو: سكن أجدادنا قرية (خنيس) التي تقع إلى الشمال من ناحية القيروان، والجنوب الشرقي من مركز قضاء شنكال، وإلى الشرق من قرية كوجو الحالية بمسافة (٧) كلم، ولكن نتيجة الخلافات العشائرية مع العرب، فرض الملاك الموصلي (ناظم العمري الموصلي)، ضريبة مقدارها ١٠٪ من الزرع والمواشي، وأراد مضاعفة هذه الضريبة في سنة ١٩٥٥، فحدث خلاف بينه وبين وجهاء القرية، لعدم تمكنهم من دفع هذه الضريبة، وكان لهذه الأسرة نفوذ واسع في الموصل، لذا أضطر الأهالي ترك القرية والرحيل عنها، والسكن في قرية كوجو التي تبلغ مساحتها (٥٠٠٠دونم) وعدد الأسر التي رحلت وسكنت قرية كوجو آنذاك، كان (٣٤) أسرة، وكالآتي:

- جاسو قاسم مطو/ مختار القرية، جزاع سلو جزاع، سلو أوسو طه، وبقية أقربائهم من عشيرة المندكان، وعدد أسرهم (٢٧) أسرة، ويشكلون نسبة ٨٠٪ من مجموع سكان القرية.

- علي أمان كمر، وأخوه حسن، من عشيرة الرشكان، وعدد أسرهم (٣) ويشكلون نسبة ٩٪.

- عمر سيدو سلو، من عشيرة القائدية، وعدد أسرهم (٢)، ويشكلون نسبة ٦٪.

- شيخ رشيد هفند من شيوخ شيخ موس، والشيخ سعدو ميرزو من شيوخ الشيخ مند، وعدد أسرهم (٢)، ويشكلون نسبة ٥٪.

تم توزيع الأراضي على الجميع وحسب امكانياتهم وحاجتهم، وأقل أسرة حصلت على ١٠٠ دونم، وكان ذلك في عام ١٩٥٦، وتم بناء البيوت الطينية شمال آثار خربة القرية القديمة.

منذ ذلك الوقت ونحن نمتلك هذه القرية، وأصبحنا من أثرياء منطقة شنكال، وحفرت فيها العشرات من الآبار الإرتوازية، وكثرت فيها البساتين.

احتلال كوجو وبداية المفاوضات مع الدواعش

في يوم ٢٠١٤/٨/٣ سمعنا ما حدث لمنطقة شنكال، فذهبت إلى مضيف (أحمد جاسو) وفي الطريق التقيت بشيخ خديدا، ورأينا بأنّ وجهاء القرية في المضيف، وهم كل من: (محمود جلو، سعيد جزاع، حجي خديدا، حجي بشار، خضر مطو، يوسف مطو) وطلب الجميع من شيخ القرية الاتصال بشيوخ العشائر العربية في المنطقة لإيجاد حل لقضيتهم، إلا أن: (رفو مكري، داود كجي) أرادا اللجوء إلى الجبل.

بعد ذلك ارتقى (محمود جلو) سطح إحدى البنايات العالية في القرية، وصاح منادياً: (تهيأوا للدفاع عن القرية، وحافظوا على شرفكم، لا تدعوا الأعداء يقتربون من القرية).

خرج بعض من أهالي القرية متوجهين نحو الجبل في يوم ٢٠١٤/٨/٣، قسم منهم وصل والقسم الآخر ألقي القبض عليه، ومجموعة منهم عادوا، ولم يستطيعوا العبور إلى الجبل.

بين لنا (نايف جاسو، مواليد ١٩٥٧ الشيخ الحالي للعشيرة)، شقيق رئيس العشيرة (أحمد جاسو)، عن الأيام الصعبة التي دارت فيها المفاوضات:

في اليوم الثاني عصراً، جاء إلى مضيف القرية، أمير الدواعش (أبو حمزة الحميدي) اسمه (يونس سالم الحميدي) من عرب منطقة الحضر، مع (خ. ع.) من عرب قرية (بسكي) عشيرة المتيوت، وطلبا من أهالي القرية تسليم الأسلحة، وبالفعل جُمعت كمية كبيرة من الأسلحة داخل المضيف، واستولوا عليها، وقالوا: لا خوف

عليكم، وأمهلونا ثلاثة أيام خيرونا فيها بين الدخول في الإسلام أو القتل، وفي اليوم التالي اتصلت بشقيقي أحمد، فقال: أبو حمزة الحميدي جالس معنا الآن في المضيف، فسلّمت عليه عبر الهاتف وقلت له: (نحن عشيرة مسالمة وعلاقتنا قوية مع العشائر العربية)، فردّ عليّ قائلاً: (أحمد يستاهل كل الخير).

بدأ (أحمد جاسو) بالتحرك صوب رؤساء العشائر في المنطقة، وشكلوا وفداً من عشائر المنطقة مكوناً من (١٢) شخصية، وهم: (محمود الخاتوني،،محمد حمادي الشمري، مالك نوري جارالله، زيد خلف الجاسم، حاجم منيف الحروش، سالم ملا علو، رئيس فخذ الدوشان الشمرية، سرحان راشد الطحان وآخرون)، توجه الوفد نحو الموصل والتقى بشقيق والي الموصل، غير أنّه لم تسنح الفرصة للوفد مقابلة الوالي، لانشغاله بأمور الحرب في الجبهات، واتصلوا به بعد يومين، فقال: (يصير خير، نمهلهم (١٠) أيام لبيان الرأي وتنتهي المدة في يوم الأربعاء (٨/١٣)، وحمل الشيوخ رسالة الوالي، وذكروا لنا نصاً ما قاله: وبدت الحيرة على وجوهنا، نتيجةً لتلك الرسالة، وبالفعل لم نكن متفائلين منها، وخلال الفترة التي حددت، كان الدواعش يترددون على المضيف، ونحن الاثنان - أنا وشقيقي أحمد - نقوم بالاتصال برؤساء العشائر والخيريين لإيجاد مخرج للمشكلة.

اتصل بنا بعض الناس، وقالوا: لقد تمّ إعفاء أهل كوجو من القتل، فاتصلت بأحمد حول الموضوع، وقال: هناك خبر لكتي غير مطمئن... وفي هذا الوقت اتصلت بأحد الشيوخ الذي كان ضمن الوفد، فقال: هؤلاء الدواعش لا يؤتمنون، ولا يحترمون رؤساء العشائر وأصحاب الكفاءات.

بعدها بلّغ الأهالي بالخروج إلى أعمالهم المعتادة؛ لأنّ الوالي حدد عشرة أيام، وفتحوا الطريق لهم إلى منطقة البعاج لقضاء أشغالهم.

يوم الأربعاء ٢٠١٤/٨/١٣ ذهبت سيارة نوع (كيا) إلى منطقة البعاج وحملت المواد التموينية لأهالي القرية، ووضعوا نقطة حراسة لهم في دار (أحمد جاسو)، وكانت معاملتهم حسنة مع الأهالي.

اتصلت بشقيقي في يوم الخميس، وقلت له: هل جاؤوا بعد انتهاء المهلة؟ فقال: لا.

ازداد خوفي من الوضع، وأكّدت له أن غداً يوم الجمعة، سيتبين مصيركم بعد أداء الصلاة، ولكن قلبي كان غير مطمئنٍ، وأترقب المصير المجهول بدقات قلب متزايدة، وأردد: اللهم أسألك الستر والسلامة في يوم الجمعة.

قال خديدا بابيري من أصدقاء أحمد جاسو: كنت على اتصال مستمر معه، في يوم الخميس قبل المجزرة بيوم، محذراً إياه أن لا يأمن جانب هؤلاء، وذكرته بما فعلوه بأهلنا في حردان.

ردّ عليّ: معارفنا من عشيرة المتيوت، هم حلقة وصل بيننا وبين الدواعش، والأمير في تنظيم داعش (أبو حمزة الحميدي) موجود في مضيفنا، والحميدية عشيرة عربية في البعاج والحضر والموصل، حسب قول الأمير سيتم التعامل معنا كما تعاملوا مع المسيحيين في الموصل، وهي عملية تجريدنا من المال والسلاح والمجوهرات وترك القرية للتنظيم.

وأضاف السيد نايف جاسو: حاولت الاتصال ببعض الشخصيات، لكن دون جدوى، وقال لي أحمد: أطمئن لا بأس علينا فقلت له: هؤلاء قوم لا يوفون بوعودهم إطلاقاً، ردّ عليّ قائلاً: أنا لا أوافق على بقائنا هكذا، إما أن يتم إيصالنا إلى الجبل، أو الموت هو الذي ينتظرنا، وفي حالة بقائنا على ما نحن عليه، فالناس سيبثون إشاعة بأننا قد دخلنا في الإسلام، وهذا ما لا أرضى به لنفسي وسمعتي، وأفضّلُ أن أكون قتيلاً محافظاً على ديني، بدلا من أن أعيش بذلٍ، والناس يطلقون الإشاعات هنا وهناك.

سألت شقيقي (أحمد) عن الوضع في الساعة التاسعة والنصف صباحاً من يوم الجمعة ٨/١٥، قال: لا جديد، الوضع كما هو، فقلت له: أنا متشائم من هذا اليوم. فردّ عليّ: (لا تخف إن شاء الله ما كوشي) يعني لا بأس.

بعد هذا الكلام بساعة، اتصلت بابني، وقلت له: ما أخباركم؟ فقال: أزوّد المولدة الكهربائية للقرية بزيت الغاز (كاز أويل)، وحينئذ قال: يا والدي، ها قد دخلت قوة كبيرة من الدواعش إلى القرية، وأعداد سياراتهم لا تحصى... شعرت بخوف انتاب قلبي، وكنت متوقعاً ما سيحدث، اتصلت بأحمد فقال: لا أستطيع التحدث معك ها هم في مضيفي ويشع الشر من سيماء وجوههم، والله هو الحافظ، ثم قال ابني مفيد: لقد أبلغت القرية بالتجمع في المدرسة.

في المدرسة بلّغ الدواعش الجميع أنه من يريد البقاء في القرية، فليبقَ في داره ويزاول أعماله، ومن يود الوصول إلى الجبل، فسيتم إيصاله.

قال أحمد: لقد سمعتم يا أبناء القرية، أنتم أحرارٌ، من شاء منكم البقاء في القرية فليبقَ، إلا أنني - شخصياً - سأذهب إلى الجبل. حينما أنهى كلامه قرر أهل القرية جميعاً الذهاب معه.

قال الشاهد على مفاوضات كوجو (خديدا سعدو) كنت حاضراً منذ الساعات الأولى من يوم السقوط, كوني انتمي إلى طبقة الشيوخ الدينية, في أول يوم جاؤوا إلى كوجو, في اليوم الثاني طلبوا منا رفع الاعلام البيضاء, وأن نجمع كل أسلحة القرية, قلت لأحمد جاسو (أبو شهاب): إن جمع الأسلحة كلها ليست من مصلحتنا, فمن لديه قطعتان أو أكثر فلياتِ بواحدة فقط, فوافق وطلب منهم ذلك.

اتصلوا بنا وقالو سنأتي لنأخذ الأسلحة, ويجب ان لا يبقى سلاحٌ بيد أحد, قلنا كما تريدون, ولم يمضِ ساعات حتى جاؤوا وكان معهم من جيراننا المتيوت ومنهم (خليف العائد وأبو خالد المشاليخي) وكانوا مثلهم في اللبس ومعهم أميرهم (أبو حمزة الحميدي) حيث جلسوا في الديوان وشربنا الشاي معاً.

حملوا الأسلحة دون ان يسألوا عن عددها. بعد يومين قالوا لنا لماذا لا تخرجون إلى أعمالكم؟ كما أخبرونا ان نطلب من الفارين ان ينزلوا من الجبل عن الطريق الغربي؛ لان رجالهم هناك. ومن ينزل عن طريق شنكال سيقتل؛ لأنها تابعة للعفريين وهم يقتلون الكل دون رحمة. قال لهم (أبو شهاب) لو اطلقتم سراح من أخذتم من منطقتنا في اليوم الأول سيثقون بكم وسينزلون, وإلا لن ينزل أحد من الجبل.

بعد ذلك بيومين أتى أميرهم أبو حمزة وكان معه (د. ك.) ذلك المطرب الذي هرب من شنكال بسبب أفعاله وسمعة عائلته قبل سنين. هددنا أميرهم بأصابعه وقال لنا: إما ان تدخلوا الإسلام أو سنقتلكم, هنا قال له (د. ك.) إنه ولمدة أربعة أعوام من المحاولة والضغط والتهديد لأمه حتى اقنعها ان تسلم وتتزوج من مسلم, فقال (أبو شهاب) فكيف تطلبون ان تسلم عشيرة كاملة في يوم؟ وعلى إثر ذلك امهلونا ثلاثة أيام لكي نختار بين الإسلام أو القتل, قال (أبو شهاب) هذا شيخنا الديني موجود وأشار إلي.

بعد ذهابهم عاتبت (أبو شهاب) على قوله، لأنني توقعت أن يأخذوني أو يقتلوني, لذلك قلت: لن أبقى وعلينا أن نهرب؛ لأنه لم يبقَ أحد غير كوجو والحاتمية، ولا يمكن ان يعفوا عنا. قال لي هناك اتصالات ووعود بان الطائرات ستضربهم, وسيأتون لإنقاذنا.

وأضاف قائلاً: هناك مقابر: اثنتان منها في الغرب، وهناك سور في جنوب القرية فيه مقبرتان، وفي الجهة الشرقية كان هناك خزان كبير للماء جعلوه مقبرة ومن الجهة الشمالية الغربية، مقبرة بجانب دار أحمد جاسو. وفي تلك المواقع ست مجازر.

كانت هناك مجموعة من الجثث داخل الخزان، ومجموعة على طرف الخزان، وتم إدخال كافة الجثث إلى داخل الخزان وتم دفنها بواسطة شفل.

اعتقد أن جميع الرجال الذين كانوا في المدرسة، تم قتلهم وتأكدت من ذلك من خلال معلومات موثوقة خاصة.

إذ إن المجموعات التي في السور وشرق القرية، تمّ قتلها وتركها في العراء ، أما المجموعات التي في موقع الشفل فتم قتلها ودفنها أيضاً، وكان هناك العديد من الجرحى، وتم دفنهم في الحال.

وحسب التقديرات، فقد تم قتل (٣٨٠) شخصاً في هذه المجازر. وكان أحمد آخر من تبقى في المدرسة، وقُتل بجانب المدرسة، ونجا (١٩) شخصاً فقط.

.

نجاة أهالي قرية الحاتمية من المجزرة

تقع قرية الحاتمية شمال قرية كوجو (٣) كم وجنوب شنكال بمسافة (١٨) كم، تحدث السيد حسين برجس أوسو مختار القرية قائلاً: بقينا محاصرين في قريتنا، ولم تحدث أية معركة تذكر في الحاتمية، خرج أكثر من مائة شخص من كوجو إلى الجبل ثم جاءت قوات داعش وسقطت شنكال في يدهم. لم يستطع أهل كوجو الوصول إلى الجبل، لأننا حوصرنا نحن وقرية كوجو، وسمعنا بالمجازر التي حصلت في قنى والمناطق الأخرى.

دخلت قوات الدواعش إلى الحاتمية في عصر ٢٠١٤/٨/٣، وعلى رأسهم المدعو (أبو حمزة الحميدي) معه عدة سيارات، جلسوا معنا في المضيف وقال: بأننا لم نأتِ إلى هنا إلا لكي نرفع الظلم عنكم، وأعطاني رقمه قائلاً: اذا ما تعرض لكم أحد منا فاتصلوا بنا، في عصر اليوم التالي طلبوا أسلحة الشرطة والعسكريين، فسلمناهم الأسلحة الخفيفة ولم نسلمهم الأسلحة المتوسطة والمسدسات، في اليوم التالي جاؤوا وطلبوا منا أن نتحول إلى الإسلام، وقالوا بأنهم سيفتحون المدن حتى روما، كما قالوا بأن قتل الإيزيديين ومالهم حلال، لأنهم ليسوا من أهل الكتاب حسب زعمهم. أشترطوا في عدم الاعتداء علينا بأن ندخل الاسلام على أيديهم.

قلنا له جاء في القرآن الكريم (لا إكراه في الدين)، وأئمتكم على المنابر يقولون (أوصى الرسول بأهل الذمة قبل المسلمين، وكان جاره يهوديا مريضاً فيزوره كل يوم)، لكنه رفض كلامنا، طلبنا منه أن يتعامل معنا كما تعاملوا مع المسيحيين في الموصل، بأن نسلمكم ما نمتلك من الذهب والمال والأثاث ودعونا وشأننا، لكنه أكد على أحقيتهم في قتلنا وسبي نسائنا في حالة عدم الدخول في الإسلام.

يوم الخميس ٢٠١٤/٨/٧ أبلغونا بأنهم سيأتون الأحد، وعلينا إبلاغ القرية كلها بأنها سوف تغير دينها إلى الإسلام. تشاورنا فيما بيننا وقررنا عدم القبول بالأمر؛ لكننا لم نكن نستطيع إخراج الكل من القرية، كان لدينا نساء وأطفال ورجال معوقون لا يستطيعون السير كثيرا.

حينما زارنا (أبو حمزة الحميدي) مع جماعته كان بمعيته (د. ك.) أيضاً، وقال لنا أبو حمزة "هذا من جماعتكم"، وتحدث إلينا بشأن الدخول في الإسلام ويصبح هو إمام القرية. وأعطى لنا الحميدي بعض الوقت بأمل أن نصبح مسلمين.

أضاف السيد حسين: في يوم السبت ٢٠١٤/٨/٩ كنا نحو خمسمائة رجل من القرية، ومائة وخمسين رجلاً من شنكال، تشاورنا وقررنا عدم الرضوخ لهم، واخبرت أحمد جاسو وسعيد جزا وشيخ خشو الذين جاؤوا إلينا من قرية كوجو، فقلت لهم: هؤلاء يطلبون منا الدخول في الإسلام ثم سيطلب منا التحدث عبر شاشة التلفاز والانترنيت أن نطلب من أهل شنكال بالنزول من الجبل وسيأخذون فتياتنا ليتزوجوا منهن ثم يطلب منا الجهاد كمقاتلين والانخراط في معسكراتهم، فمن الأفضل ان نرى وسيلة للهروب والنجاة من هذا المأزق والعار الذي سيلحق بنا.

بعد التشاور عاد كل من أحمد جاسو وسعيد جزا إلى قرية كوجو عصراً بينما بقي شيخ خشو في الحاتمية، بعد أربع ساعات اتصل بي (يوسف - ابن عم أحمد جاسو-) باكياً وقال: لدينا أربعون شخصاً من العجزة لا يستطيعون المشي كيف نبقيهم تحت رحمة الدواعش، فقلت له: اذهب إلى أحمد جاسو وسعيد جزا وهما يعلمان بتفاصيل القضية.

في نفس المساء اتصل بي بعض الأخوة قائلين بأنهم الآن في حضرة با بكر زيباري رئيس أركان الجيش العراقي، وأخبرهم بأن الطائرات ستقوم بقصفهم غدا في تمام الساعة العاشرة، وأثناء القصف اخرجوا من القرية.

فقلت له: قبل يومين اتصل بي ابني قاسم (البرلماني العراقي السابق) وقال: أنا الآن عند وزير الداخلية كريم شنكالي وغداً ستقصف الطائرات نقاط الحراسة في القرية فأخرجوا بسياراتكم عند القصف، جهزنا السيارات وتهيأنا ولكن لم نرَ الطائرات.

في اليوم التالي ٢٠١٤/٨/٩ الساعة الثامنة صباحا خرجنا سيرا على الأقدام وتركنا سياراتنا في القرية، وانقسمنا إلى قسمين: قسم ذهب عن طريق غرب

شنكال، والآخر من شرق شنكال، وفي حالة تعرض قسم إلى الخطر فالقسم الآخر يصل إلى المنطقة الآمنة. طول المسيرة (الرتل) كان بحدود كيلو متر.

طلبت من الجميع غلق الهواتف المحمولة، خرجنا وقطعنا شارع بليج، بعد ذلك دخلنا وادياً عميقاً عند مزار آمادين إلى أن قطعنا شارع الموصل، فقمنا بالتسلل على شكل مجموعات صغيرة إلى جبل شنكال. في الطريق نفد منا مياه الشرب، وجدنا في أحد الوديان جراراً متروكاً يحمل خزان مياه، كان مليئاً، اجتمعنا حول الخزان حتى وصل الجميع، قمنا بتعبئة العبوات البلاستيكية كاحتياط معنا، وذلك في آمادين، وهي تعد منطقة خطرة وقريبة من الطريق العام وداعش كان يصل إليها.

تلك الليلة كان القمرا بدراً؛ لذا قررنا عدم البقاء، فسرنا تحت ضيائه، ومسيرتنا استغرقت ثماني ساعات حتى وجدنا وادياً واسعاً كان مناسباً للمبيت. في فجر اليوم التالي تحركنا وتوجهنا نحو مزار شرف الدين (كي لا نتعرض للشمس والعطش)، في الساعة الثانية عشر ظهرا وصلنا المزار. قامت مجموعة (شيخ إسماعيل بحري - مجيور مزار شرف الدين -) بإطعامنا هناك مشكورين. طلبنا سيارات من دهوك فجاءت وركبناها من مزار شرف الدين وعن طريق (دوكري) عبرنا الحدود العراقية - السورية، متوجهين إلى سورية حتى وصلنا إلى نهر الخابور، وثمّ رجعنا ودخلنا الأراضي العراقية مرة أخرى. هربنا خلال تلك الأيام المعدودة التي أمهلونا بها.

قال السيد الشيخ خشو أحد وجهاء قرية كوجو: حينما كنت في قرية كوجو جاءنا أميرهم (أبو حمزة الحميدي) إلى المضيف، رأى الناس يقبلون يديّ فأدرك بأني شيخ الطريقة فطلب مني أن أقنع الناس بالدخول في الإسلام، فحينما وصلت إلى قرية الحاتمية لم أعد إلى كوجو مرة أخرى خوفاً من الأمير.

أضاف شيخ خشو: بأن أحمد جاسو وافق على الخروج من قرية كوجو مع أهل الحاتمية، لكن عند عودته لم يوافق أكثر وجهاء القرية على الهروب وترك العجزة

والمرضى تحت رحمة الدواعش، فرضخ أحمد جاسو لرأيهم، وبقيت كوجو تنتظر رحمة الدواعش على أمل أن يتعامل معهم كما تعاملوا مع أهل الموصل في بداية سيطرتهم عليها في ٢٠١٤/٦/١٠، حيث خرج المسيحيون بلباسهم فقط تاركين المدينة خلفهم.

قال الشيخ خشو: ذهبت مع أبي شهاب وسعيد جزاع إلى قرية الحاتمية، ومعنا عائلتي أيضاً, وهناك وفي اتصال هاتفي مع أبي شهاب قالوا له: أن يكتب كتاباً وحسب ما قال له المتصل ويهديها لأبي حمزة, وسيتم اعفاؤنا من فرض اعتناق الإسلام؛ ولذلك بقيت ولم أهرب في ذلك اليوم. وفي صباح اليوم الأول من المهلة كنت بديوان حسين برجس حيث حضر أبو حمزة، وأهدى أبو شهاب ذلك الكتاب إليه, لكنه قال: هذا الكتاب لن ينقذكم من الهلاك، لأنكم لستم من أهل الكتاب بل كفار وقتلكم وأموالكم حلال لنا ! فإما الإسلام أو أرواحكم وأموالكم.

بعد مغادرتهم قلت:

- سأهرب وأيدني بعض الحاضرين وقالوا سنهرب معك.

وهنا تدخل حسين برجس شيخ الحاتمية وقال:

- لن يهرب أحد, لأنه سيهلك البقية. بل سنهرب معاً.. إما ان نموت أو نصل إلى الجبل مثل الآخرين.

فقلت له:

- ليكن كلامك سراً خوفا من تسريب الخبر, ولم تمضِ دقائق حتى اتصل يوسف مطو بحسين برجس وقال: كيف ستهربون الليلة؛ لأن داعش سيدمر القريتين.

قال له حسين برجس:

- لم أطلب من احد أن يهرب، بعد ذلك توصلنا إلى خطة أن نهرب في مجموعتين الأولى من العجائز ومن ليس باستطاعته المشي تم نقلهم بسيارتين (بيك اب دبل قمارة) وكنت ضمن المجموعة الأولى وعددهم (٤٠) فرداً, إذ قلت لهم:

اليوم يوم الرجال, ان شاهدونا أو سمعتم أصوات العيارات النارية لا تهتموا بأمرنا, حاولوا أن تنقذوا النساء والأطفال عن طريق آخر, الحمد لله وصلنا إلى مكان آمن توقفت فيه السيارات ولم نرَ احداً, اما المجموعة الثانية فكانوا نحو (١٠٠) فرد هربوا مشياً على الأقدام دون صوت ووصلوا إلينا, علماً بقي في قرية الحاتمية أسرة (سعدو برجس) شقيق (حسين برجس) وأسرة أخرى وبعض العجائز اللاتي قررن البقاء في القرية.

التجمع في مدرسة كوجو وبداية المجزرة

في اليوم ٢٠١٤/٨/١٥ وطيلة فترة الحصار على القرية، قام عناصر داعش ومعهم شيوخ عشائر المتيوت بزيارة القرية لمرات عدة.

في المرة الأولى طلبوا رفع الأعلام البيضاء فوق السطوح والمباني، وتسليم الأسلحة، وبالفعل تم ذلك في يوم ٢٠١٤/٨/٣.

في المرة الثانية، وتحديدا في يوم الأربعاء المصادف ٢٠١٤/٨/٦ طلبوا منا الدخول في الإسلام، ووضعوا أمامنا خيارين: إمّا أن ندخل الإسلام، وإمّا أن يتم قتلنا، وأعطونا مهلة ثلاثة أيام فقط.

بعد عدة محاولات من الشيخ أحمد جاسو مع العشائر العربية الموجودة في المنطقة، تم تمديد المدة إلى عدة أيام أخرى. في تمام الساعة العاشرة مساءً، جاء أمير ما يسمى بتنظيم داعش إلى القرية، والتقى بالشيخ أحمد جاسو (مختار القرية) وقال: بأن مسألة دخولكم في الإسلام انتهت باعفائكم من ذلك من قبل مراجعنا، انتم أحرار ولا يستطيع أحد أن يجبركم على ذلك.

بعد عدة محاولات من المختار أحمد جاسو مع شيوخ عشائر المنطقة، للطلب منهم التوسط لدى الدواعش، ومنحنا موافقتهم بالخروج من القرية كبقية الإيزيدية، حيث بقينا محاصرين في القرية, الا أنهم رفضوا ذلك.

في يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥ في تمام الساعة الحادية عشرة، حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً جاء الأمير (أبو حمزة الحميدي) إلى القرية وذهب إلى بيت الشيخ أحمد جاسو، وقال له: تمت الموافقة بإخراجكم من القرية الآن، بشرط عدم إخراج اي شي من القرية، ماعدا الهوية الشخصية.

بعد ذلك تم الإيعاز إلى أهالي القرية جميعاً بالذهاب إلى المدرسة رجالا ونساءً وأطفالاً، ومعاقين... وحسب المعلومات التي وردت إلينا، أنه سيتم نقلنا من المدرسة إلى مكان قريب من الجبل، بعد الموافقات التي حصل عليها الشيخ أحمد جاسو أثناء حديثه مع شيوخ عشائر المنطقة من عرب المتيوت.

عندما دخلنا المدرسة، رأينا أن القرية محاصرة من قبل رجال التنظيم، الذين كانوا في (٢٠) عجلة متنوعة مع أسلحة متنوعة، وفور وصولنا إلى المدرسة، قاموا بأخذ الهواتف من جميع الرجال والنساء، وحتى المختار، وأخذوا المال، والذهب.

بعد تجمعنا في داخل المدرسة، استدعى الأمير (أبو حمزة الحميدي) الشيخ (أحمد جاسو) ووقف في المنتصف بين الرجال والنساء، وتحدث للجميع بأن من يرغب منكم البقاء في القرية مع أملاكه بشرط الدخول في الإسلام فلا يتعرض لأي أذية، ومن لا يرغب بذلك، فهو حر، وبإمكانه ترك القرية، كما كان الحال مع المسيحيين.

قال (أ. م. خ) من قرية (ب)، الذي أدلى لصديقي (أ. ع. ج) قائلاً: حاولت معرفة مصير الرجال من أهل كوجو بعد المجزرة بيوم؛ لان أكثرهم كانوا أصدقائي واعرفهم جميعاً، وبمجازفة مني ذهبت إلى القرية، بحثت عن أماكن المجازر، وبالفعل وجدتها، ورأيت جثث المغدورين مكشوفة، لأنهم لم يقوموا بدفنها، فتشت أكثر الجثث، و أخرجت مستمسكاتهم من جيوبهم.

وأدلى هذا الشاهد بشهادته لي بخصوص ما رآه، وأبلغني بأسماء القتلى الذين تمّ قتلهم.

الفصل الثاني

شهادات الناجين من المجزرة

أسقيتُ (١٥) مصاباً

لم يقبل أحد من أهالي القرية بتغيير دينه، فقاموا بنقل الرجال على شكل مجموعات من المدرسة بسيارات القرية، كنت في المجموعة الأولى وفي السيارة الثالثة، في كل مجموعة كانوا يأخذون ما يقارب (٤٠-٥٠) شخصاً حسب تقديري. قاموا بأخذنا إلى الآبار الارتوازية (مزرعة عباس قاسم شرف) القريبة من القرية، والمزرعة تبعد عن القرية ما يقارب (٧٥٠) متراً. رأيت ركاب السيارتين الأولى والثانية جالسين عند حوض المزرعة، أدركت أن الموت هو الذي ينتظرنا، وفور وصولنا إليهم، طلبوا منا الوقوف مع البقية.

قاموا برمي العيارات النارية قريبة منا لتخويفنا. بعد ذلك طلبوا منا ان نستلقي على الأرض، وتمّ اطلاق العيارات النارية علينا بالبنادق الرشاشة في المزرعة. كان عدد المسلحين نحو (٤٠-٥٠) شخصا، أطلقوا علينا العيارات النارية بالمسدسات. وذهبوا إلى كوجو عند المقبرة، وقاموا باطلاق العيارات النارية على المجموعة الثانية هناك.

كنت أسمع صوت الطلقات وبعد انتهاء الرمي، وجدت نفسي غير مُصابٍ. وبفضل الله وحمده، نجوت من الحادث، وبعد ذلك وجدت أحد اخوتي مقتولاً، وابن أخي (رافد سعيد عمو) مصاباً، وابن عمي ادريس بشار مصاباً، وأخي الآخر(سعيد عمو) مقتولاً، وابن أخي (نافع سعيد) مقتولا، ووجدت عدداً من أولاد أعمامي وأصدقائي أيضاً، كان عدد المصابين (١٥) شخصا في المجموعة، وطلبوا مني أن اسقيهم الماء.

كنا قد جلبنا الماء معنا، تحضيرا للتوجه إلى الجبل، فاعطيتهم الماء. هربت من مكان المجزرة بصعوبة، توجهت نحو قرية قريبة، ساعدني بعض رعاة القرية وأسقوني الماء. ثم واصلت السير ليلاً متجهاً نحو الجبل، ووصلت إلى مزار شرف الدين.

في اليوم الثاني بقيت هناك مع بعض الذين نجوا من الحادث، كان عددهم (٦) أشخاص، وهم فارس، صفوان، سامح، سعد، وآخران.

في يوم ٢٠١٤/٨/١٩ غادرنا مزار شرف الدين صوب زاخو، استقبلني هناك ابن أخي (فلاح).

في يوم الأحد المصادف ٢٠١٤/٨/٣ سقطت مدينة شنكال بيد تنظيم داعش الارهابي، في هذا اليوم المشؤوم نزحت الأسر عن شنكال والمجمعات التابعة لها منذ الصباح إلى جبل شنكال، فذهبت أسرٌ من قريتنا أيضاً كبقية الإيزيدية ويقدرون بنحو (٢١٠) أشخاص. ومن ضمنهم أسرُ اخوتي كل من: (بركات، فلاح، شفان، خضر لالو)، وبعد وصولهم إلى الجبل، علقوا هناك حتى الساعة الرابعة عصراً. وأثناء النزوح وفي تمام الساعة(١١) ظهرا تلقينا خبر مقتل (مطران عبدالله) في الالتواءات الجبلية على يد تنظيم داعش.

أضاف الناجي من المجزرة (كجي عمو) قائلاً: في تمام الساعة الثالثة عصرا وبقلوب حزينة تلقينا خبر مقتل ابن شقيقي (رامي بركات) أثناء توجهه مع رفاقه والآلاف من الأسر إلى المنطقة الشمالية. هو الوحيد الذي قتل من بين عشرات الآلاف. ونال شرف الشهادة من قبل قناص داعشي. الرحمة والمغفرة على روحه الطاهرة.

بعد ذلك بساعات تلقينا خبر أسرِ وقتل أفراد من أسرتنا في الجبل. ونجا من الحادث (جمال) بعد اصابته بعدة طلقات نارية وهرب إلى الجبل؛ إلا أنهم أسروا الأطفال والنساء، ومازال مصيرهم مجهولاً؛ لذا فقدنا الأمل وانهارت معنوياتنا. خاصة بعد أن علمنا أن داعش سيطر على كل المنافذ والطرق في عموم قضاء شنكال. فانقطعت القرية وبقيت محاصرة بيد التنظيم التكفيري. بحيث لا نستطيع عمل شيء، أو أن نذهب إلى الجبل - موقع الحادث - كي نتعرف على الجثث الموجودة في (المهركان). للتأكد من هوية القتلى. كل محاولاتنا مع العشائر والمعارف باءت بالفشل لغرض التوسط لدى الدواعش بالسماح لنا للذهاب إلى موقع الجريمة. وحسبما وردنا من الشهود الذين كانوا هناك، فإن عدد القتلى أكثر من (٨٠).

رحلة ناجٍ من المجزرة مصاب بستة عيارات نارية

كنت ضمن المجموعة الرابعة، أخذونا عند حوض مزرعة شمال غرب القرية، فعرفنا أنهم يريدون قتلنا من خلال تصرفاتهم. كانوا يضحكون ويُكبّرون عندما ركبنا السيارات وأخذونا إلى هناك، وطلبوا منا النزول في الحوض حيث قالوا: ((يلا انزلوا يا كلاب)) تشهدّت (شهادة ديني) ونزلت في الحوض وتمددت فيه، بناءً على طلبهم. بعد ذلك أشهروا اسلحتهم، وكانت متنوعة. منها أسلحة الكلاشنكوف وطلب أحد الدواعش من رفاقه أن يطلقوا النار علينا.

قال الناجي من المجزرة (سعيد مراد بسي من مواليد ١٩٩٠) قائلاً: قال لهم الحميدي: ((ارمِ)) فرموا علينا النار واصبت عندها بست اطلاقات، ثم تركونا ورحلوا. كنت أشاهدهم، عرفت أكثرهم كانوا من عرب المنطقة من قرى (خراب بازار، والكسك، وعين فتحي، وعين غزال، وبليج)، وقضاء البعاج. لم يكن معهم غرباء، لست فقط من ميّزهم، فكل من نجا من بطشهم عرفهم.

بعد رحيلهم من المكان، خرجنا من الحوض زاحفين على بطوننا - وأنا مصاب - وابتعدت لمسافة (١٠٠) م تقريبا. اختبأت قرب مولد للكهرباء مع صديقي (علي عباس إسماعيل) وإلى غرب الحوض، كان هناك حوض آخر رأينا فيه مجموعة من القتلى المغدورين، لا نعلم هل قتلوهم معنا، أم قبلنا.

في شمال المزرعة بمسافة (٨) كلم، كانت هناك مزرعة أخرى وصلنا اليها، أنا وزميلي علي عباس. واختبأنا تحت مستلزمات الحراثة والمحركات القديمة التابعة للقرية إلى أن أسدل الظلام سدوله.

كنا نسمع صوت طائرة كانت تحوم فوق القرية، وكذلك كنا نسمع صوت الاطلاقات النارية من كل مكان، كانوا يأخذون أهل القرية على شكل مجاميع لقتلهم في أطراف القرية. رأينا صعود دخان من القرية، ولم نكن نعلم مصدر الدخان، هل هي غارة للطائرات عليهم، أم أن الدواعش هم الذين أحرقوا شيئاً داخل القرية؟ أثناء وجودنا في المزرعة بعد المجزرة بساعتين رأينا قدوم آلية نوع (شفل) إلى مكان المجزرة، ولا نعلم هل ادخلوا القتلى الذين كانوا خارج الحوض إلى داخله، أم تم دفن القتلى في الحوض ؟

كنت أنزف من جراء اصابتي، وصديقي (علي عباس اسماعيل) الذي أصيب برصاصة واحدة أيضاً. وضعنا التراب على جروحنا لنوقف النزيف. وبعد عشر دقائق جاءت سيارتان تبحثان عن الناجين، وتفتشان في المزرعة، غير أنهم لم يعثروا علينا.

في الليل خرجنا وتوجهنا إلى (وادي النخيلة)، عبر (أرض زراعية). عبرنا الوادي ووصلنا إلى البرج وبقينا فيه. في الساعة الثانية عشرة ليلاً دخلنا قرية (رمبوسي)، فتحت باب دار دون أن ننتظر سماحهم لنا بالدخول.

رمينا أنفسنا في حديقتهم، دبّ الهلع بين أهل الدار، قلنا لهم: نحن من قرية كوجو، وقصصنا لهم ما حدث لنا ولأهلنا...فقاموا بإيوائنا، بعد أن عرفوني. كما أنهم قاموا بالتحايل على المضمد الموجود في القرية وأحضروه لنا. تم تضميد جروحنا، وقالوا: تنظيم داعش سيعاقب كل من يأوي إيزيدياً، أو شيعياً؛ لذا نرجو منكم أن تغادروا.

غادرنا القرية عن طريق السير في الوادي إلى قرية (القابوسية) جنوب مركز شنكال. سمعنا صوت الآذان، ولم يبق أمامنا إلا أن ندخل القرية. رأينا رجلاً عجوزاً يتوجه إلى الجامع لصلاة الفجر فسلمنا عليه. روينا له قصة كوجو، طلبنا منه إيواءنا فقبل ذلك.

بقينا عنده إلى اليوم الثاني، أقولها للتاريخ إن اصابتي كانت بليغة، وقام أحد علماء الدين بمعالجتي هناك. وفي اليوم الثاني قال: هناك شخص سيوصلك إلى سورية؛ لأنَ جرحك خطير، وهناك شخص آخر في مزرعة قريبة، وسنوصلكم معاً اليها.

وصلنا إلى المزرعة الواقعة بين دوميز والقابوسية، وقالوا: فتشوا عن زميلكم، بحثنا عنه فكان (دلشاد سليمان قاسم)، لكننا لم نعثر عليه. لكون المزرعة على الطريق العام، ولوجود الرعاة حولها، لجأنا إلى القرية في الليل مرة أخرى. ودخلنا بيتاً آخر، وبقَي زميلي هناك، وأنا ذهبت إلى بيت آخر، وبقينا ثلاثة أيام، كانوا خائفين من اصاباتنا.

في هذه الأثناء وصل شقيقي (خالد) إلى القرية الذي نجا من المجزرة، التقينا نحن الثلاثة في المزرعة، فزودنا صاحب الدار بقناني الماء وسلّمنا هاتفاً نقالاً (موبايل) وسرنا في الوادي إلى الزيتونية، للوصول إلى جبل شنكال. وفي مفرق مركز مدينة شنكال، لاحظنا وجود ضوء أخضر ليزري موجه علينا، وعلمنا أنهم كشفونا، وعلى وجه السرعة لجأنا إلى بستان للزيتون، للاختباء فيه. وفي هذه الأثناء توجهت سيارة داعشية من المفرق نحونا، لكننا اختبأنا، وعبرت السيارة.

سرنا في ظلام دامس من خلال وادٍ وبعد ذلك جاءت سيارة من تلعفر إلى شنكال. اختبأنا في الوادي إلى أن تجاوزت مكاننا، ومشينا إلى أن وصلنا إلى أطراف قرية صولاغ، منعتنا الكلاب من الدخول لفترة نصف ساعة. كان هناك جدول ماء تغتسل فيها الكلاب، فقمنا بملئ قناني الماء منها، ثم وصلنا إلى القراج (التلال المحاذية للجبل).

رأينا وصول ثلاث سيارات إلى صولاغ تبحث عنا؛ لانهم ظنوا بوجود أشخاص نتيجة النباح المستمر للكلاب. في تلك التلال وقع زميلي (علي) على الأرض، ولم يستطع السير، من شدة التعب. بسبب اصابته، فحملته على كتفي على الرغم من الكسر البليغ في يدي التي كانت تتأرجح في الهواء. وطلب منا (علي) أن نصعد الجبل وقال: أنا سابقى هنا.

فواصلنا سيرنا نحو الجبل، وتركنا زميلنا(علي) هناك، وما أن وصلنا الجبل، حتى استقبلتنا قوات حزب العمال الكوردستاني (ب ك ك)، وعالجونا وآوونا...وتطوع بعض المقاتلين للذهاب إلى صولاغ لغرض انقاذ زملينا، فأخذوا معهم دابةً، لكي تحمله، وبالفعل استطاعوا انقاذ زميلنا، ووصل إلينا.

الجميع أدلوا بشهادتهم الدينية (يا خودى وطاووس ملك)

كنت في المجموعة الأولى، عندما وصلنا إلى البستان وأمام الحفرة قالوا: ارمِ ...كانت طائرات التحالف تجوب فوق رؤوسنا، رموا علينا وقعنا في الحفرة وكل من يتألم من اصابته قتلوه بالمسدس، الجميع ادلوا بشهادتهم الدينية (يا خودى و طاووس ملك) ثم نادوا لجلب المجموعة الثانية، في البداية خرج من بين الجثث كجي عمو وأدريس بشار، ثم خرجت خلفهم واسقينا إدريس بقطرات من الماء في أرض زراعية محصودة (بريز) وكانت اصاباته خطرة لم يستطع مواصلة السير معنا.

قال الناجي من المجزرة (فارس شهاب أحمد ١٩٩٩): ثم طلبنا من راعي قرية (بسكي) إحدى القرى القريبة الماء وعلم بمصيبتنا. كان الراعي يعرفني واتصل باقربائي في الجبل وأخبرهم بأنه قد نجا ابنكم من المذبحة وهو متوجه اليكم إلى الجبل. وبهذه المكالمة علمت الناس بمجزرة أهل كوجو. لم يكن يعرفني بل كان يعرف شقيقي الأكبر (غالب).

بعدها رأينا راعياً آخر(ابن خليف العائد) واتصل بوالده وهو بدوره اتصل بالسيد (مراد حسين برجس) من قرية الحاتمية لغرض تقديم مساعدة لنا كي نصل بأمان إلى الجبل.

لاحظنا ثلاثة أشخاص يأتون إلينا عبر الوادي خفنا منهم ظناً منا انهم من عرب المنطقة جاؤوا لقتلنا. لم نتحرك من مكاننا وبعد برهة تبين أنهم ناجون من المجزرة أيضاً وأصبحنا (ستة) كان أحدهم مصاباً فضمدنا جروحه بقميصه.

بعد مسافة رأينا راعياً آخر ومعه جرار وخزان ماء، شربنا الماء وحملنا ثلاث قناني منه. طلب منا الحذر من بعض العرب المتعاونين مع الدواعش لأنهم سيبلغون الدواعش عنكم.

طلبنا منه ايصالنا بالجرار إلى مسافة قريبة من الجبل، أوصلونا إلى وادٍ قريب من قرية خيلو وبقينا في الوادي إلى غروب الشمس. آنذاك كنا نشاهد العدو وهو ينقل الأسر ويرسلهم إلى شنكال.

خرجنا بعد غروب الشمس على ثلاث مجموعات كل شخصين معاً وكانت هناك مسافة بيننا خوفاً من تعرض الجميع إلى مأساة أخرى. عبرنا الشارع بالزحف على البطن خوفاً من السيارات المارة. دخلنا دار (آل شيخو) في قرية (خيلو) وجلبنا الماء ثم سرنا بين همدان وشنكال. نتيجة لنباح الكلاب علينا لم نستطع مواصلة السير فاختبأنا في دار قريبة من قرية همدان كان فيها رجل أعمى وإمرأة عجوز. طلبنا منهما الماء وقلنا لهما: إذا سأل شخص عنا لا تبلغاه عنا.

توجهنا نحو (قنى) وبالقرب منها رأيت مجموعة من الجثث. بعد عبور (قنى) أوشكنا على الهلاك من الجهد بسبب العطش حاولنا أخذ قسط من الراحة. ثم وصلنا إلى منطقة فيها سيارات شربنا الماء من قناني ماسحات السيارات. ودخلنا بيتاً فيه رجل أعمى طلبنا منه شرب الشاي رد قائلاً:

- هل لديكم سكائر؟

- نعم.... وناولناه ست سكائر (فرح الأعمى كثيراً)

بعد تناول الشاي غادرنا الرجل الوحيد في هذه الدور. ووصلنا إلى مزار شيشمس في الساعة التاسعة مساءً. وفي الثانية عشرة ليلاً إلى مزار شرف الدين واستقبلنا المقاتل (قاسم سمير) بحفاوة وبعد ثلاثة أيام وصلنا إلى زاخو.

ما ألمّ بالناجين لحين وصولهم إلى برّ الأمان

توجه أمير منطقة شنكال (أبو حمزة الحميدي) مع مجموعة كبيرة من الدواعش، بعد أدائهم صلاة الجمعة يوم ٢٠١٤/٨/١٥، نحو قرية كوجو. سبقتهم آليات نوع (شفل - حفارة) فدخلوا إعدادية القرية.

أدلى أحد الناجين من قرية كوجو، (نافذ هادي حسين/ مواليد ١٩٩٧)، طالب في الصف العاشر/ الدراسة الكوردية، بشهادته عن المجزرة: جمع داعش الأهالي في المدرسة، فسلبوا الأموال والهواتف، وطلبوا منا الدخول في دين الإسلام فرفضنا، وقلنا لهم: نحن لا نترك عقيدتنا.

بعد هذا أخذ الدواعش مجموعة من أهالي القرية، في حين طلب مني أحدهم جلب الماء فجلبته. رأيت المجموعة الثانية من أهلنا قد أدخلوهم السيارات بأمر الدواعش وركبت مع والدي. وعلى حافة مجرى وادٍ جاف يبعد عن القرية بحدود (٥٠٠) متر، توقفت السيارات. ترجلنا منها وأمرونا بالجلوس على الرُكب. وما إن نفذنا أمرهم، حتى بدأوا بالرمي علينا وتساقطت الجثث. شاءت الأقدار أن أكون تحت الأشلاء، أما والدي فكان من بين الأموات، تأكدت من ذلك حين حركت جسده، ونظرتُ حولي، وإذا باثنين من رفاقي قد نجوا راكضين مبتعدين عن مكان الجريمة. تهيأت للفرار وركضت مسافة، فرمى باتجاهي أحد الدواعش إطلاقات نارية، فأجبرتُ على العودة باتجاه المجزرة واختبأت تحت الأشلاء.

وصلت طائرات إلى أجواء القرية فهرب الدواعش، احصيت جثث القتلى كانت سبع جثث. بعد برهة هدأت الأجواء، فهربت مرة أخرى، التحق بي زميل قد نجا أيضاً. لجأنا إلى مزرعة قريبة، وهناك عثرنا على قناني ماء بلاستيكية فروينا عطشنا وحملنا ما استطعنا معنا. ثم بدأنا بالسير، وصلنا إلى مزرعة فيها دواعش،

لم ندخلها. سرنا بجوارها واجتزنا المزرعة لمسافة، فالتقينا بأربعة آخرين من القرية هم كل من: (سامح بسي مراد، كجي عمو، سعد مراد، فارس شهاب كتي). وصلنا إلى مزرعة أخرى كان فيها عجوزان. قالا هل هذه مزرعتكم؟ متوقعين اننا أصحابها؛ لأنهما كانا أيضاً من الهاربين من قبضة داعش، أجبناهما: لا لسنا سوى فارين، زودونا بالماء.

عبرنا وادياً قريباً من المزرعة، فشاهدنا جثتين لإيزيديين. توجهنا نحو منطقة (قنى)، وصلنا مزرعة. وصعدنا الجبل بعد ذلك. نفد الماء الذي حملناه معنا، في هذه الأثناء شاهدنا راعياً ايزيدياً من الفقراء، فدلّنا على نبع ماء قريب إرتوينا منه. تناولنا الفطور الذي زودنا به الراعي هناك، ثم توجهنا إلى الجبل. بعد ثلاثة أيام من المكوث فيه، فتحت قوات الجبل لنا الطريق نحو سورية. وفي سورية صعدنا سيارة حمل نوع (قلاب) فيها جثة، رافقناها إلى زاخو.

طاردونا لساعة كاملة

كنت في المجموعة الثالثة، رأيت أمامي أن هناك قتلى من المجموعتين السابقتين. قفزت مع شخص آخر من مؤخرة السيارة، فأطلق داعش علينا الرصاص وأصاب ساق زميلي، مما اجبرنا على الركض باتجاه القرية للاختباء فيها، وبدأوا بالرمي نحونا من جميع الإتجاهات.

أكمل الناجي من المجزرة (سامح بسي مراد): طالب في الصف الثالث المتوسط، حديثه عن الساعات الحرجة للمجزرة قائلاً: دخلنا القرية وكانوا يطاردونا من دار إلى دار. كان زميلي يتألم كثيراً لإصابته، طاردونا لساعة كاملة، واختبأنا في زريبة للحيوانات في إحدى الدور. قمت بربط اصابة زميلي بواسطة قطعة قماش. بعد مرور فترة أردنا الخروج من جهة المدرسة؛ لكننا لاحظنا بأن الدواعش يفتشون الدور بحثاً عن الناجين من الكارثة؛ لذا خرجنا من جهة موقع المجزرة، أنا وزميلي: (صفوان عمران رشو)، وكان قد بقي (١٢) فردا في القرية من أهلها.

رأينا (نافذ هادي حسين)، وهو يناديا، وبعد ذلك بمسافة التقينا بآخرين، فاصبحنا ستة. تناولنا طعاماً بسيطا في إحدى المزارع التابعة لإحدى القرى العربية وبقينا حتى السابعة مساءً في قرية (شيخو)، ارتوينا من الماء. توجهنا إلى مزرعة (باسمة) هناك سمعنا أصوات الدواعش. وإلى الشرق من تلك المزرعة عثرنا على الماء. من هناك توجهنا إلى (قنى) ثم إلى مزار (شرف الدين)، واستقبلنا قاسم ششو والمجيور ومجموعة من المقاتلين، وبقينا في ضيافتهم لمدة ثلاثة أيام.

أدخلوا إلى الحوض... نكسوا رؤوسكم... الله أكبر

انسحب المقاومون في يوم ٢٠١٤/٨/٣، ونزح بعض سكان قريتنا. توجهنا إلى مركز المدينة، أنا وأسرتي، مع أسرة زميل لي. كان لديه دار في شنكال، بقينا فيها. ثم أردنا الخروج من المدينة، وعند منارة شنكال أطلقت علينا إطلاقات نار فتراجعنا.

قال الناجي من المجزرة (علي عباس اسماعيل المندكاني/ مواليد ١٩٦٤) والذي كان معلماً في مدرسة القرية، عن كيفية نجاته من المجزرة: عند (جامع عبدالرحمن) اقتفوا أثرنا، فاختبأنا في خربة كانت في طريقنا حتى الثالثة عصرا، قال زميلي: سنذهب إلى بيت أحد معارفنا (حسن حمادة), عددنا كان (٤٠) فرداً؛ لذلك توزعنا على مجموعات كل عشرة في سيارة وجميعنا من أهل كوجو. كان الكثير من الأهالي قد خرجوا في البداية؛ لكنهم قتلوا في (مركز مدينة شنكال، شقق فيان، قنى).

المجموعة الأولى وصلت إلى الدار المقصودة، أما الثانية التي كنت فيها مع أسرتي وآخرين، فألقي القبض علينا. قام الدواعش بسلب ماكان معي من مال، وقدره: (١٨٠٠٠٠٠٠) ثمانية عشر مليون دينار، وكمية كبيرة من الذهب والمجوهرات والمستمسكات الرسمية للأسرة.

في الساعة الثالثة اتصلوا بنا ليعلمونا أن هناك اتفاقية بين أمير داعش (أبو حمزة الحميدي)، وشيخ المندكان في كوجو (أحمد جاسو) وأكدوا الخبر، وأعطونا الأمان.

كان في نية هذا الأمير نزول كافة الأسر الشنكالية من الجبل، ليتم إبادتهم بالكامل؛ لذا كان يطلب من (أحمد جاسو) الاتصال بكافة شيوخ العشائر الإيزيدية، ويدعي ان لهم (الأمان). وأنه لا يرضى لهم الموت بسبب الجوع والعطش؛ لذا من

الأفضل لهم العودة إلى ديارهم، وبهذا اطمأن (أحمد جاسو) وبقية أهالي كوجو وفضلوا عدم الخروج؛ لذلك كانوا يعتقدون أن البقية سيعودون من الجبل إلى قراهم؛ لكنهم لم يدركوا المكيدة.

بعد ساعتين اتصلنا بالقرية أكدوا بأنهم في أمان ولم يمسهم أحد بسوء ولو حتى بكلمة، وقالوا لنا: عندما تعودون للقرية، احملوا الرايات البيضاء على سياراتكم وفي الطريق عند السيطرات (نقاط التفتيش) أثبتوا لهم أنكم رجعتم بطلبٍ من (الشيخ أبو حمزة الحميدي), وهو الذي أعطاكم الأمان. هكذا اتفقنا على العودة وفي أزقة المدينة تعرضنا إلى التفتيش والتساؤلات وأرادوا بنا شراً، قاموا بسلب سيارة منا، نوع تويوتا دبل قمارة.، وبقيت لدينا أربع سيارات. وفي سيطرة جنوب المدينة، سألونا: من أنتم؟ قلنا: نحن من جماعة (الشيخ أبو حمزة الحميدي).

قالوا: عليكم أن تشهروا أمامنا إسلامكم، تنطقون الشهادتين، وتتركوا عقيدتكم، حتى ندعكم ان تخرجوا من المدينة، ثم سألوا: لما قطع القماش هذه على سياراتكم؟

قلنا: هي رايات بيضاء، أي، السلام.

فرد علينا: وهل تحسبوننا من الأعداء؟!

وبدأ يسأل السائق عن ماهية عقيدة الديانة الإيزيدية؟ بعد ذلك تشاورا مع بعضهم، ماذا نفعل بهؤلاء الإيزيدية؟ كانوا خليطاً من عشائر (الكيجلة، المتيوت، التركمان السنة من(تلعفر)، (الخاتونية)، ثم قالوا: عليكم السير خلف سيارة الإسعاف التي كانت عائدة لهم. توجهت سيارة الإسعاف نحو مركز المدينة عند (جامع عبد الرحمن)، وهناك بدأوا بالتشاور حول مصيرنا، ثم أعادونا إلى نفس السيطرة مرة أخرى، وقد سمعتهم يقولون: ماذا نفعل بهؤلاء (أصحاب الدشاديش)؟

سرنا خلفهم وبأمرهم مرة أخرى إلى جامع عبدالرحمن؛ ولكن قبل الوصول، قالوا (اذهبوا إلى قريتكم)، يبدو انهم تلقوا مكالمة هاتفية، توجهنا نحو القرية، وفي الطريق كانت هناك سيطرة أخرى، واكدنا لهم أننا من جماعة (الشيخ أبو حمزة الحميدي). وحين وصولنا إلى القرية، كانوا قد أخذوا السلاح من أهالي القرية، وقد أمهلوا الأهالي منذ يوم الأربعاء ٢٠١٤/٨/٦ حتى يوم الأحد ٢٠١٤/٨/١٠، وخيروهم بين دخول الإسلام، أو قطع الرؤوس.

كانت هناك اتفاقية بين الحميدي مع أهل قرية الحاتمية أيضاً، وخلال هذه الفترة كان (أحمد جاسو) يتحرك ويتصل بشيوخ العرب من أجل ايجاد مخرج لإنقاذ الأهالي. احد شيوخ العرب كتب له آية التوبة، وأحمد جاسو سلم آية التوبة إلى الحميدي. وحين قرأها الحميدي رفض ذلك، وقال: هذه الآية لا تخصكم، هناك حلاّن لا ثالث لهما، إما الإسلام أو قطع الرؤوس.

بعد يومين جاءتنا مجموعة من أهل القرية ليلاً يبشروننا بان الحميدي قد عفا عن القرية، مؤكداً بامكانكم ممارسة طقوسكم وعاداتكم وفق الأصول ولا نتدخل في أموركم الدينية. حقاً كانت فرحة كبيرة، وانتشر الخبر بسرعة البرق بين كافة أبناء القرية.

في تلك الليلة بالذات نزح جميع أهل قرية الحاتمية، متسللين وأناروا جميع الدور، وصاحب المولدة التي تغذي القرية بالإنارة، لم يطفئها. وبهذه الطريقة لم يعلم الدواعش بهروبهم إلى أن وصل جميعهم إلى الجبل.

بعد هروب أهالي قرية الحاتمية، بدأوا بتطويق قريتنا من كافة الجهات لمنعنا من الهروب مثلما فعل أهالي قرية الحاتمية.

في يوم ٢٠١٤/٨/١٢ جاءت مجموعة من السيارات إلى مضيف القرية وتباحثوا مع رئيس العشيرة. سمعت من الناس بأنهم سوف يمنحون الأهالي (بطاقة عدم التعرض). وذكروا أن هناك اتفاقية حصلت بيننا وبينهم على أن يعاملوننا مثلما

تعاملوا مع المسيحيين، أي: أن نقوم بتسليمهم الأموال والمجوهرات مقابل التوجه إلى الجبل، وافق أهل القرية على الطلب.

في يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥، بينما كنا مجموعة من الشباب متجمعين في إحدى أزقة القرية رأينا دخول آلية نوع (حفارة) إلى القرية، وقلت للشباب: ان من وراء مجيء هذه الحفارة مصيبة، بعد بساعة قدمت نحو أربعين سيارة محملة بالدواعش حاملين أسلحة نوع (رباعيات) وأسلحتهم مغطاة بالبطانيات.

توجهوا نحو إعدادية القرية، وأمروا الأهالي بالتجمع في بناية الإعدادية، وأن يجلبوا الأموال والمجوهرات والهواتف والسيارات، وبالفعل تجمع كافة أهالي القرية في الإعدادية. مصدقين وعود الدواعش بترحيلهم إلى الجبل.

في باب المدرسة كان هناك شخصٌ يفتش ويأخذ الهواتف، وقفنا في الممرات. كل واحد معه قنينة ماء، أوقفنا سياراتنا بالقرب من الإعدادية. طلبوا في البداية من النساء بالصعود إلى الطابق العلوي، والرجال يبقون في الطابق السفلي.

عندما جاء الأمير(أبو حمزة الحميدي) إلى المدرسة أمر بحضور (أحمد جاسو)، وطلب من الجميع أن يضعوا ما لديهم من الذهب والأموال في حقيبة سوداء وضعوها لهذا الغرض، ونفذ الجميع طلبه. ثم خاطبنا الأمير الحميدي قائلاً: قلنا لكم اتركوا الجاهلية وأسلموا، لكنكم لم تستجيبوا لأوامرنا. الآن من يود منكم ان يتخلى عن عقيدته، فسيبقى في داره وقريته محافظاً على أمواله، أما البقية فسنأخذهم إلى الجبل.

بعده تحدث المختار أحمد جاسو موجها حديثه إلى أهالي قريته: يا أهل القرية، أنا سأخرج إلى الجبل، من يريد منكم أن يأتي معي، فليأتِ، ومن يود البقاء في القرية فلا مانع له، أجابه الجميع بصوت واحد سنخرج معك إلى الجبل.

أكمل علي عباس حديثه قائلاً: طالب الأمير الداعشي من أهالي القرية الركوب في السيارات مجموعة مجموعة، ظن أهل القرية أنهم سيأخذونهم إلى الجبل ويخلون سبيلهم.

قاموا بأخذ أول مجموعة متكونة من (٣٠-٤٠) شخصاً بسيارتين، وأخرجوهم من القرية. تمّ رميهم على حافة وادٍ يحاذي القرية اتجاه الجنوب على بعد ٥٠٠م، قريبا من برج القرية. لكننا لم نسمع صوت العيارات النارية، نتيجة الضوضاء في الداخل. وفي المجموعة الثالثة، ركبتْ في سيارة نوع (كيا)، ولكن فوجئنا بأنها خرجت من الشارع نحو مزرعة فيها آبار ارتوازية. عند كل بئر حوضٌ ترابي يستخدم لخزن مياه السقي. قطره (٢٥)م وعمقه (٢-٣)م، وكانوا يصرخون علينا ((يلّه بسرعة ابركوا.... ادخلوا الحوض... نكسوا رؤوسكم... الله أكبر... الدولة الإسلامية باقية...)) وقفوا على شكل دائرة محيطين بالحوض، ثم بدأ الجميع بالرمي علينا، بعد لحظات توقفوا.

بعد أن سقط كل الضحايا إلى داخل الحوض. سمعت أحدهم قال: هذه المرة ركزوا بالرمي على الرؤوس. ثم رموا مرة أخرى على الرؤوس، بعد ربع ساعة غادروا المكان. تفقدتْ من كان معي، وخاطبتهم من بقي حيّاً فليخرج من الحوض، كي نهرب، فخرجنا (أنا، وسعيد مراد بسي، دلشاد سليمان قاسم)، من الحوض زاحفين على بطوننا.

بعد رحلة هروب طويلة وكان الحر شديدا وكان الماء يسعفني في مشاق السير. وقد نفد بعد مسافة من صعود الجبل. آنذاك رأيت راعياً للأغنام، من الجهة المقابلة، ناديته، إني مصاب وعطشان، وطلبت منه الماء، قال: لا استطيع عبور الوادي العميق الذي يفصلنا، أرجو أن تتجه قليلاً إلى الغرب، هناك معبر كي استطيع مساعدتك، اتجهت غرباً مع محاذاة الوادي، ويبدو ان بعض الشباب قد سمعوا مناداتي للراعي. وعلى عجل اتجهوا صوبي، حاملين الخبز والطماطم والماء.

وطلبوا من زملائهم بإحضار دابة (حمار) فحملوني إلى مقر (ي ب ك) وعلى الفور عولجت من قبل مفرزتهم الطبية. بإمكانياتهم البسيطة، وطلبوا ان يرسلوني إلى مستشفى (ديرك) في سورية، لكن بعد ان علمت البيشمركة بوجودي

هناك أرسلت لي سيارة، فمكثت عندهم. ثم هيأوا لي سيارة لنقلي إلى سورية ثم إلى الإقليم، وأدخلت مستشفى زاخو للعلاج إلى أن تعافيت.

التصوير بالهاتف قبل الرمي

كنا في إحدى المجموعات التي أخذوها للقتل، وكان عددنا (١٣) شخصاً، حيث تم تصويرنا بالهاتف قبل البدء بالرمي علينا. قتل من قتل، إلا أنني نجوت مصاباً. كان بجانبي مصاب آخر، هو (خلف خديدا)، ومصاب آخر، هو (سلام سيدو عبيد) الذي كان يدعو ربه لأخذ روحه وإنقاذه من هذا العذاب، لشدة الألم الذي يعانيه، نتيجه إصابته الخطيرة.

بعد مغادرة الدواعش المكان، هربنا نحو القرية، وإذا باثنين من الدواعش قاموا بإطلاق النار علينا من إحدى الدور؛ لكنهم لم يصيبونا باطلاقاتهم. توجهنا نحو (الخربة)، ثم إلى وادٍ قريب من القرية، مخصص للنفايات، واختبأت بين النفايات.

أضاف الناجي: نواف مراد بسي/ مواليد ١٩٩٠، من أهل (كوجو): في هذه الأثناء هرب زميلي إلى جهة أخرى، فانقطع الاتصال بيننا. بقيت هناك لمدة سبعة أيام، في اليوم الثاني كان الجو حاراً عطشت كثيراً، وأنا مصاب بثلاث إطلاقات نارية. في الليل ذهبت إلى دار قريبة، شربت الماء وتناولت رغيفاً من الخبز. صعدت إلى سطح الدار، كانت القرية هادئة تماما، لم أسمع سوى صوت قارئٍ يتلو القرآن آتٍ من تلفاز في إحدى الدور. علمت أن الدواعش موجودون هناك، فقمتُ بحمل قناني الماء، ثم عدت إلى مخبأي بين النفايات.

أدركت أن بقائي في ذلك المكان يعني، إما أن أموت نتيجة النزيف، أو يتم إلقاء القبض عليّ من قبل الدواعش. قررت التوجه نحو الشمال في اليوم السابع وفي الساعة الثامنة ليلاً تحركت من مكاني ودخلت مزرعة في قرية (بسكي) في الساعة العاشرة مساءً. رقدت على سطح دارٍ، وفي الصباح، قام بمعالجتي صاحب الدار.

ومكثت أربعة أيام في داره، ثم جاء ايزيدي آخر من أهل قرية (النسيرية) كان عجوزاً ومريضاً، طلب مني أن نخرج سوية، فقلت له: إنك لا تستطيع السير والجو حار.

خرجت من القرية نحو سورية، وصلت قرية كانت فيها بساتين كثيرة للزيتون. واتجهت نحو الجسر الذي يربط بين طرفي الطريق المتجه نحو الجبل، عبرت الشارع بين البعاج وشنكال. رأيت أن الجسر مقطوع، ولا أستطيع عبوره إلى الجهة المقابلة. كان هناك حارس من الدواعش يراقب المنطقة من خلال مصباح ضوئي للمراقبة. اكتشف وجودي هناك، إلا أنه كان بعيداً.

كانت هناك ثلاث دور، اختبأت هناك في بساتين تابعة لأهلها، ووضعت القش على جسمي. وفي الصباح سمعت صوت صاحب البستان، ينادي هل من أحد هنا؟ لم أرد عليه، وتبين أن قدميّ غير مغطاة بالقش؛ لذا رآني، ثم كرر كلامه، علمت أنه لا مفرّ إلا أن أخرج؛ لذا خرجت من تحت كومة القش، وقلت له: أنا مستجيرٌ بك، وطالب لحمايتك... وقصصت له قصة أهل كوجو، فوافق على إيوائي، وبقيت عنده عشرين يوماً، فشكرته، ثم عدت أدراجي مرة أخرى إلى قرية.

في الطريق إلى القرية، كان الجو ممطراً، والأرض موحلة، لذا لم أستطع السير، رأيت بيدرين (كومتين) من التبن في العراء؛ لذا اختبأت في إحداها. سرت ثلاث ساعات متواصلة في الليل إلى أن وصلت القرية، كان هناك العديد من المواطنين يساعدون الناجين من المذبحة؛ لكنهم يتكتمون عليهم، خوفاً من أزلام الدواعش ومحاسبتهم، فيتم الحفاظ عليهم بالكتمان والسرية.

بقيت هناك ثلاثة أشهر، اتصلنا بأسرة شيخ عشيرتنا (حسين برجس)، وتم الاتصال ببعض الأشخاص، كي يتم تهريبي، وايصالي إلى برّ الأمان، بمبلغ (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف دولار، بهوية مزورة فيها صورتي، باسم (نواف عمر محمد)، دائرة أحوال قضاء (البعاج)، ورافقني شخصان إلى شنكال، فور وصولنا إلى المدينة تشاوروا فيما بينهم، وقالوا: سيطرة (شنكال - تلعفر)، تدقق في الهويات... وعليه ركبت مع

أحدهم في سيارة حمل كبيرة (لوري)، كان هناك حارسان في السيطرة (نقطة التفتيش)، ولم نتوقف عندهم. واتجهنا إلى الموصل، في الطريق رفضت طلب مرافقي بالتوقف لنتناول الطعام في المطعم، قلت له: بالله عليك، دعنا نواصل طريقنا، ونصل إلى كركوك. فكان يطمئنني بقوله: لا خوف عليك داخل المدينة، ولديك هوية بصورتك وأنت كالعرب ترتدي (دشداشة)، ثم ذهبنا إلى سوق الموصل واشترى لي بعض الملابس، وذهبت إلى الحلاق، الذي اعتقد إني من عناصر الدواعش، لأنني طيلة ثلاثة أشهر لم استطع أحلق شعري.

بعد ذلك ركبت في سيارة صديقٍ لمرافقي، نوع (بيك اب)، واتجهنا من الموصل إلى كركوك، في الطريق صادفتنا عدة نقاط للتفتيش تابعة للدواعش. وفي أول نقطة، قاموا بتدقيق هويتي... وأنا خائف ومذعور، خشية كشفي، إلا أنهم لم يكتشوا شيئاً،بعد مسافة صادفتنا سيطرة أخرى وطلب عناصر هذه النقطة من السائق بأن يأخذ اثنين من حراسهم معه بسيارته. وأن يوصلهما إلى نقطة تفتيش قرب كركوك. وبالفعل ركب معنا اثنان من الدواعش، وبدأوا بسؤالي في الطريق: من أين أنت؟ وأين ذاهب؟ هل أنك منتمٍ لمسلحي الدولة الإسلامية؟ حاولت أن اتحاشى الحديث، لكن المسافة كانت طويلة، فأضطررت على الإجابة عن بعض من أسئلتهم التي أحرجتني.

ما إن وصلنا إلى محافظة كركوك، وقفنا في ساحة كبيرة قرب كركوك، ترجلت من السيارة وشكرت من رافقني، وركبت سيارة أخرى كانت متجهة إلى كركوك، هناك كان شقيقي في استقبالي، وقد استأجر سيارة بمبلغ (٤٠٠٠٠٠) أربعمائة ألف دينار عراقي. واليوم أعيش مع بقية أهلي في هياكل الأبنية في مجمع خانكي/ قضاء سميل بمحافظة دهوك.

طائرات تحلق فوقنا

عندما سمعنا اصوات اطلاقات نارية وانفجارات بالقرب من المجمعات السكنية (سيبا شيخ خدر و كرزر) القريبة من قريتنا يوم ٢٠١٤/٨/٣. وتناقل أهالي قريتنا (كوجو /قضاء سنجار/محافظة نينوى) انباءً عن قيام عناصر ما يعرف بتنظيم (داعش) الإرهابي هجوماً عنيفاً بمختلف الأسلحة على تلك المناطق التي جميع سكانها من أبناء الديانة الإيزيدية.

استمر القصف حتى الصباح وعلمنا أيضا بنزوح أهالي تلك المناطق من أبناء الديانة الإيزيدية من منازلهم نحو جبل سنجار. أفاد الناجي (خالد مراد بسي مواليد ١٩٨٣) : بحدود الساعة التاسعة صباحا سمعنا بوقوع قصبة سنجار والقرى والمجمعات السكنية تحت سيطرة عناصر تنظيم (داعش) وبقينا في قريتنا محاصرين ولم نستطع الهرب كما فعل سائر أبناء الديانة الإيزيدية من مناطق سكناهم.

بدأ مختار قريتنا (احمد جاسو) يستنجد بمعارفه من أبناء العشائر العربية من أهالي المناطق المجاورة لقريتنا ومن بينهم (مالك نوري جدعان). الذي كان ضابطا في قوات حرس الحدود في سنجار سابقاً. واخبرنا مختار قريتنا بفحوى المكالمة الهاتفية التي دارت بينه وبين (مالك) وأن هذا الأخير قد أمر أهالي قريتنا بنصب رايات بيضاء فوق أسطح منازلنا لضمان عدم تعرض عناصر تنظيم داعش لأحد من أهالي القرية.

وفي نفس الوقت كان أهالي قريتنا يتناقلون الأنباء عن قيام عناصر تنظيم (داعش) بمحاصرة الالاف من أبناء ديانتنا في جبل سنجار وقتلهم للبعض من

الذين وقعوا في قبضتهم وخطفهم للنساء والأطفال في طريقهم إلى الجبل. مما اضطررنا إلى البقاء في القرية وقمنا بنصب رايات بيضاء فوق أسطح منازلنا.

بعد مفاوضات طويلة أمر الرجال المتقدمون في السن بالخروج من مبنى المدرسة. واذا بعناصر التنظيم يامرونهم بالصعود في الحوض الخلفي (بودي) سيارتين من نوع (كيا حمل/ فاو)، من السيارات العائدة لاهالي قريتنا.

قام اثنان من عناصر التنظيم بقيادة السيارتين، وتبعتها سيارة عائدة للتنظيم وعلى متنها سلاح من نوع رشاش مضاد للطائرات (دوشكة). وكان عدد رجال قريتنا العجزة الذين أخذهم عناصر التنظيم نحو ثلاثين رجلاً لا تسعفني ذاكرتي على تذكر أسمائهم. ومضى نحو ربع ساعة على مغادرتهم، واذا بتلك السيارات قد عادت وعلى متنها السائقان فقط دون الرجال.

وعلى الفور أمروا مجموعة أخرى من الرجال بالركوب في تلك السيارات وأخذوهم أيضا إلى جهة مجهولة، وبعد نحو ربع ساعة عادت سيارة واحدة فقط وعلى متنها السائق فقط من عناصر التنظيم. وطلبوا من مجموعة أخرى من الرجال وكنت من ضمنهم بالركوب في الحوض الخلفي لتلك السيارة، وكان برفقتي ثلاثة عشر شخصاً من رجال قريتنا. وهم كل من ابن مختار قريتنا (شهاب أحمد جاسو) و(بسمان الياس صالح) و(زيدان خلف عباس) و(إبراهيم خليل احمد) و(علي خلف احمد) و(نواف حجي خديدا) و(سعد مراد ملحم) وابن شقيقي (سامح مراد بسي) و(نذير ابراهيم اسماعيل) و(عزيز بشار حولو) و(سامي سفوك ابراهيم) و(خضر كتر محمد) وولده (جمال خضر كتر).

اقتادنا أحد عناصر التنظيم الذي كان يقود السيارة إلى الجهة الشرقية من قريتنا، وكان الطريق ترابي يفصل بين المكان الذي توقفت فيه السيارة التي تقلنا ومنازل قريتنا، وبالتحديد منزلي كل من (امين خديدا خلف) و(اسماعيل خديدا خلف). وكان (أبو حمزة الخاتوني) وثلاثة آخرون من عناصر التنظيم جميعهم مسلحون باسلحة رشاشة ينتظرون وصولنا هناك. وكنا بالقرب من ساتر ترابي

وعندما أمرونا بالترجل من السيارات، شاهدنا على مقربة منا بمسافة لا تزيد عن مئة متر جثث ملطخة بالدماء تعود لمجموعة من رجال قريتنا، الذين قتلهم عناصر التنظيم، واقتادونا إلى هناك ليقتلوننا أيضاً.

وفور ترجلنا من السيارات قام كل من ابن شقيقي (سامح بسي مراد) و(سعد مراد ملحم) و(سامي سفوك ابراهيم) بالهرب وتوجهوا نحو القرية ودخلوا بين تلك المنازل القريبة وركض خلفهم ثلاثة من عناصر التنظيم، وهم يطلقون النار عليهم وغابوا عن أنظارنا حيث دخلوا بين منازل القرية. وحينها نزل (شهاب) على ركبتيه ورفع يديه متحدثا إلى (أبو حمزة الخاتوني) وأخبره أن والده المختار (أحمد جاسو) لم يتفق معهم لكي يقتلوا رجال قريتنا وانما كان الاتفاق ان يخرجوننا جميعاً سالمين من القرية، إلى الجبل، لماذا قمت بهذه الخيانة.

لم ينطق (أبو حمزة الخاتوني) بحرف، وإنما أخذ سلاحاً من نوع (بي كي سي) من أحد عناصره، وأطلق عدة اطلاقات مباشرة على (شهاب أحمد جاسو) اصابت جميعها جسده وأردته قتيلاً على الفور. وعند مشاهدتنا ذلك ارتمينا جميعاً على الأرض فوق بعضنا بعضاً. وسمعنا (أبو حمزة) يأمر عناصره بإطلاق النار وعلى الفور بدأوا باطلاق النار علينا.

بدأت الرصاصات تخترق أجساد بعضنا الا انني لم اصب بأية إطلاقة، وتلطخ جسدي بدماء الذين اصيبوا بالاطلاقات، وتظاهرت بالموت ولم أتحرك. وسمعتهم ينصرفون إلا إن (إبراهيم خليل احمد) الذي كان بجانبي مصابا بعدة اطلاقات تحرك قليلاً، مما أثار ذلك انتباه عناصر التنظيم، وسمعت أحدهم يقول انه مازال حياً واطلقوا عليه رصاصتين اخترقت جسده واصابتا مرفق يدي اليسرى.

مات (إبراهيم) ولم أتحرك إلى أن غادر عناصر التنظيم ونهضت من بين القتلى، ولم أكن استطيع تحريك يدي المصابة باطلاقتين ونهض أيضاً كل من (نذير إبراهيم إسماعيل) و(جمال خضر كتر) و(عزيز بشار حولو) الذين لم يصيبوا بأية إطلاقة.

ولم يتحرك أحد من البقية سوى (زيدان خلف عباس) الذي كان مصاباً بعدة اطلاقات في قدمه اليمنى. ولم أكن أعلم فيما اذا كان مصاباً في مكان آخر من جسمه أم لا. وطلب مني ان أخرج قدمه المصابة من تحت الجثث وساعدته على إخراج قدمه وطلب مني ان أحمله، وأساعده على الهرب إلا انني لم استطع ذلك، وتركته في محل الحادث.

وهنا أود أن اشير إلى ان كل ذلك حدث بينما كانت طائرتان حربيتان تحومان فوقنا مباشرة دون ان توجه اي ضربة لعناصر تنظيم داعش الإرهابي. وهربت مع كل من (جمال و عزيز و نذير) وتوجهنا نحو قرية (بسكي) الواقعة على الجهة الشرقية من قريتنا و تبعد عنها نحو (٢) كيلو متر. ابتعدنا قليلاً عن محل الحادث، ولكن بعض من عناصر التنظيم الذين كانوا يحرسون القرية من فوق أسطح المنازل، اطلقوا النار علينا لمشاهدتهم لنا، واصابت إحدى الاطلاقات فخذي اليمنى. وارتمينا عندئذ خلف ساتر ترابي، وبدأنا نركض قدر المستطاع وابتعدنا قليلا عن محل الحادث.

من شدة التعب توقف كل من (جمال وعزيز ونذير)؛ لكنني تابعت السير وابتعدت عنهم بضع مئات من الأمتار. ونادى أحدهم باسمي والتفت اليه. واذا باحدى السيارات التابعة للتنظيم قادمة باتجاههم وعلى الفور ارتميت خلف ساتر ترابي.

سمعت عدة اطلاقات نارية أجهل مصدرها ومنذ ذلك الحين فقدت أثرهما، وبقيت مختبئاً خلف ذلك الساتر الترابي إلى أن حل الظلام.

تابعت السير بمفردي ومررت بإطراف قرية (بسكي)، وخشيت ان استنجد بأهالي تلك القرية خشية وجود المؤيدين للتنظيم. كنت على معرفة سابقة ببعض منهم، وكنت قد شاهدت بعضهم بين عناصر التنظيم أثناء وجودهم في نقاط التفتيش التابعة للتنظيم قبل عدة ايام من تاريخ الحادث، ومن بينهم

(انـور) أجهـل اسـم والـده وجـده، وبـرفقتـه شـقيقه أيـضا أجهـل اسمـه. وآخـرون لا تسعفني ذاكرتي على تذكر أسمائهم لذا تابعت السير نحو قرية قابوسي.

اسـتنجدت بأحـد اصـدقائي في تلـك القريـة الـتي سـكانها مـن أبنـاء الديانـة الاسلامية ويدعى (أ. ج) وادخلني في داره وكان بعض من أقربائه في الدار. قاموا بتنظيـف جروحـي وتـضميدها بوسـائل تـضميد بدائيـة لعـدم تـوفر الأدويـة والضمادات الصحية.

بقيـت في دارهـم خمـسة أيـام علمـت مـنهم ان شـقيقي (سـعيد)، وأحـد أقربائنـا (علي عبـاس إسماعيـل) مـصابان بعـدة اطلاقـات ناريـة على يـد عناصـر التنظيـم ضـمن إحـدى مجموعـات الرجـال غـير المجموعـة الـتي كنـت مـن ضـمنها. وكانـا موجودين في دار أحد أهالي قرية (قابوسي).

في اليـوم الـسادس طلبـت مـن (أ. ج) ان يوصـلوني مـع شـقيقي (سـعيد) و(علـي عباس اسماعيل) المصابين ايضا إلى منطقة قريبة من الشارع العام ويتركوننا هناك لنكمل المسير إلى الجبل. وفعلا أرسلنا (أ. ج) لـيلا بواسطة سيارته برفقة شـقيقه (ح. ج) الذي أوصلنا إلى منطقة قريبـة مـن قريـة الحاتميـة، وزودنـا بـبعض الخبـز والماء وجهاز هاتف نقال وعاد أدراجه.

قمت مع المصابين كل من شقيقي (سعيد) و(علـي عبـاس) بمتابعـة الـسير على الأقدام وقبل بزوغ الفجر بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢١، تمكّنا مـن الوصـول إلى جبـل سـنجار. وكـان في انتظارنـا مجموعـة مـن قـوات اليبكـة الكورديـة ومعهـم بعـض مـن أبنـاء الديانة الإيزيدية الموجودين في الجبل.

قدموا لنا المساعدة وقـاموا بتـضميد جراحنـا، ونقلونـا إلى منطقـة (جـل مـيرا) الواقعة على قمة جبل سنجار. ثم قامت قوات البيـشمركة بواسطة سـيارة اسـعاف بنقلنا إلى قرية (دوكري). وثم توجهوا بنا إلى الاراضي السورية ومنهـا إلى محافظـة دهـوك. وبحـدود الـساعة العاشـرة مـساءً وصـلنا إلى مستـشفى طـوارئ الـشعبانية في قضاء (زاخو).

تلقينا فيها بعض العلاج وقام أطباء تلك المستشفى بإجراء عمليات جراحية للمصابين كل من شقيقي (سعيد) و(علي عباس اسماعيل). وفي اليوم التالي قاموا بإجراء عملية جراحية ليدي اليسرى المصابة باطلاقتين واكتفوا بتنظيف جراح قدمي المصابة باطلاقة واحدة والتي ما زالت الرصاصة موجودة فيها حتى تاريخ اليوم.

علماً اني اكتسبت الشفاء حسب التقرير الطبي النهائي الصادر من مديرية الطب العدلي تحت العدد ٣١٦٩ بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢ في دهوك؛ ولكني اصبت بكسر تفتتي في مرفق يدي اليسرى أدى إلى تقييد حركة المفصل بشكل كامل واني عاجز عن تحريك يدي اليسرى بصورة طبيعية واستعمالها في الوظائف اليومية.

والجدير بالذكر ان زوجتي (مديحة مراد ملحم و طفلتنا مرام) تمكنا من الهرب من قبضة عناصر التنظيم الإرهابي بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٧. وتمكنت زوجتي الثانية (حسنو سيدو كتر مع اولادنا مراد ومريم) من النجاة من قبضة عناصر التنظيم بتاريخ ٢٠١٥/٩/٢٨. علما انهم تعرضوا للخطف والاحتجاز والاستعباد الجنسي والمتاجرة بهم كسبايا من قبل عناصر وقادة تنظيم (داعش) وهم يسكنون حاليا في كنفي وبصحة جيدة؛ ولكنهم يعانون من ضغوط نفسية جراء ما تعرضوا لهم من قبل عناصر وقادة تنظيم داعش.

أخوتي كل من (الياس مواليد ١٩٧٣ وبناته نسرين وكاترين) و(جلو مواليد ١٩٧٥) و(بسي مواليد ١٩٧٦ وزوجته فائزة وأولادهما مورون وحسام) و(خيري مواليد ١٩٨٣ وزوجته منى قاسم موسو وطفلهما هاني) و(سماهر سليمان طه زوجة شقيقي وليد مع طفلتها الرضيعة) و(جيلان حاجم جزاع زوجة اخي بدل مراد بسي) و(زوجة والدي المدعوة (شمي صالح امان) وهي والدة أخي (بدل مراد بسي) وشقيقي (حجي مواليد ١٩٨٢) ما زالوا مجهولي المصير وبقبضة عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي منذ تاريخ ٢٠١٤/٨/١٥.

ومن الجدير بالذكر ان زوجات اشقائي المذكورين أعلاه و اللواتي تمكّن من الهرب مؤخراً من قبضة عناصر التنظيم قد حضرن إلى هذه الهيئة وقمنّ بتسجيل شكاوى ضد عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي.

إن سلوك عناصر التنظيم الإرهابي (داعش) الإرهابي هذا هو جزء من هجوم واسع النطاق ومنهجي موجه ضد المناطق ذات الاغلبية من الديانة الايزيدية وان عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي قاموا باستهدافنا لمجرد كوننا من الديانة الايزيدية واجبرونا على الإقامة الجبرية. وثم ارتكبوا ضدنا جريمة قتل جماعية تعرضت خلالها لثلاثة اطلاقات اصابت انحاء من جسدي بعد ان شرعوا في قتلي وقاموا بخطف واستعباد زوجاتي وأطفالي وفقدت على أثر الجريمة أفراداً من أسرتي والكثير من أقربائي.

كم بقي من المسافة كي نصل إلى الجبل ؟

هذه العبارة يرددها جميع الهاربين من أيدي الدواعش والمتجهين نحو جبل شنكال بعد قطع مسافة من الطريق؛ لكون الجبل هو الملاذ الآمن للناجين، والتخلص من كوابيس الدواعش. الجبل بالنسبة للهاربين، هو الحد بين الحياة والموت؛ لذا ترددت هذه العبارة لعشرات المرات، بل في بعض الأحيان مئات المرات، والذين لا تكتمل فرحتهم، إلا عندما تصل أقدامهم إلى الجبل.

تحدث الناجي من المجزرة خلف خديدا خلف/ مواليد١٩٨٣: كنت ضمن المجموعة الثالثة التي أخرجت من مدرسة كوجو. يوم ٢٠١٤/٨/١٥ ركبنا سيارة نوع (فاو) وخرج معنا من المدرسة (أحمد جاسو)، فلم يبقَ له مكان في السيارة؛ لأننا توقعنا أن يتم إيصالنا إلى الجبل. الشباب كانوا يتدافعون، ويتسابقون في ركوب السيارات، قال لهم أحمد جاسو: ماذا جرى لكم، أنتم تتسابقون في الركوب ؟ هل جاءكم فرمان آخر، وتودون الهروب؟

وما إن وصلنا إلى موقع المجزرة، حتى رأينا مجموعة من شبابنا موجودين هناك، محاطين بالمسلحين الدواعش. في هذه الأثناء قال أحد الرهائن من أفراد القرية الدولة الإسلامية باقية. فرد عليه أحد الدواعش: لا تنفعك هذه الشعارات.

أمرونا بالنزول إلى الحفرة التي أعدت لقتلنا، كانوا يصورونا، تراصف (١٥) شخصا لاطلاق الرصاص علينا. بعد الانتهاء جاء اثنان منهم إلى الحفرة، وقال أحدهم للآخر: ذلك الذي يرتدي الفانيلا الحمراء يتحرك، والذي يرتدي القميص الأبيض يتنفس... الخ. المسلح الثاني بدأ باطلاق الرصاص علينا ثانية، فأصبت بعدة عيارات نارية، وبعد ذهابهما، جاء آخر وأطلق علينا عدة رصاصات متتالية، على إثرها أُصبت أيضاً. وكان معي هناك (نواف مراد) فأمسك بيدي، ولم أستطع

التعرف عليه، نتيجة الدماء التي على وجهه، فسألته: من أنت؟ وطلبت منه أن نخرج من الحوض (حفرة كبيرة) لكنه خاف، وقال: قد يكونون بالقرب منا.

لم يصبْ نواف مراد بأذى، فخرج من الحوض، وهرب، إلا أنني بقيت هناك؛ لأنني لم استطع الهروب؛ لأني أصبت بعدة رصاصات. لم تمر دقائق حتى رأيت مجموعة من شبابنا يهربون، ممن تعرفت عليه، شقيق نواف، فنهضت وركضت معهم. وقام الدواعش بإطلاق العيارات النارية علينا.

قصدنا تلاً كان أمامنا، الذين لم تصبهم إطلاقات في المجزرة عبروا التل بسهولة، أمّا أنا فحاولت أن التحق بهم؛ لكنني لم استطع، فاختبأت خلفَ التل.

تعقب الدواعش أثر الناجين من المجزرة ولم يعثروا عليّ، ثم جاء (منيف خدر حاوج) الذي نجا من المجزرة أيضاً، كان مصاباً بساقه، فقلت له: تعال واختبئ بجانبي، ثم طلبت منه ان نصل إلى الساتر الترابي الذي احيطت القرية به، إلا أن عظم ساق زميلي انكسر إلى نصفين؛ لذا لم يستطع أن يمشي، حاولت أن أقنعه بالهروب معي؛ لكنه لم يستطع فبقي هناك.

توجهت نحو الساتر الذي لم يكن بعيداً عنا. بعد ان تجاوزته اتجهت نحو مزرعة بشار سلو، اختبأت فيها بين أشجار الزيتون لمدة ساعتين، انتبهت لسيارة دواعش تسير بقرب التل، وسمعت صوت عيارات نارية من هناك، تالمت كثيرا لحال صديقي الموجود هناك، تكرر صوت اطلاق النار، ثم رايتهم يوارونه بآلية نوع شفل تحت التراب.

كان الجو حاراً في المزرعة، عطشت كثيراً، كانت جراحي كثيرة، دخلت عصرا غرفة مضخات الماء عبر النافذة؛ لأن باب الغرفة كان مقفلاً، شربت الماء، ثم فقدت الوعي لمدة نصف ساعة. بعد أن استعدت وعيي، شاهدت جروحي وهي تنزف، بحثت عن خرق من القماش لاضمد جروحي. عندما لم ارَ شيئا نزعت زوج جواربي من قدمي وأيضاً عثرت على قطعة قماش أخرى وعالجت مكان النزف.

لم تمر ساعة حتى جاء الدواعش، وقاموا بتشغيل مولدة برج الهاتف النقال الموجود داخل المزرعة. اختبأت خلف ثلاجة موجودة في غرفة المضخات؛ ولأن

الباب كان مقفلاً لم يدخلوا إلى الغرفة، كان خوفي من أن ينظروا إلى داخل الغرفة من خلال النافذة ويشاهدوا الدماء في داخلها؛ لكنهم بعد أن أكملوا التشغيل غادروا المزرعة، كنت أسمع حديثهم.

عند الغروب توجهت نحو الجبل، حملت قنينة من الماء لأروي بها ظمئي. خلال مروري بالقرب من مزرعة نايف جاسو، رأيت جثة، وبدت لي أنها لأحد المصابين الذين هربوا من موقع المجزرة، فاقتربت منها، حركت يده، وأنا أناديه، لم يجبني، كان وجهه ملطخاً بالدم والتراب، والظلام دامس، لم أستطع التعرف عليه.

واصلت السير، عند مزرعة قريبة من مجمع تل قصب ازداد جرحي وجعاً. جلست هناك قليلاً واعدت تضميد جرحي، وضعت وصلة من القماش في الجرح بعد ان جعلتها على شكل فتيلة، وعملت على ربطه جيدا. حيث افادتني معلوماتي البسيطة التي تعلمتها في الخدمة العسكرية في هكذا أمور.

بعد مسافة رأيت مجموعة من الأشخاص في منطقة همدان، حاولت الابتعاد عنهم؛ لأنني ظننت انهم دورية للدواعش تترصد المنطقة والهاربين. بعد مسافة من السير، اقتربت منهم ثانية، فأصغيت إلى حديثهم وهم لا يشاهدوني، فسمعتهم يقولون باللغة الكوردية ولهجة أهل شنكال: (كم بقي من المسافة كي نصل إلى الجبل) كنت أسير خلفهم، فناديتهم وسألتهم: من أنتم؟

فأصابهم الذعر، جلسوا بعد سماع صوتي، كانوا كلاً من (رافد عمو - الياس المضمد - خدر حسن أحمد) وهؤلاء نجوا من المجزرة أيضاً، فرحوا كثيراً بعد أن تأكدوا من هويتي، واستفسروا مني عن كيفية التخلص من المجزرة، كانوا شديدي العطش، كنت أحمل قنينة ماء سعة (٥) لتر فقالوا: لقد بعثك الله لنا كي تروى ظمأنا، وتنقذنا من الهلاك.

ذهبنا إلى المنطقة بين برج شبكة الهواتف النقالة (آسيا) وقرية (همدان) التي تبعد (٤٠) كم شمال كوجو. كان للدواعش نقطة حراسة في أعلى منطقة من قرية (قنى)، وأخرى قريبة من البرج أيضاً. سرنا بين النقطتين، وحينما وصلنا القراج، ركضنا إلى بئر المهركان، لكن لسوء الحظ لم يكن فيها قطرة ماء. سرنا مسافة فعثرنا

على سيارة قلاب، فشربت الماء الذي في (الراديتر) بعد إفراغه. بعد دقائق تقيأت؛ لأن الماء كان آسناً، وأصابه الصدء(الزنجار) ثم مشينا مسافة أخرى إلى ان وصلنا إلى بئر أخرى بالقرب من مزار آمادين، طلبت من زملائي بالنزول اليها؛ لكنهم رفضوا، فلم يكن أمامي الا أن أتولى المُهمة، على الرغم من إصاباتي البليغة.

كانت البئر بعمق (٧) أمتار، وبيدي القنينة البلاستيكية (قارورة سعة خمس لترات) فشربت الماء وأنا داخل البئر. ثم عبأت القنينة وخرجت، وجراحي تنزف، وقطرات الدم تنزل في البئر. لم تكن البئر غريبة عني، فقد كنت أرعى الاغنام في تلك المنطقة طيلة ثلاث سنوات، وكنت عارفاً بالمنطقة، والجبل جيداً.

عندما وصلنا إلى (كلي مهركان) استقبلتنا الأسر الموجودة هناك، وأعطونا ملابس نظيفة، فنزعنا التي كنا نرتديها، ولبسنا التي أعطونا أياها، واعدوا لنا الفطور. وفي هذه الأثناء رأيت رجلاً مسناً يدخن على بعد مسافة عنا، فتركت الفطور وذهبت اليه وطلبت منه أن يعطيني سيجارة، لم استطع الجلوس، فاستلقيت على بطني، واستغرب مني ! فقلت له: أنا مصاب في ظهري وقدمي يا عماه.

دخنت سيجارتين عنده، بقينا إلى عصر ذاك اليوم عندهم، أردنا أن نبقى عندهم ليلة، إلا أن زميلنا (الياس المضمد) أصر على أن نكمل السير نحو الجبل، وهو يجهل الطرق المؤدية إلى القمة، لذا أضطررت أن ارافقه، وبقي زميلنا (رافد) هناك.

سرنا نحو الجبل، بعد مسافة كان أمامنا قمة جبلية يصعب اعتلاؤها ليلاً؛ لكن كان لابد من اجتيازها، ولشدة التعب وقعت على الأرض. جفّ الدم الذي كان ينزف من جروحي، ومال لون جسمي إلى الزرقة. كان ذلك في العاشرة ليلاً، فلم أستطع التحرك.

بقيت ممدداً هناك إلى الساعة الثانية بعد منتصف الليل. سرت ببطءٍ، حتى وصلنا إلى نقطة تابعة للمقاتلين الإيزديين في الجبل، كانت الساعة الثامنة صباحاً، فأخذونا إلى مفرزة طبية موجودة هناك. طلب الطبيب منهم أن يرسولنا إلى مستشفى ديرك في سورية؛ لأن اصابتي كانت بالغة وخطيرة. وبالفعل تم إيصالنا إلى المستشفى، ورقدنا فيها ليلة، ثم اتجهنا إلى دهوك.

فقدت الوعي ما إن دخل الماء فمي

قال الناجي من كوجو رافد سعيد حمو، مواليد ١٩٨٢ بعد محاصرة القرية لعدة

أيام قاموا باحضار السيارات لنركبها ونذهب بها إلى الجبل مثلما اوهمونا، صعدنا أربع سيارات وكنت ضمن المجموعة الأولى، أخذونا إلى شرق القرية بمسافة نصف كيلومتر تقريبا، كان هناك حوض ماء لسقي أراضي المزرعة. حين وصلت السيارات الأربعة قاموا بإطلاق النار بين أرجلنا لنصبح صفاً واحداً كي يسهل عملية إصابتنا بالعيارات النارية. أثناء الرمي علينا أصيب إحدى ساقيّ وخرجت الرصاصة من الجهة الأخرى. وعندما أصبحنا صفين قام أحدهم بتصويرنا بالموبايل (الهاتف المحمول) وأربعة منهم أطلقوا النار علينا من بنادق الكلاشنكوف من الخلف. بعد الرمي اقتربوا من الجثث ليكملوا عملية التصفية، ومع هذه الوحشية لم يكن بيننا أحد يتنازل لهم، فالجميع كان يستشهد بطاووس ملك حتى أثناء سكراته الأخيرة.

تلك العيارات الأخيرة التي اطلقوها علي أصابت يدي ورجلي، وقد مثلت دور الميت وتحملت كثيرا كي لا يبدو علي أي علامة للحياة. الذين سقطوا على وجوههم كان الدواعش يقلبونهم للتأكد من مقتلهم والذي يتنفس يطلق النار على رأسه بالمسدس. أثناء ذلك لم أتحرك وبقيت أتحمل حتى ذهبوا وأتذكر بأنني كنت أسمع أصوات طائرات التحالف وهي تحلق في الأجواء؛ لذلك استعجلوا في الأمر خوفا من الطائرات، فطلب قائدهم أن يتم دفن القتلى بالشفلات. كان هناك أحياء على ما أظن؛ لكن دفنهم تسبب بوفاتهم، وكنت اسمع منهم حين طلب أحدهم بأن يغيروا مكانهم ليأتوا بالمجموعة الثانية.

حين صعدوا السيارات وذهبوا، طلبت من الأحياء أن يقوموا فقام ستة رجال كانوا قد بقوا أحياء، الجرحى كانوا يطلبون منا الماء، فقام عمي (كجي عمو) بإعطائهم الماء المتبقي في قارورة.

ثلاثة من الأحياء خرجوا قبلي من بين القتلى، أنا أيضاً زحفت حتى وصلت وراء الحوض. نهضت واقفا، ومشيت حتى وصلت إلى البيوت الأولى في القرية كان فيها شخص يدعى (سعد)، مصاب بطلقة. طلبت منه القيام لكي نهرب، قال: لا أستطيع القيام، وتوفي في ذلك البيت.

خرجت إلى البستان، رأيت (ادريس بشار سلو)، وهو أيضاً كان مصاباً في رجله، لكنه تمكن من أن يضمده، طلبت منه السير؛ لكنه لم يكن باستطاعته ذلك. ثم سرت وحدي حتى سمعت أحدهم يناديني، كان اسمه (الياس صالح) وهو أيضاً كان مصاباً في رجله بصورة أخف كان معاوناً طبياً، طلب أن نذهب معا لأنه لا يعرف المنطقة وكذلك رأينا فتى كان اسمه (خدر حسن أحمد)، كان مصابا بخدش خلف رقبته.

أثناء هروبنا بهذه الحالة، كانت دوريات داعش تبحث في القرى عن الجرحى؛ لكننا اختبأنا في أحد البيادر إلى الليل كي نتمكن من الخروج من القرية. أثناء ذلك ساءت حالتي كثيرا وخاصة يدي التي نزفت كثيرا، فأعطاني الياس ربطة محارم كانت معه، فقمت بوضعها على الجرح وضغطت عليه فتوقف النزيف.

كنا في حقل دواجن أحد أقربائنا، كانت قوات داعش فوقنا، عندما اقتربنا نبحت الكلاب، فأشعلوا الأضواء، فقمنا بالاستدارة حول المكان لكي نتحاشى الأضواء ونباح الكلاب. ذهبنا إلى التلال خلف قرية تل قصب، اقتربنا من الشارع الذي يأتي من تل قصب.

جاءت إحدى سياراتهم الدورية، بعد أن عبرت قمنا بعبور الطريق، حتى وصلنا إلى الوادي القريب من قرية الحاتمية، فسقطت أرضاً نتيجة العطش وشعرت بجفاف في الفم والبلعوم. طلبت من (إلياس) أن يأتي لي بالماء؛ لكنه قال: أخاف أن

يراني الدواعش، قمت بالزحف من الوادي حتى وصلت إلى البيوت القريبة منا. بحثت في الداخل، كانت فيها كل المستلزمات من أثاث وأواني الطبخ وغيرها؛ لكنني لم أجد ماءً للشرب.

خرجت فوجدت خزاناً كبيراً بسعة ثلاثة الاف لتر من الماء. كانت المياه فيه ساخنة لحرارة الشمس، والمياه لم تكن نظيفة، كان الخزان في فناء مبلط بالإسمنت، تمددت تحت الخزان وفتحت الصنبور على رأسي مباشرة وحينما دخل الماء إلى فمي فقدت الوعي.

لم أعرف كم من الوقت مضى على ذلك؛ لكن حينما فتحت عيني رأيت ذلك الفتى (خدر) فوق رأسي يبكي لأنه ظن بأنني مت. كان صنبور المياه مازال مفتوحاً، والمكان أمتلأ بالمياه والدم الذي ينزف مني. فقلت له أشرب الماء لنذهب، فقمت بصعوبة ووصلنا إلى الوادي كان لا يزال (الياس) موجوداً في مكانه. ذهب هو أيضاً مع الولد ليشرب ورجع وخرجنا من هناك.

وصلنا إلى الشارع الذي يأتي من (بلير وتل بنات)، رأينا بستاناً وكانت الساعة الثانية عشرة ليلا. البستان كان يحتوي على البطيخ، فأكلنا منه، ولم نكن قد تناولنا شيئا منذ الصباح. لم أكن قادرا على السير لمسافة طويلة، فكل مسافة كنت أجلس قليلا، ثم اواصل السير.

دخلنا البيوت المبنية على طرف البستان، لم تكن تحتوي الثلاجات فيها على قطرة ماء واحدة والخزانات الكبيرة فارغة تماما. دخلنا إلى الحمام وقمنا بكسر أنابيب ماء السخان وملأنا عبواتنا البلاستيكية، كان الماء ساخناً ولكننا كنا نتوقع أن يبرد في الطريق.

عندما خرجنا من البيت هاجمتنا عدة كلاب، فخاف أصدقائي واقتربت من الكلاب وهدأتها، ثم خرجنا، نظرنا إلى الشارع، لم تكن هناك حركة فيه، فعبرنا إلى الطرف الآخر.

سمعنا من يناديا بالقرب من تل قصب، فجاء والتحق بنا كان (خلف خديدا خلف) أحد الناجين من المجزرة للمجموعات التالية، كان معه عبوة ماء باردة سعة خمسة لتر. واصلنا السير حتى بلغنا قرية حمدان، اقترح رفاقنا بأن نذهب عن طريق صولاغ، كنت أعتقد بأن الدواعش موجودون هناك؛ لذلك قررت أن نذهب شرقاً، حين اقتربنا من إحدى مزارع أشجار الزيتون، هاجمتنا الكلاب مرة أخرى، فأشعل عناصر الدواعش مذنباً، قلت للجماعة ليجلس كل واحد منا عند شجرة زيتون حتى تهدأ الأمور.

هدأت الحركة بعد قضائنا مدة من الوقت هناك. خرجنا ووصلنا إلى أحد الأبراج. جاءت إحدى سياراتهم دون اضاءة المصابيح؛ لكن البدر كان يضيء الليل. قمنا بالتمدد على الأرض حتى لا يرونا. ذهبت السيارة حتى وصلت إلى الجسر في نهاية الطريق، قامت السيارة بالكشف عمَّن تحت الجسر وتوقفت هناك. قمنا بعبور الطريق في منطقة تسمى (قنى)، وهي متآخمة لجبل شنكال، وكانت آمنة بعض الشيء، وبسبب التعب تمددنا في إحدى سواقي المياه ونمنا هناك.

استيقظت في الصباح رأيت أصدقائي نائمين، فقمت بايقاظهم، سرنا مسافة قصيرة وتوقفنا لعدم تحملي ثم وصلنا إلى موقع (ئاڤ كەرمك - الماء الساخن-) الذي كنا نأمل بأن نجد فيه ماءً، إذ كان فيه بئر؛ لكنها لم تكن تحتوي على قطرة ماء. تابعنا سيرنا، وصلنا إلى موقع وجدنا فيه آلية (حاصدة) وسيارة. كان هدفنا فقط أن نجد ماءً للشرب، ثم وصلنا إلى بئر أخرى وصلت قبل الجماعة لكنني لم أتحمل فسقطت بالقرب من البئر لفترة. ثم قمنا، كانت البئر يبلغ عمقها سبعة أمتار تقريباً. قمنا بنزع الأحزمة وقطع من ملابسنا ولم نتمكن من ايصال العبوة البلاستيكية إلى ماء البئر. قام (خلف) بالنزول إلى أسفل البئر وملأ العبوة بيده؛ لأننا كنا في حالة عطش شديد شربنا لدرجة خرجت المياه من أفواهنا ملونة بالدم.

تابعنا السير مرة أخرى بصعوبة. حتى وصلنا إلى (كلي ميركا)، كان فيه بعض الأسر. مكثنا عندهم حتى المساء، بواسطة الموبايلات اتصلنا مع الكثيرين؛ لكنهم لم يأتوا لنجدتنا. أصدقائي طلبوا مني أن نذهب، لكن قدميّ كانت جامدة لم تكن تتحرك، بقيت هناك وذهب أصدقائي الثلاثة.

في المساء في الساعة العاشرة جاء شخصان يحملان بعض الأدوية والضمادات وقالوا: أين المعاون الطبي؟ قلت لهم: قد ذهب ضعوا الأدوية، سأعالج نفسي، بقيت هناك خمسة أيام وحدي، مكثت حتى مجيء أخي من زاخو، عبر الأراضي السورية وجلب معه حماراً وحملني عليه، كان ضعيفا، بحيث يسير بصعوبة، رأينا بالصدفة حمارا أفضل بكثير، فبدلناه، حتى وصلنا إلى نبع ماء، بتنا هناك، في الصباح وصلنا إلى مزار (شرف الدين) حيث جماعة قاسم ششو، فزودونا بالطعام والشراب مع بعض المستلزمات الطبية من جماعة حزب العمال الكوردستاني وقاموا بمعالجة الجروح.

ثم جاؤوا بسيارة لنعبر بها الحدود إلى سورية ومن هناك إلى زاخو. عندما وصلنا بالقرب من ربيعة اطلقت قوات داعش النار علينا، فهرب كل من كانوا معي إلى خلف الساتر. قمت بالزحف ووصلت إليهم، وقمنا بالسير مسافة كيلومتر تقريباً حتى وصلنا إلى جماعة كانت معهم سيارة وهم من أهل خانصور، فركبنا حتى وصلنا إلى الخابور في زاخو، فكانت هناك سيارة إسعاف نقلتني إلى مستشفى الطوارئ في دهوك.

خاطر بحياته، وحياة أسرته من أجل إنقاذ أبيه

كنت أسكن مركز مدينة شنكال أكملنا التحضيرات لمغادرة المدينة في ٢٠١٤/٨/٣. أخبرني والدي فجأة بان أهل مجمع تل بنات السكني، قد هربوا إلى جبل شنكال، خوفا من بطش الدواعش، طلب مني أن أساعده في الهروب.

في خضم هذه الأحداث المتسارعة، غادر الجيران وطلبوا مني المغادرة أيضاً، لكن قلبي لم يطاوعني أن اترك والدي هناك، الذي لا يستطيع المشي. كما لم تسنح له فرصة الهروب بأية سيارة؛ لذا تركت زوجتي مع أطفالي السبعة وهم صغار السن في البيت، وذهبت إلى بيت والدي، وأخرجته من البيت، على أمل التوجه نحو الجبل.

عندما وصلت مجمع تل قصب رأيت الناس يهربون أيضاً. وصلت إلى مركز شرطة تل قصب الواقع بين مجمعي تل بنات وتل قصب، الذي كان فارغاً من منتسبيه. عندما عبرته بمسافة قليلة، فوجئت بوجود سيطرة(مراقبة وتفتيش) بين المجمعين.

في البداية اعتقدت بأنها تعود للبيشمركة، ولم أكن أعلم بانسحابهم. عندما اقتربت أكثر، وجدت بأنها تعود لداعش، في هذه الأثناء لم يكن يفصلني عنهم سوى مائة متر تقريبا. فحاولت الرجوع، لكنهم صوبوا فوهات أسلحتهم المختلفة نحوي.

طلبوا مني الترجل من السيارة رافعا يديّ إلى الاعلى. فاضطررت إلى الإنصياع لأوامرهم... قيدوني وأخذوا سيارتي ونقلوني إلى مركز شرطة تل قصب القريب. عند وصولي هناك، سألوني عن هويتي الشخصية، فأخبرتهم باني تركتها في البيت، وذلك لخروجي سريعاً في تلبية نداء والدي العجوز، لم يصدقوا قولي.

اخبرتهم باني شخص مدني بعيد عن الأحزاب السياسية، ثم سألوني عن معتقدي وأخبرتهم باني إيزيدي، بعد ذلك أخذوا يكبرون (الله أكبر). طلب أحدهم ان يجلبوا له السيف، ليقوم بنحري وقال الآخر: سأطلق عليه رصاصة في رأسه. هنا

تجرأت للدفاع عن النفس، وقلت لهم: لا....المسلم لا يقتل الأسير. فضربني أحدهم بأخمص سلاحه على جبيني، وسال الدم على وجنتيّ، ولم أستطع التحدث معهم بعد ذلك.

هكذا كانت الرحلة المأساوية للسيد (يوسف سعيد) عند الدواعش حيث يقول: بعد ذلك قال آخر: إنهم سوف يحتجزوني في سجن مركز الشرطة إلى حين التأكد من المعلومات الموجودة في حاسوب لديهم. أدخلوني السجن الذي كان شديد الحر. بعد فترة وجيزه جاؤوا بمجموعة أخرى من الشباب والعُجز، وأدخلوهم في السجن أيضاً.

بعد التأكد من هوياتهم افرجوا عنهم، كما أنهم أتوا بمجموعة ثانية وثالثة، وأفرجوا عنهم جميعاً، إلا إيايّ وشابين كانا مُتهمين بقتل أحد أفراد الدواعش أثناء المواجهات التي حدثت في ساعات الصباح الأولى من نفس ذلك اليوم.

عندما طلبت منهم الإفراج عني وأخبرتهم باني أتيت لإنقاذ والدي، وأن شريعة المسلمين تحثُ على الاهتمام، والإحسان بالوالدين. إلا أنهم رفضوا وكانوا يعتقدون أنني ضابط شرطة، أو مسؤول في أحد الأحزاب السياسية. وأنهم سيستفادون مني في جمع المعلومات.

بقيت هناك يومين، واستطعت الاتصال بأسرتي عن طريق أحدهم؛ لأنه تساهل قليلا عندما أخبرتهم بأني كنت استطيع الهرب، وكنت قريبا من الجبل؛ لكن لم استطع ترك والدي الذي تعب من أجلي كثيرا، إلى أن حصلت على شهادتي الجامعية.

تكلمت مع زوجتي وأخبرتها بما حصل لي، وطلبت منها أن تهرب إن كانت تستطيع ذلك، إلا أنها أخبرتني بأنها حاولت؛ لكنها فشلت في ذلك، نتيجة الأوضاع السيئة في داخل شنكال. بعد احتلال داعش للمدينة، وصوت الرصاص في كل مكان.

وخلال فترة احتجازي لديهم، منعوا عني الماء والغذاء، إلا القليل، كي أموت، أيقنت بان الحالة ستسوء أكثر، وستحصل كارثة بشرية بحقي وحق أسرتي، اعتنقت الإسلام، بناءً على طلبهم، حيث كانوا يرددون عبارة، وهي: (أسلِمْ تسلم)، أي: اذا لم اعتنق الإسلام سوف يقومون بقتلي.

في اليوم الثالث، وبعد أن اتصلت بزوجتي مرة ثانية، أعلمتني بحالتهم المأساوية. وأنهم لم يستطيعوا الهروب، وكان معهم أسرة إيزيدية أخرى، وعلقوا في منطقة قريبة من بيتنا؛ لذا أخبرت الشخصين اللذين كانا معي في السجن بضرورة أن نلبي طلبهم باعتناق الإسلام، والا سوف يتم تصفيتنا فوافقا.

أخبرت أحد الدواعش بأننا وافقنا على اعتناق الإسلام، بعد ذلك أخرجونا إلى ساحة السجن، وأخبرونا بالبقاء قريبا، وان لا نذهب إلى الجبل، لأننا أسلمنا. بعد أن اطمأنوا لنا، طلبت منهم ان يساعدوني في جلب عائلتي من شنكال؛ لانهم لوحدهم هناك، فوافقوا على ذلك، وذهبت معهم، وفي الطريق كنت أرى جثث القتلى المغدورين العسكريين والمدنيين على جانبي الطريق.

عند وصولنا وجدت عائلتي في حالة يرثى لها، فالصغار مرضى واصابهم حالة فزع وذعر. وطلبت منهم أن ابقى مع عائلتي ليوم ثم أعود اليهم؛ وذلك لكسب الوقت؛ كي أهرب لكنهم رفضوا واصروا على الرجوع معهم. رجعنا بعد المغيب وأدخلونا في منزل داخل مجمع تل قصب. قضينا ليلة صعبة هناك، البيوت كانت خالية، لا يوجد فيها سوى عدد قليل ممن لم يستطيعوا الهرب من كبار السن. اخبروني بأن لا أذهب بعيدا؛ لان نقاط الحراسة والمراقبة كانت قريبة من تلك الدار.

كان لابني الأكبر (١٢) عاماً هاتف نقال (موبايل) فاتصلت بأخي. أخبرني بأن الوالد قد وصل إلى الجبل، ونصحني أن اتصل بصديق قريب، وهو كوردي مسلم. كان يسكن قريبا من تل قصب، لعلّه يجد لنا مخرجا. اتصلت به لكنه اعتذر، وقال: بإمكان خال لي، هو: (ح. ق. ح) أن يجد حلاً، وأن أهل قرية كوجو

والحاتمية لم يغادروا أيضاً، لان الدواعش اقنعوهم بان يرفعوا الرايات البيضاء على منازلهم، ولن يمسوهم بسوء.

في الصباح ذهبنا إلى قرية كوجو دون علم الدواعش، علماً أنني كنت أرغب في الذهاب إلى قرية الحاتمية؛ لكن (ح. ق. ح) اقنعني بان يأخذني إلى كوجو إلى بيت صديق قريب له. وبقينا عندهم نحو أسبوع، ثم جاء إلى القرية أمير داعشي وأمهلوا أهلها ثلاثة أيام، إما أن يعتنقوا الإسلام، أو يقتلوا.

في هذه الفترة توافدت مجاميع من شيوخ ومخاتير العرب من القرى المجاورة إلى قرية كوجو، والتقوا بمختار القرية. كنا نتحدث ونبحث عن حل لمشكلتنا، كنت أحاول إقناع مجموعة من الشباب بتقبل الواقع، كان أغلبهم يؤيدون رأيي. ثم أخبرنا الدواعش بأن أميرهم قد جاء عند المختار وألغى الشرط، وهو: (اعتناق الإسلام، أو القتل) فارتحنا قليلا. بعد ذلك بيوم علمنا أن أهل قرية الحاتمية قد استطاعوا الهروب إلى الجبل، في اليوم الثاني جاء الدواعش، وزادوا من نقاط السيطرة (الحراسة والتفتيش) داخل القرية وخارجها.

بعد هروب أهل قرية الحاتمية بيومين، سمعنا أن الدواعش سيسمحون لنا بالذهاب إلى الجبل. طلبوا منا التجمع في بناية ثانوية كوجو، في داخل بناية المدرسة كنت أتحدث مع صديقي (رياض حسن عمو) حول ما يجري، والدواعش ينقلون الرجال بالسيارات على شكل مجموعات (باعتقادنا إلى الجبل)، فأخذوا الجميع.

لم نبقَ سوى عشرة أشخاص أو أكثر، في ذلك الحين رآني الداعشي الذي التقيت به في تل بنات، واعتنقت الإسلام أمامه. فطلب مني أن أخرج من المدرسة، وأن أجلب أسرتي من الطابق العلوي للمدرسة، كي يأخذنا إلى مكان آخر. كوني مسلماً في اعتقاده، لكن داعشياً آخر كان تركماني الأصل، من أهل مدينة تلعفر، رفض ذلك وقال: لا تدافع عنه، جميعهم كفار، وليبقَ معهم. لكن الداعشي العربي أصر قائلاً: على انه أسلم منذ أكثر من أسبوع؛ لذا طلبت من أسرتي بالنزول من

الطابق العلوي، فنزلوا وكل من كان هناك كان ينظر إلينا، ونحن نخرج، وأنا أودع صديقي، والعم (أحمد جاسو)، وتألمت كثيراً، لأنني اعتقدت أن الدواعش كانوا يقومون بإيصال أهل القرية إلى الجبل، أنا وأسرتي فقط من قُدّر لهم أن يبقوا تحت ظلم الدواعش.

قاموا بنقلنا إلى مجمع تل بنات، لأننا مسلمون في اعتقادهم. بعد ذلك نقلوني إلى قرية (قصر الحصينيات)، بقيت تسعة أشهر هناك، كنت أفكر دائما بطريقة أتمكن بها من الهرب، كنت ألح على والدي وأشقائي بإيجاد وسيلة كي أنقذ أسرتي؛ لان بناتي شابات، كنت أخشى عليهن من الدواعش. وأخيرا تمكنت من الهرب إلى الجبل، بمساعدة قوات البيشمركة والأسايش (الأمن).

مازلنا نعاني من الوضع النفسي الصعب، بسبب المعاناة التي واجهناها. من حرب نفسية، و خوف، ورعب، وجوع، وعطش... خصوصاً أن غالبية أسرتي أطفال صغار دون العاشرة من العمر.

اننا في قضاء زاخو، نعاني من ظروف معاشية صعبة، لأن ايّ جهة حكومية، أو إنسانية لم تطرق بابنا، ولم يمد أحد يد العون لنا علماً أن المبلغ الذي دفعناه مقابل الافراج عنا، هو: (٤٦٠٠٠) ستة وأربعون الف دولار، أي: أربعة دفاتر و٦٠ ورقة. ويُذكر أن والدي قد اشترى سيارة، دون أن يدفع ثمنها نقداً، على أن يتم دفعها بعد أربعة أشهر، ثم باعها نقداً، كي يدفع ثمنها للدواعش، كي يُفرجوا عنا. وقد اقترب موعد دفع ثمن السيارة، ولا نملك المال لتسديد ثمنها، وعدم دفع ثمنها يعني أنني سأسجن ثانية، لكن في سجن حكومي!

ما تعبدون؟

ألقي القبض علينا في منطقة المفرق الزراعي في سنوني في يوم ٢٠١٤/٨/٣. وأخذونا إلى سورية، وكُنا (٣١٦) شخصاً. بعد عشرة أيام، أخذوا الفتيات إلى معسكر الغزلاني في الموصل، في هذه الأثناء دعوت ربي أن يأخذ روحي، ولا أرى هذا المنظر. لقد أخذوا شرفنا للبيع في سوق النخاسين عنوة عنا، ونحن لا حول لنا ولا قوة. أما ما تبقى منا، فأخذونا إلى ناحية القيارة، بقينا فيها (٥٣) يوماً، بعد ذلك بواسطة سيارات الحمل نقلونا إلى قرية (كوجو- ٢٣ كلم جنوب مدينة شنكال) بقينا فيها (٤٦) يوماً.

عندما كُنّا في مدرسة داخل سورية في ناحية (أبو كمال) سألني داعشي (سعودي الجنسية): ماذا تعبدون؟

فقلت: نعبد الله، وجميع الأديان والملل في الشرق الأوسط يعبدون الله.

فرد قائلاً: المسلمون هم فقط من يعبدون الله، أما بقية الأديان فلا يعبدونه ومصيرهم نار جهنم، أنتم الإيزيدية تعبدون طاووس ملك، وسأقتلك. وإذا كان بإمكانه أن ينقذك، فلينقذك. أمرني بالوقوف خارج المدرسة، توسلت به لكن دون جدوى. ذهب إلى مسؤوله، ليستأذن منه بقتلي. في هذه الأثناء طلب من جميع المقاتلين بالتجمع فوراً والتوجه نحو القتال، فأشار لي داعشي عراقي بالدخول فوراً إلى داخل المدرسة، فأنقذني الله وطاووس ملك من موت محقق.

حينما اتجهنا من سورية إلى القيارة، كنت أرى في جانبي الطريق أعداداً هائلة جداً من الجثث بالقرب من المجمعات الإيزيدية.

في قرية كوجو، كانت هناك مقبرتان أمام منزلين مطليين باللون الأخضر في طرف القرية. في التل الأحمر مقبرتان أيضاً في الاولى (٩) شهداء، والمقبرة الثانية (٧) شهداء، ورأيت قبراً لشخص كان في زاوية مدرسة كوجو، كانت الجثث غير مدفونة جيداً، فقمت بدفنها مرة أخرى، وساعدني في ذلك زميلٌ لي.

قال زياد خلف ال خـرو الحرداني/ مواليـد ١٩٨٠: دخلت داراً في القريـة، وتـبين لي أنها للسيد (عزيز بشار)، عثرت على كيس فيـه: (البرات - تربـة لالـش المقـدس مدورة الشكل وبحجم أكبر من حبة الحمص، مع كافة مستمسكات الأسـرة) فخبأتها في مكان ما هناك.

رأيت هناك أن الكلاب قد جلبوا ثلاثة رؤوس لرجالٍ أمام الدار، فـدفنتها في باحـة الـدار المقابـل لـ(دار خـدر جـدعان). شـاهدت سـيلاً مـن الـدم علـى الأرض في شـرق القريـة، فتتبعتـه إلى الـدار، ومـن ثـم إلى الحمـام، وقـد لاحظت أن أرضية الحمام(الكاشي) قد قلعـت، وتقينـت أن هناك شخصاً، أو أكثر مدفون في هذا الحمام.

في القريـة لم نكـن نجامـل الحـراس؛ لأن مـن كـان يجاملـهم يتهمونـه بـالتمرد علـى الإسـلام، وعقابـه القتل.

جاءنا والي البعـاج (أبـو عـلاء) ذات يـومٍ، وجمعنـا في مدرســة كوجــو، وطلــب منــا التمــسك بالتعــاليم الإسلامية.

في أحد الأيام المأساوية في كوجو جاء الدواعش، وأخـذوا ثـلاث فتيـات إيزيـديات، وألبـسوهن الفـساتين البيـضاء، وتم تـزويجهن لثلاثـة مقـاتلين، كـانوا مـن أمـراء الدواعش، وهم من عرب مدينة شنكال.

بعد ذلك، تم تحويلنا إلى تلعفر، كنا نعيش في ظروف قاسـية جـداً، وبقينـا (٢٨) يوماً، لم أتحملْ بعد ذلك، لذا قررت الهرب أنا ومن معي وكنا (٣٢) شخصاً (رجـال، ونـساء، وأطفـال) وخـلال سـتة أيـام متواصـلة مـن الـسير لـيلاً، والاختبـاء نهـاراً، استطعنا أن نصل إلى قوات البيشمركة، والنجاة من براثن الدواعش.

نجا بالمشي على الركبتين

الناجي من المجزرة أدريس بشار سلو، من قرية كوجو، عشيرة المندكاني/ فرع كرشي، تولد١٩٧٠، وبعد أن وصل إلى المنطقة الآمنة، تحدث عن رحلته المأساوية قائلاً: في مدرسة كوجو قال أحدهم: من شيخكم ؟ قلنا له هذا هو أحمد جاسو، قال له: هل تستسلمون؟ الجميع رفضوا! فخرج.

كان هناك شخص وبيده المسدس، حيث قال لاحمد جاسو: ما هذه الضوضاء من العوائل؟ ثم حملوا سيارتين بيكب نوع (كية وديـر) من الرجال،وكان العدد (١٨) شخصاً، ثم حمّلت السيارة الثالثة (١٦) شخصاً، إلى الجهة الشرقية من القرية بمسافة (٣٥٠) م، نحو طريق بليج.

هناك مزرعة أمام حوض للماء، رأينا أفراد الوجبة مصطفين صفاً واحداً، وبمسافة (٣٠) م، بعد إنزالنا طلبوا منا الالتحاق بهم سريعاً. ثم بدأ الرمي وقد قُتلَ بعض الاشخاص قبل وصولهم إلى الوجبة الأولى. وكان هناك ثلاثة دواعش حيث رمونا عشوائياً، وكان هناك شخص فوق تلة حاملاً كاميرا فيديو، وهللوا الله أكبر، الله أكبر.

أصِبت بثلاث رصاصات في الأطراف، وقالوا فيما بينهم بأن صاحب الدشداشة الرمادي فيه روح ويتنفس (كان المقصود أنا). وفي هذه الاثناء سمعوا صوت الطائرة، فسمعتهم وهم يرددون: غيروا المكان، ثمة طائرة قادمة. انتهى الرمي وخلال ثلاث دقائق لم يبق شخص عندنا، طلب بعض الجرحى الماء، لكني لم أرفع رأسي، وبعدها لم أعد أشاهد أحداً، كان هناك (٦) أشخاص مصابين وفي حالة شديدة الخطورة. وطلبوا الماء وهم (سعيد عمو سلو، شيرزاد صالح قاسم، وشقيقه نوزاد كانا من معلمي القرية، نافع سعيد عمو، سعد حجي بشار، أمين ابراهيم بشار)، تم تقديم الماء لهم من قبل ابن عمي(كجي) الذي لم يكن مصاباً.

مشيت ثم سار من بعدي (كجي عمو سلو، الياس صالح قاسم، قاسم عفدو ، رافد سعيد عمو، سالم خدر خلف)، وهؤلاء كانوا مصابين أيضاً، وبعدها أصبحت

وحيداً. كنت أمشي وحدي وكانت الساعة الثالثة والنصف، وفي مجموعة أخرى هرب أربعة آخرين، حيث هجم عليهم الدواعش وقتل منهم ثلاثة بينما الرابع فقد أنقذ نفسه، وكنت أزحف أيضاً.

بقيت في البستان حتى غروب الشمس، نزفت الكثير من الدم بسبب إصابتي، وفي البستان لم يكن هناك ماء، وكنت في غاية العطش، وكانت حبة الطماطم متوفرة في المزرعة، ورأيت قنينة ماء قذرة، وكنت أعصر حبة الطماطم في القنينة، وأشرب عصيرها. وبعد أن أسدل الظلام، مشيت وكانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة والربع، ووصلت إلى قرية (بسكي الجنوبي) زحفاً على الركبتين.

وقبل وصولي بخمسين متراً من القرية (عشيرة المتيوتة العربية) ناديتهم بجلب الماء. حملني شخصان ومن ثم شربت الماء وتناولت قطعة من الرقي، وطلبت منهم إيوائي، لكنهم رفضوا، قلت لهم نحن (جيرة) وأنا مصاب في هذا الليل، سوى أنهم طلبوا مني الرحيل.

طلبت منهم مادة (سامة) كي أنقذ نفسي من العذاب، إذ كنت أتألم جداً بسبب آلام جروحي، ولم استطع متابعة الزحف على الركبتين لأنهما انكشطتا كثيراً، ونزفت كثيراً من الدم بسبب ذلك، وكنت حافياً، حيث جلبوا لي حذاء، ثم طلبوا مني ترك مغادرة فوراً.

كان هناك شاب غيور قدَّر مأساتي، وأشفق علي، وقال: اذهب إلى العراء خارج القرية، وسأساعدك قدر الامكان، زحفت على الركبتين والجروح تنزف، وفي العراء طلبت منه الموبايل. وبعد الاتصال مع أحد معارفي، أقبل وأنقذني من هناك في الساعة الرابعة فجراً، وحملني وعولجت جروحي، وبقيت ذلك اليوم إلى اليوم الثاني إلى الساعة التاسعة، لكنه لم يستطع إيوائي، فطلبت منه الموبايل واتصلت بشخص آخر،أعلمته بما حدث لي، رجوت منه مساعدتي.

جاءني في العاشرة والنصف من يوم السبت ٨/١٦، وحملني إلى منطقة خاوية تبعد (٤٥) كلم جنوب البعاج، بقيت وحيداً في خيمة صغيرة، داخل مزرعة، وفي

الساعة الثالثة من يوم ٨/١٧ نفذ البرد في كامل جسدي، ثم جاءني صاحبي، وقال: كيف حالك؟ قلت له (بَردان) ، فقال: المصاب حينما يبرد فإنه في حالة خطرة، سأنقلك إلى الموصل.

في الساعة التاسعة مساءً وصلنا إلى مستشفى الجمهوري في الموصل، أجريت لي الفحوصات والأشعة، وغيرت اسمي في المستشفى. قال لي الأطباء، لا نستطيع اخراج الرصاصات من الأطراف، وحينما سألوني عن أسباب الإصابة، قلت: كنت في السيارة فأطلق أشخاص علي الرصاص عشوائياً. مدَّدوني على السرير في غرفة العمليات البسيطة.

في ذلك اليوم كان هناك مصابون كثر، وهم قرابة أربعين داعشياً تمت إصابتهم من قبل كمين للبيشمركة جنوب سد الموصل، فأصبحت معهم ممدداً على الاسرَّة، وعلى يميني داعشي وعلى يساري داعشي. وفي هذه الأثناء جاءت والدة أحد المصابين فقالت له (ألم أقل لك لا تتعاون معهم، من سيقول لك "عفية" ؟)، جميع المصابين كانوا من عرب الموصل.

في هذه الأثناء، زار المستشفى أمير من تنظيم داعش واعتقد أني من جماعتهم، منحني الامير هذا(١٠٠) دولاراً، كبقية المصابين، وطلبت إدارة المستشفى مني المغادرة، فخرجت في الساعة الثانية عشرة والنصف ليلاً. جلبنا الادوية من المستشفى وزودنا السيارة بالبنزين، وفي الطريق عطبت سيارتنا، فتأخرنا.

كنا في الشارع العام وفي منطقة خالية من البشر، وقد تمنيت الموت ألف مرة، حيث قتل معي اشقائي ووالدي في المجزرة، وأما بقية العائلة فهم تحت رحمة الدواعش، ولم يبق من العائلة إلا أنا، وبعد تصليح السيارة، وصلنا إلى جنوب البعاج عصراً. كانت إصابتي بحاجة إلى ضماد، تألمت كثيراً.

ذهبنا معاً إلى ناحية (أبو الحمام) في سورية، فتم ضماد جروحي من قبل معاون طبي هناك، ثم بعد يومين راجعت الطبيب في البعاج، وتكررت المراجعة مرتين أيضاً، كان المستشفى مهدماً من قبل الطائرات لأنه كان الملاذ الآمن

للمصابين وتحركاتهم. وفي المرة الثانية كنت في الجهة المقابلة للصيدلية ومحلات التداوي، حيث ضربتهم الطائرات وكانت سيارتنا أمام الصيدلية فتم تدمير سيارتنا وأصيب مرافقي أيضاً، وتم تدمير محلات الصيدلة والتداوي وقتل من فيها، هنا تألمت كثيراً، فصاحبي مصاب وسيارتنا دمرت، وحاول الاتصال بأهله، وبعد معاناة وصلنا إلى مكاننا.

بقيت إلى يوم ٢٠١٤/٩/٢٣ معززاً مكرماً، من قبل هذا الشخص. كانت الطائرات تقصف باستمرار وأكثر الناس يقيمون في العراء. لم يكن هناك من أحد يعلم بوجودي إلا عائلته، لكوني بعيداً عن المدينة، ومن الخوف لم أنم لمدة عشرة أيام وكنت قلقاً جداً، في الساعة الخامسة فجراً من يوم ٩/٢٣، أنهضني صاحبي وصعدت في السيارة، ووصلنا إلى ناحية (القيارة) جنوب شرق الموصل ثم قضاء(الحويجة)، ثم سيطرة تنظيم داعش، وبعدها جاءت المنطقة الآمنة في كركوك. وهنا فتحت هاتفي واتصلت بأقربائي.

وبالرغم من أن بعض عرب المنطقة هم من المتعاونين مع داعش، لكن صدق المثل القائل (اذا خليت قلبت)، فهناك من هم من أهل الرحمة ويحمل شيمة متوارثة، وهناك العديد من الاشخاص يودون إنقاذ المخطوفين والمصابين والدخلاء، ولكن جرّاء قسوة الدواعش وأساليبهم الاجرامية، كان الناس يتجنبون المخاطر.

الفصل الثالث

ناجيات من قبضة داعش

يروين مآسيهن

نادية مراد سفيرة السلام للنوايا الحسنة

الناجيات من داعش

جمّعونا في مدرسة كوجو قبل الظهيرة، ووضعوا حقائباً في باب المدرسة، طلبوا منا أن نضع فيها الهواتف النقالة، والنقود، والذهب، فنهبوا ممتلكاتنا، ثم أخذوا الرجال بالسيارات، ولا نعلم إلى أين أخذوهم، لكن واحداً من أبنائنا ذكر أنه سمع صوت العيارات النارية. ورأى من النافذة في الطابق العلوي أنهم قتلوا رجالنا. وبعد أن أخذونا (١٦) فتاة بسيارة في أول مجموعة من المدرسة بعد ان فرغت من الرجال ولحين وصولنا إلى تل قصب، وإلى أن وصلنا مفرق مجمع تل قصب، كنا نتصور أنهم سيأخذوننا إلى الجبل. ظناً منا أنهم سيطلقون سراحنا بحسب الاتفاق مع وجهاء القرية بالتعامل معنا مثلما تعاملوا مع مسيحيي الموصل بتجريدهم من الذهب والأموال وايصالهم إلى برّ الأمان، لكنهم أخذونا إلى المعهد التقني في صولاغ.

أضافت الناجية (نادية مراد/

مواليد ١٩٩٤): ما إن وصلنا هناك حتى قاموا بفصل بعضنا عن بعض (النساء الطاعنات في السن في الحديقة، المتزوجات في الطابق العلوي، الفتيات الباكرات في الحديقة الخلفية وعددهن ١٥٠ فتاة).

سألت احد الحراس: ما مصيرنا؟

الحارس: لا أعلم

أخذوا (١٥٠) فتاة في الساعة الحادية عشرة ليلاً في ظل انقطاع الكهرباء، وبواسطة المصابيح اليدوية التي تعمل بالبطاريات، ودعت والدتي بإشارة باليد من بعيد (كأني علمت بأني لا آراها بعد).

تمّ نقلنا من سنجار إلى الموصل بأربع حافلات كبيرة للركاب. في الطريق كان هناك داعشي اسمه (أبو بتات) يتجول في السيارة ويتحرش بالبنات، فصرخت في وجهه عدة مرات؛ ولكن دون جدوى. شهر المسدس بوجهي، ثم استمر بالتحرش؛ لأني صرخت في وجهه لحين الوصول إلى الموصل.

فور وصولنا إلى الموصل، نزلنا في دار كبيرة كان فيها أعداد كبيرة من الفتيات جميعهن من أهل شنكال حينها سألني المسؤول، واسمه (نافع العفري): لماذا كنتِ تصرخين في الطريق؟ فصفعني ثلاث مرات، لأنني صرخت.

بعد مكوثنا في السجن، دعتني مجموعة من البنات من أهل قرية (حردان) لشرب الشاي، لكني رفضت وسألتهن عن الوضع في السجن وعمل الدواعش القذر؟

فأجابوني: التعامل سيء جداً، وبأفعال قذرة خارج حدود الله والإنسانية.

تألمت لسوء حالتي الصحية ولم أنم تلك الليلة.

أما بالنسبة إلى أسرتي، فقد بقيت شقيقاتي وأمي في تلعفر، وكان معي أربع من قريباتي، نقلونا نحن الباقيات، وكان عددنا (٦٣) فتاة إلى منزل آخر، فتفرقنا عن أسرنا.

في كل يوم كان الأمراء يأتون ويختارون الجميلات - حسب رغبتهم - ويأخذونهن رغما عنهن.

هنا بدأت قصة انتقاء الفتيات في السجن، وكأنّ السجن سوق للغنم، يبيعون ويشترون كما يحلو لهم. يتم شراء صغيرات السن، وذوات الوجه الحسن أكثر من غيرهن، ومن ثم أنهم يبيعونهن إلى أشخاص آخرين بعد عدة أيام. كان سعر الفتاة الواحدة يتراوح من (٥٠٠-١٠٠٠) دولار. ومن ضمن العبارات التي علقت بذهني، هي: "هذه جميلة ولكن هذه أجمل"، "هذه صغيرة، ولكن تلك أحسن منها". ومن رأى المشهد، وتصرفاتهم، وملامح وجوههم العابسة، واللحى، وشعرهم الطويل، يتصور أنه يعيش في العصور الحجرية البدائية للبشر حيث يتم المتاجرة بالفتيات الإيزيديات داخل السجون.

في هذه الأثناء اختار أحدهم إحدى قريباتي، وأخذها رغماً عنها بعد أن حاولنا أن نمنعه، فأنهال علينا (أنا وثلاثة من قريباتي) بالضرب المبرح من كل صوب من قبل الحراس، فقلت له: لن أتركها وسآتي معها، فرد عليّ قائلاً: لا أمانع ذلك.

في أحد الأيام جاء شخص وأراد أن يأخذني، فتناولت نوعاً من الحبوب، فقدت الوعي، لذا تركني.

بعد أيام جاء الأمير (حجي شاكر) واختارني مع أربع فتيات أخريات، قال للحراس: سأرجع بعد أيام، وهؤلاء الفتيات الخمس محجوزات لي، فأدخلهن إلى غرفة خاصة ولمدة يوم كامل لم نستطع الخروج منها، في اليوم الثاني أبلغنا بالأمكان الخروج والجلوس مع بقية الفتيات ولكن أنتن محجوزات لحجي شاكر.

بعد ثلاثة أيام، قلت للفتيات: هذه ليلة الأربعاء المصادف ٢٠١٤/٨/٢٠، سنصوم غداً لـ (شيخ مند) صوماً جماعياً لعله ينقذنا من هذه المصيبة (وصمنا جميعاً يوم الأربعاء)، فبقينا تلك الليلة هناك. في الصباح جاء أميرهم (مسؤول السجن) وأدخلونا إلى القاعة مع بقية الفتيات، دخل الدواعش الذين يودون شراءنا وبدأوا يختارون الجميلات.

جاء داعشي من أهل تلعفر (جثيث جداً) وأختارني، وقال:

- قومي أنتِ.
- فلم أستجب له.
- ثم كرر كلامه، قومي أنتِ.
- صرخت في وجهه وقلت له:
- لالالا...

نادى مدير السجن (نافع العفري) تحدث معه باللغة التركمانية، فأمسك بشعري، ورفعني، قائلاً: يا سبية... !!! لماذا تعادين مقاتلي الدولة الإسلامية؟ فصرخت عدة صرخات أيضاً، وزميلاتي جميعهن يبكين عليّ، وأصر العفري الجثيث أن يأخذني؛ لكني لم أقم من مكاني، وقال: لن أذهب من هنا حتى أخذ هذه الفتاة. أصر على موقفه، وكرر طلبه مني، كي أستجب لأمره.

قبل أن نركب السيارة، وصل إلينا ذلك الداعشي العفري، وقال: هذه الفتاة محجوزة لي.

كان هناك شخص نحيف واقفاً أمام السيارة، فرجوته أن ينقذني من هذا السمين.

فقال للسمين: هذه الفتاة حجزتها لي أمس، فلا يحق لك أن تأخذها.

تم أخذ الكثير منهن في هذا اليوم، فمن مجموع (٦٣) فتاة أخذوا ما يقارب ٨٠٪ منهن.

دخلنا أنا وقريبتي إلى دار الشخص الذي ذهبنا معه، ورأينا (٢٠٠) داعشي يصلون فيها، فأصابنا خوف شديد من كثرة عددهم، ومنظرهم... جلبوا لنا الطعام... إلا أننا لم نستطع أن نتناوله... وأخذوا قريبتي إلى جهة مجهولة... في اليوم الثاني بقيت وحيدة، فأخذني الداعشي (سلمان) إلى بيت آخر فيه مجموعة من الحراس فقط.

بعد أيام خرجت من الدار، فالقي القبض عليّ، وعوقبت بالضرب المبرح، أعادني إلى السجن. رأيت مجاميع من الفتيات فيه، إلا أنني لم أرَ قريباتي بعد أن أخذوهن.

جاءني الداعشي سلمان، أخذني معه، وكان له (٦) حراس وسائق واحد. في هذه الأثناء شتمتني أمُ الداعشي، وقالت: أنتم الإيزيدية كفار ويحق للمجاهدين من أمثال ابني أن يفعل بكن ما يشاء، أنتن سبايا، وبدأت بالسب والشتم وضربتني بحذائها.

في اليوم الثاني حولني إلى دار أخرى، وحاول التعدي عليّ، لكني رفضت.

أخذني أبو نافع إلى المحكمة الشرعية في الموصل، أمر القاضي الشرعي (حسين) بأخذ صورة لي وكتب على صدري (سبية) ثم قرأ القرآن وأجبرنا على قول ما أراد.

ونتيجة مشاهدتي لمقطع من القتل الجماعي لأهالينا حاولت الانتحار بتناول عدة حبوب، ظهرت لدي العادة الشهرية، وفي الساعة الثانية عشر ليلاً أراد ان يغتصبني.

- أنا في العادة الشهرية.
- تكذبين يا كافرة.
- أقسم بالله.
- أعلم علم اليقين بحيلكن يا سبايا.
- بكيت بشدة.من اي قوم أنتم؟!! بقيت جالسة وباكية إلى الصباح.

في اليوم الثاني أعادني إلى الدار نفسها قائلاً: سوف التحق بالمعارك، وجعلني أشاهد مقطع فيديو لشخص يتحدث عن انتصارات الخلافة الإسلامية في الموصل، ومن ثم تتوسع الخلافة بحيث تصل إلى أبعد بقعة في العالم. وسيتم توزيع الفتيات الايزيديات إلى مقاتلي الإسلام كسبايا حرب.

اغتصبني الرجل بعد ان نلت منه الضربات الموجعة والتعذيب الجسدي بواسطة الأيادي وخراطيم المياه.

ثم كان العقاب بتجريدي من ملابسي واغتصابي من قبل ستة حراس في ليلة واحدة يتناوبون عليّ في غرفة انفرادية، اغتصبوني حتى فقدت الوعي لم استطع النهوض من سريري في اليوم التالي.

ثم باعوني إلى شخصين في الحمدانية (قرقوش مركز القضاء) كانوا يتناوبون علي لمدة أسبوع وجلبوا لهما فتاتين مختطفتين، فباعوني إلى شخصين آخرين في سيطرة بين الموصل والحمدانية وبقيت عندهم لعدة أسابيع.

بعد تسعة أيام رأيت الحراس الستة غير منضبطين في واجباتهم وخاصة بعد منتصف الليل، فكانوا ينامون، فهربت في الساعة الثانية عشرة ليلاً. بعد التجوال في الأحياء، دخلت إحدى الدور في حي (السومر/ أسرة عمر نوفل) بعد ابتعادي عن منطقة السجن، فقدموا لي المساعدة، واتصلنا بقائم مقام شنكال، وكان صديقه في الخدمة العسكرية، زودوني بهوية مزورة تثبت إني من أهل الموصل، وأوصلوني إلى منطقة آمنة.

في الطريق اتصل أهل السائق به، وطلبوا منه العودة، وتبين ان الدواعش قد علموا بأنه سيوصل إحدى الفتيات الإيزيديات، فأقفل السائق هاتفه النقال، وتبين أنهم اعتقلوا والده، عاد إلى البيت في الموصل، بعد أن أوصلني. وبعد وصوله قاموا باطلاق سراح أبيه، لكنهم صادروا سيارته، وأعلمه احد الدواعش بأنه متهم، وعقوبته الإعدام، فهرب مع عائلته من الموصل، خوفاً من العقوبة. قبل أيام اتصلوا بنا، وهم الآن في طريقهم إلى ألمانيا.

مازال مصير أمي مجهولاً مع ستة من إخوتي، وزوجاتهم مع الأطفال. ومجموع أفراد أسرتي أربع وأربعون شخصاً، ولا أعلم عنهم شيئاً.

ذكريات الخوف وأشباح الذكريات التي ما زالت تطاردها رغم أنها الآن تعيش بأمان وهي سفيرة السلام للنوايا الحسنة في الأمم المتحدة.

لقاء مع منقذ نادية مراد من براثن الدواعش

في ساعة متأخرة من ليلة ظلماء من يوم ٢٠١٤/١٠/١٥، طرق باب دارنا في حي سومر من الجانب الأيسر في الموصل، انتابنا خوفٌ لاننا كنا نخاف من بطش الدواعش وخلق الحجج لأيذاء الناس.

قال السيد عمر نوفل عبد الجبار: طلبت من الأسرة (امي، أبي، زوجتي وابني مصطفى) أن أفتح الباب وأتحدث مع هؤلاء الكلاب الدواعش الذين لا يخجلون من أنفسهم ويطرقون أبواب الناس في هكذا ساعة متأخرة من الليل.

وطرق الباب مرة أخرى فقلت:

- حسناً... حسناً... جئت لافتح الباب.

لكن حينما فتحته رأيت فتاة منقبة بنقاب أسود اللون.

- من أنتِ يا أختاه؟

- أنا فتاة إيزيدية هاربة من براثن الدواعش وأستجير بكم.

- من الذي أوصلكِ إلى دارنا؟

- هربت وابتعدت عن أنظارهم وعن طريق الصدفة طرقت بابكم، أرجو ان تفتح لي الباب للدخول لأن سياراتهم تجوب في الشوارع وسيلقون القبض علي.

- (في هذه اللحظات) أدخلي يا أختاه بسرعة، تلك هي سيارة دورية للدواعش آتية، دخلت بسرعة وأغلقت الباب وقلت لها:

- كنت خائفاً من شخص أو سائق أوصلك إلى هنا ثم يبلغ عنك.

- لا... لقد جئت هارباً ولا يعلم أحد بمجيئي إلى هذا الحي.

- نادية: السلام عليكم أيتها الأسرة الكريمة.

- الوالد: أهلاً بكِ يا بنتي، واعلمي انكِ في دارِكِ وبأمان.

- الوالدة: تناولي العشاء وخذ راحتك.

في الليل نامت نادية مع شقيقاتي وفي الصباح جلست مع الأسرة وتحدثت عن معاناتها مع الدواعش وكيفية هروبها.

- قلت لها: يبدو من ملامحك انك مريضة جداً.

- نادية: نعم أنا مريضة وأتألم جداً لكن سأتحمل عسى الله أن ينقذني من هذه المصيبة.

- سنأخذك إلى المستشفى.

- لا... دعوني بآلامي.

- لا تخافي لا يعلم أحد بأمرك وستحملين هوية شقيقتي.

- إن كلن هذا اعتقادك بأنه لا خوف علي أو على والدتك لنراجع المستشفى.

كانت مريضة جداً وتشكو من الآلام، أخذتها والدتي إلى مستشفى السلام - صدام سابقاً - بهوية إحدى شقيقاتي وتم معالجتها.

في اليوم الثالث أخذتها إلى دار شقيقتي (سنابل) في حي المنصور (التي قتلت مع ستة من أطفالها يوم ٢٠١٧/٣/١٠) وفعلا تم تفتيش الدور القريبة منا في نفس اليوم بحثاً عنها، بقيت ثلاثة أيام في دار شقيقتي القتيلة.

اتصلنا بشقيقها حزني وهو بدوره اتصل بالسيد أدريس حسو مراد واتصل بنا في الموصل.

وجدت شخصاً يبيع الهويات الفارغة ويختمها، كتبت اسم إمرأة كوردية من سكنة كركوك ومقابل اسم زوجها كتبت اسمي... ولصقت صورة نادية عليها، لانه في حالة سؤالنا في السيطرات (لماذا أنتم ذاهبون إلى كركوك؟) سأقول لهم بأنها زوجتي وسأخذها إلى دار أبيها في كركوك.

أجرت سيارة تكسي نوع (جارجر) صفراء اللون، وسلكنا طريق كركوك، ولم تعترض السيطرة على عبورنا لأنها تمتلك تلك الهوية.

عندما وصلنا إلى كركوك سألتها:

- هل لكِ معارف في الإقليم؟

- لا... لكن من الأفضل أن نذهب إلى السليمانية ومن هناك سأتصل بشقيقي (حزني).

- من الأفضل أن نتصل بشقيقك الآن وليس عند وصولنا إلى السليمانية. حاولنا الاتصال به ولم نفلح. وصلنا السليمانية ليلاً وعند الاتصال طلب منا (حزني) بالتوجه نحو أربيل، توجهنا نحو أربيل في الصباح وعند السيطرة الرئيسية منعونا من الدخول.

اتصل حزني بالسيدين خيري بوزاني وادريس حسو، وتم استحصال موافقة دائرة الاسايش على دخولنا يوم ٢٠١٤/١٠/٢٣.

بعد مرور أربعة أيام قررت أن أعود إلى بيتي في الموصل لأني كنت أظن أن لا أحد يعلم بقصتي مع هذه الفتاة الهاربة.

عندما رجعت إلى الموصل يوم ٢٠١٤/١٠/٢٨ بعد يومين داهم الدواعش دارنا وعلموا إني من هربت نادية من الموصل؛ لذا هربت عبر سطح المنزل إلى دار جارنا ومن ثم إلى منطقة أخرى. هربت إلى تركيا يوم ٢٠١٤/١١/٢ عبر رجال التهريب، وتم ابلاغ السيطرات ونشروا اسمي وصورتي داخل سيطرات الموصل، ومن ثم من تركيا إلى بلغاريا ووصلت ألمانيا يوم ٢٠١٥/٣/١٥، تركت زوجتي وأطفالي (مصطفى ويحيى) من ذاك اليوم إلى الآن.

وفقد عمر شقيقه (علي) قتيلاً (أعدمه الدواعش يوم ٢٠١٦/٩/١١) وقتلت شقيقته مع أطفالها الستة نتيجة قصف الطائرات لدارهم أثناء تحرير الجانب الأيمن في الموصل (سنابل ١٩٨٧، أحمد ٢٠٠٣، زيد٢٠٠٦، أسيل ٢٠٠٧، رسل ٢٠٠٨، عبدالرحمن ٢٠١٤، عمر ٢٠١٦) وتم مصادرة أموال عمر المنقولة وغير المنقولة من سيارة وأثاث الدار وذهب زوجته وعمر الان في حالة نفسية.

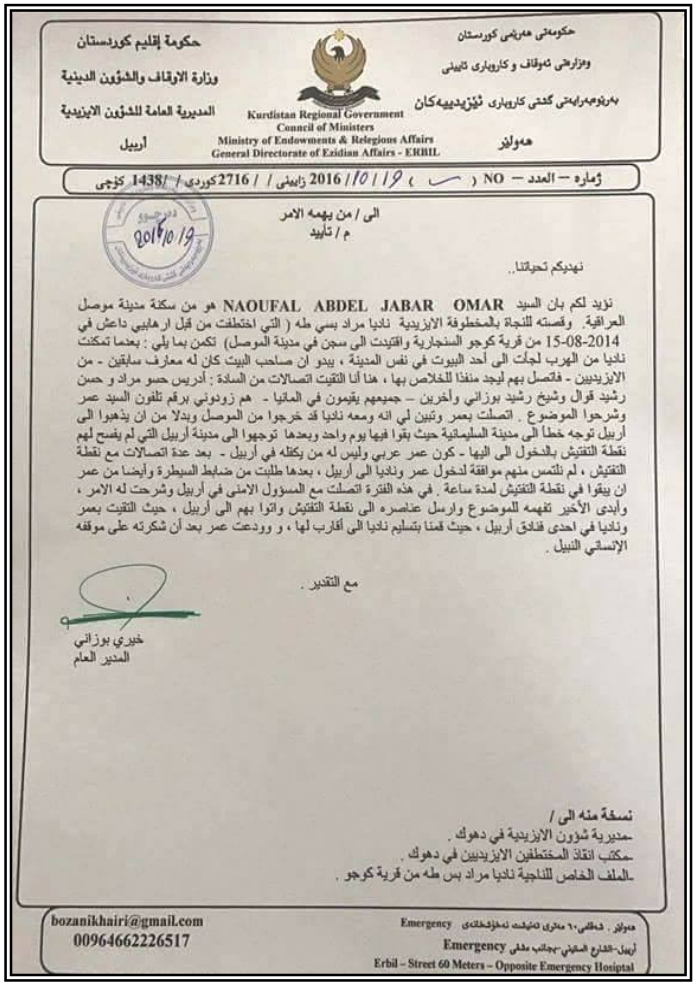

حكومة إقليم كوردستان
وزارة الاوقاف والشؤون الدينية
المديرية العامة للشؤون الايزيدية
اربيل

حكومەتی هەرێمی کوردستان
وەزارەتی ئەوقاف و کاروباری ئایینی
بەڕێوەبەرایەتی گشتی کاروباری ئێزیدییەکان
هەولێر

Kurdistan Regional Government
Council of Ministers
Ministry of Endowments & Religious Affairs
General Directorate of Ezidian Affairs - ERBIL

ژمارە – العدد – NO ( ) 2016/10/19 زایینی / / 2716 کوردی / / 1438 کۆچی

الى / من يهمه الامر
م / تأييد

نهديكم تحياتنا .

نؤيد لكم بان السيد NAOUFAL ABDEL JABAR OMAR هو من سكنة مدينة موصل العراقية. وقصته للنجاة بالمخطوفة الايزيدية ناديا مراد بسي طه (التي اختطفت من قبل ارهابيي داعش في 15-08-2014 من قرية كوجو السنجارية واقتيدت الى سجن في مدينة الموصل) تكمن بما يلي : بعدما تمكنت ناديا من الهرب لجأت الى أحد البيوت في نفس المدينة ، يبدو ان صاحب البيت كان له معارف سابقين - من الايزيديين - فاتصل بهم ليجد منفذا للخلاص بها ، هنا أنا التقيت اتصالات من السادة : أدريس حسو مراد و حسن رشيد قوال وشيخ رشيد بوزاني وآخرين – جميعهم يقيمون في المانيا - هم زودوني برقم تلفون السيد عمر وشرحوا الموضوع . اتصلت بعمر وتبين لي انه ومعه ناديا قد خرجوا من الموصل وبدلا من ان يذهبوا الى أربيل توجه خطأ الى مدينة السليمانية حيث بقوا فيها يوم واحد وبعدها توجهوا الى مدينة أربيل التي لم يفسح لهم نقطة التفتيش بالدخول الى اليها - كون عمر عربي وليس له من يكفله في أربيل - بعد عدة اتصالات مع نقطة التفتيش ، لم نلتمس منهم موافقة لدخول عمر وناديا الى أربيل ، بعدها طلبت من ضابط السيطرة وأيضا من عمر ان يبقوا في نقطة التفتيش لمدة ساعة . في هذه الفترة اتصلت مع المسؤول الامنى في أربيل وشرحت له الامر ، وأبدى الأخير تفهمه للموضوع وارسل عناصره الى نقطة التفتيش واتوا بهم الى أربيل ، حيث التقيت بعمر وناديا في احدى فنادق أربيل ، حيث قمنا بتسليم ناديا الى أقارب لها ، و وودعت عمر بعد أن شكرته على موقفه الإنساني النبيل .

مع التقدير .

خيري بوزاني
المدير العام

نسخة منه الى /
- مديرية شؤون الايزيدية في دهوك .
- مكتب انقاذ المختطفين الايزيدين في دهوك .
- الملف الخاص للناجية ناديا مراد بسي طه من قرية كوجو .

bozanikhairi@gmail.com
00964662226517

هەولێر . ڕەقابی ٦٠ مەتری ڕاپەڕینی نەخۆشخانەی Emergency
أربيل-الشارع السابع-بجانب بناية Emergency
Erbil – Street 60 Meters – Opposite Emergency Hospital

سأعالجها... لو ماتت سأخسر ثمنها

عاشت أسرتنا على أمل المستقبل بالسعادة والأمان في قرية هادئة تزهو بالبساتين. اعتمدنا على مستقبل الدراسة، فإخوتي الأربعة كانوا طلاب العلم وأنا أيضاً طالبة في الصف السادس الإعدادي / فرع العلمي. واعتمادنا كان على راتب الوالد الذي كان كاتباً في حرس الحدود. والوالدة الحنونة كانت تقدم لنا الخبز الحار من التنور مع الفطور يومياً، جلسة عائلية ترافقها المزاح في كل أوقات الطعام الثلاثة.

داهمتنا قوات الدواعش في ٢٠١٤/٨/٣، وفرضت الحصار على قريتنا - كوجو - دامت (١٣) يوماً، وفي يوم ٨/١٥ جمعوا أهل القرية في المدرسة وأسرتنا من ضمنهم.

أخذوا الرجال إلى المجازر لأننا لم نتخلَ عن ديننا واعتقاداتنا وكان من ضمنهم والدي وإثنان من إخوتي وقتل الجميع بطرق وحشية. حملوا بقية الأسر من النسوة والأطفال إلى معهد الصولاغ، وفي تلك الليلة حملوا الفتيات إلى الموصل ومن ثم إلى مدينة الرقة السورية وعددنا (٤٨) فتاة. أنزلونا في سجن لهم، وكل يوم يختارون بعضاً منا.

أضافت الناجية فريدة عباس رشو التي ألفت كتاباً عن رحلتها المأساوية باللغة الألمانية: أخذوني ذات يوم مع ثلاث من زميلاتي المختطفات إلى دار مهجورة في الرقة وطلبوا منا الاستحمام لكننا رفضنا لأننا أدركنا انهم يودون الاعتداء علينا، انهالوا علينا بالضرب المبرح وبكل وحشية مقيتة وسلوكٍ همجي.

ذات مـرة طلـب مـني أن أفجـر نفـسي لكـني رفـضت وحاولـت الانتحـار، قطعـت شرايين يدي فأغمي علي، نقلوني إلى المستشفى برفقة إحدى زميلاتي.

وقال الداعشي لزميلتي:

- سأعالجها... لو ماتت سأخسر ثمنها.
- انها فتاة بعمر الزهور الا تخاف من الموت ؟
- أنا لا يهمني موتها ولكن في حالة الوفاة سوف أخسر ثمنها، لأنـي أريـد أن أبيعها بثمن باهض.
- تقـصد سـتأخذها إلى المستـشفى مـن أجـل ان لا تمـوت وتبيعهـا، أي لا يهمك روحها بل مبلغ بيعها !
- بكل تأكيد فهي سبية تشترى وتباع.
- وما الفرق بينها وبين إنسانة مسلمة؟
- المسلمة إنسانة حرة، يحرم البيع والشراء بها، بينما السبية كافرة يمكن بيعها حينما يشاء مالكها.
- أنتم بعيدون عن الإنسانية !
- لكننا قريبون من ديننا ومعتقدنا الذي يؤمن بهذا المبدأ.

ثم نقلونا إلى منطقة الطبقة بقينا عشرة أيام وخلال هذه الفترة كنـت أتعـرض إلى الضرب وبعنف، لرفضي طلباتهم، وهربت مرتين ولم أفلح وألقي القبض علي.

أخذوني برفقة زميلة لي إلى مقر للدواعش في قرية (شحيتات) كان يسكن فيـه (٣٠) داعشياً، وهبوني إلى أميرهم، لكني رفضت، ربطوني بسلاسل حديدية، وانهـال علي ضرباً الأمير مـع خمـسة مـن حراسـه، حتـى نزفـت دمـاً. وسـال مـن الـرأس إلى أخمـص القـدمين، حينهـا فقـدت الـوعي، علـى اثـر ذلـك لم أسـتطع الوقـوف علـى القدمين لمدة شهرين، وخلال هـذه الفـترة كـانوا يعـاقبوني بـشتى العقوبـات، منعـوا الطعام عني، يسقونـي قدحاً واحـداً مـن المـاء الحـار في اليـوم، فلـم أتحمـل كـل هـذه

المأساة لذا فكرت أن أهرب أو انتحر. حاولت الانتحار لأربع مرات متتالية لكن لم أمت.

ذات يوم جاءني داعشي وفي يده كأس من عصير البرتقال مخلوط بالدم وطلب مني شربه، لكني سكبته أرضاً، ومن ثم جلب طعاماً مخلوطاً بالنفط الأبيض، وأطعموني رغماً عني.

نقلوني إلى منطقة المعامل في دير الزور. كان فيها العديد من الفتيات الايزيديات، وفي الليل يأتي الدواعش يختارون لهم مجموعة ويعيدونهن في النهار. هكذا كانوا يعذبون تلك الفتيات لمدة شهر كامل، ومن تعارض تنال الضرب، وعليهن غسل ملابس الدواعش في المقر.

بعد شهر جلب داعشي صورة لوالدي وشقيقي الأكبر وسألني:

- لمن هذه الصور؟
- أنكرت معرفتي بهم فقلت: لا أدري.
- صفعني بقوة قائلاً: والله تعرفين ولكن تنكرين معرفتهما !
- غرباء... لا أعرفهم.
- عندما يأتي الأمير سوف نذبحكِ.
- لماذا تذبحوني؟
- هذا ما أمر به الأمير.
- ماذا فعلت من ذنب عظيم كي تعاقبوني بالذبح؟
- ترفضين اعتناق الإسلام.

حاولت الهرب فسرقت جهاز الموبايل من الدواعش، واتصلت بعمي في العراق.

- فريدة: الو..... عمي... أنا فريدة اتصل بك من سورية.
- العم: تكذبين... الدواعش قتلوا فريدة منذ فترة طويلة.
- فريدة: يا عمي اسمعني والله أنا فريدة.
- العم: قلت لكِ انتِ لستِ فريدة (وغلق خط الموبايل).

بكيت على أمري وما أصابنا، اتصلت بشخص ثانٍ، وأخبرته باننا في مدينة ديرالزور السورية نتمنى منكم السعي من أجل أن ننجو من هذه المحنة.

أتصلت بعمي مرة أخرى وقلت له:

- الو..... عمي... أنا فريدة وعلى قيد الحياة... ما سمعت عن وفاتي أو قتلي ليس صحيحاً.
- بكى وقال: أهلاً بكِ ابنتي... أين انتِ؟
- أنا في دير الزور السورية... ما أخبار عائلتنا؟
- فقط شقيقك الأصغر منكِ موجود عندي ومصاب بعدة إطلاقات في جسده.
- أرجو إعطاءه الموبايل، أريد أن أتحدث معه.
- الو....
- بكيت بحرقة حينما سمعت صوته (عمره ١٥ سنة).
- الووووووو... وبكى هو الآخر.
- كيف حالك يا عزيزي؟
- أنا لوحدي... أرجوكِ حاولي أن تهربي، كي نعيش سوية.
- حاول أن ترسل لي مهرب.
- سأحاول (وانقطع خط الموبايل).

نحن مجموعة من الفتيات قررنا الهرب. في إحدى الليالي الشتائية الباردة، رغم معرفتنا بان الأرض مزروعة بالألغام، ولديهم العديد من الكلاب البوليسية، الا اننا رغم ذلك قررنا الهرب. في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل هربت مع خمس من زميلاتي، في حين أن اثنتين منا بقيتا هناك خوفاً من الطريق.

ولم تمر دقائق معدودة الا وشعروا بنا، ركضوا وراءنا بمعية كلابهم البوليسية، حينما سمعنا نباح الكلاب أدركنا بأننا لا نستطيع التخلص منهم؛ لذلك أختبأنا في هيكل دار، لحسن الحظ انهم اجتازونا دون رؤيتنا.

عند الفجر خرجنا في جو ممطر ثم أختبأنا إلى الليل في هيكل آخر. كانت معنا فتاة عمرها عشر سنوات عطشت بحيث لم تستطع التحدث، فاجبرنا ان نطرق باب دار جار للهيكل وطلبنا منهم الماء، وحينما أدركت الأسرة بمصيبتنا أدخلونا الدار.

بقينا ثلاثة أيام في هذه الدار وقدمي تنزف دماً، آلمتني كثيراً، في أكثر الأحيان كنت أفقد الوعي.

في الصباح عاد ابنهم إلى الدار وقال لنا ان اثنتين من زميلاتكن قد هربتا والقي القبض عليهما بعد أن إصيبتا بعياراتٍ نارية والآن ترقدان في المستشفى.

اتصلنا بمهرب من مدينة الحسكة حتى يرسل زملاءه وننجو من هذه المحنة. الرجل بعثهم لكن القي القبض عليهم في سيطرة الدواعش، أجبرنا أن نبقى تلك الليلة في تلك الدار.

بعث مدرس لنا رسالة وهو من أهل قريتي جاء فيها:

- هناك إشاعة بأن فريدة عباس قد انتحرت وتوفيت في الحال.
- أجابته زميلتي: لا... فريدة معنا... حاولت الانتحار لمرات عديدة لكنها لم تمت.
- المدرس: أريد أن أتحدث معها.
- اجبته... ها أستاذ... كيف الصحة؟
- المدرس: نعم أنتِ فريدة.... لأنك قلتِ استاذ (فعلاً كنت أستاذك في القرية).

ثم ذهبنا إلى مدينة (حسكة) السورية ثم إلى مخيم قاديا.

أتذكر قول أبي كان يقول لي: أراكِ قوية تستطيعين تحدي الصعاب... وكأن الحاسة السابعة له تؤكد بأننا سنقع في محنة كبرى ولابد من تحملها بالرغم من كل مأساتها.

لذا حينما أتذكر كلمة والدي أحس إني قوية.... لكن صرخات المختطفات مازالت في مسمعي وأتألم لمأساتهن.

اللـهم أنقـذ البـشرية مـن هـؤلاء الطغـاة الـذين لا همـوم لهـم سـوى القتـل والاغتصاب.

ومن الحالات المأساوية: في يـوم (٢٠١٤/١٠/١٠) أرادت الفتاتـان دلفـين علـي حيـدر عمرهـا (١٢) سـنة مـن شـنكال وبـرفين عمرهـا (٢٠) سـنة مـن دوكـري، زيـارة شقيقاتهن برفقة أمير داعشي في الشدادية. أثناء السير في الطريق حاولت دلفـين أن تقتـل الأمـير بـسلاحه وهـو يقـود الـسيارة بـسرعة، وحينمـا التفـت الأمـير اليهـا في محاولة لنزع السلاح مـن يـدها، انقلبـت الـسيارة، مـات الأمـير وماتـت دلفـين أيـضاً. بينما كانت برفين في حالة خطيرة جداً، وقـد زرتهـا في المستـشفى ولكـن بعـد سـتة أيام توفيت هي الأخرى في (٢٠١٤/١٠/١٦) الرحمة على روحهما.

سوف احتفظ بهذا الوشاح المُدمى فوق رأسي

عن كيفية قيام داعش بجريمة مجزرة كوجو، قالت الناجية (ز. س. ج) (٢٦ سنة)، فتاة غير متزوجة: تجمعنا في المدرسة يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥، تم جمع الأموال والذهب والهواتف، كنا معتقدين بأنهم سيتعاملون معنا مثلما تعاملوا مع المسيحيين.

أخذوا الرجال مع سياراتهم، ولم نكن نعلم بمصيرهم. ثم أدخلونا في السيارات، ذهبوا بنا إلى بناية المعهد الطبي في شنكال، القريب من قرية صولاغ. بقينا يوماً واحداً هناك، في هذه الأثناء نزعوا أغطية النساء عن رؤوسهن، وقالوا: على النساء الصعود إلى الطابق العلوي لتغذية الأطفال، أنا أخذت ابن أخي، وقلت لهم: هذا ابني. بعد ذلك، تم ترحيل الفتيات غير المتزوجات إلى جهة أخرى، عصر اليوم ذاته أخذوا الفتية من عند أمهاتهم، تعالت صرخات الأمهات إلى السماء، وأعقب ذلك تسفير النساء الكبيرات إلى جهة لا نعلمها.

بقينا بأعداد قليلة مع الأطفال الصغار، وفي الليل أخذوا من الفتيات الجميلات ثلاثاً، وسألوني هل أنتِ متزوجة؟ أين طفلك؟ فقلت لهم: هذا طفلي.

في اليوم الثاني وبواسطة سيارات من نوع (كوستر) رُحلنا إلى مدرسة في تلعفر. كان الازدحام لا يطاق، لم يبقَ مكان للوقوف. يصعد البخار من المدرسة من كثرة الناس والحر الشديد، القذارة لا توصف. الأطفال طلبوا الماء البارد، لم يستجبْ احد لهم. والحراس كانوا يشربون الماء البارد، تعاملوا معنا بقساوة. الحراس كانوا شباباً يافعين من أهل تلعفر. بقينا هناك (١٤) يوماً، رُحلنا إلى قرى التركمان الشيعة في (قزيل قيو) بجانب (كسر محراب) جنوب قضاء تلعفر. والتركمان الشيعة كانوا قد هجروا منها إلى المحافظات الجنوبية.

رأيت هناك امرأتين عجوزتين، أخذوا منهما بناتهما، ثم أخذوا كناتهما، فهجما على الحراس، ورأيت بأم عيني كيف تعامل الحراس معهما. قاموا بضربهما بالعصي على رأسيهما، وسالت الدماء من رأسيهما. وكُسر كتف إحداهما، قالت إحداهما: والله سوف احتفظ بهذا الوشاح المدمى الذي فوق رأسي، وأبين للعالم فضائحهم، ما

نوعية هذا البشر الموجود الذي يعيش على هذه الأرض ! لماذا يتعاملون بوحشية معنا؟

بقينا ثلاثة أشهر هناك، وكان هناك العديد من أهل قرية كوجو، ومن عشيرة الشهوان، وهم أيضاً من المندكان في (قزيل قيو).

سألنا الحراس عن رجالنا، قالوا: اسألوا الذين ألقوا القبض عليهم. كنت أقول لهم: إني كبيرة السن ومتزوجة، كان ابن عمتي من المخطوفين أيضاً، كنت أقول: أنا زوجته. كان أكثر النساء يلطخن وجوههن بالرماد، وأنا كنت منهن، وكنا في حالة يرثى لها، نلبس الملابس الرثة والممزقة. ورائحة القذارة تفوح من أجسادنا، بسبب عدم الاستحمام، كنا نفعل ذلك، كي لا يأخذوننا إلى مكان آخر.

المواد الغذائية الموجودة هناك كانت (منتهية الصلاحية)، والأطفال يعانون من الجفاف والاسهال المستمر. بعد كل هذا تهيأنا للخروج من القرية، نعلم انه انتحار، لكنه كان أرحم من واقعنا الذي لا يطيقه أحد. وفي الساعة السابعة والنصف ليلاً، تسللنا نحن سبع نساء مع (١٤) طفلاً، وتوجهنا نحو سياج القرية.

قمت بقطع الأسلاك المعدنية بواسطة (كتر - قاطع المعدن) وزحفنا من تحته إلى أن اجتزنا الأسلاك. بعد ذلك صادفتنا بركة من الماء، قمنا بنقل الأطفال إلى الجهة الأخرى منها. ثم عبرنا نحن النساء، وتبلّلت ملابسنا بالمياه القذرة من جراء عبور البركة.

بعد عبور البركة توجهنا نحو الجبل الأشم (الصديق الوفي لأهل شنكال). الطريق إلى الجبل كان صعباً، حيث الجوع، والعطش، والتعب، والخوف... لكننا عاهدنا أنفسنا: إما أن نموت، أو أن نصل إلى بر الأمان، مهما كانت النتائج. كنا نسير ليلاً في الوديان، ونتوقف ونختبىء نهاراً، والأطفال كانوا يرقدون في نوم عميق طوال النهار، من شدة التعب...

في هذه الأثناء كان هناك شخصان في الجبل، يتصلان بنا عبر الهاتف، ويقومان بتوجيهنا كي لا نتيه في الطريق. عند اقترابنا من الجبل استقبلنا السيد (قاسم سمو) من أهل كوجو، الذي قدم لنا خدمة جليلة، وتم ايصالنا إلى الإقليم.

مأساة عروسة الشهرين

خرج قسم من أسرتنا بالسيارة التي نمتلكها وبقينا في كرزرك، أنا وزوجي وأبواه. في يوم ٢٠١٤/٨/٣ كنا نتوقع أن لا خوف علينا من الوضع. ولا يستطيع الدواعش التقرب منا، فهناك من يدافع عنا.

خرجنا من الدار في الساعة الثامنة والنصف صباحاً. رأينا سيارات الدواعش متوجهة نحونا، استهدفونا بالعيارات النارية بسلاح، من نوع (الرباعية)، دون أي سؤال أو استفسار، أصابت إحدى الطلقات بطن زوجي، وأصيب والد زوجي في رأسه، فوقع في الحال، وقتل الاثنان، وأصبت في كتفي، وأصيبت حماتي بطلقة في فمها.

قالت الناجية فريال عزام علي ١٩٩٩ من قرية (صولاغ)، عروسة الشهرين، عن رحلتها المأساوية: فقدت قواي؛ لأن جرحي نزف كثيراً، وصورة زوجي، وأبيه مقتولان أمامي ودماؤهما تسيل. كانت حماتي تصرخ ألماً من جراء تطاير شفتيها، فقدت الوعي ولم أشعر بنفسي إلا وأنا طريحة الفراش في مستشفى البعاج. وكان ذلك في الساعة الثامنة مساءً.

كانت المعاملة قاسية جداً في المستشفى، الأطباء من الدواعش، والطعام قذر، كانت إصابتي بليغة جداً. إذ اصابت الطلقة متني من الخلف ونفذت من الأمام.

رقدت (١٧) يوماً، وسرير حماتي بجانب سريري، وهناك العديد من المصابين والمصابات من أهل شنكال في ذلك المستشفى. بعد هذه المدة، قرر الدواعش التخلص منا، قالوا: سيتم اعدام المصابين، وحددوا الساعة التاسعة والنصف صباحاً من يوم ٢٠١٤/٨/٢٠، سيحضر سكان المنطقة المكان المخصص لذلك.

جاء قرارهم باعدامنا حسب ماذكروا، لعدم انتفاع الدواعش منا. بعدما اصبحنا معاقين. ولا يستطيع الدواعش بيع النساء المصابات والمعاقات؛ لذا قررت اللجنة المشرفة على إعدامنا التخلص منا، تهيأوا لإعدامنا، وسجلوا الأسماء، وأرسلوا كتاباً إلى زعيمهم بالموافقة، لكثرة عددنا.

في ذلك اليوم هيأونا للإعدام، وماعاد ينفع البكاء، ولا العويل. كان رد زعيم التنظيم (كل شخص يعلن إسلامه ويترك عقيدته ينقذ نفسه من الإعدام)، هذا ما ذكره لنا القاضي الداعشي في بعاج، وقال: سأردد الشهادتين، وما عليكم الا أن ترددوها بعدي، كنا نحرك الشفتين فقط، بعد انتهائه وذهابه، أطلقنا اللعنات عليه، وعليه ألغي أمر الإعدام الجماعي.

بعد العفو عنا، رُحِلنا إلى تل بنات وبقينا (٧) أيام، ثم إلى قرية (كوجو) وبقينا فيها شهرين. اكتظت كوجو بالمخطوفين، الذين تم جمعهم من كافة المجمعات الإيزيدية، كان هناك تعداد للرجال أمام باب الجامع ثلاث مرات في اليوم.

وكل من لم يحضر ويؤدي الصلاة الجماعية يعدونه مرتداً، ومصير المرتد هو القتل، والطلاب الصغار يعلمونهم الأصول الإسلامية في الجامع يومياً. مضيف أحمد جاسو جعلوه جامعاً، تؤدى فيه الصلاة. كنا في حالة يرثى لها، تم جمع كبار السن من الجنسين في دار كبيرة، كان عددهم (٣٨) شخصاً. ويتعاملون معهم بقساوة لا توصف، فحراس الدواعش يومياً يذهبون إلى هذه الدار، ويتبولون على هؤلاء الطاعنين في السن؛ لذا لا يستطيع أحد التقرب منهم للرائحة الكريهة هناك. ولا يجوز لأحد منهم أن يرفض التبول عليه؛ لأنه سيضرب ويتبول عليه رغماً عنه، هذه الطريقة من التعذيب لم تحدث في التاريخ أبداً.

لم نستطع الهروب من كوجو، لكثرة الحراسات حول القرية، كانت هناك (٨) نقاط للحراسة في كل واحدة منها (٧) أشخاص، مزودين بالأسلحة والمستلزمات العسكرية الأخرى كالناظور الليلي.

في القرية رأيت مواقع المجازر التي ارتكبها داعش بحق الأهالي وكانت تفوح منها رائحة الموتى، ولاحظنا بالقرب من دار (أحمد جاسو) مقبرة جماعية كبيرة، لم يتم دفن المغدورين بشكل كامل، كان بعض أجزاء الجثث ظاهرة، كالأرجل، والأيادي والكلاب الجائعة تنبش في المقبرة وتخرج اشلاء القتلى، قال الحراس: قتلنا جميع أهل كوجو؛ لانهم رفضوا ترك عقيدتهم.

لم يكن أبو حمزة الحميدي يمنعنا من متابعة التلفاز، أكثر اوقاتنا كنا نتابع قناة (رووداو- الحدث) التي تبث باللغة الكوردية من أربيل (عاصمة إقليم كوردستان) وكنت على اتصال مستمر مع شقيقتي في دهوك عبر الهاتف الذي أخفيته بين ضفائر شعري. وأقفله بعد أن أنهي اتصالي بها دائماً، وأخرجه بعد منتصف الليل ساعة كاملة وانا اتحدث مع شقيقتي ووالدي.

ويبدو أن (الملا أبو بكر)، لم يستطع بيعنا بالجملة، لذا كان يرسل كل مجموعة إلى منطقة معينة هدايا للمقاتلين، وأنا وزميلتي(ب) كنا من نصيب المقاتلين في مدينة (الرقة) في سورية، وتم إيصالنا إلى مدينة شنكال قبل الغروب، وكان معنا (١٥) داعشياً مهمتهم إيصالنا إلى سجن السبايا في الرقة، ثم يلتحقوا بالمقاتلين هناك.

في الساعة السادسة والنصف مساءً أدوا الصلاة الجماعية في إحدى غرف الدار، ولم يبق لنا الا الانتحار، وقلنا: إذا أنقذنا الله، فسيمنحنا حياةً جديدة، واذا تم قتلنا، نتيجة هربنا، فنحن ميتون لا محالة، فالحياة معهم موت بطيء.

تهيأنا للهرب، تركنا أحذيتنا أمام باب الغرفة، كي لا يدركوا بخروجنا حينما ينتهون من الصلاة. وسرقنا مصباح الإنارة، وهربنا بكل ما منحنا الله من سرعة في الجري بين البيوت والشوارع، ونحن حفاة الأقدام. بعد مسافة لاحظناهم يركضون خلفنا، وأطلقوا العيارات النارية علينا، لكن كان الليل دامساً لذلك لم يصيبوننا. واتجهنا نحو الجبل ولمدة ساعة كاملة كنا نركض غير آبهين لشيء، سوى

أن نخلص أنفسنا من براثن الأعداء، كنت أقول لزميلتي: لا تخافي واركضي، وهي تردد نفس العبارة أيضاً، والعيارات النارية كانت تأتينا كزخات المطر.

كنا نلاحظ الضوء الساطع من الجبل ونتجه نحوه، نتيجة الرمي المستمر علينا. أدركت القوات المرابطة في الجبل، من مقاتلي الجبل. أن هجوماً داعشياً قد شنَ عليهم؛ لذا تهيأوا وبدأوا بالرمي عليهم. هنا أصبحنا بين مرمى نيران الجهتين، عيارات نارية تأتينا من الامام (النيران الصديقة) ومن الخلف (نيران داعش)، لكننا لم نتوقف عن الجري المستمر. بعد ذلك لم يستطع الدواعش التقدم نحو الجبل أكثر. رأنا المقاتلون الايزيديون عبر الناظور الليلي. وتقدمت مجموعة نحونا، إلى أن وصلنا اليهم، واستغرق الهرب ساعتين من الركض المستمر، والرمي المستمر علينا بالعيارات النارية، بقينا أربعة أيام في الجبل وبواسطة المروحيات تم نقلنا إلى محافظة دهوك.

النكث بالوعد

نكثوا بوعدهم بإيصالنا إلى الجبل، مقابل تسليمهم ما نمتلك من المصوغات الذهبية والمبالغ النقدية وأثاث الدور كاملة. قتلوا الرجال، وسبوا النساء والأطفال، أخذونا إلى قرية (الصولاغ) أولاً، ثم إلى تلعفر، والموصل، وأخيراً إلى مدينة الرقة السورية عاصمة الدواعش.

جعلونا سبايا لدولتهم الشريرة، يفعلون بنا ما يشاؤون، يتم تحويلنا من بيت إلى آخر، من مدينة إلى أخرى. كان هناك سجن كبير للسبايا الايزيديات في الرقة، اتخذ هذا السجن سوقاً للنخاسة، يبيعون الفتيات لمن يقاتل مع الدواعش مقابل مبالغ مالية تافهة، يتلذذون بما طاب لهم، ملامحهم وحوش كاسرة، لا يفهمون ولا يرحمون، همهم الجنس في الدنيا، والذهاب إلى الجنة من أجل التمتع بالحور.

هذا ما أكدته الناجية (ا. م. ج، ١٩٩٢) وأضافت: طلبت من صاحبة الدار التي كنا عندها في الرقة السورية أن تفتح لي حساباً في شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)؛ لان شقيقي كان مصاباً وفي حالة خطرة، كي أستطيع الاطمئنان عليه. عندما خرجنا من القرية، اتصلت بشقيقي عبر كاميرة الفيس بوك. ومن خلال نافذة الغرفة، قمتُ بتصوير المنطقة التي كنت فيها والمحلات وعنوان الدار.

من خلال ذلك أصبحت لديه فكرة وافية عن المنطقة التي أسكن فيها. قلت له: لابد من بذل المستحيل لإنقاذي. في اليوم الثاني صعدت إلى سطح الدار (ذات الطابقين)، واتصلت بشقيقي مرة أخرى، وصورت له دائرة الكهرباء القريبة منا، وكذلك عناوين المحلات وصورتُ الدار التي أسكن فيها. والمسافة بين الدار ودائرة الكهرباء، ومن خلال شقيقي اتصلنا بـ(أبو شجاع الدناني، نايف جاسو، قاسم حسين برجس، شيخ تحسين، وفرج خيري بك).

بعد أيام اتصل بي شخص، وقال: أنا من طرف هؤلاء الأشخاص(الذين ذكروا أعلاه). فهربت من البيت، وأخذني معه إلى داره، وخرجنا إلى الحدود التركية مشيا

لمدة ثلاث ساعات، لكننا لم نستطع عبور الحدود التركية، فعدنا إلى داره مرة أخرى، في اليوم الثاني خرجنا وعبرنا الحدود، واستقبلنا شقيق (أبو شجاع) ثم إلى بيت آخر، ثم التقينا بأهلنا.

٦٠٪ من الفتيات أصابهن حالة هيسترية

كنا سبع فتيات، أربعة من (كوجو)، والخامسة من قرية (عين فتحي)، والسادسة من مجمع (تل قصب)، والأخيرة من مجمع (كرعزير).

عثرت على سجل السجن كان مكتوباً فيه الاسم الثلاثي لكل واحدة مع اسم أمها، وعشيرتها، والقرية التي كانت تسكن فيها. فضلاً عن اسم الشخص الذي اشتراها من السجن، وعنوانه، ورقم هاتفه النقال. كان مجموع الفتيات اللاتي دونت أسماؤهن (٢٠٠) فتاة شنكالية في الرقة (٥٠) منهن من أهل قرية كوجو، لذا اتصلت بمجموعة منهن عبر الهاتف.

أضافت الناجية (ح. م. ج): جاءني شخص، قال: أريد خادمة لزوجتي... بموافقة شقيقتي التي كانت معي، ذهبت معه إلى داره. وفي أول ساعة ضربت رأسي بأخمص البندقية، كي لا يطمع في الزواج مني، وأن أبقى خادمة لهم لا أكثر؛ لذا عدت إلى شقيقتي؛ لكن المسؤول عن السجن لم يرضَ ببقائي عندها.

شقيقتي طلبت منهم أن أبقى عندها، وبدأت تلحُ عليهم، وقالت: ما هذا التعامل؟ من أي نوع من البشرية أنتم؟ ردّ عليها مسؤول السجن: هل أنت محامية؟ ردت شقيقتي: لست محامية، لكن لقسوة معاملتكم معنا ومع بقية الإيزيدية، وقتلكم آباءنا وإخواننا، أصبحنا ندافع عن أنفسنا.

عن معاناتهن أكملت حديثها: في أحد الأيام، قلنا لفتاتين، كانتا معنا: ابقيا أمام نافذة السجن (دار كبيرة جعلوها مسكناً وسجناً للسبايا)، وراقبا الوضع. أنا وزميلتي سندخل هذه الدار التي تجاورنا. فعلا دخلنا الدار، ورأينا النساء فقط؛ لأن الرجال كانوا في الواجب الحربي مع الدواعش، و قلنا لأهل الدار: جئنا لنعاونكم في تنظيف الدار. بعد خمس دقائق خرجنا من دارهن، وركبنا في سيارة أجرة (تاكسي) وخرجنا من المدينة ثم استأجرنا سيارتين وبهما وصلنا إلى دار كانت قريبة من الحدود التركية.

تم تزويج أكثر الفتيات رغماً عنهن، كانت تبدأ عملية بيع وشراء السبايا من الساعة التاسعة صباحاً حتى غروب الشمس. أثناء هذه الفترة كان الدواعش يأتون ويتجولون بيننا، يتم اختيارنا حسب مزاجهم، ويقولون: هذه جميلة، لكن هذه أجمل... وبعض الأحيان يقومون بفتح المزاد العلني على فتاة جميلة، ومن كان يدفع مبلغاً أكبر. تكون الفتاة من نصيبه، و ٦٠٪ من الفتيات أصابهن حالة هيسترية، يكسرون أياديهن وأرجلهن، وأكثرهن حاولن الانتحار.

أكثر الدواعش كانوا يتزوجون الفتيات لبضعة أيام، ثم يقومون ببيعهم إلى دواعش آخرين. في بعض الأحيان، يتم تزويج الفتيات عدة مرات، ومن أشخاص مختلفين، خلال فترة وجيزة.

أكملت الحديث قائلة: هربت ذات مرة، وذلك من مكان قريب من حرس السجن. أطلق عليّ العيارات، لكنّي لم أتوقف، وبقيت اركض في المدينة بين الأزقة. عبرت جدران الدور، وسطوح المنازل، وكان حراس الدواعش يحاولون الإمساك بي، ويركضون ورائي. اصطدمت بالسياج وتلطخ وجهي بالدم، ثم عبرت ساقية للماء، وركضت ومشيت خمس ساعات إلى أن وصلت الحدود السورية، وهناك ألقي القبض عليّ، وتم إعادتي إلى السجن مرة أخرى، وانهالت عليّ ضرباتهم، قالوا: سوف ندعكِ في سجن انفرادي لمدة شهر، فقلت لهم: والله سأسبب لكم بلاءً.

قال مسؤولهم: هناك واحد من جماعتنا مصاب من قبل الطائرات، وسنأخذكِ إلى داره للعمل في مطبخهم، فقلت: حسناً، سأذهب. كانت هناك إمرأة (ربة البيت) جليلة، كريمة... عاملتني معاملة حسنة.

والحمد الله أنا وشقيقتي نجونا من أياديهم القذرة، دون أن يتزوجنا أحد، ولم نصلّ صلاتهم مطلقاً.

الحلقة الذهبية مقابل أجرة السيارة

أخذونا إلى مدينة تلعفر بعد تجمعنا في مدرسة كوجو يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥، وقتلهم الرجال. ثم إلى (قيزل قيو- قرية شيعية جنوب تلعفر). وقاموا بجمعنا في القرية. في أحد الأيام، أخذوا مجموعة من الفتيات إلى مدينة الرقة السورية، وكانت معي شقيقاتي وقريباتي، وأدخلونا في سجن الرقة، كان ذا طابقين. اشتراني أحدهم، وتفرقت عن شقيقاتي، ثم أخذني إلى سجن تحت الأرض، فقلت له: لماذا تسجنني في هذا السجن؟ قال: سأعود من المعركة بعد أيام وحينئذ سأخذك.

كان في ذلك السجن ست فتيات إيزيديات مع (١٥) فتاة مسلمات في غرفة واحدة. وأصبح مجموعنا (٢٢) فتاة، وتم سجن الفتيات، لعدم تطبيقهن لتعليمات وقوانين الدواعش. في السجن يتم تلقين الفتيات الدروس والمواعظ الدينية، ويطلق سراح الأسيرة، بعد أن يتم التأكد من انها ستطبق التعاليم الإسلامية الخاصة بالمرأة.

طلبوا منا أن نؤدي صلاة الجماعة معهن ونقرأ الكتب الدينية؛ لكننا رفضنا ذلك. بقيت (١٢) يوماً، ولم يأتِ هذا الرجل الذي اشتراني، فباعني مدير السجن إلى شخص آخر، وبقيت يوماً عند أسرته. وهربت في اليوم الثاني، وخرجت إلى الشارع. طلبت من سائق سيارة الأجرة (التاكسي) بنقلي إلى الحدود السورية التركية، فقال: هل ستعطيني أجرتي؟ فقلت له: نعم.

هكذا تحدثت الناجية (ن. ح. ١٩٩٤) عن مأساتها ومأساة شقيقاتها الشنكاليات الأسيرات لدى تنظيم داعش، قائلةً: وبعد أن وصلنا إلى الحدود وتوقفنا، طلب مني أن أعطيه أجرته، وكانت المسافة (١٠٠) كلم.

فقلت له: لا أمتلك إلا الحلقة الذهبية، فأعطيته أياها مقابل أجرته، ودخلت إلى بيت في قرية قريبة إلى ان أعبر الحدود ليلاً، لكن أهل الدار منعوني من الخروج من البيت وقالوا: إما أن نوصلك إلى الحدود التركية مقابل (٤) دفاتر أي ٤٠٠٠٠ دولار- أو نسلمكِ إلى الدواعش، و سوف يتم محاسبتك؛ لأنك هربت من السجن، وهربت من تنظيم داعش فيطبق عليكِ قانون (المرتدة عن الإسلام).

وبعد مفاوضات دامت أياماً بين عمي وهذه الأسرة التي نزلت عندها، توصلوا إلى إتفاق يقضي باعطائهم مبلغ (٥٠٠٠) دولار، فأوصلوني إلى تركيا، ثم جاء عمي فأخذني إلى إقليم كوردستان.

حاولت الانتحار...

أخذونا إلى قاعة في الموصل من معهد الصولاغ... بقينا ليلتين كانوا يأخذون الفتيات بالتعدي والضرب والصراخ الذي يصل إلى السماء.

قالت الناجية: حكيمة محمود جلو، مواليد ١٩٩٥: أخذوا (٤٢) فتاة من أهل كوجو إلى الرقة... يجرونهنَّ من شعورهنَّ ويسحلونهن أرضاً.

بعد أيام في الرقة جاء داعشي استرالي (أبو زرقاوي - اسمه الحقيقي خالد-) واختار شقيقتي وأخذني معها....لكن في اليوم الثاني قال لي بان الأمير لا يوافق على إيواء شقيقتين في دار واحدة ولكل مقاتل حصته سبية واحدة فباعني إلى داعشي امريكي (فاروق) وأخذني من الرقة إلى مدينة الطبقة.

حاول التعدي فتشاجرت معه كبلني وكممِ فمي. بعد ذلك حاولت الإنتحار بأن أرمي نفسي من سطح الطابق الثالث، لكنه غلق باب الخروج إلى السطح، بكيت كثيراً وطالبته بإعادتي إلى شقيقتي...كان هناك شخص سوري اسمه (أبو علي) له زوجتان عربيتان، كان يتعامل مع المختطفات بالقساوة.

طلبت من الاسترالي ايوائي لكنه رفض وقال غداً سأسلمك إلى شخص ثانٍ. استجرت بزوجته المسيحية التي اعتنقت الإسلام وطلبت منها أن أبقى لدى شقيقتي وقلت لها: سأخدمكم ليلاً نهاراً بشرط عدم المساس بكرامتي.

بقينا شهرين كخادمتين للدار نعمل ليلاً نهاراً في الطهي والتنظيف بالإضافة إلى الاعتناء بالأطفال.

ذات يوم طلب مني الاسترالي أن أرافقه إلى السوق وهناك قال لي:

- سوف اتزوجك.
- كيف تتزوجني وأنت بعمر والدي.

- انتِ سبية وأنا مقاتل في الدولة الإسلامية.
- لكني صغيرة وأنت عجوز؟
- لا تهتمي من هذا الجانب... الله قد حلّل للمسلم أن يتزوج الصغيرة إن كانت بالغة.
- لكن هذا مستحيل !!
- ليس هناك مستحيل.
- امنحني وقتاً أفكر فيه.
- تمام... سأمنحكِ وقتاً كافياً... ولكن لعلمكِ سأتزوجكِ آجلاً أم عاجلاً.
- بعد عودتي إلى الدار طلبت من زوجته ان تساعدني وذلك باعطائي الموبايل للاتصال مع الأهل ومن خلال المكالمة رتبت عملية انقاذي ثم اتصلنا بالمهربين.

بعد مرور فترة قال لي:

- سأذهب اليوم إلى معركة دير الزور وحينما أعود سأتزوجك لا محال وعليه رتبي أمورك.
- متى ستعود؟
- اليوم عصراً او غداً في الصباح.

خرج من الدار وبدأنا بالاتصالات المستمرة مع المهربين وزودناهم بالمعلومات الدقيقة عن موقعنا، كنا نسهر طوال الليالي.... ولم يعد في اليوم الرابع وكان لنا موعد في الساعة السادسة مساءً بان نحمل الاكياس النايلونية السوداء بحجة رمي الاوساخ إلى حاوية الأوساخ وعند الحاوية ينتظرنا المهربون بسياراتهم... بتنا ليلة في حي بعيد عن المدينة يوم ٢٠١٤/١١/١ وخلال أربعة أيام وصلنا إلى مبتغانا.

خلال وجودي هناك عانيت كثيراً وشاهدت مشاهد مرعبة تجاه المختطفات وأطفالهن.

ضرب بعمود حديدي على رأس عجوز

أخبرونا بالتجمع في المدرسة من اجل ايصالنا إلى الجبل؛ لذا أكتظت المدرسة بأهل كوجو. أخذوا الرجال في سبع مجموعات، وكنت أعلم انهم يوصلون هؤلاء إلى منطقة قريبة؛ لأنهم كانوا يعودون بالسيارات بسرعة والجبل بعيد. رأيت أحمد جاسو بقيَ أخيراً، وحينما خرج الدواعش معه إلى زاوية المدرسة، قاموا باطلاق العيارات النارية عليه، وسمعت صوت الإطلاقات؛ لأني كنت في الطابق الأرضي بجانب الرجال. ولم أكن مع النساء في الطابق العلوي، وأنا على يقين بأنهم قتلوا جميع الرجال، ولم يبق منهم أحد.

بعدما قتلوا الرجال، أوصلونا إلى صولاغ، وأبلغوا بعضاً من النساء من أسرة رئيس العشيرة بأنهم قتلوا جميع الرجال، ولم يبق منهم أحد.

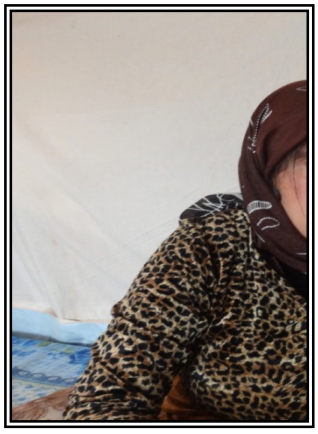

وأضافت الناجية (ك. ح. ن): من قرية صولاغ أخذوا الفتيات والنساء المعمرات إلى تلعفر وبقينا هناك شهرا، ثم إلى القرى التركمانية من المذهب الشيعي.

قاموا بأخذ فتاتين من بناتي (واحدة ١٥ سنة، والثانية ٧ سنوات) وبعد فترة نقلونا إلى سورية، وهناك أخذوا مني ابنتي الأخرى، البالغة من العمر اثني عشر ربيعاً، ولا أعلم عن مصيرهن شيئاً إلى الآن.

بقينا في سجن في سورية، أنا وثلاثة أطفال صغار، هربنا من هناك، ووصلنا إلى الحدود التركية بواسطة أحد الرعاة، ثم إلى إقليم كوردستان.

لم ينجُ من أسرتنا الكبيرة، التي تتكون من (٤٥) - كنا نعيش سوية، أنا وزوجي، وأطفالنا، وأبواه، وبقية إخوته - الا (٨) أفراد، فقد تم قتل الرجال والشباب، ونحن الآن في حالة يُرثى لها.

كان تعاملهم معنا قاسياً جداً، لدرجة أنهم يهشمون عظام من يحاول الهروب منهم. ذات مرة هرب رجلان من قرية (قزل قيو) في أحد الأيام، بعد أن ألقي

القبض عليهم، كسروا أياديهم وأرجلهم، ثم أطلقوا عليهم العيارات النارية، وقتلوهم أمام الناس، لردع الباقين.

هربنا مرة أنا مع أسرة أخرى؛ لكنهم ألقوا القبض علينا، ولم نستطع تكرار المحاولة مرة أخرى.

في يوم من الأيام تشاجرت عجوز من عشيرة الدنانية من قرية الصولاغ مع الدواعش بعد أن أخذوا سبعاً من زوجات أبنائها. قام حارسنا (صهيب السنجاري) من عشيرة الكيجلة - صاحب محل لبيع الهواتف في المدينة - بضرب رأسها بشيش (قضيب) من الحديد، وسال الدم من رأسها إلى قدميها.

الدواعش لا حدود لبشاعتهم وافتراسهم

أخرجونا من مدرسة كوجو، وأخذونا إلى مدرسة في تلعفر يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥ وبقينا فيها مدة (١٠) أيام. ثم إلى قرية (كسر المحراب) جنوب تلعفر لمدة (٤٥) يوماً. أعادونا ثانية إلى قاعة في تلعفر وبقيت فيها شهراً. ورحّلونا إلى مدينة الرقة في سورية، وبقينا فيها (١٣) يوماً في بيت كبير (فيلا).

اشتراني شخص من محافظة حلب السورية مع عشر فتيات أخريات، وبقينا عنده (٢٠) يوماً. ثم اشتراني آخر مع فتاة أخرى اسمها (ن. غ. خ)، وأخذني إلى مدينة (منبج) شمال حلب. كان معي طفل (ابن شقيقي) أخذته من أمه، كي أنقذ نفسي به. ولا يتزوجني أحد، لكوني أم طفل رضيع. لكن هؤلاء الوحوش لا حدود لبشاعتهم وافتراسهم وتعاملهم مع كافة الإناث من صغيرات العمر، والطاعنات في السن.

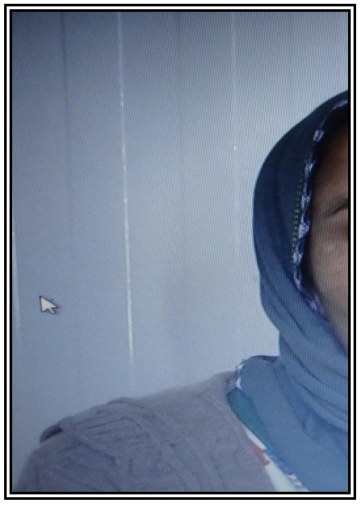

قالت الناجية (ب. ح. ا. ١٩٩٥) عن مأساتها مع الدواعش في المدن السورية: بعد أربعة أيام لبسنا ملابس سوداء، وهربنا من داره؛ لأنه غاب عنا منذ اليوم الأول، لكونه من مقاتلي الحرب. ووصلنا إلى دارٍ، فقرعنا جرس الباب، إلا أنهم لم يفتحوه لنا، فذهبنا وطرقنا باباً آخر. ففتحت لنا صاحبة الدار ودخلنا. بعد أن تلونا عليها قصتنا، طلبنا منها أن نتصل بأهلنا عبر الهاتف، لكنها أكدت لنا بأن الشبكة في مدينة (منبج) مقطوعة، قالت: غداً صباحاً سنذهب سوية إلى مكتب الاتصالات في المدينة وتستطيعون الاتصال من هناك.

في الصباح ذهبنا واتصلنا بأهلنا، والمرأة التي آوتنا، هي التي دفعت ثمن المكالمة، وفي اليوم الثاني قالت لنا: أرجو منكم مغادرة الدار؛ لان زوجي يخاف من سلطة تنظيم داعش، إذا علموا بأننا نأويكم... كما أنها أعطتنا مبلغاً من المال.

غادرنا الدار بقلوبٍ حزينة ولا نعلم أين نتجه... هلكنا من المشي بين الأزقة، والطفل يبكي باستمرار، ولم يكن أمامنا إلا أن نعود ثانية إلى الدار نفسها التي هربنا منها. وحينما دخلنا الدار رأيناها فارغةً، ولمّا يأتِ صاحب الدار بعد، فبقينا فيها.

في اليوم الثاني ذهبنا أيضاً إلى مكتب الاتصالات، وأكدنا لأهلنا بضرورة إنقاذنا وأخبرناهم بالعنوان، ولمدة سبعة أيام كنت أتصل بالأهل وألح عليهم بإيجاد حل سريع لنا.

في اليوم السابع جاءنا سائق سيارة أجرة (تاكسي) مؤكداً بأنه مكلف من قبل أهلنا لإنقاذنا، فأخذنا معه إلى داره، في اليوم الثاني خرجنا من مدينة منبج مع زميلتي (ن. غ. خ) نحو الحدود التركية.

كنت المسؤولة عن أمور الفتيات في سجن الرقة

هربنا من كوجو يوم الكارثة ٢٠١٤/٨/٣ نحو الجبل. وحينما وصلنا إلى منطقة (قنى) في شنكال ألقي القبض علينا من قبل الدواعش. أدخلونا نحن النساء إلى الغرف، وبعد دقائق سمعنا صوت العيارات النارية، ثم أخرجونا، فقلنا لهم: قتلتم رجالنا، فردوا قائلين: قتلنا الذين هربوا.

نقلونا إلى قرية صولاغ، وحبسونا في بيت ذي طابقين، وجلبوا الحافلات الكبيرة ليلاً. وحملونا إلى مدرسة الزهراء ذات الطابقين في تلعفر. بقينا أسبوعين، ثم نقلونا إلى سجن بادوش، وفيه عزلوا الأطفال من بلغ منهم ست سنوات فما فوق عن النساء، ثم عزلوا النساء الطاعنات في السن عن الفتيات. وأخذوا الفتيات الباكرات إلى الموصل نتيجة القصف الجوي على السجن.

بقينا يومين في بيت ذي طابقين، وأخذوني إلى بيت آخر، فانقطعت عن شقيقاتي وقريباتي، وبعد يومين نقلونا، أنا و(٦٧) فتاة إلى سجن (قاعة للحفلات) في مدينة الرقة السورية. كانوا يتجولون بيننا ويختارون حسب رغباتهم. عندما نعارضهم يتم ضربنا بالعصي.

في كل يوم كانت هناك عملية شراء للفتيات، بعد فترة جلبوا (٥٤) فتاة من أهل كوجو، وسجنوهن معنا. بعد بيعهن بقيت أنا وابنة عمي، لأني كنت مترجمة بين الدواعش والسجينات. أترجم اللغة العربية التي يتحدث بها الدواعش إلى اللغة الكوردية التي كنا نتحث بها بيننا.

كنت المسؤولة عن أمور السجينات، كإرسال المرضى إلى المستشفى، وتشغيل المولدة الكهربائية الكبيرة للسجن، توزيع الطعام، كانت ابنة عمي تساعدني في عملي، ولكوني ماهرة في عملي كنت مسؤولة عن (١٣٠) فتاة، وأقول لهن: لا تذهبن مع الدواعش لكنهم كانوا يأخذونهن رغماً عنهن، فيتم بيعهن إلى مقاتلي الدواعش. وبعد ذلك اشتراني شخص أيضاً، فأصبحت خادمة في داره.

أكدت الناجية (ج. ش.ع) من مواليد ١٩٨٣، كان باستطاعتنا الهروب لكن كنا نجهل الطرق المؤدية إلى الحدود دون أن يتم إلقاء القبض علينا.

كان يأتي إلى السجن المشترون (الداعشيون) من مختلف دول العالم، يختارون الفتيات. يقول المشتري للحارس: هذه الفتاة محجوزة لي، ويذهب إلى أمير السجن ويدفع له المبلغ، فيزوده الأمير بورقة مكتوبة للحراس، والحراس بدورهم يجبرون الفتاة على الخروج معه. والسعر في سجون سورية، كان من ١٠٠٠٠-١٥٠٠٠ دينار عراقي. أكثر الدواعش كانوا يحتفظون بالفتاة التي يشترونها بضعة أيام، ثم يبيعونها إلى دواعش آخرين، وعلى هذا المنوال. في بعض الأحيان كان مجموعة من الدواعش يشترون فتاة واحدة، أو اثنتين، ويقضون معهن أوقاتهم.

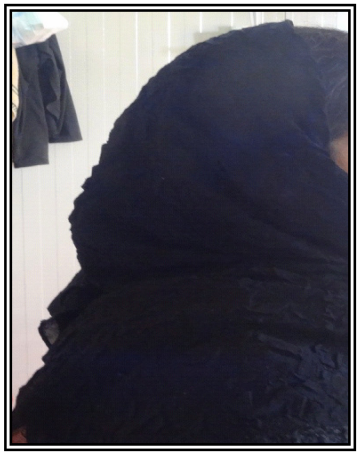

بعض العائدات منهن، كنّ مصابات بالكسر في الوجه، أو الساقين واليدين، فكنت أذهب معهن إلى المستشفى لمعالجتهن، ثم يتم بيعهن مرة أخرى.

كانوا يقولون للمختطفات قبل شرائهن: سأشتريكِ، لتكوني خادمة للدار، لكن جميعهم يكذبون، يشترونهن من أجل شهواتهم الوحشية وغير الأخلاقية المنافية لكل القوانين السماوية والدنيوية.

كان هناك داعشي من استراليا يتردد على أمير السجن (شيخ أبو محمد العراقي)، وفي كل زيارة يطلب منه بتسليمي إليه، ولكن أمير السجن يرد عليه بالنفي ويقول: هذه فتاة ماهرة جداً، وهي مسؤولة عن أمور النساء في السجن، لن أبيعها لأي شخص.

أخيراً تم بيع جميع الفتيات، وبقيت أنا وابنة عمي في السجن، نقلونا إلى سجن آخر، فيه (٢٥٠) إمرأة مسلمة، تم سجنهن، لعدم التزامهن بالقوانين الإسلامية - حسب رأيهم - ومن بينهن من قُتل زوجها الداعشي في المعركة، وفي السجن يتم

التزويج القسري يومياً، فيأتي داعشي، ويختار له إمرأة للزواج منها، فإن وافقت، يتم عقد القران عليها، وإن لم توافق، يختار غيرها.

في هذا السجن، كان صوت القرآن الكريم يصدح ليلاً نهاراً. والسجينات يصلون جميع الأوقات، وطلبوا منا أن نتعلم الصلاة، لكننا رفضنا، وجاء أمير السجن وقال: النسوة جميعهن يؤدين الصلاة، لماذا انتما ترفضان المشاركة معهن، فقلت له: لا أستطيع ذلك، بكيت وطلبت منه نقلي إلى جهة أخرى، فنقلني إلى دار أخرى، وبقيت فيه إلى عيد الأضحى، فجاء الاسترالي بعد أن علم بوجودي في تلك الدار، واشتراني وجاءت معي ابنة عمي أيضاً.

بعد أن دخلنا إلى داره، تبين أن هناك خمس فتيات ايزيديات أخريات في داره، كان وحشيا في التعامل معهن جميعاً. جاء اليه أحد الامراء وقال له: لا يحق لك أن تتزوج من سبع فتيات، سيتم بيعهن إلى مقاتلين آخرين. ذهب إلى مدينة دير الزور للقتال، وطلبنا من زوجته أن تساعدنا، فقمنا بتصوير الدار، والمنطقة، وأرسلنا العنوان الكامل عبر شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) إلى ذوينا في العراق. بعد بضعة أيام جاءنا سائق سيارة أجرة (تاكسي) فأخذنا معه إلى داره، وقال: أنا من طرف أبي شجاع، ووصلنا في اليوم الثاني إلى الحدود التركية بعد أن بقينا مدة طويلة في السجون، والدور الداعشية.

سرنا نحو الجبل حفاة الأقدام

ألقي القبض علينا في مركز قضاء شنكال، تم تحويلنا إلى سجن بادوش، وبعد فترة إلى الموصل، كانوا يأخذون الفتيات ويوزعوهن على مناطق متفرقة. تم تحويلي إلى قضاء (البعاج) ثم إلى قرية (رمبوسي الإيزيدية)، وبقيت شهرين ونصف في بيوت الإيزيديين كنا (١٥٠) فتاة.

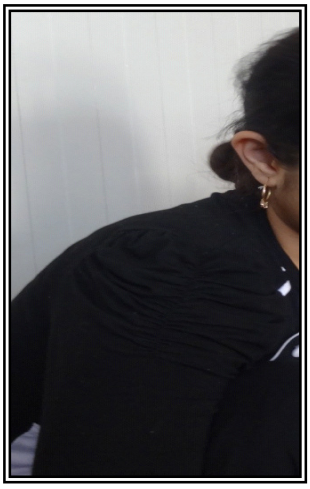

اكملت الناجية (ز. ح) من أهل كوجو من مواليد ١٩٩٦ حديثها قائلة: سرقت مع زميلتي هاتفاً نقالاً (موبايل) في أحد الأيام من أحد الحراس. هربنا في الساعة السابعة ليلاً، اتجهنا نحو الجبل، علموا بهروبنا فتعقبوا أثرنا بالسيارات العسكرية (الهمرات ذات اللون الأبيض) وأطلقوا علينا العيارات النارية بشكل كثيف. فاختبأنا تحت الجسر، وسرنا مسافة، ثم اختبأنا مرة أخرى في وادٍ، وخرجنا وسرنا نحو الجبل بعد أن علمنا أنهم غادروا المنطقة، وصلنا إلى الجبل في الساعة الحادية عشرة مساءً.

أما شقيقتها من مواليد ٢٠٠٠ فقالت: كنت مع شقيقتي أثناء مداهمة مدينتنا من قبل الدواعش المجرمين في الالتواءات الجبلية في شنكال، فقبض علينا ونقلونا إلى الموصل، بقينا مدة (١٥) يوماً، ومن ثم إلى البعاج لمدة (٤) أيام، ثم إلى قرية رمبوسي.

هربنا يوم ٢٠١٤/٩/١٠؛ لان أكثر مقاتلي الدواعش كانوا قد رحلوا إلى سورية للمشاركة في المعارك هناك. وبقي القليل من الحراس، فهربنا، حينما تأكدنا أنهم نائمون. وأثناء هروبنا، شاهدتنا (قوة) داعشية عند قرية (الوردية)، فكثفوا من رمي العيارات النارية علينا؛ لكن الظلام كان دامساً، لم يستطيعوا إصابتنا، فاختبأنا. واصلنا سيرنا نحو الجبل حفاة الأقدام، لم نشعرْ بالخوف، لأننا كنا نمتلك

الإرادة، قررنا المواصلة وعدم الخضوع، فإما الموت، وإما الخلاص منهم، ومن ذل العيش معهم.

كانت تبكي على أمها، وبقية أفراد الأسرة الذين مازالوا تحت رحمة الظالمين، وتقول:

معذرة أماه

فأنا صغيرتكِ

وأحن اليكِ

عذراً ان لم استأذنكِ الرحيل

فقدري أجبرني أن أنقذ نفسي من أيدي الظالمين

لم تعد أحلامي تلك السعيدة

إلا صور الفاسقين المفسدين

أماه

يبدو أنه قد كتب على جبين أمهات شنكال

أن يحزن حزناً طويلا

ماذا فعلنا!؟

ليصيبنا ما أصابنا !؟

قُلِعَت جذورنا

من أعماق الأعماق

كتب علينا الفراق

مجازر للرجالِ

هنا وهناك

خطف للنساءِ

وللعرض انتهاك

دماء أطفال وهم قتلى

دماؤهم زهاء

عذراً أماه

كيف أعيش في دنياي

الأب والأشقاء في المقابرِ

أنتِ وشقيقاتي

في صرخات لدى الأعداء

الأعداء السفهاء

أنتم براء

عذراً أماه

فقد جفت دماء السماسرة في وطني

أماه

لاتحزني لوطنٍ فيه الشقاء والبلاء

أماه قري عينا

شهداؤنا ليس عليهم بكاء

وآمني بما اختار لنا القضاء

كنا نشاهد قناة (رووداو الكوردية) ليلاً دون علم الحراس

ذهبت الفتاة (ر. س. ب) من مواليد ٢٠٠١، وهي طالبة في الصف الأول المتوسط بزيارة إلى بيت خالها قبل العيد في تل بنات بيوم. في اليوم الثاني ٢٠١٤/٨/٣ حدث ما حدث وقالت: خرجنا من تل بنات مع أسرة خالي إلى منطقة (الزليلية) قرب الجبل، كنا (٢٠٠) شخص. في اليوم الثاني أسرنا الدواعش، قاموا بعزل الرجال عن النساء وكبّلوا أيادي الرجال. أخذوهم إلى جهة مجهولة، أما نحن فأخذونا بخمس سيارات إلى مستشفى شنكال.

حينما سمعوا صوت الطائرات، نقلونا إلى تلعفر وبقيت ٣ أيام في مدرسة الزهيرة. ثم إلى سجن بادوش، وبقيت فيه (١٥) يوماً، وعزلوا عنا النساء الطاعنات في السن ورحولهن إلى تلعفر. ثم عزلوا الأطفال الذين هم بلغوا عشرة أعوام فما فوق. أخذونا إلى تلعفر مرة أخرى، كنا (٤٠٠) فتاة. وخوفاً من الطائرات، تم تسفيرنا إلى الموصل في بيت ذي أربعة طوابق، بعد فترة أخذوا (٢٠٠) منهن إلى محافظة الرقة السورية. أما الباقيات فأخذوا قسماً منهن إلى البعاج، وأخذوا (١٤) فتاة إلى كرزرك، ثم إلى تل بنات، ثم إلى كوجو لمدة (١٥) يوماً، ثم إلى قرية رمبوسي.

في كوجو كنا (١٣) فتاة، حبسونا في دار نايف جاسو. كنت مع فتاة أخرى من أهل كوجو نطبخ لأنفسنا، لم نكن نخرج من البيت. خوفاً من إيذاء الحراس لنا، ونعلم ما الذي يجري من أحداث من خلال تلفاز موجودٍ في البيت، نشاهد قناة (رووداو الكوردية) ليلاً دون علم الحراس. مرة واحدة اتصلت بوالدتي، كانت في تلعفر وسألت عن شقيقاتي فقالت: أخذوهن من عندنا، ومرة اتصلت بشقيقي في دهوك فأخبرته بأنني موجودة في قرية كوجو.

طلب مني معرفة ما حدث في كوجو، هل هناك العديد من المقابر الجماعية. اعتذرت منه؛ لأني لم أكن أستطيع الخروج من البيت، وعندما أخرج، لا أذهب إلا إلى إحدى زميلاتي في بيت قريب.

بقينا ليلة في قرية رمبوسي (خمس بنات وإمرأة مع طفلتها الرضيعة) وكانت هناك (٦) فتيات أخريات موجودات في القرية، فهربنا نحن الخمسة، ولم تستطع المرأة الهروب.

خططت ابنة خالي خطة الهروب وكيفية العبور إلى الجبل؛ لأنها أكبر منا عمراً، وأعلم بالمنطقة.

ما إن شاهدنا الحراس نائمين، وهم داخل الغرفة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، حتى خرجنا وهربنا نحو الجبل، وصلنا في الثامنة صباحاً، استقبلنا المقاتلون، والأسر الذين كانوا في الجبل بحفاوة.

يحقنون الفتيات بإبر مانع الحمل لمدة ثلاثة أشهر

بعد أن جمّعوا أهل القرية في الساعة الحادية عشرة ظهراً من يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥ في مدرسة كوجو. أخذوا الرجال، وأصبح مصيرهم مجهولاً بالنسبة لنا، ونقلونا إلى قرية صولاغ، ثم عزلوا الفتيات عن البقية وكنا (١١٤) فتاة وذلك في الساعة الثامنة مساءً. ثم نقلونا إلى الموصل في الساعة الحادية عشرة مساءً، بقينا ليلة واحدة هناك ونقلونا (٥٧) فتاة إلى مدينة الرقة السورية في الساعة الرابعة فجراً، وبقينا ثلاثة أيام في السجن.

تحدثت الناجية (أ. ح. ب) ١٩٨٩ عن مأساتها: في اليوم الثالث بدأوا ببيع الفتيات. يبدو أنهم كانوا قد أعلنوا سابقاً موعد البيع والشراء؛ لذا جاءت مجاميع كبيرة من الدواعش، ودخلوا علينا في السجن واختاروا لهم الفتيات، واشتروهن. كما تشترى الأغنام، فاشتراني شخص داعشي قذر من السعودية، مع شقيقتي وابنة عمي.

بعد بقائنا لديه في الشقة تسعة أيام، باع ابنة عمي إلى أحد أقربائه، أقذر منه. وبعد مرور عشرين يوماً طلبنا منه أن تأتي إلينا ابنة عمنا. مرّت عشرة أيام، ثم جاءت إلينا وكانت تبقى عندنا طوال النهار؛ لان شقتها كانت قريبة منا وتخاف ان تبقى وحيدة طوال النهار. وهي صغيرة السن من مواليد ٢٠٠٠، بقينا أربعة أشهر هناك، كانت معاملته معنا سيئة جداً، وكان يقول هذا الداعشي لنا: أنتِ أصبحت ملكي؛ لأنك من السبايا (من غنائم الحرب) والسبايا نتعامل معهن كبقية الغنائم.

عندما كان يود الدخول إلى الغرفة، يغلق الباب على شقيقتي في غرفتها، ويتعامل معي بعنف جنسي... وكان متزوجاً، ولكن زوجته في السعودية. وكان إنسانا ذا ملامح وحشية قذرة، كنا نخاف منه كثيراً. كان الدواعش يحقنون الفتيات بإبر (تمنع الحمل) لمدة ثلاثة أشهر.

بينما قالت الناجية (غ. أ. ب) من مواليد ١٩٩٩: بقينا في الرقة يومين، أنا واثنتان من بنات عمي وفتاة من صولاغ. في أحد الأيام عصراً، جاؤوا وأخذونا نحن الأربعة وكان تعاملهم معنا قاسيا جداً. كانوا يحملون الجنسية السعودية، والشخص الذي أخذني، كان من أشباه البشر، من حيث الملامح وشعره الكثيف وتعامله الوحشي والاغتصاب الجنسي.

وداعاً يا أختاه... أيتها البطلة

يستطيع الإنسان الشرقي أن يتخلى عن كل شيء في فترة من فترات حياته وبإمكانه تعويض ما فقد بعد ذلك، الا الشرف. فحينما يفقده هذا الإنسان، يصعب عليه التعويض والعيش بين أقرانه ومجتمعه؛ لذا يحاول وبشتى الوسائل إنقاذ نفسه والحفاظ على هذا الشرف.

فقدنا يوم الأربعاء ٢٠١٥/١/٢٨ أختاً تمتلك كل وسائل الدفاع عن النفس، وبامكانها قتل عدوها. على الرغم من عدم امتلاكها السلاح؛ لكنها عثرت على سلاح آخر لقتل من يعتدي عليها، إنها البطلة (زهورة سيدو كثر - من مواليد ١٩٩٢) من قرية كوجو، التي فقدت جميع أفراد عائلتها واغتصبها الدواعش.

أسرد لي قصة هذه البطلة عمها (خلف حمد من مواليد ١٩٥٠) الذي يسكن في مخيم (جم مشكو) زاخو قائلاً: تحدثت معها، حينما كانت ترقد في المستشفى، وأخبرتني عن قصتها قائلة:

بعد أن وصلنا إلى سجن الرقة في سورية كنت بمعية مجموعة كبيرة من الفتيات الشنكاليات. تم توزيعنا على الدور والمقاتلين الدواعش، وأنا اصبحت من نصيب رجل مجرم يكنى بأبي أسامة، يبلغ من العمر نحو (٤٠ عاماً) سعودي الجنسية. كنت أكرهه كثيراً، وأحقد عليه؛ لذا حاولت أن أتخلص منه بشتى الوسائل الممكنة، لكن محاولاتي باءت بالفشل.

في محاولتي الأخيرة، وتحديداً عندما كان الجو بارداً، قمت بتعبئة المدفأة بالبنزين بدلاً من النفط الأبيض، عندما أوقدتها، نشب حريق هائل في البيت؛ لأن البنزين سريع الاشتعال، فاحترق هذا المجرم ومات في الحال، وأنا أصبت بحروق شديدة، لكني نجوت بفضل الله.

خرجت من البيت، لكني وقعت في الشارع العام. وبعد أن علم الدواعش بان مقاتلهم قد مات وأنا في حالة خطرة، رموني إلى خارج المدينة، كي أموت هناك؛ لكن بعد رجوعهم. حاولت الوصول إلى الشارع العام، كنت أمشي بصعوبة واتألم، بسبب الحروق، والجو كان بارداً جداً، إلا أنني جلبت معي بطانية لالتحف بها، نتيجة البرد القارص.

حينما وصلت إلى الشارع العام، وقف سائق سيارة أجرة (تاكسي)، فقلت له: أنا مصابة بالحروق، وأرجو إيصالي إلى مستشفى على الحدود، وأعطيته قطعة ذهبية (حلقة) كانت في أصبعي، مقابل أجرته. وحينما وصلت إلى المستشفى في (ملاتيا التركي) على الحدود الفاصل مع العراق بـ(٧٠٠) كم اتصلت بابن عمي (رعد) وقصصت عليه قصتي، بدوره، أعلم السيد (أبو شجاع) فقام الأخير بارسال أحد أقربائه إلى المستشفى.

لكن نسبة الحروق كانت ٨٠٪ حسب تقرير أطباء المستشفى، قبل الوداع الأخير بعد رقادها بأسبوع قالت كلمتها: (ها أنا أودعكم... فمن تعدى على حياتي وشرفي قد قتلته بيدي وأخذت ثأري).

رفض زوجي التخلي عن ديانته فقطعوا رأسه بالساطور

خرجنا من شنكال مع أسرة جارنا الكوردي المسلم من حي القادسية/ مركز مدينة شنكال. ألقي القبض علينا في نقطة سيطرة (أم الشبابيط)، وانهالت علينا الشتائم. وشهروا المسدس بوجه زوجي، طلبوا منه أن يلعن دينه ويدخل الديانة الإسلامية مع أسرته، فتم حجزنا في غرفة (كرفان)، وأمهلونا نصف ساعة، كي ندخل في الإسلام.

أكدت الناجية (غ. خ) كان زوجي يعمل سائقاً لسيارة أجرة بين دهوك وشنكال ومتديناً. طلبت منه أن ننطق بما يريدون، ثم نعود إلى ديننا، فنحن مجبرون على ذلك، وتحت تهديد أسلحتهم. وأن لا نعرض أنفسنا إلى الموت؛ لكنه رفض رفضاً قاطعاً وقال: لو قتلوني سأصبح قتيلاً لديانتي.

بعد ذلك طلبوا منا تسليم الذهب والمال والمستمسكات، فقلت لهم: ما تريدون منا في السيارة، فنهبوا ما نمتلك. وطلبت من زوجي تسليمهم الحلقة الذهبية التي في أصبعه، كي نتخلص منهم. ثم عادوا إلينا، وشتمونا بكلمات بذيئة، وطلبوا مجدداً من زوجي الدخول في الإسلام. وفي حالة الرفض سيتم قتله، لكن زوجي رفض أوامرهم، فجلبوا ساطوراً (سكيناً كبيراً) وقطعوا رأسه خلف الكرفان. كنت ارتجف خوفاً، فقالوا لزوجة ابني: لماذا ترتجف هذه المرأة؟ فردت عليهم قائلةً: إنها مريضة، وفي الحقيقة كنت ارتجف خوفاً وعلمتْ انهم نحروا زوجي خلف الكرفان. ونحن لا نستطيع معارضتهم، الجميع كانوا يتحدثون باللغة التركمانية ومعهم (خالد سعيد الحرداني).

بعد ذلك أخذونا إلى مدرسة في تلعفر، وفي الطريق سألت الحارس عن مصير زوجي، هل حقاً نحرتموه؟ فرد غاضباً: لا تسأليني عن مصير هذا الكافر، فسكتُ.

بعد أن وصلنا إلى المدرسة المكتظة بأسرى الإيزيدية، وبمعيتي (حماتي) إمرأة عجوز كانت مريضة وعلمتْ بأن ابنها قد نُحر، لذا لم تستطع السير، من شدة حزنها على ابنها.

بعد ثلاثة أيام نقلونا إلى سجن بادوش. وبعد أيام أخذوا منا (زوجة ابني وابنتي) وكنت أمسك بيد ابنتي البالغة من العمر (١٦) سنة محاولةً منعهم؛ لكن أحدهم ضربني بالعصا بكل قوة على يدي فصرخت من الألم وأخذوها، بكيت يوماً كاملاً عليهما، لكن هؤلاء لا رحمة في قلوبهم.

بعد أن أخذوا الكثير من الفتيات والنساء ذوات الأعمار الصغيرة، ركبنا نحن النساء في خمس سيارات، وأخذونا إلى تلعفر مساءً، ونمنا في المدرسة جياعاً تلك الليلة.

بعد أيام ذكروا أن الطائرات قصفت سجن بادوش، فنقلوا جميع الفتيات إلى مدرستنا، ووقفت في الباب انتظر (ابنتي وزوجة ابني). وكنت أخاف من الحراس، لان وجوههم المليئة بالشعر، وملامحهم التي تشبه الوحوش الكاسرة، كان ذلك المشهد مبعث خوف كبير. وبالفعل جاءت زوجة ابني مع أطفالها، وقالت: انهم أخذوا ابنتك (فلانة) إلى جهة مجهولة.

بقينا (٢٨) يوماً في هذه المدرسة، كان طعامنا قليلاً، والأطفال يبكون من الجوع. هذا ناهيك ان نواح العجائز الذي لم يتوقف، ولطم النساء كان متواصلاً ليل نهار. إذ إن كل فردٍ من الأسرة الواحدة لا يكاد يحصل على أكثر من رغيف خبز واحد، فكنت أمنح حصتي من الطعام إلى للأطفال وأبقى جائعة، وأبلل رغيف خبز لحماتي بالماء، كي تستطيع هضمها.

في يوم من الأيام، جاء الدواعش وأخذوا الفتيات والنساء ذات الأعمار الصغيرة، فأخذوا زوجة ابني مع أطفالها، وتوسلت بهم كثيراً كي لا يأخذونهم، لكن دون جدوى.

بعد فترة جاءت مجموعة من الرجال، وقالوا: هؤلاء قد أسلموا وسيأخذون أسرهم إلى قرية شيعية في (كسر المحراب)، ثم بقينا نحن الأسر الذين لا رجال لها، أخذونا إلى قرية كسر المحراب أيضاً. وكان الوقت صيفاً والحرارة في أشد درجاتها، نزلنا بالقرب من جدار لدار، ومعي العجوز، وبكيت كثيراً. وجاءت إلينا مجموعة من نساء قرية كوجو (في السابق كنا نعيش في قرية كوجو لمدة ١٧ عاماً، ثم تحولنا إلى مركز قضاء شنكال؛ لذا كنت على معرفة بأهل كوجو؛ لأني واحدة منهم). أخذونا إلى إحدى الدور، كان الحراس يتعاملون معنا كأعداء لهم، كنا نخاف من ملامحهم وتصرفاتهم. وجميع النسوة كانوا من أهل قرية كوجو، والذين كانوا معنا من الرجال، هم (٤) فقط، فأخذوهم لرعي الأغنام خارج القرية. وهناك توفيت حماتي، ودفناها في مقبرتهم.

بعد فترة نقلونا إلى تلعفر، وذهبت إلى أسرة من أقربائنا.

وفي أحد الأيام ذهبت إلى شخص من معارفنا في المراعي، كي يزودنا بالحليب، فقال لي: تعالي وخذي الحليب كلما أردتِ، في هذه الأثناء جاء (خالد سعيد الحرداني) وكان مفخخاً بحزامٍ ناسفٍ، وتحدث عن مشاركاته في الحرب ضد البيشمركة، سألته عن سبب نحرهم لزوجي في اليوم الأول عند سيطرة أم الشبابيط، وهل فعلاً نحرتموه وما مصير الجثة؟ فرفض الإجابة عن سؤالي، بعد يومين سمعنا بأنه قتل نتيجة قصف طائرات التحالف. فإلى جهنم وبئس المصير.

مأساة الحياة بين الدواعش

كنا في البيت في الأيام الأولى للكارثة، ولم نخرج بعدها. توجهنا إلى قرية كوجو وفي أحد الأيام دخل الدواعش قرية كوجو، قاموا بجمعنا في المدرسة، ثم نقلونا إلى المعهد وعزلونا عن أهلنا، كنت افكر في مصير أبي واخوتي.

قالت الناجية (م. ش. ع) من مواليد ١٩٨٩ من مركز قضاء شنكال: نقلونا إلى دار كبيرة في الموصل وكنا (١٠٠) فتاة تقريبا. بقينا هناك يوماً واحداً، ثم في صباح اليوم التالي نقلوني مع أختي و(٥٠) فتاة أخرى إلى دار أخرى. بقينا هناك شهرين، كانوا يأخذون الفتيات حتى لم يتبق سوى (٤) أنا وشقيقتاي وإمرأة رابعة.

جاءت مجموعة من سورية، واشترونا وأخذونا إليها. أخذوا اختي إلى مكان آخر، وبقيت مع أختي الثانية، والمرأة الأخرى لمدة شهر تقريبا. نقلونا إلى دار أخرى وبعد (٢٠) يوماً أخذوا المرأة، فبقينا أنا وأختي فقط.

كنا في دار لأحد الدواعش في الرقة ونعيش مع أهل بيته. كنا نخرج إلى السوق ونشتري الطعام والملابس وفي أحد المرات ذهبنا إلى مكتب للاتصالات واتصلت بابن عم والدي وأخبرته عن حالنا، فأرسل لنا رقم هاتف، وقال: اتصلوا به، وهو سوف يساعدكم على الهرب. اتصلنا به وأخبرناه عن مكاننا، ووصفناه له، فعرفه وطلب منا الذهاب إلى المنطقة التي اتفقنا أن نلتقي فيها. أرسل لنا سيارة من طرفه، لتقوم بنقلنا إلى مكان آمن بعيداً عنهم ليخلصونا.

ذهبنا إلى تلك المنطقة، قابلنا رجلين، ذكرا أنهما مرسلان من قِبل ذلك الرجل وذكرا لنا اسميهما، فصدقناهما وأخذونا إلى موقف سيارات الأجرة وأعطونا هويتين وملابس سوداء. ركبنا في سيارة مع مجموعة من الركاب إلى أن وصلنا إلى قرية قريبة من الحدود السورية-التركية، ركبنا بعد ذلك في سيارة أجرة إلى منطقة (سلوبي) في تركيا، وهناك جاءنا عمنا، وأخذنا، وفي اليوم التالي عدنا إلى كوردستان.

أما شقيقتها الناجية (س. ش. ع) طالبة في جامعة الموصل كلية التربية قسم اللغة الانكليزية فقالت: كان هناك اعتداء سافرٌ على الفتيات، يتم تعذيبهن بأبشع الأفعال. وعملية البيع والشراء التي كانت تتم في السجون، أشبه مايكون بسوق الغنم، إذ تشترى الفتاة هذا اليوم، وتباع غداً. عندما تعارض الفتاة، تنهال عليها الضربات بالعصي والسياط... يا لها من مأساة، انها حياة بين الوحوش.

ناجية كتبت معاناتها من الدواعش بخط يدها

كنا في ثانوية كوجو، وكنت في الطابق السفلي، لشدة الإزدحام في الطابق العلوي. عندما أخذوا الرجال بالسيارات وبعد أن سمعت صوت إطلاق العيارات النارية، سألتهم عنها، فقالوا: نرمي على الكلاب السائبة.

ثم نقلونا إلى المعهد في قرية صولاغ، عزلوني مع النساء المتزوجات في الطابق العلوي. في الساعة (١١) ليلاً تم تحويل الفتيات إلى الموصل، لكنهم أبقوا النساء في حديقة المعهد. وفي اليوم الثاني وتحديداً في الساعة العاشرة صباحا، تم عزل النساء العجزة عنا وعددهن نحو (٨٠) إمرأة بين متوسطة العمر وعجوز. ثم سمعنا صوت الرمي مجددا، فقلنا لهم: ما هذا الرمي؟ هل قتلتم النساء العجائز؟ لم يجيبوا، وبالفعل تم قتلهن، ومازال مصيرهن مجهولا؛ لان جميع النسوة العجائز كن موجودات في قرى كسر المحراب، وقزل قيو، وحي الخضراء في تلعفر، ومنذ تلك اللحظة ليس لهن أثر.

قالت (هـ. م. خ) سألت أحد الدواعش (سعودي الجنسية) عن مصير رجالنا في المدرسة، فرد عليّ قائلاً: بالله العظيم لقد قتلناهم جميعاً. وما عليكم إلا أن تدخلوا في الإسلام، سوف نتزوج منكن، ونمحو من ذاكرتكن رجالكن الكفرة الذين قتلناهم، فقلت له: نحن لا نجيد اللغة العربية، نخاف من ملامحكم ووجوهكم المليئة بالشعر.

بعد ذلك نقلونا إلى مدرسة في قضاء تلعفر، كانت مكتظة بالإيزيديين. ثم إلى قرية كسر المحراب، حيث كان هناك (ابن عمنا) الذي ألقي القبض عليه في شنكال في اليوم الأول من حادثة شنكال. أخذونا إلى الموصل وضعونا في قاعة كلاكسي في غابات الموصل. نقلونا إلى مزرعة في الرقة وبقينا (٢٠) يوما. جاء أميرهم وكنا في حالة يرثى لها، وكتبوا اسماءنا مع عدد الأطفال. بعد ذلك قصفت الطائرات المزرعة، فنقلونا إلى مكتب شؤون الدولة في المدينة، وأنزلونا في سردابه (كنا ست نساء مع أطفالنا).

كان الحارس يأتي كل يوم مرة أو مرتين، ويعطينا من تحت باب السرداب (الطماطم والخيار) داخل كيس من النايلون، ثم يذهب. كنا نعلم بالاوقات من خلال الأذان؛ وذلك لأن السرداب كان يفتقر إلى الإضاءة والنوافذ.

كنا نبكي وننوح دون فائدة تذكر. كانت القذارة موجودة في السرداب، قبل أن يتم سجننا فيه، فقد كان فيه نزلاء قبلنا، وقد تقيأوا هناك، لم يتم تنظيف المكان بعدهم. المرحاض ليس فيه ماء، كان مسدوداً، أكثر الأحيان، نتيجة البراز المتراكم. كذلك أن الأطفال الصغار يضطرون إلى التغوط بجانبا. وبسبب الرائحة الكريهة جداً، التي تفوح من السرداب لم يكن يستطيع الحارس فتح الباب، فما بالنا نحن المقيمون فيه ليل نهار!

في أحد الأيام طلبنا من الحارس أن يملأ لنا قناني بلاستيكية سعة (٢) لتر بالماء. فمد انبوباً بلاستيكياً للماء إلى داخل السراب. وبعد أن ملأنا القناني، لم يقم الحارس بغلق الصنبور (الحنفية) ففاض السرداب بالماء فيضاً. وفاحت رائحة القذارة من أرجاء السرداب، إنها الحياة التي تشبه الموت. وربما الموت كان أرحم منها، إذ كانت أياماً مليئة بالمآسي، والجرائم بحق النساء والأطفال.

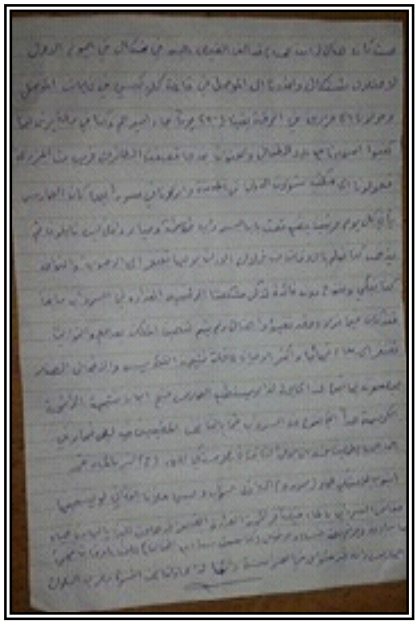

بعد أن علمنا بأوقات مجيء الحارس، وتأكدنا أنه لا يوجد في الحراسة دائماً، حاولنا نحن النسوة فتح ثقب (كوة) في الحائط. من خلال كسر الحائط، وخلال ثلاثة أيام استطعنا فتح كوة صغيرة في الحائط، وقمنا بإخراج طفلٍ خارج السرداب من خلال هذه الكوة، وقلنا له: ابحث لنا عن اية آلة كي نكسر النافذة البلاستيكية، فزودنا بمجموعة من الأدوات، مثل: (مفك، وقطع حديدية مختلفة) وبواسطتها استطعنا كسر النافذة، بعد ثلاث

ساعات من العمل المستمر، ومن ثم الخروج من خلاله.

بعد ذلك قمنا بلبس الخِمار، وسرنا في الشوارع، وتوزعنا، دخلنا الدور الموجودة هناك. أنا دخلت داراً، وبعد أن أعلمتهم بقصتي، تم إيوائي لمدة ستة أيام، وخلال هذه المدة اتصلت بأقربائي في دهوك ونجوت، ولكن ما يؤلمني، هو المصير المجهول لزوجي وإخوته وكافة ضحايا أهل كوجو.

ليعلم العالم ان الفتيات الشنكاليات لدى الدواعش هن في أسوأ حالة، ولكل واحدة منهن قصة غريبة ومأساوية وتتعرض الفتاة يومياً إلى الاغتصاب، والبيع، والشراء والضرب، ويتم التعامل معها كبضاعة تباع وتشترى في السوق.

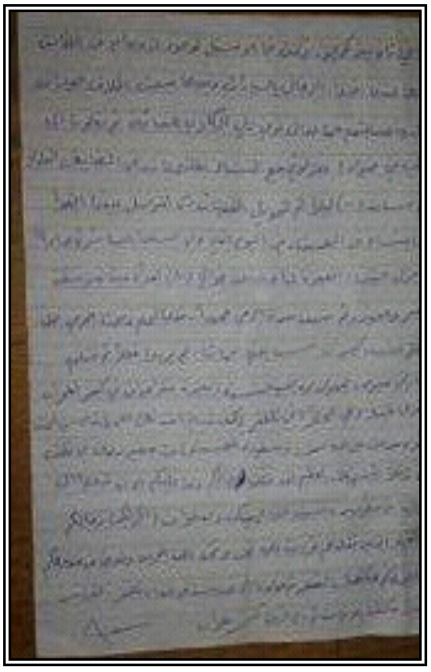

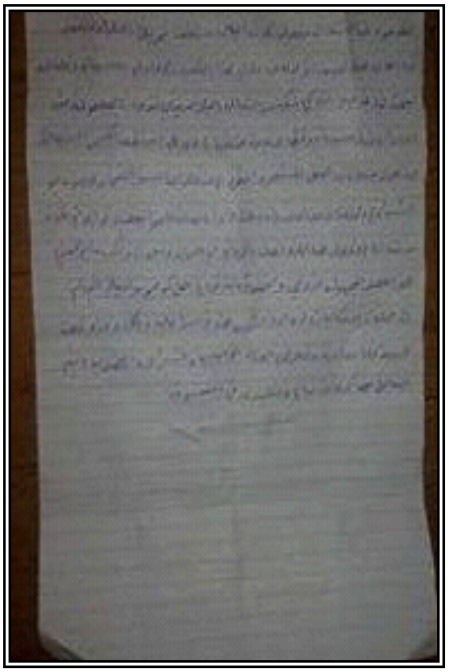

لن استيقظ فجراً بعد اليوم

نقلونا من قرية صولاغ إلى تلعفر، ثم إلى قرية (قزل قيو) بعدها إلى سورية. أخذوا مني ابنتي الكبيرة، وبقيت عندهم مدة أربعة أسابيع، ثم أخذوا ابنتي الصغيرة.

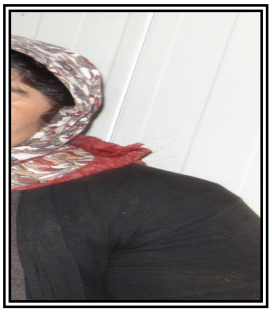

قالت (س. ح/ مواليد ١٩٧٣): في سجن سورية قاموا ببيعي لشخص باكستاني، ومن ثم باعني هذا الشخص إلى شخص آخر بعد أيام. عملت في المقرات كخادمة لمدة أربعة أشهر. كان لديهم خمسون مقاتلاً مصاباً، أقوم بخدمتهم وغسل ملابسهم. هربت مرتين، وتم القاء القبض عليّ. في المرة الأولى هربت مع أطفالي، وبعد أن ألقي القبض عليّ أعادوني إلى العمل نفسه. سألني المسؤول عن المقر عن سبب الهروب، فقلت له: والله لا أتحمل كل هذا العمل الشاق، من تنظيف الغرف، وغسل ملابس الجرحى... وعندما يشتكي شخص واحد منكم، تقومون بضربي دون رحمة، وهو ما يخيفني، ويخيف الأطفال. وعلى إثر هذا الكلام، عوقبت بالضرب بالعصي.

في إحدى المرات جلبوا ستين فتاة إلى مقرنا، فقمن بالاستحمام في حمامات المقر. ثم جاء المقاتلون الدواعش، ليختاروا لهم الفتيات اللواتي تناسبهم. كانوا يطالبونهن بالوقوف، ونزع غطاء - وشاح - الرأس، وكذلك يطلبون منهن المشي، كي ينظروا إلى مشيتهن. وهل هي سالمة من العاهات، أم لا؟ كان السعوديون يعاملونهن على أنهن مواشٍ، ويتاجرون بهن.

بعد شهر ونصف باعوني لشخص معاق تونسي من مدينة (طيبة)، التي تبعد مسافة ثلاث ساعات عن مدينة الرقة. كان (أميراً سابقاً للدواعش، وفقد أطرافه السفلى في المعارك، ولديه مجموعة من الحراس). كان يعاملني بقسوة شديدة، وبقيت عنده شهراً ونصف الشهر. كنت أقوم بخدمته ليل نهار. يناديني بعصبية وغضب دائماً، كنت أقوم بتسخين الماء له، ليستحم، إذ كان يستحم ثلاث مرات يومياً، كنت أنفذ جميع طلباته...

أضافت الناجية قائلةً: طلبت منه مراراً بعدم إرسال ابني إلى الجامع، خمس مرات يوميا، وسنصلي معاً في البيت. وسيقوم بأداء صلاة الفجر معي؛ لكنه كان

يـرفض ويقـول: لابـد مـن إرسـال الطفـل إلى الجـامع، ليـتعلم التعـاليم الدينيـة مـن الخطيب، فكنت أوقظه فجراً عنوة. إذ كـان غارقـاً في النـوم، فعمـره أقـل مـن أربـع سنوات، فكان الحراس ينتظرونه ليأخذونه معهم إلى المسجد.

في المرة الثانية التي هربت فيها، دخلت إلى دارٍ، فقام أهلها بتسليمي إلى المقر، قالوا لي: سنأخذ منك الأطفال، ونتركك وشأنك، فاذهبي إلى ابنتك الموجودة في دهوك؛ لكني رفضت تسليم أطفالي لهم مقابل الافراج عني.

حاولت الاتصال بابنتي التي في دهوك، فأعطاني المعاق (الأمير التونسي) مبلغ المكالمة. وبعد أن تحدثت مع أهلي، كي يتم إنقاذنا، جاء شخصان، لكننا لم نستطع الخروج من الدار لوجود الحراس، في اليوم الثاني طلبت منهما الحضور إلى السوق الرئيس، وتم انقاذنا والحمد لله.

أما الطفل البالغ من العمر أربع سنوات، فذكر لي أن الرجل الذي اشترى والدته كان يعاملها بقسوة شديدة، وذكر أنهم كانوا يقومون بتحفيظه القران. وكذلك كانوا يدربونه على السلاح. وذكر أن عدد أطفال الإيزيدية الموجودون في الجامع كان كثيراً.

سألت الطفل من أنا؟ فرد قائلاً: أنت من الكفرة... فضحكت، وقلت له: هل في نظرك أنا كافرة ؟!!!! فرد قائلاً: هكذا كانوا يقولون لنا بأن الذين ليسوا على دين الإسلام هم كفرة ولا يدخلون الجنة.

قالت والدة الطفل، وهي تضحك رغم همومها بفقدان الأهل: في اليوم الثاني من وصولنا إلى أرض كوردستان عند أقربائنا. استيقظ ابني الصغير فجراً، وهمس في أذني قائلاً: هل أصلي هنا يا أماه؟ فقلت له: لا.. تخلصنا من الدواعش ولا نصلي بعد أن تخلصنا منهم، فرد قائلاً: الحمدلله لن أستيقظ فجراً بعد اليوم..

أما ابنتها الصغيرة البالغة من العمر تسع سنوات فقالت: أخذوني إلى مقر لهم بعيد عن والدتي لمدة أربعة أسابيع، وقال لي أميرهم: انتِ جميلة، وذات عيون زرقاء، وبعد سنة سأتزوجك. فكنت أخاف منهم، فملامحهم تبعث على الخوف كثيرا.

الهروب إلى الصحراء

بعد أن أخذونا من تلعفر إلى سورية، حجزونا في بناية معهد في مدينة الرقة. قالوا لنا: سنأخذكن من أجل العمل في الدور كخادمات لأسر المقاتلين الدواعش. فأخذت ابنة شقيقي معي، قلت لهم: أنني متزوجة وهذه ابنتي. ثم أخذونا إلى مدينة (ميادين)، بعد خمسة أيام أخذني شخص إلى الصحراء، التي فيها مجموعة من الخيم المتناثرة، نزلت في خيمة هناك. جاءني مجموعة من الناس ممن كانوا يسكنون تلك الخيم، تأسف بعض منهم لما يفعله الدواعش بنا من حيث المتاجرة بالنساء، التعامل الوحشي. وآخرون قالوا أن ما يفعلونه بنا مطابق لنصوص دينية لديهم، فحلّلوا اغتصاب النساء غير المسلمات.

رفضت طلب المشتري الذي أخذني إلى خيمته، لغرض النيل من شرفي. قام بضربي وضرب الطفلة البالغة من العمر (٧ سنوات). حملت الطفلة وخرجت من الخيمة باكية، عاجزة، تائهة.... ولا أعلم إلى أين أتجه في تلك الصحراء. بعد مسافة (٢٠) دقيقة من السير، وصلني الداعشي الذي اشتراني، قائلاً:

- إلى أين أنتِ متجهة؟
- إلى المجهول.
- سوف تضيعان في الصحراء وتموتان.
- نعم أنا أريد الموت لنا.
- عودي إلى رُشدك !!! هل تودين الانتحار؟
- نعم، أريد أن أنتحر في هذه الصحراء.
- لماذا تنتحرين؟
- سيقول الناس عبر التاريخ: إن فتاة إيزيدية ومعها طفلة صغيرة ماتوا هنا، وهي تحاول الحفاظ على شرفها من المغتصبين.

وأضافت الناجية (أ. خ عمرها ٢٣ سنة): بعد ذلك ضربني بعصا غليظة، فصرخت من الألم، ولم يسلم من جسدي مكان من الضرب. وأنا أصرخ، والطفلة المسكينة

تصرخ أيضاً، هربت وهي خائفة مذعورة تائهة في الصحراء.. حتى عثرت عليها، أجبرت على العودة معه، فقام بجرّي من شعري، ونتف شعر رأسي، وهو يجرّني بقوة.

بعد ذلك حاولت الاتصال بأميرهم في مدينة الميادين. قام بالاتصال بالشخص الذي كنت أسيرة لديه، وبعد مكالمة طويلة، طلب منه اعادتنا إلى الميادين؛ لكنه احتفظ بالطفلة لديه، وأثناء رجوعنا إلى مدينة الميادين. ونحن في السيارة، انهال بالضرب والشتائم عليّ وعلى ديني، لكن كنت أقاومه وأرد عليه بالمثل، فغضب ووجه فوهة البندقية نحو وجهي، فقلت له: والله هذا ما أتمناه، أقتلني، كي أتخلص من هذا العذاب.

بعد سبعة أيام طلبت من الأمير بإعادة الطفلة وإلا سوف أنتحر، فأعادوها. ثم اشتراني داعشي آخر من أهل ميادين، بقيت عنده ستة أشهر، كنت مع سبع نساء في تلك الدار. ولكل واحدة منهن زوج، ماعدا الأمير (أبا حفص الجزراوي) الذي تزوج ثلاثة منا (اثنتين بلغتا عشرة أعوام تقريباً). كان هؤلاء الدواعش يشاركون في المعارك بشكل مستمر، كنا نصلي في حضورهم ونتركها في غيابهم.

كان يتم تلقيحنا بإبر تمنع الحمل، كل ثلاثة أشهر مرة، وقد راجعنا المستشفى عشر مرات من أجل الفتاتين الصغيرتين، فأكدت لنا الطبيبات اللواتي في المستشفى أنه لا يمكن لهما أن تنجبا. فلم تكتمل عملية الدورة الشهرية لهما بَعدُ في هذا العمر. لذا لا يتم التلاقح. وفي إحدى المرات غضبت الطبيبة، وقالت: أي كافر وظالم تزوج من هاتين الطفلتين؟

فذكرنا لها أنه الأمير أبو حفص الجزراوي، حينما أردنا الخروج من المستشفى طلبت الطبيبة منا بعدم نقل كلامها له، لأنهم لايرحمون أحداً.

حاولنا مرات عديدة أن نهرب، لكن لبعد مدينة الميادين عن المناطق الآمنة والخالية من الدواعش كنا نؤجل الهروب، وفي أحد الأيام لم يبقَ أحد من الرجال في البيت، فذهبنا إلى مديرية الاتصالات، وأخبرنا أهالينا في كوردستان، وتم التنسيق معهم، فنجونا.

مقتل (٨٠) إمرأة مسنة

تجمعنا في المدرسة، ظناً منا أن سنخرج إلى الجبل، وفور وصولنا إلى المدرسة، انتزعوا الأموال، الذهب، والهواتف منا. وحين أخذوا المجموعة الأولى من الرجال، كنت في الطابق العلوي.. رأيت أنهم قد وصلوا إلى الجهة الغربية من المدرسة عند حوض ماء، كنت أشاهدهم، وبعد ذلك سمعت صوت العيارات النارية، أدركت حينها أنهم قتلوا رجالنا، لكن لم أستطع إبلاغ بقية رجال القرية، خوفاً من أنهم يقومون بضرب الدواعش بأيديهم، وحينئذ سيتم إبادة القرية بالكامل صغاراً وكباراً.

لكن يا ليتني ذكرت لرجالنا ما سمعت!!!!

عندما أخذونا إلى صولاغ مساءً، قالوا لنا: على النساء وأطفالهن أن يصعدن إلى الطابق العلوي، لغرض تقديم العشاء لهن، فأخذت ابن شقيقي معي وشقيقتي الأخرى أيضاً. وصعدنا مع النساء إلى الطابق العلوي. وبعد أن أكملنا الطعام، نزلنا إلى الطابق السفلي، رأينا أنهم قد أخذوا الفتيات، وفي الساعة الثانية عشرة ليلاً أخذوا الأطفال الكبار (الفتيان) إلى تلعفر ومن ضمنهم أطفال شقيقي.

قالت الناجية (د. م. ب ١٩٨٥): في اليوم الثاني ظهراً أخذوا (٨٠) إمرأة مسنة إلى ما وراء ساتر ترابي في قرية صولاغ. وبعد دقائق سمعنا صوت العيارات النارية أيضاً. كنت جالسةً بالقرب من نافذة في الطابق العلوي للمدرسة. حينئذ أدركنا بأنهم قتلوا النساء، ولم تمر نصف ساعة حتى جاءت (حفارة - شفل) وقاموا بدفنهن في مقبرة جماعية.

بعد ذلك تم تحويلنا إلى تلعفر بـ(١٤) حافلة وبقينا (١٣) يوماً فيها. أعادوا إلينا الأطفال، سألت عن فتاة من عائلتنا كان قد قبض عليها مع أسرة خالها في يوم ٢٠١٤/٨/٣، فرد الداعشي: لا تسألي عن الفتيات، فلم يبقَ لأسرهم السابقة أية

علاقة بهن، هن الآن من حصة مقاتلي الدولة الإسلامية.

ثم قاموا بنقلنا إلى قرية كسر المحراب، في أحد الأيام أبلغونا بالتجمع في المدرسة، لغرض التفتيش وعلمنا بأنهم يودون أخذ النساء والفتيات ثانية.

أخذوا تسعة منا، من ضمنهن: (أنا وشقيقتي واثنتان من زوجات أشقائي) إلى تلعفر بقينا (٢٨) يوماً. كان الدواعش يأتون لشرائنا يومياً، لكنهم كانوا يبحثون عن الجميلات فقط. للعلم أن المعاقين والذين كانوا في سن الثمانين جاؤوا لشرائنا، ولم يرضوا بالزواج بنا.

بعد ذلك نقلونا إلى سورية وفي الطريق قلت للحارس (من عشيرة المتيوت): لمَ فعلتم هكذا بقرية كوجو القريبة منكم؟ فرد قائلاً:

- لم أكن معهم.
- والله أنت كنت في داخل كوجو، طلبت منه أن يقتلني، وذلك بإطلاق رصاصة على جبيني، لكنه لم يفعل. كان هو الحارس الوحيد معنا في السيارة، ونوعها تيوتا (مرزي) التي كانت في مقدمة السيارات. عندما وصلنا إلى منطقة الشقق في غرب شنكال، طلبت من زميلاتي أن نهجم عليه، ونأخذ منه السلاح ونقتله مع السائق ونهرب، لكن زميلاتي رفضن المحاولة، حاولت أن أنفذ العملية وحدي.

عند وصولنا إلى سورية أخذونا إلى قاعة هناك، وبعد مرور (١١) يوماً باعوني إلى شخص متوسط العمر، كان متزوجاً وقال لي: ستصبحين خادمةً لزوجتي، وافقت على العمل في البيت شرط أن لا يمس كرامتي، فردت زوجته:

- أنا لا أوافق على أن تكوني ضرتي.
- لا تخافي من هذا الشيء.

وبعد مرور ستة أيام طلبت الزوجة من زوجها بطردنا من البيت مدعيةً أنهم لا يستطيعون أن يطعموا ثلاثة أشخاص: (أنا واثنان من أطفال شقيقي) وكنت أذكر لهم انني متزوجة وهؤلاء أطفالي. رجوتها كثيراً بأن ابقى معهم، قلت لها:

(انك تمنحيننا وجبتين من الطعام في اليوم، والطعام قليل جداً) فردت: حتى هذا الطعام في الوجبتين لا أستطيع تقديمه لكم. فطلبت منها أن تمنحنا وجبة واحدة في اليوم، لكنها رفضت.

اضطر الشخص إلى بيعي لشخص آخر سوري عمره (٢٥) سنة رغماً عني، وضعوا الأطفال في السيارة، لكني رفضت الركوب، وأمسكت الباب الحديدي للدار، فحاول الاثنان فك يدي من الباب، لكنهم لم يستطيعوا، ضربوني على ظهري عدة مرات على الباب. فانسلخ جلد ظهري بالكامل دون أن يستطيعوا ذلك، أخيراً قام الاثنان بحملي إلى السيارة وحاولا أن يدخلوني في السيارة، لكني رفضت، إلا أنهما حاولا واستطاعا إدخالي في السيارة، بقيت قدمي خارجة، وقاما بدفع الباب بكل قوة، على إثر ذلك كُسرت قدمي.

ثم أخذونا إلى مدرسة، لأن الذي أشتراني لم يكن يملك داراً، ولأنه كان في خصومة مع أسرته. دخلنا إحدى الغرف، وفي الليل كنت أتألم كثيرا من كسر القدم ومن إنسلاخ جلد ظهري أيضاً، والطفلان يبكيان عليّ.

كان مهنته زرع العبوات في المطارات السورية ومناطق كوباني. جلب لنا ذات يوم مدفأة قديمة جداً وخمس لترات من النفط الأبيض، قال: لابد أن تكفي لعشرة أيام، بقيت عنده خمسة عشر يوماً.

لم يشترِ لي الملابس، لأني لم أنفذ طلباته، عندما كان يأتي في الليل، لم أقم من فراشي، لم أسمح له أن ينال من شرفي، على الرغم من أنه حاول عدة مرات اغتصابي.

في إحدى الليالي كنت نائمةً بين الطفلين فأيقظني، وأراد اغتصابي، رفضت طلبه، قلت له: هل يعجبك أن يقوم شخص بالتعدي على شرف أختك؟ فصفعني بكل قوة وقيدني، وقمت بعضّ أصابعه، قام بضربي وتعذيبي.

ثم طلب مني أن أقيم علاقة جنسية مع أحد أصدقائه الشيشانيين، لكني رفضت.

لم يأتِ لعدة أيام، ولم نكن نمتلك مبلغاً من المال لشراء الخبز، فكنت أبحث عن فتات الخبز القديمة والعفنة واغسلها، واقدمها للطفلين. بعد ذلك جاء إلينا أحد أصدقائه وسلّم للولد الخبز، وقال: الرجل مصاب وسيأتي بعد يومين.

ذات يوم خرج لمدينة الرقة مع صديقه الشيشاني، وقال: لقد وعدت صديقي أن نتناوب في الدخول عليك ونجامعك. ولا يجوز لك أن ترفضي طلباته، وحينما نعود سوف يأخذك إلى فراشه.

لم يبق لي الا الهروب، في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل أيقظتُ الطفلين، خرجنا من المدرسة، لم نكن نعلم إلى أين نتجه؟

حملت الطفلة، وأمسكتُ بيد الولد، وخرجنا من المدينة، ووصلنا إلى خيم للرعاة، كنت أتألم كثيراً، فقال لي الولد:

- لندخل إلى خيم الرعاة.

فقلت له: بان مقرات الدواعش قريبة منهم، والأفضل أن نواصل المسير. واصلنا السير مهرولين لمدة ساعتين ونصف.

دخلنا إلى دارٍ بحلول بزوغ الفجر، وقصصت لهم قصتي وطلبت منهم ايواءنا نهاراً واحداً فقط. بعده سنرحل بعد مغيب الشمس، لكنهم رفضوا ايواءنا. طرقت باباً آخر على بعد ثلاث دور، ولم يفتحوا لنا الباب، بقينا نبحث بين الدور على من يشفق علينا ويرحمنا، فدخلتُ داراً ثالثةً. وعلى الرغم من الحاحي عليهم، وهم لم يشفقوا علينا، طردونا من عندهم، مدّعين أن الدواعش قريبون منهم فلم يبقَ أمامي إلى أن طلبتُ منهم أن أتصل بأهلي مقابل قرطٍ من ذهب (تراجي) كان في أذن الطفلة، فرفضوا أيضاً.

خرجت من هذا الحي ودخلت حياً آخر، طرقت باباً، وهم لم يفتحوا لنا الباب. اقتربت الشمس من الشروق، ولم يبق لي حيلة، فقفزت فوق جدار الدار إلى الداخل وفتحت الباب للأطفال، خوفاً من دوريات الدواعش، ثم ناديت ربّة البيت، فخرجت من بيتها بعد سماع صوتي، أدخلتنا، قصصت لها ما حلّ بنا من مصائب.

طلبت منها أن أتحدث مع أهلي في العراق، وتبين لي أنها أسرة كوردية. بعد أن جاء زوجها أخبرته بقصتنا... الا أنه طلب منا الرحيل، خوفاً من الدواعش، بعد التوسل به، والالحاح عليه، قبل ايواءنا إلى المغرب.

خرجنا من الدار مع الغروب وتواعدنا مع رجلين لإنقاذنا، وحينما وصلنا إلى الحدود التركية ركضنا مسافة (٤) كلم، ثم علقت بالأسلاك الشائكة التي وضعت على الحدود السورية التركية فأصبت بجروح عديدة في جسدي ووقعت أرضاً. ولم استطع السير، لكن الرجلين حملا الطفلين، وأعانوني على المشي، أمسكو بيدي إلى أن وصلنا مبتغانا.

مازالت آثار التعذيب ظاهرة على جسدي

أخذنا الدواعش في اليوم الأول إلى قرية صولاغ، في مساء ذلك اليوم أخذونا إلى سورية. كان عددنا (٥٤) فتاة احتجزونا في أحد مقراتهم. وكان عبارة عن بيت ذي طابقين في مزرعة كبيرة، في منطقة جبلية ومحاطة بالغابات والمياه، وكانت هناك مقبرة مجاورة لنا.

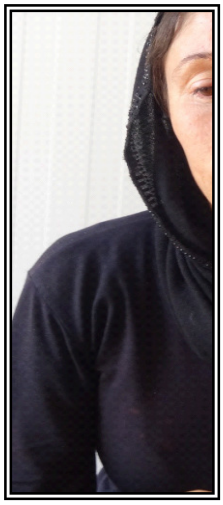

أكدت لنا الناجية (ن. ب/ مواليد ١٩٩١): بعد وصولنا، رأينا مجموعة أخرى من الفتيات، قد اقتادهن الدواعش إلى هذا المكان قبل وصولنا، كُنّ من أهالي مجمعات: تل عزير، وتل قصب والقرى الأخرى.

نمنا تلك الليلة هناك، في الصباح التالي جاء إلينا (٦٥) فرداً من التنظيم، قام كل واحد منهم بانتقاء واحدة منا له.

كان أولئك الرجال: (سعوديين, فلسطينيين, مصريين, إيطاليين, أمريكيين) وسواهم من الجنسيات الأجنبية المختلفة.

بقيت (١٨) يوما عند شقيقتيّ, واحدة منهما أصغر مني سناً، والأخرى كانت خرساء. بعد ذلك جاء أمير داعشي، سعودي الجنسية واشتراني مع (٣) فتيات أخريات، كلنا من قرية كوجو.

أخذنا إلى بيته، كانت عائلته كبيرة، صرنا خادمات لهم. وقبل أن يأخذنا من المقر عرض علينا الذهاب معه؛ لكننا رفضنا ذلك، قام بضربنا وصعقنا بالكهرباء، ثم أخذنا عنوة في نهاية المطاف.

كان يتقن فن التعذيب، إذ كان يقوم بتشغيل إحدى مولدات الكهرباء، ويربط الأسلاك به وفي نهاية الأسلاك كان ما يشبه الخطّاف فيربط أيدينا به. ويتم مرور التيار الكهربائي عبر الجسد، فيتم تعذيبنا هكذا وبهذه الطريقة يومياً مدة ساعة تقريبا حتى نفقد الوعي، بذلك يتمكن من أن يضعنا في السيارة بسهولة.

نعم, إن آثار التعذيب والصعقة مازالت ظاهرة على معصمي وجسدي.

في إحدى المرات، عندما كنا في البيت ذي الطابقين، دفعني من على سلّم البيت، (٢٥) درجاً، فكسرت قدمي، وكثيراً ما كان يشدّني من شعري ويدفعني، حتى ارتطم بالأرض.

بعد أن كُسرت قدمي، تورمت، فلم أكن قادرة على المشي، فأخذني مع (٣) فتيات أخريات.

بعد كل هذا التعذيب والضرب، لم نستطع أن نحرك ساكناً، فخارت قوانا، وضعفنا أمام سطوته وجبروته، فأخذنا بسيارته. بعد أن قام بدفع مبلغٍ من المال لهم مقابل شرائنا، ولا أعلم بالضبط كم دفع لهم، لكنه أعطاهم الكثير من المال، فرأيته يعطيهم بالعملة الأمريكية "الدولار".

بعد أن أعطى المال للحارس الذي كان يحتجزنا, أخذنا إلى بيته، فصرنا خادمات له، لمدة أربعة أشهر ونصف، كنا نطبخ ونغسل ملابسهم، بعد ذلك هربنا.

أما عن معاناتنا خلال تلك الأشهر الأربعة، فقد كان يربط أيادينا بالنوافذ بواسطة الحبال، كان يعلقنا في السقوف. وفعل ذلك معي أربع أو خمس مرات. إذ كان يربط يديّ ويعلقني في السقف لمدة ساعة أو أكثر، كانت الدموع تنهمر من أعيننا، ونجهش بالبكاء والصراخ والعويل من شدة التعذيب..!!

كما أنهم كانوا يضربوننا بخراطيم المياه والأسلاك الكهربائية (الكيبلات). وكان يقوم بهذه المهمة، أربعة، أو خمسة أفراد، ويتبادلون هذه العملية فيما بينهم.

السبب وراء هذا التعذيب، هو أنهم كانوا يريدون أن يتزوجونا، إلا أننا كُنا نرفض ذلك.

كنا نتحمل هذا العذاب كله من أجل الحفاظ على شرفنا، وليس في العالم كله فتاة ترضى أن تغتصب، ويُنتهك حُرمتها.

كما أنهم لم يجبروا كسر قدمي, ذات مرة أخذنا إلى أحد مقراتهم، بقينا هناك ليلة واحدة, فهربنا تلك الليلة. وكل واحدة منا هربت باتجاه مختلف، فتمكنت من الهرب وقدمي مكسورة، لأنني فضلت الموت على أن أبقى تحت تعذيبهم وذلهم...

فكان الموت أهون لي من أن أبقى في قبضتهم، خرجوا يتعقبون أثري. فاختبأت خلف جدار مدرسة، ومن ثم طرقت باب أحد البيوت، فخرجت إمرأة، التجأت لها، وتوسلت بها، كي تقدم لي المعونة. وتسمح لي بدخول بيتها، فسمحت لي بالدخول. اشترطت عليّ ألا أخبر احداً. وما إن دخلت بيتها، حتى طلبت من ابنها بأن يأخذني للمستشفى, فأخذني، وجبروا قدمي التي كانت مكسورة. بقيت أكثر من شهر في بيت تلك السيدة, بعد ذلك أبلغ شخص الدواعش بوجودي هناك, وكان من جيرانهم على ما اظن. بعد ذلك جاء ذلك الأمير، وأخذني من جديد.

بعد أن عرف أن أهل ذلك البيت قد قاموا بإيوائي، لم يقم بإيذائهم، أخبرته بأنه لا ذنب لهم في ذلك. وقد تعاطفوا معي، لأنني كنت أتألم كثيراً، نتيجة كسر قدمي، فأجبروا على ايوائي. اشترط عليّ أن أذهب معه، فتركهم وشأنهم، ورجعت معه إلى بيته من جديد، بعد أن أخبرته الحقيقة.

يُذكر أنه قد عثر على رفيقاتي الأخريات في وقت سابق وقام بإعادتهن إلى داره بعد تعذيبهن.

بعد أن ذهبنا إلى بيته، لم يرسلنا إلى المعالجة مطلقا، كنا نبقى أحياناً مدة (٣) أيام متواصلة لا نقدر على التحرك. نتيجة الضرب والتعذيب، ومع ذلك كانوا يجبروننا على أن نقوم بالمهام المنزلية وخدمتهم.

كما أنهم قاموا بصعقي مرتين بالكهرباء، في المرة الأولى صعقني الحرس الذي كان واقفا بجانب الباب، وفي الثانية فعلها الأمير بنفسه.

في إحدى المرات في مدينة الرقة السورية وداخل بيت الأمير السعودي (محمد فلاح)، البالغ من العمر (٢٧) سنة. ذلك البيت ذو الطوابق الثلاث الواقع بالقرب من جامع "تل علو" كان هذا الشخص متزوجا من إمرأة سورية ومازالت عنده. قام بتعليقنا في السقف، ثم بصعقنا، لكي لا نقدر على الهرب؛ لان الصعق بالكهرباء كان يفقدنا الوعي، ونصبح ضعفاء، ولا نقوى على الهرب. كنا نبقى في غيبوبة

تستمر لساعة، أو أكثر، وبعد أن نستفيق، لم نكن نستطيع أن نتحرك، فكانت أجسادنا خاملة ولا نستطيع التحرك.

كان التعذيب سمة بارزة للدواعش، لم يسلم منه أحد، كنا نحن الاربعة ممن نالوا نصيبهم من التعذيب والضرب, ولم ارَ شيئا آخر غير سوء المعاملة.

أما الأخريات فلا أعلم ما حصل لهن بعد ذلك. كان العديد من المختطفات يلجأن إلى الانتحار، إذ كُنّ يقفزن من أسطح البيوت ذات الطوابق الثلاث، ليفارقن الحياة، ويخلصن أنفسهن من ذلك العذاب.

رأيت إمرأة من مجمع "سيبا شيخ خدر" اسمها (ا) من أسرة (خ. ش) التي قامت بالقفز من بيت ذي طابقين، فأدى ذلك إلى كسر أنفها وإحدى يديها.

كذلك حاولت شقيقتي الخرساء، وابنة عمي الانتحار، القفز من أحد المباني فأدى ذلك إلى كسر اقدامهن. وهما مازالتا في قبضة التنظيم، كل واحدة منهما في منطقة مختلفة.

عشرة أيام في الدار دون أن نفتح الباب

أنا من كوجو، ومتزوجة من رجل من قرية كر عزير، ألقي القبض علينا في بداية منعطفات جبل شنكال، أخذونا إلى دائرة نفوس شنكال، وبقينا هناك ليلة.

في الليل مرضت حماتي (أم زوجي) وتقيأت دماً، فأخذتها إلى مستشفى شنكال. وكان خالياً من الكوادر الصحية، فعدنا وكانت معي ثلاث نساء أيضاً من أهل مركز المدينة ودخلنا إلى دارهن. بقينا عشرة أيام هناك دون أن نفتح الباب، لا نعلم ما يدور في العالم. في اليوم الحادي عشر، فتحوا علينا الباب في الساعة الثامنة صباحاً، وأمرونا بالبقاء، وعدم فتح الباب لأحد، والانصياع لأوامر أحد الأمراء، المكنى بـ (أبو بركة).

في المساء عادوا إلينا ثانية، وكانوا بثلاث سيارات، قاموا بتفتيش الدار، وهم الأشخاص أنفسهم الذين جاؤوا في الصباح.آنذاك كنت حاملةً، فسألني (أبو بركة):

- أين زوجك؟.
- قلت: إنه موقوف لديكم.

رد قائلاً: لقد ذبحناه، من الأفضل أن تتزوجي من أحد مقاتلي الدولة الإسلامية. رفضت طلبه، ولم أصدق بأنهم ذبحوا زوجي.

ثم أضاف:

- هل اعتنقتي الإسلام، وتؤدين الصلاة؟
- قلت له: نعم...
- قبل الخروج، قال لي: عليكِ أن تفكري بجدية حول الزواج من المقاتلين.

بعد أن غادروا المكان، بكيت كثيراً، ثم فكرت بطريقة أستطيع من خلالها الهرب، والخلاص منهم، فهؤلاء لا رحمة لهم، ولا شفقة، ولا مروءة... طلبت من بقية النساء اللواتي كُنّ معي بالخروج سوية، لكنهن رفضن، وفضلن البقاء في تلك الدار.

أضافت الناجية (أ. م. ط. مواليد/ ١٩٩٧): خرجت مع حماتي في الساعة الثامنة صباحاً، وفي الأزقة القريبة، رأينا رجلاً مسناً ومعه طفلان، طلبنا منه أن يوصلنا إلى قرية النسيرية القريبة من الجبل، لوجود أقرباء لنا.

لبى الرجل طلبنا، وأبلغ الأطفال بالعودة إلى البيت، أوصلنا إلى القرية مشكوراً، هناك التقينا بمجموعة من أقربائنا، توفيت إمرأة عجوز في القرية، ثم قررنا التوجه نحو الجبل، بعد أربعة أيام توفيت ابنتها أيضاً.

في ٢٠١٤/١١/٦ ولدت، وعلمت بان زوجي حي يرزق الحمد الله.

اختارني والي الموصل

أخذوا والدي بسيارة نوع دير بيضاء اللون وأخذوا رجال القرية بسيارات أهل القرية. عندما خرجنا من الطابق العلوي للمدرسة رأيت بان جدي بقي وحيداً في المدرسة ثم نادوه الدواعش فذهب معهم.

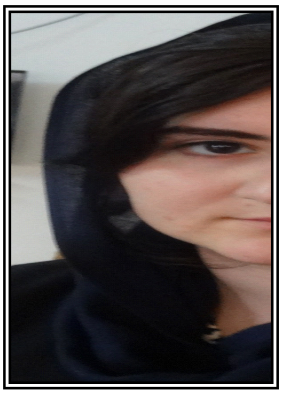

أضافت الناجية (ع. ش. ا./ مواليد ١٩٩٦ طالبة في السادس العلمي): أخذوا (١٥) فتاة وأنا من ضمنهم باعتبارنا أجمل فتيات قرية كوجو إلى معهد صولاغ وفي الطريق سأل الدواعش أميرهم (أبو حمزة الحميدي) إلى أية جهة نرسل النساء والأطفال فرد قائلاً: إلى معهد صولاغ ثم جلبوا بقية الأسر. في المعهد قلنا لهم ما مصير رجالنا لقد سمعنا أصوات العيارات النارية؟ فرد أحدهم (سعودي الجنسية): والله لقد قتلناهم جميعاً، رد عليه داعشي آخر (عراقي الجنسية) قائلاً: لا تصدقوا كلام هذا السعودي، لقد اطلقنا العيارات النارية في الهواء ابتهاجاً لنصرة الدولة الإسلامية.

في الساعة الحادية عشرة مساءً حملوا (١١٤) فتاة مع (٧٠) طفلا من عمر (٣-١٠سنوات) بثلاث سيارات كبيرة (حافلات ذات ٤٤ راكباً) وعند وصولنا إلى تلعفر أرسلوا الأطفال إلى مركز حي الكفاح/ تلعفر. اما نحن فأرسلونا إلى الموصل في بيت قائممقام الموصل، إذ كان يوجد فيه عشر إيزيديات منهن حاملات لم يتم بيعهن وثلاث فتيات قد حاولن الانتحار بقطع شرايين أيديهن وعنقهن بواسطة زجاج نافذة الحمام وكن في حالة يرثى لها.

بعد يومين جاء والي الموصل (أبو ليث - من عشيرة طي) مع القاضي الشرعي (حجي عبدالله العفري) ووكيل زعيم التنظيم في الموصل (حجي معتز العفري، أبو مسلم التركماني"يحمل لقبين" وهو فاضل الحيالي (ضابط سابق برتبة لواء عمل

في الاستخبارات العسكرية والحرس الجمهوري) وهؤلاء قادة الصف الاول في داعش لاحقاً.

أخذوا (٣٧) فتاة وأنا من ضمنهن. وضعونا في دار للمسيحيين واختارني والي الموصل (أبو ليث - رضوان طالب الحمدون) وهو متزوج من إمرأتين وكانت معي شقيقتي (ش). بقينا أربعة أيام، كان الدواعش يأتون لغرض الشراء. جاء أمير ذو منزلة عند الدواعش اسمه (شاكر) طلب من الحراس أخذي معه بسيارته لكنهم قالوا له: هذه محجوزة لوالي الموصل، فاختار شقيقتي. كانت تصرفاتهم غير أخلاقية، منعته من أخذها فضربني ضرباً مبرحاً بواسطة (كيبل) وسال الدم من ظهري. وجاء الوالي فاشتكيت أمري اليه، أخذني معه وبمعيتي شقيقتي إلى دار أخرى في حي المهندسين فيها مجموعة من الفتيات الايزيديات وهن (ر، ن، ف، هـ)، من مجموع (٤٤) فتاة بقيت عشرة منهن في تلك الدار.

طلبت منهن بان ننتحر جميعاً لكن واحدة منا طلبت مني التريث في أخذ القرار، قالت: أصبحنا تحت سلطتهم الإجرامية فلابد من تحمل المأساة لحين بيان الفرج. طلب مني الوالي أن أذهب اليه في الغرفة الخاصة به لكني رفضت لمدة شهر كامل فتعامل معي بالضرب والقساوة. سألته عدة مرات لماذا تتعاملون معنا بهذه الطريقة وتريدون اغتصاب الفتيات رد قائلاً: إن الله قد حلل لنا باغتصاب غير المسلمات وبيعهن، وعلى العالم أن يدرك فلابد من تطبيق شريعة الإسلام على وجه الكرة الأرضية وأضاف في القريب العاجل سنصل إلى روما ونفتحها. والمسلمون هم مسيطرون على أوربا يوماً بعد يوم يزداد عدد سكان المسلمين فيها وتنقص ولادات الأديان الأخرى. الشريعة ستطبق على العالم لا محال انه مجرد وقت حتى نصل إلى الصين وروما وردد الآية (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم).

حاولت إقناعه بشتى الوسائل كي يدلي بمصير أهلنا في كوجو لكنه كان مراوغاً ولم يكشف عن أسرار تنظيم داعش. بعد مرور شهر قال لي: اما الزواج أو أسفرك

إلى سجون الرقة، لذا كنت مجبرة بشرط أن تبقى شقيقتي معي ولا يتزوجها أحدٌ، فوافق على ذلك. بقيت معه ثلاثة أشهر، أراد أن أحمل منه، وكان ينظر الي بغضب حينما أتاخر في أداء الصلاة في غير وقتها. كان يقول منذ تأسيس القاعدة في العراق أنا انتميت إليها ثم تحولنا إلى الدولة الإسلامية وكان يحمل الشهادة الابتدائية.

كنا أنا و(ن) مع (أبو ليث) ومعي شقيقتي (ش)، و(ر)عند (صدام) خلال هذه الفترة هربنا جميعا نحن سبع فتيات الموجودات في الدار.

مشينا في عدة شوارع في حي الملايين ثم دخلنا داراً وهؤلاء أخبروا عنا فألقي القبض علينا ووضعونا في تواليت الحراس.

أخبر الوالي أبو سعد مساعده وقائد عسكري بانهم ألقوا القبض على الفتيات الهاربات جاء مع مساعدي زعيم التنظيم أبو بكر وهما (حجي معتز العفري ونائبه أبو حارث).

تم تعذيبنا بالضرب بواسطة الكيبلات حتى فقدنا الوعي وسال الدم من الظهر إلى أسفل القدمين. وحينما رأوا سيلان الدم وصل إلى الأرض أمرهم (حجي معتز) بالكف عن ضربنا. ومازال آثار الضرب واضحاً في جسدي. حاولوا أن نعترف على من صاحبة فكرة الهروب؟ وكيفية حصولنا على الموبايل والسيم كارت؟ لكن الجميع رفض الادلاء بأية معلومات عن عملية الهروب، قلنا عثرنا على الموبايل وأتصلنا بأهالينا في دهوك.

سألني حجي معتز ونائبه لماذا تودن الهروب ونحن نوفر لكم الطعام؟ فقلت لهم: أنتم تستفادون منا لذلك تطعموننا، فالاثنان معاً هجموا علي بالضرب وحينها فقدت الوعي.

قطعوا عنا الطعام لمدة أربعة أيام، قال لي الوالي: لولا انك من أسرة محترمة ومعروفة لدى أهالي الموصل أجمعين. وكان لنا علاقة معهم لأرسلتك إلى سورية، فقلت له: نعم كانت بيننا وبينكم علاقة (كرافة الدم) ولكنكم الآن بدلاً من الدفاع عن

شرفنا تغتصبون كريفاتكم؟؟؟!!! هل هذه هي شيمتكم؟ وتتدعون بالأصالة والكرم وأهل الغيرة!!! ألا ترون أنفسكم تبحثون عن الشهوات كالوحوش والمجانين؟؟؟!!! ألا تفكرون بان المغتصب سيبحث عن كل الوسائل من أجل الثأر ولو طال الزمن؟ أليس هناك رجال منكم يفكرون بمستقبل شرفكم؟؟؟ وأدركوا جيداً أن الذي يعتدي على شرف الناس سيتم الاعتداء على شرفه عاجلاً أم آجلاً. لا يمكن لأهالينا السكوت عما تعرضنا له من فقدان الشرف. البشرية عرفتكم بكل التفاصيل ووسائلكم وحشية لا علاقة لها بالإنسان الذي يدرك بوجود الله.

أدخلوني إلى معهد لحفظ الآيات القرآنية، أجبرت على حفظ العديد من الآيات القرانية والاحاديث النبوية، كنا نقرأ ونحفظ في ساعات طوال.

ثم قصفت الطائرات مقر الوالي (أبو ليث) وقتل في ٢٠١٤/١١/١٩. حينما سمعت الخبر فرحت كثيراً ولكن في نفس الوقت حزنت على نفسي بأن الدواعش سيسلموني إلى شخص آخر أقذر منه بكثير. وان شقيقتي وهي معي ومازالت باكرة لم يتزوجها أحد سيتم تزويجها إلى شخص داعشي وسنفترق عن بعضنا. يا إلهي مصيبة أعظم من مصيبة، وبلاء أكبر من بلاء آخر، كتب علينا لحين قيام الساعة!!!! دفن أبو ليث في مقبرة القرية عند دار زوجته.

بعد أسبوع جاء (حجي معتز) وطلب ان يتزوجني، رفضت ذلك لكنه أجبرني وبقيت معي شقيقتي لكنه سلمها إلى داعشي آخر. حجي معتز هو (فاضل أحمد الحيالي) وملقب بالحاج معتز هو كبير مساعدي زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي. كان مكلفا بعمليات داعش في العراق حيث ادى دورا رئيسيا في تنظيم العمليات خلال العامين الماضيين. ولد في قضاء تلعفر غرب الموصل، وكاد أن يحصل على رتبة عقيد في الجيش العراقي، إلا أن سقوط نظام صدام عام ٢٠٠٣ حال دون ذلك.

له فضل كبير على التنظيم، حيث دأب على تجنيد أكثر من ٨٠٠ مقاتل تركي، وإدخالهم إلى سورية، بالإضافة إلى قيادته /لجل المعارك بدلا من البغدادي، قتل نتيجة غارة للتحالف الدولي يوم الثلاثاء ٢٠١٥/٨/١٨.

تزوج (أبو حارث) من فتاتين هن (ن) و(ر- عمرها ١٣ سنة -) كان لدى السواق والحراس مقاطع كثيرة للفيديو تؤكد انهم قتلوا الكثير من الإيزيدية. ومن هذه المقاطع: طلب الداعشي من أربعين شاباً (تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٥سنة) ان يلعنوا الديانة الإيزيدية لكنهم رفضوا. تمّ جمعهم وفجرت في وسطهم قنبلة فتطايرت الأشلاء، كان منظراً مرعباً لم استطع أن أنام تلك الليلة.

هربنا مرات عديدة ولكن القي القبض علينا، أخيراً في أحد الايام ذهب الجميع إلى الصلاة وأغلقوا الأبواب الرئيسة. فصعدت إلى سطح الدار الطابق الثاني وكشفت عن الموقع وكيفية الهروب لذا ناديت على زميلاتي الثلاثة وطلبت منهن بنزع أوشحة الشعر وربطت الأوشحة الأربعة بإحكام وربطتها بسياج السطح ونزلت في البداية. كانت المسافة قريبة بين نهاية ربط الأوشحة مع الأرض، بقيت مسافة بيني وبين الأرض فرميت نفسي ولم أصب بأذى. ثم نزلت إحداهن وقبل وصولها إلى الأرض كنت امسكها وهي معلقة بالرباط ثم تنزل وهكذا هربنا في تلك الليلة، واتصلنا بأقربائنا عبر الموبايل ونجونا.

كنت خادمة لجرحاهم وهم مبتورو الأطراف

كنت في المدرسة، أخذوا زوجي وأطفالي من قرية كوجو. وحينما خرجت من المدرسة لم أرَ أحداً. كانوا يأخذون كل الرجال في ثلاثة أتجاهات. ثم دخلوا إلى المدرسة باسلحتهم وطلبوا منا أن لا ننظر من النوافذ؛ لذلك لم نكن نعرف ما يحدث في الخارج، قالوا لنا بأنهم سيأخذوننا إلى أهلنا في تل بنات. أحمد جاسو كان آخر رجل معنا، أخذوا الفتيات إلى صولاغ، كان عندي طفلان قلت بأنهم أطفالي في البداية لم يصدقوا، لكنهم قبلوا بالأمر في النهاية.

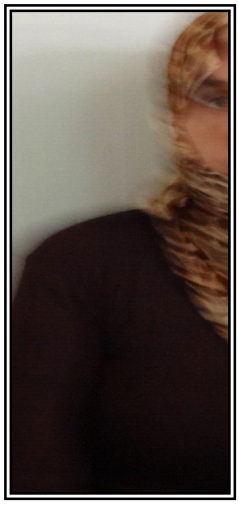

قالت الناجية (ج. ش. ع) وهي في عمر ثلاثين سنة: في المدرسة تحججوا بأن المكان حار جدا، ليأخذوا النساء إلى مكان يتوفر فيه التبريد، أخذوا (كنة) زوجة شهاب ابن أحمد جاسو معهم، ثم رجعت وهي تبكي وترتجف، قالت بأنها رأت في الطريق اليات الحفر.

كانوا يأخذوننا مجموعات، كنت في المجموعة الأخيرة، حل الليل، وبسبب القصف الجوي للطائرات على شنكال. جاؤوا إلى داخل المدرسة وأطفأوا الأنوار، لم يكن هناك شيء لا ماء ولا طعام. الأطفال كانوا جائعين جدا، بعضهم كان يبكي من الجوع، في منتصف الليل جاءت سيارات تحمل البرغل والبطاطا والماء. لم آكل شيئا فقط شربت الماء، في نفس الليلة قاموا بنقلنا بواسطة سيارات نقل كبيرة (حافلة) إلى تلعفر، وضعونا في مدرسة كبيرة، كان فيها كل الإيزيديين المعتقلين ما عدا النساء الطاعنات في السن.

في تلعفر حشرونا في سيارات بقوة السلاح والعصي، أخذونا إلى مزرعة في داخل سورية. في شهر كانون الأول، عددنا كان يقارب خمسمائة شخص من الرجال والنساء. وكان الدواعش يأتون ويأخذون ما يريدونه من النساء، كانوا يطلبون منا

القيام، وخلع النقاب والملابس الأساسية، وكذلك يتفحصون جسدنا، إذ أعجبوا بنا يأخذوننا.

جاء أحد مسؤوليهم إلى هناك، سألني إن كنت أخت (ج)، فأجبته بنعم. قام بأخذي إلى إحدى الغرف، خلع غطاء (الحجاب) الرأس وسترة كنت ألبسها. وطلب أن ألتف حول نفسي وأفتح شعري. وقال بأنه سيأخذني إلى أختي، كنت حينها أعلم بأن شقيقتي قد تخلصت من الحجز وهربت؛ لكنني لم أرد أن أظهر معرفتي بالأمر خوفا منهم. في النهاية لم يتفق هذا الشخص مع بائعنا وظهرت بينهم مشكلة في السعر، فلم يقم بأخذي.

بعد مدة قاموا بتفريغ المزرعة وأخذوا كل شخص أو شخصين إلى مكان ما. بقيت في المجموعة الأخيرة، مع ستة أشخاص من قرية حردان. أخذونا إلى منطقة (طبقة) بعد السير لساعات على الأقدام. حين وصلنا كان المكان تحت الأرض فأصابنا الذعر، وأدخلونا بالقوة إلى غرفة وأغلقوا الباب علينا. ثم جاء أحد أمرائهم وأخرجنا من هناك وأخذنا إلى مقره. بقينا هناك لعشرة أيام. حينها قاموا بإجراء القرعة علينا كنا ثلاث نساء، والذي فاز بي لم يكن موجودا، كان في حضني رضيع ستة أشهر. لم يكن يعطوننا شيء، لا حفاظات ولا حليب، كنت أطلب منهم لكنهم كانوا يقولون هذه ليست مشكلتنا حتى يأتي صاحبك الذي فاز بك في القرعة. كنت أقوم بشحذ الفتات من هنا وهناك وأتدبر أمر الرضيع، لم يطلبوا منا الصلاة ولا الشهادة.

أخذوني مع أثنتين من صديقاتي إلى مقر للجرحى، أغلبهم مقطوعي الأيدي والأرجل. بقيت هناك لعشرة ايام أخرى، خلال بقائنا هناك كان يأتي الكثيرون ليرونا بهدف شرائنا. في إحدى الليالي جاء أحدهم وسأل أي منكن هي جميلة، فقمت وقلت أنا. كان ذاك الشخص أمير الاتصالات، والذي فاز بي بالقرعة لم يكن موجوداً. فأهداني إلى هذا الأمير (أمير الاتصالات). أخذني إلى مقر الاتصال وهو أيضاً في مطار الطبقة بالرقة السورية. كان في المقر ستة أشخاص، ثلاثة روسيين

وثلاثة سوريين، كنت حينها ملكا لهم كلهم. في يوم ما لم يتفقوا علي، فصار الخلاف بينهم. جاء الأمير وأخذني منهم، ذهبت مع الأمير الجديد، بقيت عنده لسبعة أشهر في بيته. كنت خلالها جارية أخدمهم في بيتهم، كان تعاملهم سيئا جدا، والعمل يشبه العذاب. كنت بالنسبة لزوجته خادمة، كانت تطلب مني القهوة في منتصف الليل لكي تزعجني. في أيام الثلج كانت تطلب مني أن أقوم بغسل السجاد، فكنت أحمل رضيعي على ظهري وأقوم بغسل السجاد في الخارج، على الرغم من ممارسة الجنس معي من قبلهم إلا أنني لم أكن أعطي المجال لأن أحمل منهم.

حين كنت أنهي جميع الأعمال في البيت، كانوا يطلبون مني الذهاب إلى بيت جيرانهم ومساعدتهم في العمل كي لا أجلس واستريح، في الحقيقة كنت خادمة لبيتين.

هربت مع أطفالي من البيت، ذهبت إلى أربعة بيوت إلا أنهم كانوا خائفين ولم يستطيعوا مساعدتي. قال صاحب أخر بيت سأخذك إلى بيت آمن، فأخذني إلى بيت داعشي آخر وارجعوني مرة أخرى إلى البيت نفسه الذي هربت منه.

أربعة نساء قاموا بربط يدي ورجلي، خلعوا ملابسي وربطوا فمي أيضاً. أخذوا أطفالي مني في تلك الليلة. قاموا بضربي كثيرا، الرجال لم يكونوا في البيت، كان أغلبهم في جبهات القتال بمدينة حماة.

في الصباح فكوا وثاقي وأخذوني إلى الحاكم الشرعي. فقال بأنه لا يستطيع معاقبتنا حتى يأتي صاحبي الشرعي، فأرجعوني إلى البيت وعذبتني الزوجة كثيرا حتى جاء زوجها وسألني لماذا هربت؟ فشرحت له الوضع السيء الذي نتعرض له، بعد ذلك تحدث مع زوجته وقال لها بأنها أساءت معاملتنا مما دفعنا للهروب من البيت.

كانوا يستهينون بقوميتنا الكوردية وديانتنا الايزيدية، خاصة زوجة الأمير. كانت تقول لي دائما يجب أن تدخلي الإسلام، وتشبه الكورد بالخنازير. كانت

تمنعني من رؤية الضيوف، فيجب أن لا يراني أحد في بيتها. بعد مدة قمت بمحاولة هروب أخرى، إلا أنهم أمسكوا بي أيضاً. أخذني الرجل معه إلى مقره في حماة لمدة أسبوع، وضعوني مع أطفالي في غرفة سجن، كانت سيئة جدا، بعد ذلك اعادني معه إلى بيته في الرقة.

في يوم ما خرج الرجل مع زوجته لا أعرف بالضبط إلى أين ذهبوا. أتوقع أنهم ذهبوا إلى المستشفى، بقيت أخته معي في المنزل. كانت ترحمنا أكثر من زوجته، طلبت الأذن منها بأن أخذ أطفالي معي إلى الحديقة القريبة لبعض الوقت، فوافقت. عندما وصلنا أعطيت رقم أخي لبعض الناس كانوا هناك، بعضهم كان يرفض خوفا من داعش. وافق شخص على ان يتصل بأخي، أخذ مني الرقم. وأتفقت معه على أن نرى بعضنا اذا حصل على خبر من أخي. بأن يأتي إلى المنزل الذي أنا فيه، ليخبرني ما صار معه بصورة سرية أو بالإشارات حتى، كذلك اعطاني عنوان منزله.

بعد العودة إلى المنزل رجع الرجل مع زوجته واخبرته أخته بأنني خرجت وعدت، فقام بضربي. الرجل كان أدلبي من سورية، ضربني حتى نزفت دماً من انفي، أمسك بشعري وضرب ظهري، كانت أخته وزوجته تشاهدان ولم تتدخلا أبدا في الموضوع. بالعكس كانتا تظهران السخرية والاستهزاء بدل التعاطف على الأقل.

تزوجت أخته مرة أخرى من أحد المقاتلين، قتل زوجها الثاني أيضاً في تلك الفترة، فجاءت وقالت لي بأنها مذنبة بحقي والله عاقبها بموت زوجها.

حل شهر رمضان في ذلك الوقت، الرجل هددني بأنه سوف يأخذ أولادي إلى معسكرات تدريب خاصة بأطفال داعش. فقررت الهروب والخلاص مهما كانت النتيجة خوفا من أخذ أطفالي مني.

عندما قاموا للسحور بعد منتصف الليل، قمت معهم. بعد الطعام ناموا وبقيت يقظة وأيقظت ابنتي وحملت رضيعي وأخذت المفتاح المعلق على حائط المنزل،

وخرجت. أقفلت الباب خلفي عليهم وأخذت المفتاح معي. مشيت قرابة نصف ساعة وطرقت أحد الأبواب. فتحت إمرأة الباب، شرحت لها الوضع وطلبت مساعدتها، أدخلتني إلى البيت وأعطتني الماء.

أخبرتني سرا بأنها كوردية، جلبت بعض العصير والبسكويت للأطفال. أستدعت تاكسي وأعطته أجرة التوصيل، طلبت منه أن يأخذني إلى عفرين، أعطتني هوية أختها وقالت أن سألوك عن شيء بالسيطرات والطريق قولي بأنك أختي وهذه هي هويتها. كذلك أعطتني بعض المال. أخذني التاكسي بدون مشاكل حتى وصلت كراج مدينة الباب. ومن هناك ركبت تاكسي آخر وطلبت منه أن يوصلني إلى عفرين. حين وصلت إلى هناك ذهبت إلى أحد البيوت. ومن المصادفة كان البيت لأحد الإيزيديين، وتكلمت مع أخي فجاء مع المهربين وأرجعوني إلى هنا.

أسوء ما رأيته خلال هذا كله، يوم طالبوني بشرفي واعتدى علي أميرهم في هذا الأمر. كذلك رأيت صورا لأناس مقطوعي الرؤوس قالوا بأنهم ايزيديون لا أعرفهم لكن الصور كانت حقيقية. أيضاً رأيت فتاة بلغت ثلاثة عشر من عمرها أخذوها من عندنا في مقرهم بالرقة، واغتصبها إمام داعشي طاعن في السن بالقوة، ثم أعادوها إلينا.

غرفة السجن كانت مظلمة جداً

خرجت من قرية كوجو نحو شنكال، بقيت يومين في شنكال أعتقلوني يوم ٢٣ من شهر آب في شنكال. أخذوني إلى تلعفر، بقيت فيها أربعة أيام وحولوني إلى بادوش. ثم اعادوني إلى مدرسة في تلعفر وبقيت هناك لمدة شهر. ثم أخذوني إلى كسر المحراب وبعد مرور خمسة أشهر أخذوني إلى قاعات الأعراس في مدينة الموصل ومن هناك نقلنا إلى سورية. وتحديدا إلى مدينة الرقة، وذلك في بداية شهر شباط ٢٠١٥، حيث نقلونا بالحافلات.

قالت الناجية (س. خ. ك)، من مواليد ١٩٧٢، في البداية أخذونا إلى المزارع في الرقة لمدة أربعة وعشرين يوما. وزعونا على المقار كل أربع نساء في مقر. بقيت مع صديقاتي الثلاثة في أحد المقرات لمدة أثنين وعشرين يوما. اشتراني شخص، قام بعرضي على الآخرين ولم يكن يريدون شرائي بسبب أبنتي الصغيرة. وهي حتى الآن موجودة لديهم لم تتحرر، كنت في سيارتهم، رأيتهم منشغلين، فقمت بالهروب من السيارة ودخلت سيارة تاكسي بسرعة. أخبرت سائق التاكسي أن يوصلني حتى الحدود التركية وكنت أتحدث معه حين جاء الرجل الذي اشتراني وأمسك بي. وأخرجنا أنا وأطفالي من التاكسي وقال بأن حسابكم لدي.

قام بسجننا لمدة ثلاثة عشر يوما عقاباً على محاولة الهروب. غرفة السجن كانت مظلمة للغاية.

جاء أحد السعوديين واشترانا منه، أخذنا إلى حمص، بقينا هناك أربعين يوما. باعني إلى أحد الشباب فجاء بنا إلى الرقة مرة أخرى. قام ذلك الشاب بأخذ ابنتي وباعني مع ولدي إلى شخص آخر. بقيت لستة أيام في أحد المقار، كان أحد الحراس وهو كوردي يتحدث اللهجة السورانية، ينام في غرفة منفردة وكنت أنا وأبني ننام

في غرفة أخرى في ذلك المقر. بعد ستة أيام هربت إلى أحد البيوت القريبة من المقر، ومن هناك خابرت أهلي بالموبايل حتى قاموا بارسال مهرب ليخرجنا من هناك.

خلال بقائنا لديهم كنا نتعرض للجوع، التعب، كذلك في تلعفر قاموا بضربنا بالخراطيم، تكلفة مجيئي بلغت عشرين ألف دولار، وابنتي مازالت هناك وليس هناك من يذهب ليأتي بها. لقد تحدثت معها، يطالبوننا بأربعين ألف دولار.

رأيت جرائم عديدة للدواعش

بقينا في حصيبة عشرين يوماً كنا ثلاث نساء، ثم أخذونا إلى (راوة) ثم إلى الرطبة، ومنها إلى الرقة في سورية. لم يكن يخبروننا شيئا فقط كانوا يقومون ببيعنا فيما بينهم ويأخذوننا أينما كان. ووضعونا في البيوت، بقيت هناك لأربعة أشهر وفي النهاية تمكنت من الهروب من مدينة الرقة.

الناجية (س. ح/ مواليد ١٩٩٥) متزوجة لديها ولد وكانت حامل في الشهر الثاني أثناء اعتقالها وأضافت قائلةً: خلال وجودنا في سورية كنا ملكا لأحد أمراء داعش سعودي، نخدم في بيوته، ولأنني كنت حامل، فلم يكن يقترب مني، وصديقتي الأخرى كانت كبيرة بالسن، فلم يكن يرضى بها. أما الثالثة كان يستخدمها كيفما شاء، وهي كانت شابة، مازالت معتقلة لديهم.

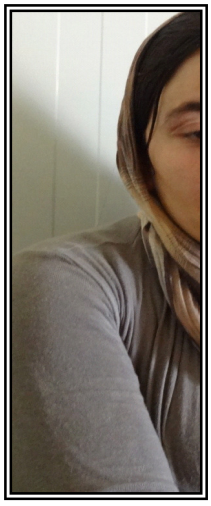

بقيت لديهم لمدة ثمانية أشهر، رأيت جرائم عديدة لهم، خاصة في تعاملهم مع النساء. وأنجبت طفلي في (راوة)، ظروف المعيشة كانت مزرية للغاية فلم يكن يصرفون علينا بما يكفي. كانوا يطلبوننا للزواج، وأن نترك ديننا وننتقل إلى الإسلام. في مدينة الرقة قام السعودي ببيعنا إلى أحد الأردنيين، كان يستخدمنا كخدم ولم يكن ينظر إلينا كبشر. كانوا يقومون بضربنا وقد تعرضت للضرب على يدهم ثلاث مرات، في المرة الأولى عندما طلبوا الزواج، رفضنا وأخذت سكينة لأهددهم بأنني سوف أقتل نفسي اذا أصروا على تزويجنا، فقام الأردني بضربي، والمرات الأخرى أيضاً كان لنفس السبب، كانت لديه زوجة ولكنها في الأردن لذلك اراد الزواج بي.

كانوا يخلعون الأوشحة عن رؤوسنا أثناء عرضنا للبيع

أمسكوا بنا بالقرب من شنكال مع نساء عائلتي، أخذونا إلى تلعفر. بقينا هناك لثلاثة أيام ثم أخذونا ليلا إلى بادوش، بقينا في بادوش ما يقارب خمسة عشر يوماً. هناك قاموا بتفريق نساء كبار السن ولم نعرف مصيرهن، وحجتهم حينها كانت بأنهم سيأخذونهن للمعالجة. بعد أخذهن بثلاثة أيام وبسبب القصف المستمر للطائرات على المنطقة أخذونا إلى تلعفر في مدرسة.

في تلك المدرسة قاموا بتفريقنا إلى مجموعات، جمعوا كل النساء اللواتي لديهن أطفال. كانوا يتجادلون مع بعض النسوة بشأن الأولاد بأنهم ليسوا لهن وبأنهن يكذبن عليهم كي يبقوا مع الأطفال. بعد تجميع عدد منهن قاموا بأخذهن إلى الموصل، وبقيت هناك.

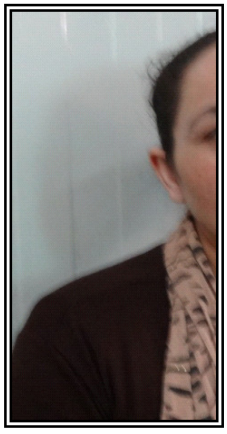

أضافت الناجية (س. ا. ش، مواليد ١٩٨٥)، في الساعة الواحدة ظهرا كانوا يعطوننا رغيف خبز وكان هو فطورنا. أطفالنا كانوا يبكون جوعا، في الساعة الخامسة عصرا كانوا يعطوننا بعض الأرز المليء بالديدان والحشرات؛ لكن الأطفال وبسبب الجوع كانوا يأكلونه. في بعض المرات كانوا يأتون بصندوق بسكويت لم يكن يكفي للأطفال، فيبقى بعض الأطفال بدونه. مع عدم توفر الحفاظات للأطفال الرضع وبصعوبة حتى نحصل على قطعة واحدة. بعض الرضع أصيبوا بالاسهال فكانت حفاظاتهم تتسخ بسرعة. وحين نطلب منهم الحفاظات كانوا يجبروننا على أن نجلب الحفاظة القديمة كي يتأكدوا بأنها متسخة ولا تصلح مرة أخرى.

حسب أقوالهم كان من المقرر أن يجلبوا أزواجنا لكنهم لم يجلبوهم. طالبنا بأزواجنا، فضربونا بالخراطيم وأخروجنا من المدرسة وأخذونا إلى قرية كسر المحراب. وهناك ساءت أحوالنا أكثر، فلم يكن أحد يهتم لأمرنا، نبقى حتى المساء بدون وجبة طعام واحدة والأطفال يبكون كان ينقصهم كل شيء وخاصة الحليب، حتى الملابس لم تكن متوفرة.

في ليلة كنا على العشاء أخبرونا بأنهم سوف يأخذوننا إلى قرية (قزل قيو). أخذونا إلى هناك، ووضعونا في دارين داخل القرية وأغلقوا الأبواب علينا. لم يكن يسمحون حتى للأطفالنا الذهاب إلى دورة المياه في الحوش.

خلال تلك المدة كنّا نستخدم ما تحت الدرج بداخل صالون المنزل كمرحاض لأطفالنا. لم يكن يعطوننا حتى مياه الشرب، والجو كان باردا والأطفال ليس لديهم ملابس للدفء. بعد عدة أيام على هذه الحالة، جاؤوا وسجلوا أسماءنا على أساس أن يجلبوا لنا الحاجات اللازمة من الطعام، لكن في صباح اليوم التالي جاؤوا بحافلتين وتوجهوا بنا إلى سورية. فطلبت منهم أن أبقى مع حماتي لأنها مريضة وأدويتها موجودة في حقيبتي، فنزلت بينما تحركت الحافلتان.

في نفس اليوم قاموا بإعادتنا إلى قرية كسر المحراب، بعد أيام قاموا بإخراجنا من قرية كسر المحراب وأخذونا جميعا إلى مدينة الموصل. بقينا في الموصل مدة شهر وكان حالنا هناك لا يختلف عن سابقتها.

أعادونا إلى تلعفر، وأسكنونا في حي الخضراء لمدة ثلاثة أشهر. خلالها تمكنت بعض الأسر من النجاة ووصلوا إلى كوردستان وخرجوا على قنوات التلفزيون فأنزعجوا كثيرا لهذا. قاموا بجمع الرجال في المدرسة، حيث قالوا بأن هناك محاضرة، ولا نعرف ماذا حل بهم.

في المساء طلبوا أن نجتمع في أحد البيوت، قالوا بأنهم سيخبروننا بشيء. جمعونا بسرعة في ذلك البيت وقاموا مرة أخرى بالتفريق بين النساء بحسب الأعمار. وأخذوا المسنات ووضعوهم في بيت بالقوة. عندما كن يرفضن الذهاب كانوا يضربونهن بالخراطيم.

قاموا بجمع الفتيات الصغيرات في بيت آخر. في الليل أخذوا البقية وكنت بينهم إلى دار أخرى وتجمعوا حولنا ووجهوا إلينا بنادقهم. اعتقد الجميع بأنهم سيقومون بقتلنا لذلك بدأ الأطفال بالصراخ والبكاء والنساء كن يتوسلن إليهم لكي لا يقتلونا.

بعد ذلك أخذونا إلى مدرسة بقينا فيها لخمسة أيام. بعد هذه الأيام في الصباح جاؤوا وقاموا بتجميعنا في الدار وجاء رجال من تلعفر يبحثون بيننا عن اللواتي يمكن أخذهن وكل إمرأة تعجبهم كانوا يأخذونها معهم بالسيارة مع أطفالها. أثناء ذلك كانوا يستهزئون بنا، بعدما أخذوا ما يريدونه من بيننا. جاؤوا بثلاث حافلات وسيارتين وأخذونا إلى سورية.

بقينا في الطريق ليوم كامل، حتى وصلنا إلى سجن تحت الأرض بمدينة الرقة. لم يكن يتوفر فيه الطعام، المياه كانت ملوثة ولم يكن هناك مجال للاستحمام، كانت رائحة السجن كريهة جداً، بسبب أنسداد أنابيب الصرف وتسرب مياه المجاري في الداخل. الوقت كان بداية الشتاء والجو بارد، فكنت أغطي طفلي الرضيع بوشاحي، كان معي ثلاثة أطفال، بسبب المياه الباردة وغير النظيفة أصيب طفلي الرضيع بالتهابات حادة، بقينا هناك لخمسة أيام.

قاموا بتحويلنا إلى مزرعة كبيرة، فكانت أفضل قليلا، كنا نقوم بغسل أطفالنا والطعام كان متوفرا بعض الشيء، بقينا في تلك المزرعة لما يقارب الشهر. ثم جاؤوا وقاموا بتسجيل أسمائنا وبين فينة وأخرى كانوا يأخذون حافلة مليئة بالمخطوفات إلى إحدى القرى. وفي النهاية قاموا بأخذنا بواسطة حافلتين إلى مدينة تدمر.

سكنا هناك في بيت أحد الضباط كان منزلا كبيرا، بقينا هناك لشهر، كل مساء كانوا يأتون ويأخذون بعضاً منا إلى قاعة كبيرة تحت الأرض لعرضنا للبيع. كانت القاعة مليئة بالدواعش، يجلسون على الكراسي ويستهزئون بنا.

كان في القاعة غرفة صغيرة يدخلوننا إليها، ويقرأون أسماءنا ونخرج واحدة تلو الأخرى وندور بين الرجال الجالسين على الكراسي. يرفضون أن نغطي رؤوسنا أثناء العرض، كذلك المعاطف، فقد كانوا يخلعونها من على أكتفانا، وأثناء العرض ينادون بسعرنا.

قام بشرائنا أحد السعوديين (أنا وصديقتي)، ووضعنا في مقر لهم. كان هدف شرائه هو بيعنا مرة أخرى والاستفادة من السعر. كان عددنا في ذلك المقر عشر

نساء مع أطفالهن. كان حراس المقر يتذمرون بسبب مصاريف إطعامنا وكانوا يقولون بأن الرجل السعودي الذي يدعى (أبو هاجر) لا يقدم مصروفا لنا.

قام أبو هاجر بأخذنا نحن ثلاث نساء مع أطفالنا ووضعنا في بيت. عناصر المقر أخذوا واحدة كانت كبيرة بالعمر منا لتحضير الطعام للمقر، فبقينا اثنتين. كذلك عين شاباً اسمه (منير) لكي يأتي لنا بما نحتاجه من طعام واحتياجات. والشاب كان يجلب لنا الأشياء التي نطلبها لمدة ثلاثة أيام، وقال لنا بأن (أبو هاجر) لا يدفع ما أصرفه عليكم، لذلك لن أجلب شيئا بعد اليوم.

ولأن القصف كان مستمراً في مدينة تدمر قرر السعودي أن يعيدنا إلى الرقة. ركبنا السيارة وتوجهنا إلى مدينة الرقة في الساعة التاسعة مساءً. ووصلنا في الساعة الثانية عشرة ليلاً، وضعونا بين أسرة. وذهب السائق فحاولت أقناع سيدة البيت بأن تعطينا المجال لنتحدث بالموبايل مع أهلي. قالت السيدة بان التغطية غير متوفرة هنا، وطلبت أن أعطيها الرقم لكي تحاول من مكان آخر في اليوم التالي. فأعطيتها رقم أخي، في الصباح عندما جاء السائق، قامت السيدة بأخباره بطلبنا هذا وأعطته الرقم. طلب السائق أن أركب معه، فركبنا، أخذنا إلى منطقة الباب، كان قد باعنا إلى شخص هناك بدون علمنا. حين وضعنا في ذلك المنزل أستلم مبلغ بيعنا وذهب السائق وقام الصاحب الجديد بوضعنا في بيت صغير ليس فيه كهرباء، وزع بعض البسكويت على الأطفال وأغلق علينا الباب وذهب.

بقينا حتى العصر نبكي؛ لأن المكان كان مخيفاً. جاء وتحدثت معه وكنت أفهم من حديثه باللغة العربية، وأخبرته بأننا منذ سنة أصبحنا مسلمين ونقوم بفرائضنا الدينية. قال غدا سيأخذنا إلى بيت آخر.

في الليل في الساعة الواحدة جاء شخص يدعى (وسيم)، قال عليكم أن تحضروا أنفسكم غدا في الساعة الخامسة صباحاً. سوف نقوم بارسالكم إلى تركيا، وذهب وعاد في الساعة المحددة، أخذنا إلى الكراج لم تأتِ السيارة لأخذنا، قال بأنها ستأتي

في الخامسة عصراً. أنتظرنا حتى الخامسة جاءت السيارة وركبنا لمسافة ثلاث ساعات بإتجاه الحدود التركية.

كانت السيارة تحمل العديد من المسافرين وكنا معهم. ثم حدث خلاف بينهم فقاموا باعادتنا. وضعونا في بيت أحد المهربين، في الصباح استقلوا سيارة وطلبت منهم أن يأخذونا إلى مكتب (أبو سليمان). وضعونا أمام المكتب وأعطونا ٢٠٠ دولار أجرة الذهاب. عندما جاء السائق الذي سيأخذنا إلى تركيا، أعطيته المبلغ فرفض وقال بأنه يريد ٢٥ دولاراً إضافياً. طلبت منه أن ينتظر حتى يفتح المكتب لأطلب المال من (أبو سليمان)، لكنه لم ينتظر ذهب وتركنا هناك.

جلسنا أمام المكتب ننتظر أن يفتح، في الساعة الحادية عشرة جاء وفتح المكتب شخص آخر. طلبت منه أن يتحدث مع (أبو سليمان) ويخبره بأمرنا. قام بالاتصال به لكن الخط كان مشغولاً فأضطررنا أن ننتظر. قلت له خابر وسيم، قبل أن يخابره وصل وسيم من ذاته على دراجة هوائية، بعد أن أخبرناه بوضعنا وما حصل معنا ذهب وارسل لنا سيارة. كان فيها شابان أخذونا إلى ما يشبه مخزن فيه بعض مواد ماركيت، قدموا لنا بعض الطعام.

في اليوم التالي في الساعة الخامسة صباحاً جاء وسيم ليرسلنا إلى الحدود التركية. جاءت معه إحدى صديقاتنا أيضاً كي تذهب معنا. أخذنا إلى الكراج ومن الكراج ركبنا السيارة برفقة العديد من المسافرين المتوجهين إلى تركيا.

انطلقت السيارة حتى وصلت بالقرب من الحدود وضعونا بين بعض الأشجار القريبة من الحدود. اقتربنا من الحدود لكي نعبر لكن حصل إطلاق نار بينهم وبين الجيش التركي. الشاب الذي كان يشرف على عبورنا الحدود، حينما حدث أطلاق النار ركض الشاب اصابت عصا صغيرة عينه، فامتلأت عينه بالدم.

قالوا لنا بأن الحدود مغلقة وعلينا الرجوع من حيث أتينا. فقررت مع صديقاتي أن نذهب إلى الشارع القريب من الحدود، ربما نجد أناساً يساعدونا لأننا

لم نكن نريد العودة. رأينا سيارة هناك، كان يقودها شخص يدعى علي، وهو من حزب العمال. طلبنا منه أن يساعدنا، فوافق وصعدنا معه السيارة وذهبنا.

أخذنا علي إلى مقار حزب العمال وبعد تحقيق بسيط قاموا بتقديم كل ما نحتاجه لنا وعينوا علي لكي يشرف على عملية عبورنا الحدود وهناك تحدثت مع أهلي واتفقنا على أن ينتظرونا في تركيا تحديدا في مدينة عنتاب.

في ذلك اليوم ذهبنا إلى مزرعة لأسرة علي، تقع شمال منطقة عفرين على الحدود التركية وفي المساء خرجنا لنعبر الحدود. كنا ثلاث نساء مع أطفالنا، عبرنا الحدود وأحس بنا الجنود الأتراك، فأشعلوا الأضواء علينا، كانوا اثنين، قاموا بمطاردتنا. هربنا عائدين، إحدى صديقاتي كانت تحمل ابني الرضيع اجتازت الطريق ونجت.

أنا وصديقتي الأخرى كل واحدة منا كانت تحمل طفلاً وتمسك بيد الأخرى، اعتقلنا الجنديان التركيان. أخذونا لمدة قصيرة نحو عشرين دقيقة ورأوا حالنا وأخبرتهم بأن ابني الرضيع مع صديقتي التي عبرت الطريق عائدة إلى الطرف السوري، قاموا بإشعال الأضواء لنا حتى نعبر الساتر الحدودي ونعود.

بقينا في مزرعة أسرة علي ما يقارب الأسبوع، كل يوم كان يأتي بنا إلى الحدود. قال لنا بأنه حدثت اشتباكات في الحدود وقد قتل فيها عدة ضباط وجنود لذلك من الصعب المرور منه والجنود متيقظين.

في اليوم الأخير حضر معنا شخص آخر من أهل علي يدعى جلال، كان يعرف المنطقة جيداً. قرر أن يرافقنا إلى الجهة الأخرى من الحدود، في الحقيقة كانت المسيرة صعبة جداً، والطريق وعر بما يكفي، كنا نسير وحين نحس بدوريات الجيش التركي نتوقف ونختبئ. منذ بداية المساء بدأنا السير حتى الساعة الواحدة ليلا. توقفنا في عدة أماكن أثناء إحساسنا بالخطر. وفي النتيجة نجحنا في تجاوز الحدود التركية السورية.

أخذنا بعد أن وصلنا إلى الأراضي التركية إلى أحد المطاعم أكلنا وشربنا. ثم توجهنا إلى غرفة قالوا لنا ناموا هنا حتى الصباح. وفي الصباح أخذونا إلى الكراج في مدينة عنتاب، وسلمنا إلى أحد أقاربنا الذي كان ينتظرنا هناك.

شاهدت نحر إمرأتين وثلاثة رجال
من مقاتلينا الكورد في سوق الشدادية

عندما أخذونا إلى صولاغ، في الليل قاموا بنقلنا إلى الموصل بواسطة ثلاث حافلات. وفي الليلة التالية أخذوا حافلتين إلى سورية وبقيت واحدة في الموصل. كنت داخل إحدى الحافلتين، أدخلونا في بيت على النهر بمدينة الرقة. كان في ذلك البيت عدد من النساء الشنكاليات وصلوا قبلنا إلى هناك. بقينا لثلاثة أيام، كانوا يأتون وكل فرد منهم يأخذ واحدة له. بعض مرات كان يأخذ أحدهم اثنتين منا.

بعد خمسة عشر يوما أخذوني مع اثنتين من الفتيات وباعونا إلى أحد الكازاخستانيين. كان الرجل يدير فندقاً، كنا نقوم بعمل التنظيف في الفندق بالرقة. بعد فترة أخذني مع إحدى الفتاتين إلى بيته في الشدادية. كان لديه زوجتان، الأولى اسمها (لورا) والثانية (جولدس) كنت أخدم في بيت إحدى زوجاته ورفيقتي تخدم في البيت الثاني لزوجته الثانية.

كان الرجل كازاخستانيا في الأربعين من العمر. بعد فترة تعلمنا اللغة الكازاخية عندهم، باع الفتاة الثالثة (وح) من ناحية سنوني، إلى مقاتلي الدواعش، وقد تحررت هي أيضاً بعد ذلك بفترة.

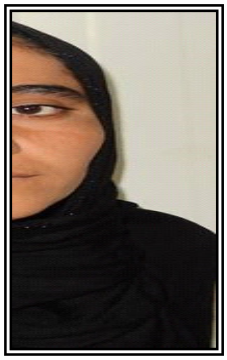

استكملت الناجية (ل. ص، من مواليد ١٩٩١) قائلةً: الكازاخي الذي كان يدعى طلغة، كان لديه أربعة أبناء، لم يطلبوا منا الزواج أبدا. فقط كانوا يريدون أن نخدمهم في البيت، تزوج أحد أبنائه. وكان الولد البكر يقاتل في الرقة إلى جانب داعش، فقتل خلال المعارك. والابن الأصغر له قتل في الربيع بمنطقة شنكال. بقي أثنان من الاربعة وكانوا صغاراً. عندما علموا بمقتل ولدهم، لم يبكوا أبداً، وقالوا بأن البكاء حرام؛ لأنهم بحسب معتقدهم في طريقهم إلى الجنة. لم ارَ دمعة واحدة في عين أمه. حتى أنهم لم

يأتوا بجثة ولدهم من شنكال، فقد دفن هناك، فقط جاؤوا بملابسهم الملطخة بالدم غسلوها ولبسوها.

بقينا عندهم حتى الخامس عشر من شهر رمضان ٢٠١٥، قاموا ببيعنا إلى أحد المهربين، طلبوا أن يشترينا أسرنا، لكننا أخبرناهم بأن عائلاتنا لا تملك المال الذي تطلبونه، لأنكم أخذتم منهم كل شيء، المال والسيارات.

هناك أعداد كثيرة من الفتيات والنساء الايزيديات في الشدادية. لم يفسح لنا المجال لنقوم بزيارة بعضنا بعضاً، كانت زوجة عمي هناك أيضاً، طلبت رؤيتها لم يسمحوا بذلك.

عندما كنا في الشدادية، ذهبنا ذات مرة إلى السوق، كانوا قد أسروا خمسة عناصر من مقاتلي الكورد. ثلاثة رجال وإمرأتين، ربطوهم وسط السوق، وقد سمعت إحدى الإمرأتين تصرخ وتوصفهم بالكفرة. ثم قاموا بذبحها، ثم ذبحوا الأربعة الآخرين، وهي كانت عادتهم، يمسكون بهم ويأتون إلى وسط السوق ويقومون بقتلهم أو نحرهم على طريقتهم.

رأيت مقاطع الفيديو التالية:

- قطع رؤوس نساء ورجال من حزب العمال الكوردستاني.

- رأيت الكثير من الأسرى، ألبسوهم الملابس الصفراء وقاموا بذبحهم على شاطئ النهر ورميهم في المياه.

- بعض الرجال كانوا في قفص أنزلوهم إلى المياه أحياء، فماتوا غرقاً.

- أحد الضباط يقوم بمعاقبة أحد الجواسيس، الضابط من أهل الموصل اسمه (بسام)، أحد عناصر حمايته كان متهماً بالتجسس، فقام بوضعه داخل سيارة مفخخة وفجرها.

- كذلك في مقاطع الفيديو ذلك الطيار الاردني الذي أحرق حياً.

كانوا يتشاجرون معنا بسبب عدم قرأتنا للقرآن، فكنا نتحجج بعدم معرفتنا بالقراءة. ويطلب منا أن ننسى ديننا، يحاولون إقناعنا، يقولون عن الإيزيديين هم كفار، وكذلك عن الكورد أيضاً. وفي حالة أصبحنا مسلمات فأنهم سوف يتركوننا وشأننا.

حين كنا في السجن جاؤوا بواحدة مكسورة اليد والأنف، اسمها (أ) حاولت الانتحار برمي نفسها من القصر، وذلك حينما طلب منها ومن صديقتها (أم)، أن تقوما بخلع ملابسهما في الحمام، فرفضت وتعرضت للضرب جراء ذلك وصديقتها قبلت بالأمر، لكنها هربت ورمت نفسها من القصر، لم تمت، فقط كسرت يدها وأنفها.

صديقتي (س) وهي حبلت من أحد الدواعش من أهل السعودية، الرجل قتل في معارك بمحافظة الحسكة، وهي أنجبت الطفلة وبقيت عندهم. كانت هناك حالات أخرى مشابهة لهذه.

وأضافت الناجية: حاولت الانتحار إلا أنني لم أفلح في الأمر. مرة أردت أن أرمي نفسي من أحد الأسطح، لكنني تراجعت في اللحظة الأخيرة ومرة أخرى قمت بقطع شريان يدي اليسرى، لكنني تراجعت كذلك وقمت بايقاف النزيف.

أسرة الكازاخي، زوجتاه وبناته لم يخرجن بدون أسلحة من البيت. كُنَّ راضيات بالعيش هناك. كانوا قبل مجيئهم إلى سورية بقيت الأسرة كلها لشهرين في السجن بسبب انتمائهم إلى الحركات الإسلامية. يتحدثون عن كازاخستان بأنها بلد فقير لا يتوفر فيه المال أما في سورية فالمال متوفر بكثرة. كل شيء بالنسبة لهم كان جيدا ما عدا طائرات الكفار التي تقوم بقصفهم حسبما وصفوه لي. كان مشاهدة التلفزيون يعد عملا حراماً لديهم لذلك لم أرَ التلفزيون خلال وجودي هناك.

علمونا هناك استعمال السلاح، أعطوني ثمانية مخازن مع السلاح في الشدادية لكي أحارب معهم. كذلك كانوا يستلمون رواتبنا من داعش لكن لم يكن يعطوننا شيئا. كنت اثناء بقائي في بيتهم أتحدث مع عائلتي بالموبايل، مرة كل يومين تقريبا. كانوا يريدون بيعنا إلى أهلنا، لكن أهلنا لم يكن يمتلكون المال المطلوب، لذلك قمنا بالهرب من المنزل وذهبنا إلى بيت أحد العرب في الشدادية. فقال بأنه

سيساعدنا حتى نصل إلى أسرنا، بعد اتصالات عديدة مع أهلي وخاصة أبي، قرر أن يعيدنا إلى شنكال بعد عيد الفطر، لكن الأوضاع ساءت ولم يتكمن من ذلك.

بقينا عندهم حتى الخريف، في الخريف عين مهرب لكي يقوم بعملية تهريبنا إلى شنكال، تجاوزنا سيطرتين للدواعش في الشدادية. وسيطرة أخرى في الرقة، سألونا عن هوياتنا كنا نحمل هويات بنات الرجل. فسمحوا لنا بالمرور، وصلنا إلى نقطة التفتيش تابعة للجيش الحر، بعد نقطة التفتيش سلمنا هذا المهرب إلى مهرب آخر. أوصلونا ليلا إلى الحدود التركية، خفنا من العبور ليلاً، فلم نعبر. بقينا على الحدود حتى اليوم التالي، في الصباح مشينا سيراً على الأقدام في الجبال، بعد ساعة دخلنا الأراضي التركية وأنتهت محنتنا.

عندما دخلت منزلها في كوجو أغمي عليها

عندي طفلتان، كانت إحداهما معي والأخرى مع بنت عمتي. كنا في قرية كوجو، أثناء جمعنا في المدرسة. سمعنا عدة أطلاقات نارية، ثم رأيت آلات الحفر (الشفل) تنتقل من مكان إلى آخر. أخذونا كمجموعة إلى كسر المحراب، رأينا فيها الكثير من المصاعب. أطفالنا كانوا جائعين، أخذوا منا بعض الفتيات، بالرغم من الرفض والصراخ كانوا يجبروننا على القيام والذهاب معهم. ثم أخذونا إلى سورية بعد قضائنا مدة شهرين ونصف في كسر المحراب.

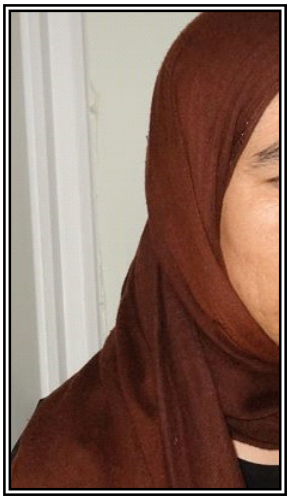

قالت الناجية (ن. م. م/ العمر ٢٥ سنة): في سورية جمعونا في ما يشبه بملعب كبير. كان كل أمير يأتي يأخذ نحو عشر نساء إلى مقره. وهناك كانوا يقومون ببيعهن للأفراد. أخذوني مع عشر نساء إلى أحد مقراتهم، وباعوا بعضاً منا في الحال. بقينا نحن ثلاث نساء في المقر. الطائرات قصفت المقر بشدة، فقمنا نحن الثلاثة بالهروب. كنا في غرفة سجن مقابل المقر، رأينا كيف كانت الطائرات تضرب مقارهم. في ذلك القصف قتل خمسة أو ستة منهم. وحراس المقر فروا ولم يحصل لهم شيء. وأثناء محاولتنا الهروب أمسكوا بنا، إحدى النسوة كانت من قريتنا والأخرى كانت من صولاغ، فرقوا فيما بيننا. وأخذوا كل واحدة إلى مكان، أنا وضعوني في سيارة شحن مبردة. من الساعة التاسعة حتى الواحدة ظهرا بقيت فيها. اتهموني بأنني المدبرة لمحاولة الهروب، فأخبرتهم بصراحة بأننا كنا نريد الهروب ولم نتمكن من ذلك.

في ليلة قاموا بوضعنا في أحد مقار الفتيات، كان جميعهن من قريتنا. كل واحدة كانت عند أحدهم. في اليوم التالي قمت بالهرب من ذلك المقر أيضاً. استطعت الوصول إلى الرقة، وعدنا شخص بأنه سيقوم بإنقاذنا؛ لكنه خلال الليل وبسبب بكاء ابنتي الصغيرة، رفض مساعدتنا خوفا بأن ينكشف أمره.

قضينا ليلتنا في النوم بشوارع مدينة الرقة، في النهاية وضعنا الرجل في الكراج ليلاً. وفي الصباح ذهبنا إلى تل أبيض، لم يكن معنا نقود، كنت أنا وابنة عمي مع الطفلتين. في تل أبيض استقلنا سيارة تاكسي، لكن السائق أخذنا مرة أخرى إلى مقار الدواعش. يبدو أنه كان يعمل معهم. وهناك اضطررنا أن نقول لهم، بأننا لم نكن ننوي الهروب. فقط وضعنا شخصان من داعش في سجن المقر ولم يعودا إلينا، بقينا هناك لمدة تسعة أيام.

ثم أخذونا إلى سجن منبج، بعد عشرين يوماً قاموا بأخذ ابنة عمي، وقالوا لي. أمامك خياران أما السجن أو القبول بالزواج من أحدهم، فقلت لهم: بأنني لن أتزوج. بقيت مع طفلتي لمدة شهرين ونصف في ذلك السجن. كان في السجن سجناء من رجال ونساء. السجن كان يتألف من ثلاث غرف كبيرة، غرفتين للرجال وأخرى للنساء، كن عشر نساء فيها.

الوضع كان مزريا للغاية في السجن، لم يكن فيه أي نوع من التدفئة. كنت أحضر حليب أطفالي بصعوبة وبمياه غير صحية. الطعام في كل يوم وجبة واحدة. لم أكن أتناوله أغلب الأيام، أحيأنا كنت أستمر بدون طعام لمدة ثلاث أو أربعة أيام. كنت أطلب الحليب لأطفالي لمرات عديدة حتى يمنحوني علبة حليب.

جاء شخص وقال لي بأنه سيقوم بشرائي وأخذي إلى بيته ضمن عائلته. بقيت في منبج لمدة ستة أشهر. وبقيت ضمن عائلة الذي أشتراني لمدة ثلاثة أشهر. كان يقول لي بأنه يريد أن يبيعني إلى عائلتي اذا كانوا يقبلون الشراء، من جهة أخرى كانوا دائما يحاولون أخافتنا بأننا لو وصلنا إلى شنكال فسوف يقوم أهلنا بقتلنا. ولم أكن أصدق هذه الأمور لأننا كنا نسمع خلال وجودنا في كسر المحراب بعودة بعضهن بدون أية مشاكل.

طلبوا (١٥٠٠٠) دولاراً من عائلتي مقابل بيعي لهم، وللمهرب (٣٠٠٠) دولار، وفي النهاية حصلوا على الأموال وقاموا بإرجاعي ووصلت إلى هنا.

رأيت خلال وجودي عندهم، أعمالهم الوحشية التي لم تحدث قط. الزواج بالقوة من الفتيات، سرقة الأطفال من أمهاتهم، كانوا يقومون بحرب نفسية يظهرون مقاطع فيديو واصوات وصوراً للسبايا، فكنت أقول لا علاقة لي بهم، أنا يهمني فقط أمري.

قبل ما يقارب الشهرين أي قبل شهر رمضان سنة ٢٠١٤ جاؤوا بي إلى العراق وتحديدا إلى كسر المحراب. فلم أرَ أحداً هناك، طلبت من الأمير أن يرجعني إلى قرية كوجو، قام هو بالصعود معنا حتى وصلنا إلى قرية كوجو، عندما دخلت منزلي، سقطت على الأرض، ولم أعرف ماذا حدث بعد ذلك، فتحت عيوني في مستشفى الموصل.

أراني في هاتفه النقال مقاطع لقطع الرؤوس لتخويفي

كانت حاملة عندما خطفها الدواعش وولدت طفلتها التي سمتها بعد الرجوع (زيان - الحياة).

جمعوا الأهالي في ساحة المدرسة في كوجو, قاموا بعزل الرجال عن النساء وأخذوا الرجال ونقلت الفتيات إلى قرية (صولاغ) مع النساء المتزوجات والمسنات, ثم إلى تلعفر لمدة شهر.

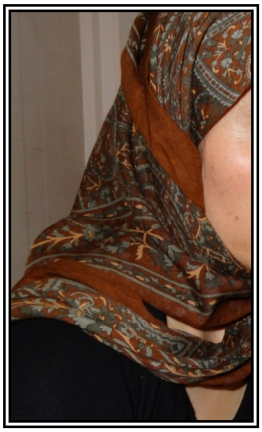

قالت الناجية (خ. ا / مواليد ١٩٨٤): انجبت طفلتي في قرية كسر المحراب وكان معي زوجتا شقيقيّ, ثم نقلونا إلى سورية حيث مقر داعش في مدينة (طبقة) وكان على الطريق خيم لرعاة المواشي.

كانت معي فتاة من تل قصب اسمها (س) وكنا وحدنا لمدة شهر عند (أبو سليمان) كان شاباً في مقتبل العمر من ليبيا. وعمله تجارة السبايا, حيث كان ياتي بالواحدة تلو الأخرى ثم يبيعها. باعني إلى شخص اسمه (أبو علي الكوردي) يتكلم اللهجة السورانية وبقيت معه نحو شهر وهو أيضاً باعني إلى شخص سوري يسكن مدينة الرقة. ثم أرجعوني إلى (أبو سليمان الليبي) مرة أخرى. كانوا يفرضون علينا تعليم القرآن والصلاة كثيرا, ولأني لم اكن أحفظ القران كان يضربني كثيراً, وفي أحد الأيام ضربني وأراني في هاتفه النقال مقطع لقطع الرووس وقال: من يخالفنا أو يتجسس علينا سيلقى نفس المصير.

سجنوني في دورة المياه لمدة يومين

في الموصل تفرقت عن شقيقتي وادخلوني داراً فيها أربع فتيات ايزيديات اثنتان من تل عزير واثنتان من تل قصب، قالت الناجية (ش. خ. أ. ك مواليد ١٩٩٦): بعد شهر نقلوني إلى دار أخرى وبقيت خمسة أيام فيها ثم هربت لأنهم أرادوا تزويجي بأحد المقاتلين. ودخلت داراً لكنهم رفضوا ايوائي وسلموني إلى الدواعش. سجنوني في دورة المياه لمدة يومين ولم يفتحوا لي الباب وبقيت بدون طعام. في كل يوم كانوا يضربوني بعصا ثم يقدمون لي الطعام، طلب أميرهم (أبو عبد الهادي) بالزواج مني، وطلب مني أن أحضر له الشاي وضعت الملح في الشاي حينما تناوله أراد التقيؤ. جاء اليه الحراس ولم يبق أحد منهم في الباب، فانتهزت الفرصة وهربت مرة أخرى، ودخلت داراً وتم ايوائي ومن خلالهم وصلت إلى كركوك ونجوت بعد مرور شهر ونصف الشهر.

جلدني المغربي أربعين جلدة لعدم نوم أطفالي

كنت سعيدة مع زوجي (كان عسكريا) ولنا بيت جديد وأولادي كانوا متفوقين في الدراسة. في الصباح أحضر لهم الفطور ويحملون حقائبهم متوجهين نحو دار العلم.

في اليوم الثالث من اغسطس ٢٠١٤، قررت (ج. س. أ مواليد ١٩٧٩) الخروج مع أطفالها من قرية كوجو وزوجها ينتظرها في منتصف الطريق لكن الدواعش أطلقوا النار عليهم بالرشاشات.

الذين هاجموا كانوا عراقيين يرتدون ملابس بيضاء اللون طويلة واوشحة فوق الرأس. حينئذ عادوا إلى قرية الحاتمية وهي قريبة من كوجو ثم إلى تل قصب وهي قرية إيزيدية أيضاً وكانت محاصرة من قبل الدواعش إذ ألقوا القبض على (١٥٠) شخصاً من الأطفال والنساء.

بقيت مع عائلتها اثني عشر يوماً محاصرين في قرية كوجو، جمعوا سكانها في إحدى المدارس حيث نقلوهم بشكل مجموعات وقتل (٣٨٠) رجلاً في مجازر وحشية.

أخذوا زوجها (خ. ا) من مواليد ١٩٧٦ ولا يزال مفقودا وولدها أرسلان من مواليد ١٩٩٨ الذي هرب من معسكر رقة وابنتها (ميلان) وكانت رضيعة، كانوا يقتلون الأطفال باستخدام السكاكين كما قاموا أيضاً بقتل النساء الطاعنات في السن.

تقول الناجية: انتابنا الخوف والبكاء في معكسر صولاغ وأخذوا الفتيات البكر ومنهن ابنة عمي عمرها عشرون عاماً. وكانت هناك فتاة باكرة معي لم يتم أخذها لأنها كانت ضمن النساء.

في الحادي عشر من نوفمبر أخذت إلى سورية.. ووضعت في مزرعة بالرقة مع الأطفال لعشرة ايام وهناك أخذوا ابنها الكبير لتدريبه على استخدام السلاح وتم

أخذه إلى المعسكر في حمص من دون تناول الطعام لعدة أيام مع عشرين طفلاً يبلغون من السن دون عشر سنوات.

أخذوهم إلى قرية جنوبية والأطفال يصرخون من شدة العطش وكانت المنطقة للمسلمين والنساء يصرخن ثم أتى إليهن شخص مغربي وحرمهن من أي طعام أو ماء لمدة أربعة ايام كاملة.

كان طعامهم الخبز والمعلبات فقط وسبب ذلك الأسهال والإصابة بالأمراض الجلدية كالجرب والجفاف.

وأضافت الناجية: كان هناك نحو (٣٠٠) إمرأة في ذلك المعسكر وكن يصرخن لأنّ المسلحين يشهرون المسدسات في وجوههن. كانوا يتبولون في فم النساء الطاعنات في السن من اللواتي لم يتم قتلهن، ويتم وضعهن في بيت في سورية إلى ان يتم بيعهن.

كان من المقرر ان يتم بيعي لشخص مصري لأكون زوجته لكن زوجته القديمة رفضت. ثم قدم شخصان احدهم مصري يلقب بـ (أبو عبد الله المصري) ومغربي الجنسية وضعوا المسدس في جبيني ثم وضعوه على عنقي وضربوني.

كانت اشكالهم مخيفة واجسامهم كبيرة ووجوههم موحشة ضربوني واعتدوا علي أمام أطفالي وضربوا أطفالي بقسوة بخرطوم الماء وجلدونا أربعين جلدة بعنف. حتى أزرقت أجسادنا وقام المغربي برمي ابني على الحائط وجلده وهدده بالقتل.

أردت قطع شرياني بسبب اليأس بعد ضرب أطفالي بهذه الطريقة الوحشية. تم بيعي لشخص تونسي الجنسية يدعى بـ (أبو أحمد)، وعنده لم تكن لدينا أية خدمات وكان الطعام قليلاً.

طلبت من ربي أن ينقذني، وقد عشت معه ستة أشهر على هذه الحالة ولم يتحدث معي عن الدين أو الصلاة فقط عن التسلية الجسدية وإيذائي. تمنيت الموت في ذلك الوقت ولقد أصيب أطفالي بالجرب وابنتي أصيبت بالقلق والخوف من شدة القصف، استمر الوضع من شهر تشرين الثاني ٢٠١٤ إلى شهر حزيران ٢٠١٥.

كانوا يضربون أطفالي كثيرا وخاصة ابنتي (ميلان) الرضيعة والتي لم تبلغ السنتين من العمر فقط.. كنت أضع أطفالي في المرحاض.

ويعتدون على الفتيات القاصرات ورأيت بعيني اغتصاب الكثير من الفتيات لم يبلغن تسعة أعوام.

اتذكر هذا الموقف حين دخل المغربي وأخرجني وجلدني أربعين جلدة لعدم نوم أطفالي وضربني على رأسي.

ثم أخذوني بعد مقتل المغربي واجبروني على الصيام وكانوا ينادوني بالسَبية. هددوني بأخذ بناتي لأن أعمارهن كانت تتراوح بين ثلاث سنوات إلى عشر سنوات وأرادوا بيع ابنتي لانها بلغت الثانية عشرة ودربوا ابني على السلاح.

بعدما نجوت... أنا أطالب بإنقاذ البنات والأطفال والأمهات لانهم يتعذبون تحت سلطة الدواعش.

فقدت كل عائلتي فهناك غصة دائما في كلامي حتى أثناء تناول الطعام.

رفضت فصفعني

عندما وصلنا إلى الموصل بقينا هناك لفترة إلى ان جاء الأمراء الإرهابيون وأخذوا فتاة تبلغ من العمر الثالثة والعشرين التي كانت من ضمن النساء المعتقلات وأخذوا البقية إلى الرقه. بعد أربعة أيام في المنزل مع (س) حيث كان الارهابيون يدخلون ويضربوها بالأنابيب البلاستيكية على الجسد والمؤخرة وعند وصولهم إلى تلعفر كان هناك فتيات أخريات وكانوا يأتون ويختارون منهن.

قالت الناجية (س. ع) التي تبلغ الثالثة والعشرين من العمر: بعد خمسة عشر يوماً اشتراني ارهابي من تلعفر يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاماً ضعيف البنية وكان ذا لحية وشعر طويل. عندما تم اختياري امتنعت من الوقوف والسير معه فقيدوني وعصبوا عيوني وأخذوني إلى المعسكر وكان فيه ارهابي من تلعفر. وضعوني في غرفة مضيئة وطلبوا مني دخول الإسلام، رفضت، فصفعني الإرهابي مرتين وضربني وكنت باكرة فقلت له: ان دخلت علي سوف انتحر فرد قائلا: هذه مشكلتك.

كان وحشيا في ممارسة الجنس، وبقيت معه عشرة أشهر، وفي البداية لم أكل ولم أشرب وفكرت بالانتحار وكانت تلك الحالة مستمرة لمدة ثمانية أيام.

كان يقيدني إلى أن تقطع يدي عندما يدخل غرفتي وأنا أبكي باستمرار.

طوال تلك الفترة كنا في قرية بين تلعفر والموصل. ثم نقلنا إلى مدينة (زمار) القريبة من تلعفر، فباعني إلى الارهابي (أبو تبارك) كان متزوجاً وله أربعة أطفال وبقيت معه مدة عشرة أشهر. كان يأخذني أينما ذهب ثم اسكنني في الموصل كان واجباته زرع الالغام.

بعد شهر جلب لي حبوب منع الحمل وبعد فترة طلب مني بعدم استعمال هذه الحبوب لأحمل طفلاً منه.

تم تحويلي إلى بادوش وبقينا لمدة ثلاثة ايام وفي حال الدورة الشهرية يستخدمني واجبرني على لبس النقاب وإقامة الصلاة وفي حال عدم وجدوده لم أكن أصلي.

عند مراجعتنا عيادة الطبيبة طلبت منها إعطائي حبوب لمنع الحمل فوافقت الطبيبة على مساعدتي. بعد ثلاثة ايام أعادني إلى مسكنه في الموصل.

في أحد الأيام عند مغادرة (أبو تبارك) حاولت الهروب وطلبت من أحد الحراس ان أخرج خارج الغرفة. وكان هناك جدارٌ منخفض فحاولت الهروب من فوقه. ووجدت فتاة حاولت مساعدتي قدر الامكان لكن والدها اعادني إلى الدواعش. ولم استطع الاتصال بأهلي. فكانت عقوبتي ستين جلدة، نفذها أحد عشر شخصاً من مسلحي داعش ومنعوني من الطعام لمدة خمسة أيام. كانت عائلتي تشغل تفكيري طوال فترة بقائي.

أنا الناجية الوحيدة من الأسرة، لدي شقيقان مفقودان عمرهما ثلاثة عشر واربع عشرة، وأيضاً شقيقات ذوات خمس عشرة وست عشرة سنة، ووالدتي دفنت وهي على قيد الحياة على ايادي داعش والتي افتقدها كثيرا. تذكرت بإني كنت فتاة سعيدة في قريتي (كوجو) قبل أن أكون مخطوفة تحت ظل هذه الظروف المريرة.

والآن تواجه ظروفا صعبة في الزواج ولا تعلم شيئاً عن عائلتها وقد تم الاعتداء على اخواتها ذوات ثلاث عشرة وست عشرة سنة أيضاً.

تم تزويج الفتاة وبيعها من شخص إلى آخر عدة مرات فقد كان بعض الارهابيين يأتي ليشتري إمرأة ثم يبيعها أو يقوم بتبديلها وكانوا يجبرونهن على الصلاة والصيام.

كان الأطفال أيضاً يخافون ويقومون للصلاة. املها الأخير ان تلتقي بعائلتها قبل أن تموت فهي تعاني من قلة النوم والطعام والدموع تنهمر من عيونها طوال الوقت.

لا تصلح للزواج لكونها مصابة بالسرطان

كانت فتاة باكرة لما أخذوها إلى الموصل مع الفتيات وابقوهن هناك لمدة أسبوع والحياة هناك تشبه الموت. ونقلت مع (٦) فتيات أخريات وقالوا لهن: سيتم بيعكن إلى مجاهدي تلعفر وهذه المجموعة من حصتهم.

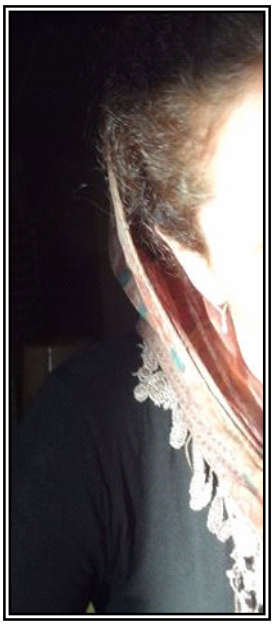

قالت الناجية (ن. خ. م. مواليد ١٩٨٦) من كوجو: حاولت أن انتحر في الطريق لإنعزالي عن اخواتي في الموصل حيث فتحت باب سيارة نوع (جيب) التي كانت تنقلنا. وفجاة توقفت السيارة وهددنا الحارس إن حاولت إحدانا الهرب. وبقينا هناك مدة (١٣) يوماً كنا نتمنى لو يقتلوننا (١٣) مرة في اليوم لنتخلص من ذلك العذاب وكان عددنا (٣٠) فتاة. ولم يكن هناك وقت محدد لديهم يأتون في أي وقت ويأخذوننا إلى الطابق الثاني ويفعلون ما يريدون. كانوا يطلبون ان نغتسل, امتنع الكثيرات منا عن الاغتسال حتى لا يأخذوننا. من لم تغتسل يأخذها الحراس إلى الحمام ويغسلونها بأيديهم. لم يبقَ شيء لم يفعلوا بالفتيات, وما آلمني إضافة إلى همومي هو اغتصاب فتاتين الأولى بعمر (٧) سنوات والثانية بعمر (١١) سنة. رأينا ملامحهن عندما أعادوهما سألت إحداها ماذا حصل لك؟ قالت الاثنتان: لا نعرف ولكنهم فعلوا بنا كذا وكذا وقالوا لنا بان هذا هو الزواج.

كنت كثير البكاء وقلت إني مصابة بمرض السرطان, أخذوني إلى شنكال واصبحت سبية رجل سوري كان أصغر مني في العمر, قلت له: لماذا تفعلون بالإيزيديين هكذا وهم مساكين وليس لهم دور سياسي في العراق؟

رد قائلاً: نعم انتم مساكين لكن كفرة ! وتعبدون أشخاصاً ! مثلاً لماذا تعبدون شيخ آدي وتزورونه؟ فقلت له: نحن الإيزيدية نعبد الله، ولماذا أنتم تزورون المكة

وتطوفون حول الكعبة وتقبلون الحجر الأسود ؟ فلا يكتمل حج المسلم الا بعد طواف بالحجر الأسود.

هربت من شنكال ورأيت إمرأة في الشارع فدخلت دارها دخيلة، كان هناك رجل طاعن في السن قال لي: انتِ لم تدخلي دين الإسلام لذلك تهربين وطردني من البيت. بعد ذلك اتت قوة من الدواعش وضربوني وقالوا لي: بأنك كذابة ومجرمة وسننقلك إلى الرمادي.

أعادوني إلى ذلك السوري وأخذني للطبيب في شنكال وكانت هناك كميات كبيرة من أنواع العلاج وقال: أبحث عن علاجك, قلت علاجي غير موجود, ثم قال: سنصدر لك كتاباً من المحكمة ولن يقترب أحد منك بعد ذلك.

ذهبنا إلى محكمة تلعفر, طلب ان لا أعارض بما يقوله, وقال للقاضي: انها زوجتي واغتصبتها لكونها سبية ولكن لا تصلح للزواج لكونها مصابة بالسرطان. واستلمنا الكتاب وانتقلت إلى كسر المحراب لمدة (٦) أشهر وكان التفتيش مستمراً بشكل يومي. وبرغم من امتلاكي الكتاب أخذوني مرة أخرى وعذبوني, كانوا يجبروننا على الصلاة وتعلم القرآن. وأصبحت قليلة البكاء، أصعب ما رأيت هي حالة (س. وع. م) وعذابها، كانوا يقيدونها ويغتصبونها بشكل جماعي, وكانت هناك حالات أخرى للاغتصاب الجماعي في تلعفر والموصل.

من قتل أهلنا في كوجو؟

سمعت صوت العيارات النارية بكثافة حينما أخذوا النساء الطاعنات في السن من معهد صولاغ، ثم أخذونا إلى تلعفر وهناك علمنا بان الإرهابيين قد نفذوا جريمة كبرى بحق رجالنا في القرية. عرفنا ذلك من اتصال أحد الأقرباء الناجين.

قالت الناجية (هـ. ح. ع. العمر ٣٠ سنة): ومن هناك نقلوني مع أطفالي الثلاثة وامرأتين إلى مدينة الرقة في سورية. بقينا هناك اثني عشر يوماً, وكان هناك الكثير من الأسرى والفتيات. لم يكن الطعام يكفي لعشرة أشخاص مع العلم كنا أكثر من مائة شخص في ذلك المكان.

موعد الفطور كان الساعة (١٢) ظهراً والغداء في الخامسة عصراً. كان في الغالب القليل من الباقلاء أو الرز والمرق. وكنت اتناوله مع أطفالي في صحن صغير، اتناول منه القليل القليل كي يشبع الأطفال. كنت أتحمل الجوع بينما الأطفال لا يتحملونه ويبكون من الجوع دائماً ولم نرَ الخبز بتاتاً.

في ٢٠١٤/١٠/١١ نقلوني مع سبع نسوة إلى مدينة الشدادية السورية. بعدما اصبحنا من حصة ارهابي في تلك المنطقة. كان في ذلك المكان ثلاث فتيات, طلبوا منا أن نصلي. كانوا يأخذوننا لخدمتهم ويرجعوننا إلى نفس المكان. وكان هناك سوق للنخاسة في ذلك المقر.

ذات يوم أخذني الإرهابي مع إمرأة أخرى شخص يدعى (أبو آية الجزراوي السعودي) في عمر الشباب إلى بيته كي نخدمه وكان وحده. وهو في أغلب الأوقات كان في القتال. كنا نسأل الدواعش دائماً بأن رجالنا لم يحاربوا الدولة الإسلامية فلماذا قتلتموهم؟ فيرددون قائلين: أنتم كفار لذلك قتلنا رجالكم وسبينا النساء والأطفال.

توسلت به وقبلت يديه حتى سمح لي أن اتصل بأهلي. وفي أول اتصال قال زوجي نحن بخير إذا أنتم بخير, قلت لأهلي كنت بخير لو كنت ميتة, بعد الانتهاء من المكالمة سألني من هذا الشخص؟ فقلت له: ابن عمي ولم أعلمه انه زوجي.

كان يغلق علينا الأبواب عند مغادرته الدار، في بعض الأحيان نبقى أربعة أيام دون طعام. والأطفال يبكون من شدة الجوع، ولم تكن لدينا الجرأة على كسر أقفال الأبواب والخروج إلى السوق؛ وذلك خوفاً من اتهامنا بالهروب وعليه ستكون العقوبة شديدة. ومن جهة أخرى لم نكن نمتلك قرشاً كي نتبضع به. بقيت أربعة أشهر في الشدادية لم أخرج لا لزيارة أقربائي ولا إلى السوق.

كانت ابنتي في التاسعة من عمرها حاولوا أخذها مرات ومرات وفي كل مرة اتوسل بهم لكونها صغيرة ولا تتحمل الزواج. وكنا نرضخ لطلباتهم من أجل سلامة أطفالنا.

كان يغيب في بعض المرات بين ١٥-٢٠ يوماً، جاءت إلينا بنت عم زوجي بعد الطلب والالحاح. وذات مرة قالت لي لنخرج للاتصال بأهلنا، وناشدنا الأهل على ضرورة انقاذنا. ومن هناك هربنا بعد دفع مبلغ (١٤٠٠٠) دولاراً.

كانوا يضربون الأطفال بقساوة. خالدة من كوجو حاولت الانتحار بعد أن رمت نفسها من سطح دارٍ ذي طابقين، لكنها لم تمت وبعدها حاولت حرق نفسها.

ذات مرة رأيت المدعو (أبو جسام) من السعودية وزوجته من تلعفر، فقلت له: لقد رأيتك أثناء وجودنا في مدرسة كوجو يوم ٢٠١٤/٨/١٥ وكنتَ من بين الذين نفذتم المجزرة بحق أهلنا، بصقت في وجهه وقلت له: والله سنشرب من دمك ودم كل الإرهابيين من أمثالك الذين قتلوا أهلنا في كوجو وبقية الإيزيدية في مجمعات شنكال. بعد ذلك حاول بشتى الوسائل أن يأخذ ابنتي ذات (٩) سنوات، لكنه لم يستطع.

حوار بين سبية وداعشية

بعدما حل بنا في مدرسة كوجو ومعهد صولاغ نقلنا إلى مدرسة في تلعفر لمدة (٢٠) يوما ثم إلى قرية كسر المحراب لمدة شهر ونصف. ونقلونا إلى سورية كأول مجموعة من أهل كوجو بقينا في قاعة للأعراس ذات طابقين لأكثر من شهرين ثم جلبوا العديد من النساء وأطفال الإيزيدية، كنا أكثر من (٦٠٠) شخص.

وذكرت لنا الناجية (ع. ع. ب/ كوجو عمرها ٢٥ سنة، أم لطفلين) من أهل تل قصب ومتزوجة في كوجو قائلةً: في كل يوم كان يأتي الدواعش وينتقون ويأخذون منا بعض الفتيات، ذات يوم نادوا باسمي نهضت وكانت (بنت شقيق زوجي) على صدري لأن أمها كانت في العراق/ دهوك. وهي بقيت معي، في البداية أخذوا مني أطفالي الثلاثة ومن ثم نحن خمس نساء كمجموعة واحدة إلى مقر في ديرالزور. جاء الدواعش واختارونا لهم، أصبحت من حصة (أبو مريم) سعودي الجنسية عمره (٢٥) سنة. قاومته في البداية بشدة لثلاثة أيام ثم قيدني لينال مني رغباته.

كان يشارك في العديد من المعارك يذهب لمدة (١٠) أيام ويعود للاستراحة. كنا في غرفة ضيقة جداً ويقفل الباب، كان يتعامل مع الأطفال بقسوة. هربت بعد شهرين لكن لم أكن أمتلك معلومات كافية عن كيفية الخروج من المدينة، ألقي القبض علي في إحدى الحدائق وأودعوني في سجن تحت الأرض لمدة شهر كامل.

أما عن أوصاف السجن: غرفة مظلمة جداً تحت الأرض بقيت فيها شهراً كاملاً وحيدة مع أطفالي. خلال هذا الشهر لم أرَ بشراً عدا حارساً واحداً. يأتي بطعام قليل لا يكفي الأطفال كل ثلاثة أيام مرة واحدة. أما أنا كنت اتناول ملعقة أو ملعقتين فقط من الرز المبلل بالمرق، واترك البقية للأطفال، في الأيام الأولى طلبت من الحارس أن يزود الأطفال بالطعام لانهم يبكون من الجوع دائماً وان يخرجهم إلى المرحاض؛ لانهم لا يتحملون، لكنه رفض قائلاً: أنا ملتزم بالأوامر كل ثلاثة

أيام وجبة قليلة من الطعام وليتبول الأطفال داخل الغرفة وتحملوا الرائحة. وفعلاً خصصنا زاوية من الغرفة لتبول الأطفال وكنا نتحمل هذه الرائحة الكريهة وتعودنا عليها. وكنا نخرج للتواليت كل ثلاثة أيام مرة واحدة، اما الاستحمام كان محرماً علينا، وذات مرة بقيت ستة أشهر دون استحمام.

أراد أحدهم شرائي لكن (أبو مريم) رفض إعطاءه ابنتي الصغيرة عمرها (٤) سنوات. وتم الاتفاق على مبلغ (٥٠٠٠) خمسة الاف دولار (عملية البيع والشراء بالنساء والفتيات والأطفال) كانت كأية سلعة تشترى وتباع بين مقاتلي الدواعش.

في هذه القاعات كنا أيضاً معروضين للبيع والشراء. مثلاً في قاعة مدينة حلب يأتون بالمشترين ليجلسوا على أطراف القاعة ويتم عرض النساء بالدوران لثلاث مرات أو أكثر في القاعة كعارضات الأزياء في صالات العرض. يتم الإعلان عن اسمها وجمالها وأوصافها مع العمر وعدد الأطفال ان وجد. وتتم المزايدة عليها، من يدفع مبلغا اكبر ترسى عليه المزايدة ويدفع المبلغ إلى إدارة القاعة وهذا الشخص الذي ملك هذه المرأة من حقه أن يبيعها كيفما يشاء.

اشتراني داعشي سعودي يسكن الرقة يدعى (أبو محمد) عمره (٣٠) سنة متزوج من إمرأة سورية أيضاً، عارضت زوجته بقائي معهم.

ذات يوم كنا في زيارة إلى أقربائنا في دير الزور وحينما وصلنا إلى نقطة التفتيش عند مدخل الجسر قصفت طائرة تلك النقطة فأصابت إحدى الشظايا رأس (أبو محمد) وقتلته في الحال وكان ابني في حضنه وكنت خلفه لم يصب أحد منا بأذى والحمد لله، لكن اصابنا رعب شديد وصرخ الطفل حينما وقعت الجثة عليه. فأخرج السائق الطفل من تحته وهو في السكرات الأخيرة، كان موقفاً مرعباً جداً.

عدت إلى عائلته وأصبحت حرة، بعد أسبوع طلبت مني زوجته قائلةً: انت الآن أصبحت حرة بعدما كنت سبية، وزوجنا قد قتل، أطلب منك التوجه إلى عائلتك او أقربائك. فعدت إلى تلعفر ثانية يوم ٢٠١٥/٦/٢١، بعد خمسة أيام جمعوا رجال

القرية في الجامع ومازال مصيرهم مجهولاً، وفي نفس اليوم حملونا في السيارات إلى الرقة السورية.

في سورية قلنا لهم نحن أحرار بعدما أصبحنا مسلمات (كنا سبع نساء مع الأطفال - الجميع من قرية كوجو) لم يهتم أحد بشأننا وطلبنا من أهل الرقة تقديم الطعام والفراش لنا، لكن جميع الأهالي رفضوا طلبنا. كنا في الشوارع نطلب من الناس العون لكن دون جدوى، ننام فيها لمدة ست أيام أهلكنا الجوع والعطش والقذارة، كانت أيام صعبة جداً.

أخيراً طلبنا منهم أن ندخل السجن، فأدخلونا في سجن تحت الأرض، كان معتماً تماماً وقذراً جداً. بعض منا فضل الخروج والنوم في الشوارع... لكن بعض الأخوات قلن: هذا السجن أفضل من الشوارع، بقينا فيه شهراً كاملاً. أصيب الجميع بالأمراض الجلدية المتنوعة، ليلاً نهاراً نحك أجسامنا، الأطفال يبولون في السجن لأن الخروج إلى المرحاض (WC) كل يومين مرة واحدة.

ثم نقلونا إلى قاعة كبيرة جداً ذات طابقين مكتظة بالناس المهاجرين من كافة دول العالم (دول الغرب واوربا، دول شرق أسيا، الدول الإسلامية والعربية) هؤلاء الذين يلتحقون بالدواعش ويعدون بالآلاف. كانت الأسر تبقى في هذه القاعة والرجال في معسكرات التدريب ثم إلى جبهات القتال. أما الأسر فكن يتعلمن حفظ القرآن والدروس الدينية، كانت معلمتنا من جمهورية مصر. ألتقيت بامرأة من أهل مدينة السليمانية في إقليم كوردستان كانت مقيمة في ألمانيا قالت لي:

- أنا خريجة كلية وزوجي كان طبيباً، لبينا نداء الدواعش عبر الانترنيت وقالوا بأن دين الإسلام في خطر فقال زوجي نذهب إلى هناك أنا سأعالج المرضى وانت ستكونين مساعدة لي في أحد المستشفيات.
- هل جئتم نتيجة ندائهم عبر الانترنيت فقط؟
- نعم والله لم نكن نعلم ما يدور هنا.
- كيف تركتم أوربا والتحقتم بمنطقة فيها لهيب النار.

- في البداية كنت معارضة للفكرة، لكنه أقنعني بانه سيكون عملنا لوجه الله.
- الم تكوني على علم ما حدث لأهل شنكال من قبل هؤلاء المجرمين؟
- بكل تأكيد ولكن دون تفاصيل.
- كيف التحقتم؟
- عن طريق تركيا وعبرنا إلى سورية.
- وعند الوصول تم الترحيب بكم؟
- حينما وصلنا طلب من زوجي الالتحاق بدورة تدريبية للسلاح،
- حتى الأطباء يطلب منهم الالتحاق بدورة تدريبية للسلاح !! ما علاقته بالسلاح، سيكون معالجاً للمرضى وجرحى المعارك؟
- لكنه رفض حمل السلاح وقال: أنا طبيب جراح سأقوم بعملي في المستشفى. وتشاجر مع المسؤول.
- هل استطاع أن يتشاجر مع المسؤول الداعشي؟
- نعم... لكن أجبروه على دخول معسكر للتدريب على السلاح.
- دخل في ساحات المعارك أيضاً؟
- لم يدخل في أية معركة، وبعد ذلك هربنا.
- يبدو أنكما لم تفلحا في الهرب، ها انتِ هنا؟
- القي القبض علينا عند الحدود التركية.
- أين هو الآن؟
- منذ ذلك اليوم لا أعلم شيئاً عن مصير زوجي. أنا متاكدة من قتلهم له.
- كيف تدركين بأنهم قتلوه !
- لأنهم اعتبروه هارباً من تنظيم داعش ومرتداً عن الإسلام.
- وعقوبة المرتد عندهم هو القتل.
- نعم.... لذلك أنا متأكدة من نحره أيضاً.
- بعد القاء القبض عليكما وأخذ زوجك إلى جهة مجهولة، ماذا كانت عقوبتك؟

- قال لي الأمير أنتما في حكم المرتد عن الإسلام، سنأخذ زوجك إلى المحكمة الشرعية، وسنبيعك إلى المقاتلين.
- هل فعلاً تم بيعك كما يتم بيعنا نحن المختطفات الايزيديات؟
- أخذني شخص ثم آخر ثم آخر.. ((أرسلت نظرها إلى البعيد، وزاد شرودها، وهي تبتلع غصات)).
- ما سبب دخولك إلى هذا السجن؟
- هربت مرة أخرى لأن كل شخص يبقيني عنده عدة أيام ثم يبيعني بثمن أغلى إلى شخص آخر.
- لذلك هربتِ من الدواعش.
- نعم والقي القبض علي والآن يستعملونني كجارية للمقاتلين لكوني جميلة.
- لكن اللواتي يعملن مع الدواعش يتبرعن لهذا العمل.
- ماذا أقول لك إذ كان زوجك طبيباً وأنت حاصلة على شهادة جامعية، وأنتم من أهل السليمانية تلك المدينة المتطورة، نتيجة إعلان من الانترنيت التحقتم بالتنظيم من أوربا إلى الجحيم...!!!
- نعم يقول المثل الكردي (الجاهل يقع في الحفرة بإحدى قدميه بينما المتنور يقع بكلتا القدمين).
- يبدو من ملامح وجهك انتِ مريضة الآن؟
- منذ أسبوع وأنا مريضة جداً، النساء الداعشيات يضربنني بلا رحمة.
- لماذا الضرب وانتِ مريضة ولم يرسلوك إلى المستشفى؟
- لإني تركت الصلاة ولن أعود إليها ((كانت تبكي وبكاؤها يحرقني)).
- لماذا تركتي الصلاة؟ ! عودي إلى صلاتك مرة أخرى ((كانوا يلقبونها بالمرتدة))...
- ماذا بقي لي... خسرت زوجي وشرفي وروحي... أريد ان أموت تحت التعذيب... لا أريد إسلامهم ولا لي طمع في جنتهم.

- لكن طمعكم في الجنة هو السبب لالتحاقكم بتنظيم داعش، ودخلتم في العمل الجهادي مع التنظيم لتنالوا الجنة؟
- نعم هذا الحلم يراود الكثيرين، لكنهم لا يعلمون الحقيقة.
- وما الحقيقة؟
- هراء في هراء، يخدعون الناس، ولكن الجميع مجرمون.
- لكن يقولون نحن ننفذ شريعة الإسلام؟
- الآن اتضح لي بأننا كنا نعيش في أوهام، ولكن ما فائدة الندم !!.

جاء أحد الأمراء وقال لنا: الايزيديات اللواتي دخلن الإسلام هن المسلمات الأصيلات وخصصنا لهن داراً في الرقة ((هنا تذكرت كنا إيزيديات اصيلات واليوم أصبحنا مسلمات أصيلات)) يا أيها الزمن الغدار ماذا فعلت بنا !!.

تلك المنطقة السكنية كانت مستهدفة للقصف اليومي، خرجت مع أطفالي من الدار وذهبت إلى صديقتي رويدة، استطاعت هذه المرأة ان تنقذ العديد من النساء الإيزيديات وإيصالهن إلى بر الأمان، باعني زوجها إلى شخص آخر.

المأساة:

- يتم تدريب أطفالنا على القتل والذبح وقد رأيت في مقطع فيديو أحد أبناء قريتنا، ينحر شخصاً بالسكين، جلب المتهم إلى المعسكر وتم تدريب الأطفال على النحر فنحروه.
- شاهدت العديد من مقاطع الفيديو عن النحر، القطع، الحرق والقتل لذا كنت أخاف من عملية الهرب من التنظيم، وحقيقة أقولها لم يبقَ لي أمل العودة، لكن زميلتي (رويدة) كانت تشجعني على التفاؤل بالنجاة.
- رأيت ثلاث نساء حملن من الدواعش، حاولن التخلص من حملهن، وفعلا بالتعاون مع بقية النسوة المختطفات تم مساعدتهن.

حوار بين مختطفة وكريفها في الدم

بعد أن أبادوا رجال قرية (كوجو) في يوم ٢٠١٤/٨/١٥، نقلت الأسر إلى صولاغ ثم إلى تلعفر، وبعد أيام في تلعفر التقينا ببعض من أقاربنا ثم نقلونا إلى قرية (كسر المحراب)، كانوا يختارون الفتيات والنساء الجميلات لغرض البيع.

ذات يوم جاء (حجي عبدالله) مسؤول القرية وقال: من يود منكم أن يرعى الأغنام فقال ابن عمي (سعدو) عائلتنا سترعى، لفترة كنا نرعى مواشيهم في قرية (خدر الياس) مع أسر أخرى.

وقالت الناجية/ سميرة خديدا حاونج، عمرها (٢٢) سنة: في اليوم الثاني نقلوا كافة الأسر الإيزيدية من كسر المحراب إلى الموصل والرقة، وبعد ذلك بأيام داهمتنا قوة داعشية وطلبت جميع النسوة دون الرجال وأخذوهن إلى تلعفر والرقة، وبقيت مع أسرة ابن عمي وهو متزوج من شقيقتي.

قال الداعشي (نواف احمد علوان) لحجي عبدالله، أرجو ان تهدي لي هذه المرأة الجميلة (سميرة) لأنها من معارفنا وتمنيت الزواج بها حينما كانت فتاة في دار أبيها وكنت أتردد عليهم دائماً (والدي كريف الدم لهم). رفض حجي عبدالله طلبه، وعليه رفض (نواف) مساعدته بنقل النساء إلى الرقة / جاء الحجي إلى دار سعدو قائلاً:

- اين هي سميرة؟
- خيراً... ماذا تريد منها؟
- اريد أن أراها.
- سميرة ترضع طفلها الصغير... أرجوك لا تنقلها... فهي معي.
- الموضوع... أحد معارفكم يود أخذها... اين انت يا سميرة؟
- نعم مولاي (كنت ارتعش خوفاً).
- لا... لا تخافي... لماذا ترتعشين؟

- في اليوم الثاني جاء الأمير (حجي باقر) مع (نواف أحمد)... قال نواف لابن عمي سعدو:
- أنا (نواف) ابن كريفكم في الدم.
- أهلا بك... ختنوا ابناءنا في حجر والدكم... تشرفنا بك.
- أريد أن أخدمكم بعمل ما.
- شكراً لك... الكريف هو شقيق الإنسان بالدم، وكما تعلم نحن اليوم في محنة كبيرة.
- أريد أن أنقذ سميرة مع طفلها الرضيع من هذه المحنة.
- شكراً لتعاونك... ولكن كيف؟
- سأخذها معي بحجة إني اشتريتها... ومن ثم سأدبر لها طريقة للنجاة.
- لكنها ستصبح أمانة في عنقك.... فهي ستكون شرفك لأنها بنت كريف الدم... أرجو ان تحافظ على شرفها.
- جاء الأمير حجي باقر مع (نواف أحمد) وتحدثا مع سميرة حول الموضوع.
- (حجي باقر): أنا أمير المجموعة سوف نزوجك من (نواف).
- لا أود الزواج من أحد... اتركوني بحالي.
- في حالة الرفض سنرسلك إلى سورية وتدخلين سوق النخاسة للبيع والشراء.
- (نواف): لا تخافي... لقد تحدثت مع سعدو (ابن عمك) حول الموضوع.
- سميرة: أريد ان أعرف الموضوع أيضاً... لأن الذين خانونا في كوجو كانوا يقولون هم كرفاننا في الدم... فكيف أثق بك الآن.
- (سعدو): هذا ابن كريف الدم لوالدك... ويقول سوف أساعدها... وفي حالة رفضك أخاف أن يتم إرسالك إلى سورية.
- واذا خان الوعد ومواثيق كرافة الدم!! بالرغم ان والدي قد ساعدهم كثيراً وكان والده يتردد دائما إلى قرية كوجو وله معرفة مع جميع وجهاء كوجو... وأبناؤه (شهاب، نواف، علاوي، فواز) يجيدون اللغة الكوردية بطلاقة نتيجة وجودهم المستمر في القرية ودارهم في قرية غرب قضاء بعاج.

أخذوني معهم من منطقة (خدر الياس) إلى مقر لهم في تلعفر وجلبوا فتاة أخرى من عشيرة الجوانبية من تل بنات، وفي المقر كان يوجد الكثير من الدواعش (أبو صقر، أبو أنس، مصطفى).

طلب مني الزواج الشرعي فرفضت وقلت له:

- لماذا تخون الوعد؟ أنا كريفتك في الدم !!
- الآن انتِ سبيتي... ومجنونة ان صدقت أساعدك في الخلاص من الدولة الإسلامية وأنا من مجاهديها.
- لماذا كذبت على ابن عمي سعدو؟
- انت جميلة واردت أن أخذك (قشمرته بموضوع أخوة الدم - الكرفان) فسهل علي أمرك.
- لكن لو تذبحني... لن أدعك تتقرب مني.
- سأتقرب منك وأنال منك رغماً عنكِ.
- في اليوم التالي جاء والده (رجل طاعن في السن) وسأل ابنه (نواف)؟
- ما نيتك في استلام بنت كريفي للدم؟
- يا والدي... أخذتها للزواج منها؟
- يا بني هناك عادات وتقاليد ورثناها من الآباء وأجدادنا لابد المحافظة عليها.
- لكني لم أخالف تقاليد العرب، أنا عربي وأتحدث باللغة العربية.
- في تقاليدنا (الكرافة شيء مقدس) والكريف يصبح أخاك في الدم.
- الإسلام يرفض هذه التقاليد، الإيزيديون أناس ملحدون ونتعامل معهم تعامل الكفار.
- انهم يؤمنون بالله الواحد وليسوا بالكفار... أنا عاشرتهم منذ صغري ولحد الآن، من أين لكم هذه المعلومات؟
- نعم انهم كفرة وقتلهم حلال... سبينا نساءهم وغنمنا أموالهم.
- يا بني... هل حقاً أنت وأشقاؤك (شهاب، علاوي، فواز) شاركتم في قتل كرفانكم من أهالي كوجو يوم ٢٠١٤/٨/١٥؟

- شاركنا في قتلهم لانهم رفضوا الدخول في الإسلام.
- لكنكم تعلمون جيداً كنت فقير الحال، ولولا أهل كوجو والإيزيدية لما استطعت أن أوفر لكم لقمة الطعام والكساء... دمكم ولحمكم من خيرات الإيزيدية... والآن بكل وقاحة تقول: نعم كنا مشاركين في قتلهم.
- يا والدي... ألست مسلماً؟ طبقنا شرع الله بقتل الكفار وسبي نسائهم.
- (هز رأسه)... أنتم مجانين... عقولكم في رأس قضيبكم... في الدنيا تودون السبايا وفي الآخرة (٧٢) حورية.
- هذا ما كتب الله لنا في كتابه (القرآن الكريم)، وهذه هديته لعباده المسلمين.
- (بعصبية) الآن لا أود ان تتزوج من كريفتك، حافظ على شرفها من تعدي الآخرين عليها.
- أنا معجب بجمالها سأتزوجها... والشرع يحلل ذلك... وليس لي ايمان بالكرافة بتاتاً.
- الدنيا ستدور بأفلاكها... وستندمون على أفعالكم الشنيعة.... وحينها لا تستطيعون الحفاظ على شرفكم.
- الدولة الإسلامية باقية إلى الأبد... وسنوسعها وفتوحاتنا ستصل إلى روما بإذن الله.
- يا بني... انت وأشقاؤك لطختم أياديكم بدماء كرفانكم واليوم تودون التعدي على شرفهم أيضاً... سيأتي يوم لهم... سيأخذون ثأرهم لا محال... منذ أقدم العصور وإلى يومنا هذا... يأخذ الثأر مهما طال الزمان وأبتعد المكان.
- لا مكان للكفار ومنهم الإيزيدية في أرض الإسلام، سنمحوهم عن الوجود ونسبي بقية نسائهم.
- لا تستطيعون محو قوم عن الوجود... وهذه الأرض أرضهم.
- لدينا مجاهدون يقاتلون ويفجرون أنفسهم من أجل الدين.
- قلت لك هدفكم هو الحصول على السبايا وطمعكم في الجنة.
- أنا قررت أن اتزوج من كريفتي ولا أتراجع عن قراري.
- ولكن ستغيب شمسك أيضاً... وحينها سيتم التعدي على شرفك بالمثل.

- لا يسمعك أحد المجاهدين وتقول بأن الدولة الإسلامية ستزول.. حينها لا أستطيع الدفاع عنك.
- أكرر كلامي.. لا أريدك أن تتزوج بها.
- أهدأ... قررت عدم الزواج بها... سأحاول انقاذها كي تنجو وتصل إلى أهلها.
- بعد يومين غادر والده، حاول التعدي مرة أخرى..
- أنت وعدت والدك بأن تحاول إنقاذي... واليوم تود النيل من كرامتي؟
- لا يهمني ما قلت للوالد... أنتِ الآن سبيتي وسأنال منك لا محال.
- لكن لن أدعك تقترب مني.
- في اليوم التالي قال لأميره (أبو أنس - من أهل القيارة):
- سأبيع سبيتي.
- لماذا تبيعها... انها فائقة الجمال ؟
- أريد بيعها بمبلغ من المال.
- أنا سأشتريها منك.
- قالت (سميرة) لأبي أنس: أنا لا أتزوج بك ولا من (نواف).
- ألم يتزوج (نواف) بك إلى الآن؟
- لا... لن أدعه يتقرب مني مهما كلف ذلك.
- لكن يجب ان تختاري إما أنا أو (نواف).
- أنا أرفض الزواج بتاتاً.
- في حالة رفض الزواج بنا... سنرسلك إلى سورية ويتم بيعك في سوق النخاسة.

لم تمر أيام وذات يوم قيدني (نواف)... قاومته بالرفس لكنه مزق ملابسي ونال من كرامتي.

وقال (نواف): لقد انتميت إلى الحركات الإسلامية منذ زمن بعيد... وقتلت العديد من الإيزيدية وغنمنا أموالهم. في أكثر الأحيان كنا نلبس ملابس البيشمركة ونخرج كمفارز في الطرقات من أجل القتل والنهب وكنت أجيد لغتهم

الكوردية لهجة شنكال... لقد حصلت على مبالغ طائلة ودفنت الكثير من الجثث في التراب.

- هل تذكر لي أهم العمليات التي قمت بها؟ (أردت أن أخذ المعلومات منه).
- قتلنا (ح) مع اثنين من حمايته كان داره بالقرب من مفرق بعاج.. في البداية نادينا أحد الحراس فعندما جاء كممناه وسحبناه جانباً، ثم دخلنا عليهم وقتلناهم.
- في ساعة مجزرة كوجو انت الذي وضعتني في السيارة نوع (كيا) وكنت بهذه الملابس ومعصب الجبين.
- نعم كنت أنا وأبو فارس... ذاكرتك قوية.. كان معي شقيقي (شهاب أبو ذياب) في البداية أخذنا الرجال وقتلناهم خارج القرية ثم عدنا وأخذناكم وفي السيارة تحدثت اليكم باللغة الكوردية.

بقيت معه سنة وثلاثة أشهر، رفضت الإنجاب منه.

- لقد قتلنا زوجك وإخوته وأهلك، وستصبحين زوجتي وتنجبين الأطفال.
- لا أود الانجاب بتاتاً.
- أخذني إلى داره في الموصل/ حي الثورة، خرجت زوجته وهي ابنة عمه (نجوحة) بعصبية قائلةً:
- من هذه (العاهرة) التي معك؟
- أنا لست عاهرة... انتِ عاهرة... زوجك أخذني بالخيانة.
- لسانك طويل كلسان الساقطات في الشوارع.
- أنتم أسرة ساقطة وتربية الشوارع.... تتزوجون من كريفة الدم رغماً عنها.
- لو دخلتِ داري... ستعلمين ما مصيركِ؟
- أعلم انكم أسرة ارهابية.... اشتهرتم بالتعدي والقتل.
- طوال الأيام كنا في خصام ومشاجرة متواصلة بألفاظ بذيئة.

ثم تعدى أطفالها على ابني:

- لماذا يتعدى ابنك (أحمد ٢٠ سنة) على ابني (علاء - سنة ونصف-)؟
- وماذا سيكون علاء... والدته كافرة وعاهرة؟!
- سأحاسب أحمد مرة أخرى.
- أحمد شاب متدين وينزعج من وجود كافرة في الدار.
- إذن دعوني أصل إلى أهلي؟
- تودين العودة إلى أهل الكفر والإلحاد !... لن ندعك... سنبقيك للمجاهدين من أجل التمتع بكِ.
- حقاً ما تقولين... جميع مجاهديكم عملهم ليس لله... وإنما من أجل التمتع بالسبايا في الدنيا والحوريات في الآخرة حسب اعتقادهم.
- حذرتك لا تتقربي من زوجي... ولكن كالعادة يقسم الليالي بيني وبينك.
- إنه يأتيني رغماً عني... ولا أتحدث معه بتاتاً.
- والله سأحاول أن أشرب السم... اذا دخل عليك في ليلة أخرى.
- هذه مشكلتك مع زوجك.

بعد يومين خرجت مع (نواف) إلى السوق في الموصل وعند العودة لم تفتح زوجته لنا الباب... حاول (نواف) كسر الباب.. وأخيراً فتحت الباب فتشاجر معها:

- (نواف): لماذا هذه الإهانة لي بعدم فتح الباب.
- نجوحة: أنا لا أفتح الباب لساقطة أصبحت ضرتي.

(نواف): لكن هذه حصتي من السبايا نتيجة مشاركتي في قتل الكفار.

سميرة: يا نجوحة يا عاهرة يا ساقطة من أسرة ساقطة فعلاً... انت بنت عم زوجك وعائلتكم لا تحترم القوانين والمواثيق والأعراف... الجميع نساءً ورجالاً تسعون وراء الملذات الجنسية...

نجوحة: أريد أن يبيعك.

سميرة: ولماذا لا تعطيني الفرصة للتخلص من هذا العذاب.

نجوحة: قتل جميع رجال كوجو... ثم قتلت النساء العجائز وما تبقى من فتيات ونساء أصبحن سبايا للمجاهدين للتمتع بهن... إلى أين ستذهبين؟

سميرة: دائماً نحن الاثنان في الدار... امنحيني فرصة للنجاة...

نجوحة: سنبيعك ونقبض مبلغاً من المال من المشتري.

سميرة: ألا تفعلون شيئاً من أجل الله... أنتم الكفار أم نحن؟

باعني زوجها إلى شخص اسمه (كيارة - اسمه الحقيقي ساهر من عرب الموصل) بمبلغ قدره (١٢٥٠٠) دولار، لكن في عصر ذلك اليوم تخاصم مع (نواف) عبر الهاتف حول المبلغ بدفع قسم منه والباقي على أقساط.

كيارة: أنا لا امتلك هذا المبلغ حاليا.

(نواف): لكن هذا المبلغ المتفق عليه.

كيارة: نعم... قلت لك أشتري منك هذه السبية بمبلغ (١٠٥٠٠) دولار، وأنت طلبت (١٢٥٠٠) دولار، وسأساعدك بالمبلغ.

(نواف): لا يعني ذلك يكون المبلغ على أقساط.

كيارة: وعليه سأدفع لك مبلغ (١٠١٠٠) دولار نقداً.

(نواف): أرفض ذلك وأطالبك بإعادتها.

كيارة: منذ فترة طويلة وانت ترسل صورها إلى الكثير من المجاهدين ولم يدفع لك أحد هذا المبلغ، وهذه المرة العاشرة تتصل بي لغرض بيعها.

(نواف): لولا مشكلتها مع زوجتي، لما بعتها أصلاً وانجبت منها أطفالاً.

كيارة: سأعيدها اليك.

بعد أيام أرادت زوجته (نجوحة) الخروج من الدار بعصبية بعد أن تخاصمت مع زوجها لأنه أعادني بعد بيعي وقالت: لن أعود ما دامت ضرتي الكافرة في بيتي.

لقد بعتها لكن المشتري خالف الوعد وأراد أن يقطع مبلغاً من المال لذا ارجعتها مرة أخرى.

أنت حصلت عليها دون أي مبلغ يذكر... هل كنت تخسر بمبلغ (١٠١٠٠) دولار؟

- سميرة فائقة الجمال ومثيلاتها تباع بأضعاف هذا السعر.

- أريد منك أن تبيعها ولو بفلسين... والمبلغ المدفوع فيها ليس بقليل.

- غداً سأذهب إلى سورية في واجب قتالي، وأعود بعد ثلاثة أيام، وحينما أعود سأبيعها بأي ثمن كان.

- أنا سأذهب إلى دار شقيقي في الموصل وسأبقى عنده يومين، ومن سيحرس سميرة من الهرب؟

- ستبقى شقيقتي معها... وأنا متأكدة بان سميرة لا تهرب.

وأضافت سميرة: في اليوم التالي جاءت نجوحة ومعها زوجة شقيقها وطرقت الباب وعندما فتحته وضعت المسدس في رأسي وقالت لي:

- سأفرغ المسدس في رأسكِ يا لعينة.. يا كافرة.

(لويت ذراعها فوقع المسدس من يدها)... سحبتها من شعرها وصفعتها بقوة.... وقلت لها: الكفار هم من يقتلون الناس الأبرياء يا ساقطة.

- ستخرجين من داري أو سأقتلكِ؟

- أنتِ ملعونة وزوجكِ ملعون... تودون بيعي للاستفادة مني.

- لماذا لا تهربين... ونتخلص منكِ يا كافرة.

- أنا أريد التخلص منكم يا عديمي الإنسانية والأخلاق... لكن أنت وزوجكِ لا تودان أن أهرب بل غايتكم بيعي والاستفادة مني بحفنة من الدولارات.

- أنا أريد أن تهربي... وإلى الجحيم وبئس المصير.

- هربت مرتين وتم إلقاء القبض علي... وعلى إثر ذلك جلدني زوجك حتى فقدت الوعي... أنتم لستم ببشر... (أسرة ساقطة).

تدخلت بيننا (شقيقة نواف/ عمرها ٢٥ سنة و زوجة شقيق نجوحة) وانهت الخصام بيننا، الآن زوجكِ في سورية ودعيني أن أخرج من الدار وأهرب.

- لا... أريد أن أقتلك ونتخلص منكِ يا ساقطة...

- هجمت عليها وأخذت منها المسدس وشهرته بوجهها..
- هل تودين قتلي؟ زوجي سيقطعك ارباً ارباً....
- وهل أمثالك يستطيعون قتلي؟... انت من حملت المسدس وجئت من أجل قتلي...
- والله آخر زمان... كافرة وأصبحت سبية... تود قتل زوجة مجاهد في دولة الخلافة الإسلامية !
- سأقتلك كما أقتل كلبة...
- نعم انتِ إنسانة ساقطة... لو لم تكوني كذلك لما أصبحتِ ضرتي في بيتي.
- والله أنا إنسانة شريفة... لو كان لي أحد من معارفنا في الموصل لقتلتك والتجأت إليه... لكن لا حول ولا قوة لي.

في هذه الأثناء تدخلت شقيقة زوجها وسحبت المسدس من بين أيدينا.

- يا نجوحة... سيزول حكمكم الفاسد في القريب العاجل... وحينها ستصبحين سبية للجيش العراقي... وسأقول لشقيقي أن يشتريك بأي مبلغ كان كي ينال من شرفكِ... والله سأخذ ثأري منكِ ومن زوجكِ الذي نكث الوعود والمواثيق اذ بقيت على قيد الحياة.

خرجت نجوحة مع زوجة شقيقها من الدار.

جاء نواف في اليوم الثاني... شقيقته أبلغته ما تعرضت له سميرة من محاولة الاغتيال من قبل نجوحة... لكن كانت سميرة أقوى منها فلوت ذراعها.... خرج من الدار ذاهباً إليها وهي في بيت شقيقها.

وبعد ساعات عاد نواف مع زوجته إلى البيت.

ذهبت اليه قائلاً:

- يا نواف.... هل تعلم ماذا فعلت بي من خيانة وتعدي على الشرف... وزوجتك تود قتلي... إني اطالبك ببيعي أو قتلي كي اتخلص من هذا العذاب.(لكنه خرج من البيت دون أن ينطق كلمة واحدة).

في اليوم التالي جاء شقيقه شهاب (الذي كان مشاركاً في قتل رجال كوجو يوم ٢٠١٤/٨/١٥) قائلاً:

- ما أسباب المشاجرة بينك وبين نجوحة؟

- لا شيء... أنت واشقاؤك قتلتم رجالنا في كوجو ونجوحة تود أن تكمل المشوار وتقتلني أيضاً.

- نحن رجال الدولة الإسلامية نطبق القوانين من المراجع.

- لو كنا نعلم بانكم ستقتلوننا في القرية لتصدينا لكم... وحتى النسوة من أمثالي لحملن السلاح لقتلكم... الغدر هو شيمتكم دائماً... لكن اعلموا لن تدوم لكم.

(زم شفتيه وخرج من الدار).

بقينا عشرة أيام متخاصمين (أنا ونجوحة)... أمرنا نواف بالذهاب إلى دار أبيه في القرية (غرب بعاج)، عندما وصلنا إلى القرية... ذهبت إلى (والده) وقلت له:

- بعدما شارك ابناؤك في قتل كرفانك من أهل كوجو... لو استطاعت كنتك أن تقتلني لقتلتني... أنا إمرأة مختطفة لا يحسب لي أي حساب... لكنها ساقطة أخلاقية.

- نادى ابنه نواف واستفسر منه حول أسباب المشكلة، بعد محادثات بينهما... طلب مني الاعتذار.

- أنا لا أقبل اعتذاركم... واذ نجوت يوماً ما... سأبلغ عائلتي وأهل كوجو بالموضوع.

بقينا شهراً في القرية وتم الصلح بيننا... ثم عدنا إلى داره في الموصل... بعد أيام وفي ليلة ظلماء ممطرة سمعت صوت منبه السيارة من خلف الدار، نظرت إلي زوجة نواف وأمه... أحسست بشيء... دخل شخص إلى الدار واستقبله نواف.

- أنا الشخص الذي تتصل به منذ يومين كي تبيع لي سبيتك.

- أهلا بك أخي... سأطلب منها أن تهيء نفسها...

ثم عاد الرجل إلى سيارته وجلس فيها ينتظرني...

ذهبت إلى غرفة نواف واستفسرت منه عن أسباب بيعي وخاصة في هذه الليلة المطرة..

- انتِ سببت لي مشاكل عائلية... وطلبت منك أن نرزق بالأطفال ورفضت ذلك وقمتِ بالإجهاض... لذلك بعتك إلى شخص آخر....

- أنا لا أتوسل إليك... لأنك استلمت المبلغ الذي أراه في جيبك (دفتر دولار- ١٠٠٠٠$)... لا تتحجج.

- الرجل ينتظرك في السيارة.

- لكن أعلم بانك أخذتني بالخيانة... وأنتم من قتلتم أهلنا في القرية...

حملت ابني وخرجت من الدار وصعدت في السيارة في الخانة الثانية خلف السائق.

- المشتري: تعالي إلى المقعد الأمامي... لماذا جلست في الخلف؟.

- لا... هنا أفضل لي.

- لا تخجلي مني... اشتريتك بمبلغ دفتر من الدولار... لقد أصبحتي سبيتي.

- أعلم ذلك... لقد رأيت المبلغ في جيبه.

- وزع نواف صورك للمجاهدين قبل عدة أيام ومنذ ثلاثة أيام يطلب مني أن أشتريكِ... وبعد الاتفاق قلت له: لا استطيع أن أخذها الليلة لأن الجو ممطر... لكنه ألح باستلامك.

- همه استلام الدولارات.

- أنا اسمي (أبو لؤي - اسمه عبدالواحد خضير من عرب الموصل)... وقد تزوج ابن عمه (أبو عبيدة) من (سهيلة دخيل من مركز شنكال) أيضاً.

بقيت ابكي يومين، جلب إلينا الطفلة (روزا أمها سناء) من فقراء صولاغ، دخلنا إلى دار من طابقين. كانت الطائرات تحوم حولها وقد تم قصفها سابقاً لكونها كانت تستعمل كمقر للدواعش وتم اخلاؤه ثم اسكننا فيها.. بعد أيام

حاولت الهروب في نهاية الليل دون علم بقية البنات. شاهدت باب غرفته ثلاث مرات، كي أتأكد هل هو نائم أم لا؟ والبنات أيضاً كن نائمات في غرفتهن. عندما يستيقظن قد يدرك أبو لؤي بتحركاتنا، فمن الأفضل أن أخرج دون علمهن... سرقت مفتاح الباب الرئيس للدار التي تقع في حي اليرموك/ الموصل، حملت ابني وخرجت...

خرج شعاع ضياء الفجر على ظلام الليل واتجهت من حيث لا أدري وبعد خطوات رأيت حارس داعشي في الشارع فعدت مرة أخرى واتجهت نحو الشارع العام، وقفت أمامي سيارة أجرة.

- إلى أين يا اختي؟
- إلى السوق الرئيس في الموصل.
- ١٠٠٠٠ عشرة الآف دينار.
- تمام سأعطيك هذا المبلغ. (في الطريق كان ينظر لي عبر المرآة الداخلية وأدرك ان وضعي غير طبيعي في هذا الوقت من الفجر) وعندما نزلت من السيارة. لم أرَ أحداً في السوق فقط رأيت قصاباً، أصابني الرجفة من البرد القارص وخوفي من حراس الدواعش الذين سيأتون بعد قليل، لم يكن أمامي الا ان أذهب إلى القصاب وسألته:
- أين محل دكتورة نفية؟
- القصاب: هذه عيادتها... ولكن غير موجودة في هذا الوقت من الفجر.
- أعلم انها غير موجودة... سأحجز الآن وأراجعها عصراً.
- المحل مغلق... لا يوجد فيه كاتب ليسجل اسمك أيضاً.
- دار شقيقي في هذه المحلة... سآتي عصراً.

بعد خطوات توقفت في الشارع العام ولم أر أحداً من البشر... بعد نصف ساعة جاءت سيارة تاكسي وسألني السائق؟

- إلى أين يا أختاه؟

- إلى قرية عبور (غرب الموصل).
- في الطريق سألني: هل لك معارف في القرية (لأنه شك في أمري).
- نعم... (هنا حاولت أن أشرح له موقفي عسى أن ينقذني... ولكن كانت أمامنا نقطتان للتفتيش... كنت أخاف أن يسلمني اليهم) لذا توقفت عن الكلام.
- بعد مسافة أخرى سألني أيضاً: يا أختاه... هل حقاً لك معارف في هذه القرية؟... اذا تحتاجين مساعدة فأنا بمثابة أخيكِ.
- شكراً... نعم لي معارف (أردت أن أقول له عن أمري... لكن الخوف تملكني).

وصلنا إلى القرية وحينما أردت النزول قال:

- يبدو لي أنك غريبة وليس لك أحد في هذه القرية... فأنا سأخذك إلى أي مكان تودين الوصول اليه.
- شكراً... خذ سعر أجرك (١٠٠٠٠) دينار أيضاً... ونزلت، دخلت داراً وقلت لصاحبتها: أنا استجير بكم وبكيت بحرقة وبكى معي ابني.
- ما بك يا بنتي؟
- أنا إيزيدية من أهل شنكال... باعني شخص لآخر فهربت منه... أود الاتصال بشقيقي في دهوك وسأعطيكم مبلغاً من المال أيضاً.
- أبقي واقفة في الباب سأخبر زوجي ومن ثم أدخلك.

أدخلتني إلى الدار وجلبت لي الفطور... لكن من الخوف والبكاء... لم استطع ان أتناوله.

- كيف دخلتي إلى دارنا... الم تعلم بك السيطرات في الطريق؟
- لا... جئت فجراً... لم يتم تفتيش السيارات.
- هل لديك موبايل كي تتصلين مع الأقرباء.
- لا... اجلبوا لي موبايل وسوف أرسل لكم المبلغ لاحقاً.

جاء زوجها ونظر الي ثم خرج بسيارته، عاد بعد ربع ساعة ومعه شخصان من الدواعش وأخذوني إلى مقرهم.

- سألني مسؤول المقر: كيف هربت؟

- بكيت (لم أجاوبه).

- من أية منطقة هربتِ؟

- حي اليرموك.

- في دار أي مجاهد؟

- أبو لؤي.

ركبت السيارة، وأوصلوني إلى دار أبي لؤي.

- أبو لؤي: لماذا هربتِ؟..أنا أبلغت جميع السيطرات في المنطقة عن هروبك.

- أردت ان أخلص من هذا العذاب.

- لقد اشتريتك بمبلغ (دفتر من الدولار) وتودين الهروب مني... سأقتلك بالمسدس... هو أفضل حل لكِ... ضربني بالمسدس.

تلقيت عتاب الفتيات بسبب هروبي دون علمهن... صارحتهن عن الموقف.

بقينا شهراً في هذه الدار... والطائرات تحوم حولنا.

أنا وسهيلة رفعنا قطعة من القماش الأبيض للطائرة... بعد رؤيتنا أشار لنا بالمصباح الأبيض وقد علم الطيار نحن مختطفات في هذه الدار.

باع الطفلة لشخص من سورية... بالرغم من توسلنا وبكاء الطفلة.

اتفقت مع سهيلة على الهروب مرة أخرى... لكن لم تسنح لنا الفرصة...

قال أبو لؤي لأبي عبيدة:

- أنا ذاهب إلى القيارة... أرجو ان تجلب معك السبيتين بعد يومين.

- نعم... سأجلب سبيتي سهيلة مع سبيتك سميرة.

سميرة: لماذا تأخذنا إلى القيارة... حيث المعارك بينكم وبين الجيش العراقي.

أبو لؤي: هل تخافين من المعارك؟ اعتقد أفضل خطوة لكما هو الاقتراب من الجيش وبإمكانكما الانفلات هههههه.

- لا تستهزىء... والله لو سنحت لنا الفرصة سنهرب منكم... كما هربت سابقاً.

- احلمي يا سبيتي بحلم جميل... هذه دولة الخلافة الإسلامية قوية كالحديد... لا تستطيعين الهروب منها أبداً.

نقلونا إلى ناحية القيارة ثم إلى قضاء الشرقاط... قلت لسهيلة:

- هذه فرصة لنا للهروب نحو الجيش العراقي.
- سهيلة: نحن لسنا من أهل المنطقة ولا نعلم بجغرافيتها كيف نستطيع الهروب؟
- الجيش قريب من هنا وبإمكاننا الإفلات.
- لكن الدواعش يحيطون بالمدينة...
- سنخرج من الدار ونجرب على الأقل نحاول، وإذا كان الوضع صعباً نعود إلى الدار ثانية.

طلب أبو لؤي من أبي عبيدة بإعادتنا إلى الموصل...

سميرة: لماذا تعود بنا إلى الموصل؟ نود البقاء هنا.

أبو لؤي: هناك نية للجيش العراقي بالهجوم على الشرقاط.

سميرة: ليكن حالنا من حالكم عند التعرض للهجوم (كنا نخطط للهروب منهم في حالة الهجوم).

- قلت لك ستكونا في خطر في حالة الهجوم.
- أرجوك نريد البقاء معكم في الشرقاط.
- ستموتين عند الهجوم... هل تودين الموت؟
- اذا كتب الله على جبيني الموت سنموت.
- نعلم بأن الجيش سيهجم علينا اليوم وستقصفنا الطائرات... لماذا تودان الموت نتيجة القصف بالمدفعية والطيران.

عدنا إلى الموصل بمعية أبي عبيدة إلى دار شقيقه في غرب الموصل... لأنه لم يستطع إيواءنا في داره خوفاً من زوجته وهي لا تعلم بزواجه من سهيلة... وفي نفس اليوم حررت الشرقاط من قبل الجيش العراقي... فكم تمنينا البقاء هناك.

جاء أبو لؤي في اليوم الثاني وطلب مني الذهاب إلى داره.

- لماذا إلى دارك؟

- أنا لا أمتلك داراً أخرى.

- بإمكانك أن تستأجر داراً لنا.

- الراتب لا يكفي للإيجارات والمصاريف.

- كنت في شجار مستمر مع زوجة نواف.. والآن سيبدأ عرض فيلم جديد مع زوجتك أيضاً.

- لعلمك أنا متزوج من ثلاث نساء وانتِ الرابعة واثنان من أبنائي متزوجان أيضاً - مجموع الأفراد ٢٥ فرداً - ولي دار واحدة.

- أرجوك... أوجد لنا حلاً... أكيد الخمسة سيطحنوني... كيف لي أن أتحملهن؟... يا لحظي الاسود.

- ستعيشين معهن... لا أريد كلاماً منك.

ذهبنا إلى داره، الجميع نظروا إليّ نظرة غريبة، وطلبن مني بتنظيف الدار والملابس يومياً. وافقت على أن أكون خادمة لهن، لكنهن لا يعلمن بإني ضرتهن الرابعة، بل كن يعتقدن بأنه اشتراني كي أصبح خادمة لهن.

في اليوم الثالث عندما علمن بأني ضرتهن أرادوا التعدي علي.

بدأ ابنهم محمد (٢٠) سنة بالتعدي على ابني.

- أرجوك يا محمد لا تعتدِ على ابني (علاء)، هو طفل صغير.

- طفل من أب كافر... سأضربه.

- ألا تخاف الله؟ قلت لك إنه طفل.

شكيت أمره لوالدته (أمل)... لكنها قالت ببرودة لابنها: ابني محمد لا تضرب الطفل.

- بعد مرور شهرين... أصبحت كقردة في نظر الأسرة، كل واحدة تناديني باسم مكروه (كافرة - ملعونة - سبية - ملحدة)، لكن لا حول ولا قوة ولا من مفر!

اشتريت ثلاث مرات حذاء لابني، لا نـراه في اليـوم التـالي... يـتم رمـي الحـذاء في برميل الأوساخ من قبل أبنائهن الكبار، دون أن تنفع الشكوى - اللهمّ امنحني الصبر والفرج.

ذات يوم وكنا على مأدبة الفطور ضـرب محمـد رأس ابـني بالحـائط فـصرخ مـن شـدة الألم، هجمـت عليـه وصـفعته بقـوة. لكنـه دفعـني بقـوة فوقعـت علـى أوانـي الفطور وأكواب الشاي، نهضت وهجمت عليه فهرب.

صعدت سلم الدار وقلت: هل هـذه هـي وصـايا الله لكـم؟!! اللـهم أحكـم بعـدالتك على هذا القوم الظالم لقد سعوا في الأرض فساداً، لكن الجميع سكتوا.

صعدت فوق السطح، وبكيت لحالي... طلبـت مـني إحـدى زوجاتـه بـالنزول مـن السطح لتناول وجبة الغداء، لكن رفضت وقلت لها: ألا تخـافون الله وأنـتم تتعـاملون معي هكذا؟

جاء أبو لؤي وسأل عني... أين سميرة؟

- قالت أم محمد: تـشاجرت مـع محمـد لكونـه ضـرب ابنهـا... وصـعدت إلى الـسطح، طلبنا منها النزول وتناول الغداء لكنها رفضت.

صعد أبو لؤي السلم وجاءت وراءه زوجته الصغيرة... وسألني:

- كل هذا الشجار من أجل ابنك علاء؟
- نعم... هذه ليست المرة الأولى بل يعتدي عليه يومياً، هل هذه وصايا الله لكم؟
- أدركت جيداً أن شيخ علاء هو سبب البلاء.
- ابنك محمد هو سبب البلاء... ابني طفل صغير لا يفهم شيئاً.
- انهضي... انهضي... وعليه سأبيعك. (ونزل من السطح).
- جاءت زوجته الكبيرة وقالت: انهضي أبو لـؤي يريـدك، نـزلـت مـن الـسطح خوفـا منه لأنه في حالة عدم تلبية طلباتـه سـيجلدني... ذهبـت اليـه في غرفتـه وقلـت له:
- خيراً أبا لؤي؟

- تهيئي سأبيعك اليوم.

حضرت حقيبتي، وصعدنا في السيارة... سارت بنا السيارة وفي الطريق قال: لقد بعتك بدفتر من الدولار ١٠٠٠٠$) وطرق باب أحد أقربائه اسمه (بسام - أبو حمودي) خرجت زوجته فقالت:

- مازال زوجي في الدوام.

- متى سيعود...؟

- لا أعلم... بإمكانك الاتصال به.

- سنعود بعد ثلاث ساعات.

ذهبنا إلى دار شقيقه خارج الموصل ثم عدنا إلى دار (بسام أبو حمودي) مرة أخرى، لم يكن عائداً من الدوام بعد، اتصل به، ثم لم يتفقوا.

عدنا إلى داره، في اليوم التالي أخذني إلى دار أخيه مرة أخرى، وهو متزوج من امرأتين لكل واحدة دار بجانب الأخرى بينهما جدار صغير.

في اليوم العاشر، طلب مني أبو لؤي ان أزود السيارة بالبنزين بواسطة عبوة مملوءة سعة (٢٠) لتراً.

- أنا لا أعلم كيف تتم عملية نقل البنزين من العبوة إلى السيارة بواسطة الأنبوب البلاستيكي؟

- خذي العبوة وحاولي تعبئتها.

- أمرك... سأحاول ذلك... (وأنا منشغلة بسحب البنزين بالأنبوب بواسطة الفم واسمع صراخ ابني) ورأيت أبا لؤي ينزل من الطابق العلوي ويشرب الماء وتعرق جبينه.

- لماذا علاء يصرخ ويبكي، أبا لؤي؟

- لا أعلم.

- صعد في سيارته، ذهبت إلى علاء فرأيته أزرق العين ويود الاختناق، فسألت زوجة أخيه:

- من الذي فعل هذا بابني يا مجرمين؟

- خولة - زوجة أخيه: أراد أبو لؤي خنقه وقال: أود ان اتخلص من هذا الكلب، وقد خفت منه؛ لكنه عندما رآني تركه وخرج... والله لولا وجودي لخنقه.

- يا الهي ماذا أفعل لا أستطيع ان أصارحه بحقيقته؟ أمري لله، ورأيت جسمه ازرقاً من الضرب.

(بعد يومين) قال: ماذا حصل لابنك؟ لنرسله إلى المستشفى.

- لا أعلم... ليموت أفضل له ولي من هذا العذاب.

- لماذا؟ الا تخافين من الله وتقولين هذا ؟ ما ذنب هذا الطفل؟

- الموت أفضل له.

- آها... فعلاً لا تخافين من الله، لنأخذه إلى المستشفى فوراً.

- الذي فعل به هكذا، لا يخاف من الله.

- ما قصدك؟ ومن الفاعل؟

- لا أعلم.

قالت خولة زوجة أخيه: كنت أسمع حديثكما، لماذا لم تصارحيه بالحقيقة لأنه هو الفاعل.

- لو صارحته بفعلته هذه... لجلدني حتى الموت.

جاء أبو لؤي بعد ثلاثة أيام وطلب مني العودة إلى الموصل.

- لا أعود إلى الموصل... سنبقى هنا.

- قلت لكِ سنعود إلى الموصل... اجلبي حقيبتكِ !

- تمام... (صعدت مع ابني في السيارة في المقعد الأمامي) طلب مني ان أجلب له قدحاً من الماء، عدت إلى الدار ثانية لأجلب الماء، في هذه الأثناء فتح الباب وقاد السيارة بسرعة فوقع الطفل منها ملطخاً بالدم ونتيجة خوفه منه... هرب إلى دار قريبة، حينما عدت إلى السيارة لم أرَ ابني.

- أين ابني؟

- فتح الباب وهرب.

- إلى أين؟

- (ابن شقيقه - مصطفى - كان واقفا في الباب) أبلغني بما جرى له.

- لماذا لا تخاف الله وتفعل هذا بابني يا أبا لؤي؟

- اسكتي... هذا الكلب هو الذي فتح الباب فوقع وهرب.

- لكن ابن شقيقك شاهد الحادث.

- مصطفى يكذب عليك... هل تصدقين الأطفال يا مجنونة؟ كيف أسحق طفلك بالسيارة !

جلبت ابني وغسلت وجهه وركبتيه من الدم، وتشاجرنا أثناء الطريق، وأخيرا قال:

- إن لم تسكتي... سأقتل علاء بالمسدس وأرمي بجثته في هذا العراء.

- سأسكت... وأمرنا لله.

وصلنا إلى داره مرة أخرى... وبدأت زوجاته بالتهجم علي.

بعد أيام طلبت منه أن أزور شقيقتي (كلستان) في تلعفر فأوصلني... كانت شقيقتي عند شخص يدعى (أبو أيمن العفري)، حاولنا الاتصال بأهلنا وطلبنا منهم انقاذنا.

اتفقنا مع المهربين وانقذنا الله من تلعفر ثم قرية جبان، واختبأنا في وادٍ عميق لحين مجيء الليل، وعندما أسدل الظلام مشينا على الأقدام في المناطق الوعرة من الساعة السابعة إلى العاشرة والنصف دون توقف وأنا أحمل ابني على صدري... ثم وصلنا إلى نقطة للبيشمركة في قرية حردان.

قتل أمام ناظرنا مجموعة من الدواعش

بقينا ثلاثة أشهر في كسر المحراب ثم نقلنا إلى مدينة الرقة السورية وتم توزيعنا بعد أيام. أخذني الأمير الشيخ (ديغم الجزراوي) مع والدتي وزوجة شقيقي إلى مدينة القائم. رأيت فتاة من كوجو وأخرى من صولاغ وهناك تم تفتيشنا وسلبوا ما نمتلك من المال والموبايل. رأيت أسر أبناء (كتي خلف شرو. وزوجته بفري) وهم كل من (سليم، بارزان، لقمان، دخيل. و؟)... زوجة (لقمان) كانت عفرية ولها (٤) أطفال منه (٣ بنات وولد واحد) بينما زوجات (سليم) و(بارزان) والآخر من الإيزيدية.

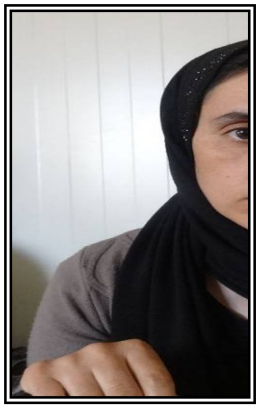

قالت الناجية (ف. أ): هذه الأسرة دخلت الإسلام قبل أكثر من عشر سنوات، وأخذتني إلى دار ابنهم (لقمان) وكانت والدته تقول لي: هذه عقوبتكم لأنكم لم تأخذوا بنصح ابني (دخيل) عند مجيئه إلى مضيف أحمد جاسو، والآن هو طالب في الشريعة الإسلامية في جامعة الموصل.

- لماذا شارك أبناؤك بقتل أهل كوجو؟

- لأنكم رفضتم الدخول في الإسلام دين الحق.

هنا سألت الناجية عندما جاء (د. ك.) إلى دار (أحمد جاسو) قال: بقيت والدتي على ديانتها الايزيدية لمدة سبع سنوات بينما بقية الأسرة دخلت الإسلام وتؤدي الفرائض.

- (د.) يكذب... بقيت شهراً كاملاً في دارهم في القائم، دخلت والدتهم معهم في الإسلام، والأسرة بأكملها تناصر الدولة الإسلامية والجميع ينتسبون اليها.

وأضافت: كانت ابنتهم متزوجة من أقربائنا، بعد أن جاءت إلى تلعفر أخذها أشقاؤها مع أطفالها الثلاثة إلى محكمة الموصل وحرروها من السبي وهي عندهم.

وذات مرة تحدثت مع ابنتهم المتزوجة في كوجو:

- هل تودين البقاء عند أمك واخوتك وتتركين الايزدياتي إلى الأبد.

- لا... أبداً... سأعود إلى أبناء قرية كوجو آجلاً أم عاجلاً.
- اخوتك كانوا على ديانة الإيزيدية وبعد دخولهم الإسلام أصبحوا من أشد أعداء ديانتهم القديمة.
- هذا ما أقوله دائماً... ستحتاجون إلى قومكم... والغريب لا يعترف بكم ابداً.
- الجميع قد انتموا إلى مقاتلي داعش بحماس.
- آه... ستكون نهايتهم مؤلمة عندما تنتهي دولتكم المزعومة.
- وماذا عن ابنك الموجود في إقليم كوردستان.
- لدينا اتصال به، أخواله طلبوا منه الالتحاق بهم... لكن ردهم بعنف وشتمهم ولعن دولتهم الداعشية، لكنه كان على اتصال معي.
- ماذا عن زوجكِ؟.
- بعد المجزرة ذهب شقيقي (د.) إلى دارنا وجلب مسدس زوجي وكافة وثائق الأسرة... طلبت منه أن يسلمني اياها لكنه رفض وقال كان زوجك (كادراً في الحزب الديمقراطي الكوردستاني) ولذلك سأسلم كل ما يخصه إلى الدولة الإسلامية.

واكملت الناجية: بعد شهر باعني (لأبي خالد الاماراتي) في الحصيبة وبعد (١٥) يوماً باعني (لأبو براء) كان اعلامياً ومعه (منار دخيل صالح) من كوجو، في اليوم التالي أقفل الباب لثلاثة أيام، في الليل كسرت زجاج النافذة وصرخت بأعلى صوتي:

- هاوارا... هاوار ا دايكي... يا اممممممماه...
- جاء غاضباً... ما بكِ تصرخين؟
- لقد مات أطفالي الثلاثة من العطش، ماذا فعلنا لتحبسنا في هذه الغرفة؟
- ناولني القليل من الماء من خلال النافذه المكسورة.

بعد عشرة أيام باعني (أبو براء) (لأبي عبيدة)، وبعد أيام باعني (أبو عبيدة) (لأبي سيف) في القائم أيضاً وهو باعني (لأبي سعيد) في مدينة (راوه) هربت منه

ذات يوم والقى القبض علي عاقبني ووضع أطفالي أحدهم في الثلاجة والآخر في الغسالة وباعني (لمحمد الجزراوي) وبقيت الوالدة عند أبي خالد الاماراتي.. ثم باعني لإبراهيم التركي في القائم ويلقب (أبو سودة) وبقيت ثلاثة أشهر أراد ان يبيع ابنتي الصغيرة لكني تشاجرت معه فباعني (لأبي عمار البغدادي) في الحصيبة ونقلني إلى (الدولاب) ثم إلى مدينة الهيت والحصيبة والدولاب والحديثة.

كان يتنقل باستمرار وأنا معه فباعني إلى أحد أصدقائه في القائم، بعد أيام باعني صديقه (لأبي جرار) في مدينة الـ(بو كمال) بعد أسبوع باعني (لأبي أيوب الجزراوي) في الرقة. وهو باعني بعد شهر (لأبي هدى) كان يتاجر بالسبايا وله دار خاصة للبيع والشراء يأتي بهن ويبيع. في كل مرة لديه ما يقارب (٢٠) فتاة إيزيدية وكان يقول: اي واحدة أجلبها أنال منها ومن ثم ابيعها بالسعر الذي يعجبني.

يلتقط صورنا باستمرار وينشر في موقعه في الفيسبوك من أجل البيع، يأتي المشترون اليه باستمرار ويبيعنا كما يباع الغنم.

باعني إلى أبي خطاب كان تاجر نفط، رجل ثري، لكنه أعادني إليه بعد عشرة أيام، لأنه أخذني للمتعة لبضعة أيام، ثم (لأبي عبدالله) كان تاجراً أيضاً، كان (أبو هدى) يرسل السبايا إلى الاثرياء للمتعة مقابل مبلغ له.

يتصل به الثري ويطلب منه إرسال إحدى السبايا لأن صورها منشورة في صفحات الفيسبوك (كانت الدار تستعمل للدعارة) بحجة بيع السبايا.

باعني (لأبي اسامة الامريكي) وبعد أيام باعني لأبي حسين في مدينة (الطبقة) بعد أيام أعادني (لأبي هدى) فباعني (لأبي همام) في حلب ثم (لأبي اسامة الجزراوي).

ذات يوم قصفتنا الطائرات وقتل أمام ناظرنا مجموعة من الدواعش في المقر.

شكراً للموقف النبيل

بقيت في سجن الرقة مدة (١٣) يوماً ثم نقلت إلى دير زور وتم توزيعنا... هناك أخذني الأمير(أبو عمر المهاجر اسمه الحقيقي يونس المصري/ مواليد ١٩٩٠). كان مسؤولاً عن إعلام الحرب ويشرف على إعلام القطعات في (حمص، دير الزور، ميادين، شام، حلب، حماه). يصور كافة المعارك وينزلها على (اللابتوب) وكذلك على الأقراص لغرض النشر والحفظ أيضاً. وكنت أشاهد جميع الأقراص للأسرى والانتحارين والقتلى وكيفية نحر مقاتلي الدولة السورية وكل من يقاتل ضدهم وكذلك الدواعش الهاربين من المعارك. وكان ذباحاً أيضاً لان ملابسه كانت متسخة بالدم ويطلب مني غسلها ويقول دون مبالاة اليوم ذبحت نفراً من الناس أعداء الدولة الإسلامية ويريني عملياته بالفيديو.

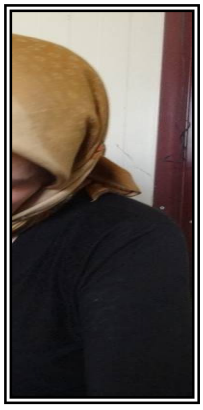

وأضافت الناجية (م. د) قلت له:

- ألا تخاف الله وأنت تذبح بالناس.
- هذا أمر الله... كل من يخالف كتاب الله يستحق القتل أو الذبح.
- هؤلاء أيضاً مثلك بشر.
- هؤلاء هم كفرة لا يؤمنون بالإسلام وكتاب الله... أو مرتدون عن دين الحق.
- هؤلاء أيضاً يقولون عنكم بأنكم كفرة.
- والله لو والدي خالف شريعة الإسلام سأذبحه بالسكين دون تردد.

حينما كنت أخالفه في الأمور البسيطة ينهال علي ضرباً لحين أفقد الوعي، ويردد كلمته المكررة (أعلم ستهربين مني وتلتحقين بالكفار في أرض كوردستان الكفر).

- لقد قتلت كافة أفراد عائلتك فعليك بنسيانهم لأنهم كانوا كفرة.
- كيف أكون سعيدة وانت من قمت بإبادة عائلتي.

ولدت منه طفلة (فاطمة) ففرح كثيراً وتزوج من فتاة أخرى من مدينة (حمص).

- ماذا كان شعورك وانت ولدتِ طفلة من داعشي أسهم في قتل عائلتكِ؟

- حنين الأم لا يوصف لفلذات كبدها، ولكن ابنتي كانت من قاتل عائلتي.

- يعني تشتاقين إليها وأرضاعها.

- نعم كنت أرضعها من صدري.

وأضافت الناجية: دخلت إلى أسرة قريبة من الدار وحصلت على رقم المهرب ودار جدل بيني وبين صاحبة الدار.

- أرجوك خذ ابنتي إلى أبيها (أبو عمر المهاجر).

- ماذا أقول له؟

- قل له: لقد هربت سبيتك، وتركت ابنتها عندي.

- لماذا لا تأخذينها معك إلى أهلك في كوردستان.

- انها بنت داعشي بالأضافة إن أباءها أسهم في قتل عائلتي وأقربائي.

- لكنك أم وهي فلذة كبدكِ.

- نعم... حملتها تسعة أشهر ومنذ سنة أرضعها من صدري.

- اعتقد ان عائلتك سيقبلون بها لأنها من دمك ولحمك؟

- العادات والتقاليد عند الإيزيدية لا تسمح لنا بتربية أطفال الدواعش.

- حاولي مع الأهل... قد يوافقون على اصطحابك لها.

- لا استطيع... أود تركها الان... قد لا استطيع التخلي عنها عندما تكبر فمن الأفضل تركها الآن.

فهربت وحدي ووصلت كوردستان.

- ما نصيحتك إلى أخواتك المختطفات اللاتي ولدن أطفالاً من الدواعش؟

- لا يحوز جلب أطفالهن بأي شكل من الأشكال، لأن هؤلاء هم من قتلوا شبابنا واغتصبوا نساءنا وفتياتنا. ومجتمعنا الايزيدي نقي فلا يجوز دس السم في أحشائه، هؤلاء الأطفال من ذرية الدواعش القتلة.

- شكرا لك ولموقفك النبيل.

الجحيم الفعلي

بقيت مع داعشي معوق لأخدمه اسمه حسين، كان يبكي بشدة لانه لم يكن باستطاعته ان يفعل شيئاً. أخدمه وأغسله وابدل حفاظاته، كان يصلي الصلوات الخمسة وهو جالس، باعني بعد سبعة أشهر وجاءت إمرأة افريقية تخدمه.

أما ابنتي الصغيرة (١١) سنة، فأخذها صديقه (أبو انس المغربي) تشاجرت معه.

- ألا تخاف من الله... تأخذ هذه الطفلة الصغيرة؟
- انها ليست صغيرة عمرها (١١) سنة وحلال في الإسلام الدخول بها وهي في التاسعة، فكيف تمنعيني عنها وهي في هذا العمر مكتملة ومحللة دينياً ؟
- لكنها غير كاملة الجسد يا بني آدم.
- انها حصتي من السبايا وأنا حر فيها لا تستطيعين التدخل في الموضوع.
- هي ابنتي كيف لا أتدخل في الموضوع؟
- يبدو أن الكلام لا ينفع معك، سأبلغ أميرنا (أبو أحمد).

وأضافت الناجية (ن. ع): جاء أبو أحمد وانهال علي بالضرب حتى أزرق جسمي ووقعت على الأرض، وأمر أن يمارس الجنس مع الطفلة أمام انظار أمها.

قيدت الطفلة المسكينة ونزع ملابسها تماماً وأجبرني على مشاهدته وهو يمارس الجنس معها وهي تتألم وتصرخ من الاغتصاب.

تمرضت شهرين لعدم تحملها لكنه استمر يمارس الجنس معها يومياً بالرغم من مرضها وتألمها.

باعني (حسين) بمبلغ ٥٠٠٠٠ دينار إلى (أبو وليد المغربي) وكانت معه (ج. س. ا) أخذني إلى دار شقيقته لمدة يومين.

ثم باعني وقالت لي شقيقته:

- لقد باعك شقيقي إلى الشيخ المغربي وهو جالس في الغرفة وقد طلبك.

حينما شاهدته... رجل أسود وقذر جداً يسيل اللعاب من فمه قلت لنفسي:

هل هذا يحسب من بني آدم وذريته؟ كانت الروائح الكريهة تفوح منه..

- (الرجل القذر): تعالي واجلسي بجانبي.
- أنا أخاف من ملامحك، سأجلس في طرف الغرفة، لكنه جاء وجلس بجانبي، بكيت وابتعدت عنه، لكنه تقرب مني أكثر وقال:
- أنا اشتريتك لا تبتعدي عني.
- كنت ارتعش خوفاً منه، ارجوك يا شيخ أنا دخيلك لا تقترب مني (هجم علي كالوحش).
- ارجوك لا تستطيع ان تفعل شيئاً أنا في العادة الشهرية.
- تهب منكِ رائحة عطرة.
- قلت لك وضعي الصحي لا يسمح أتوسل اليك.
- تمام... لحين الشفاء.

أخذني إلى داره، هربت ودخلت على صاحب دكان. شكيت له أمري.. بأني عراقية مشردة أريد ايوائي هذه الليلة. كان هناك شاب يعمل لديه قال: اذا استاذي لم يدبر لك مأوى سأخذك إلى والدتي العجوز في القرية... أخذني صاحب المحل بسيارة (كيا) إلى دار أرمني لكن الباب كان مغلقاً. عاد إلى داره كي يأويني تلك الليلة دخل إلى الدار وبقيت في السيارة انتظره. عاد بعد عشر دقائق قائلاً: لم يوافق الوالد على ايوائك خوفا من سلطة الدواعش.

رجعنا إلى المحل وطلبنا من مساعده إخبار الوالدة إذا وافقت سنذهب إليها.

ذهب الشاب وعاد بعد ساعة قائلاً:

- أبلغت الوالدة ووافقت على ايوائك.
- شكرا لكما... الله يجازيكم خيراً.
- صاحبة الدار: هل حقاً انتِ مسلمة؟
- نعم وقبل قليل أديت صلاتي.
- هناك بعض الإيزيديات الكفرة من أهل شنكال يهربن أيضاً.
- لا علاقة لي بهذا القوم لا من قريب ولا من بعيد.

رحبت بي العجوز... لكن كانوا لا يمتلكون الطعام... يعمل ابنها في محل لف المحركات بسعر زهيد كي يوفر للأسرة لقمة العيش اليومي.

قصصت عليهم قصة عني (غير حقيقية)... فبكينا سوية..

بقيت في تلك الدار لمدة أربعين يوماً (قرية لا تبعد عن الرقة كثيراً)، في كل يوم قطعة من رغيف الخبز مبلل بالزيت والزعتر. وذات يوم كان طعامنا وجبة برغل فقط ولم نشرب الشاي بتاتاً، لضعف حالتهم المعاشية، وكنت على اتصال مع ابنتي إيمان.

- هل يأتون اليكِ اخوتك ايمن والصغير يا بنتي؟
- نعم في كل أسبوع يأتون يا أماه.
- لا تفارقي اخوتك وهما أمانة في اعناقكِ يا ايمان.
- نعم... نعم... سأكون عوناً لهم. وأين أنت الآن؟
- لقد هربت إلى قرية نائية... أملاً للخلاص.
- هل لك اتصال مع الأهل في شنكال؟
- إلى الآن لم استطع الاتصال... ولكن سأحاول.
- ماذا لو ألقي القبض عليك؟
- سيبعثون بجلدي إلى الدباغ، لكن لا تخافي، الله سيكون في عوني من أجل الوصول إلى شنكال.

ثم اتصلت مع الأهل والمهربين والله انقذني من الجحيم الفعلي.

حيفٌ تلك العيون تفقد بصرها !!

كنت مع بقية الفتيات في صولاغ والموصل ومن ثم إلى سورية نقلوني، اشتراني رجل داعشي من العراق في مدينة دير الزور السورية، ومكثت هناك شهرين تعرضت خلالهما للعبودية الجنسية.

قالت لمياء حجي بشار: عدت إلى مدينة الموصل عن طريق البيع أيضاً وباعوني فيها ثلاث مرات لكوني صغيرة في العمر؛ لذلك كنت أحاول الهرب باستمرار وكانت النتيجة الفشل وفي كل محاولة فاشلة أتعرض إلى الضرب والاغتصاب. اشتراني طبيب من الحويجة وهذا الطبيب كان جلاداً أيضاً مكثت عنده مدة سنة وشهرين تعرضت للتعذيب والضرب والعنف الجسدي.

حاولت الاتصال مع الأهل في دهوك عن طريق خط الانترنيت، وتم الاتفاق مع مهرب لإنقاذي مع فتاتين كاترين بسي مراد وفتاة من كر عزير مقابل مبلغ مالي.

يوم ١٣ نيسان ٢٠١٦ استطاعت الهرب مع فتاتين كانتا معها في منزل الطبيب.

ولكن كان القدر في انتظارهن عند الهرب صادفهن لغم انفجر فيهن في اليوم الثاني ما أسفر عن مقتل الفتاتين، وأُصيبت هي في عينها اليمنى وبجروح وحروق في أماكن أخرى من وجهها وجسمها.

استطاعت الوصول إلى نقاط البيشمركة، وتلقت العلاج في مستشفى أربيل في إقليم كوردستان.

آنذاك التقيت بها وكتبت عنها في الانترنيت - حيفٌ تلك العيون تفقد بصرها !!

اتصلت بي العديد من المؤسسات والشخصيات لزيارتها ومساعدتها، شكرا للجميع.

أرسلت إلى المانيا من قبل الخيرين وتم معالجة عينها وشاركت في العديد من المؤتمرات الدولية لفضح جرائم (داعش)، على إثر ذلك منحت مع زميلتها نادية مراد جائزة اندرية سخاروف لحرية الفكر من قبل البرلمان الأوربي في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٦.

جائزة ((سخاروف)) هي أرفع جائزة في الاتحاد الأوروبي لحرية الفكر، تبلغ قيمتها ٥٠ ألف يورو ، يتم منحها منذ سنة ١٩٨٨ للأشخاص الذين يدافعون عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

أرواح (مطو، بفري، راضية) تطالبنا بأخذ الثأر

كنت ضيفة عند أهلي بمناسبة العيد في قرية كوجو، لأني متزوجة من شخص من أهل مجمع تل بنات. في اليوم الأول قال شقيقي سوف أخرج إلى الجبل لأني عسكري وهؤلاء لا يرحمون العساكر وصلنا إلى شنكال هاجمونا في بداية الالتواءات الجبلية.

القي القبض علينا، أخذوا شقيقي (مطو عبدالله خلف) بعد ان جردونا من المال والذهب وسيارة تويوتا دبل قمارة، وقتلوه أمام أنظارنا. اعتقد ان القاتل كان كريفنا من أسرة (ز. ص) من قرية بسكي. حاولنا وضع بطانية على جثته لكننا لم نعثر على بطانية ومازال مصير جثته مجهولاً. لم نستطع أن نغطيه واقتادنا الدواعش إلى هيكل دار ثم إلى نفوس شنكال. وفي المساء أخذوا الفتيات إلى فرع/١٧. قصفتنا الطائرات، وتوفيت عجوز من بيرانية كرزرك، ثم نقلونا إلى تلعفر وسجن بادوش.

أضافت الناجية (ساهرة عبدالله خلف ٣١ سنة)، لديها ولدان قائلةً: تعذبنا كثيراً في سورية وذات مرة ضربني الداعشي بالعصا على كافة أطراف جسمي وخاصة على الرأس ففقدت الوعي ومنذ ذلك الوقت في كل أسبوع أفقد الوعي وأنا في حالة نفسية صعبة. ومن بعد ذلك هربت، بالرغم من مأساتي كنت أتألم كثيراً حينما أرى أفعالاً مشينة للدواعش.

تألمت حينما رأيت اغتصاب فتاة إيزيدية ذات اثني عشر ربيعاً من رجل مسن وهي تصرخ ولم أستطع أن أنقذها من براثنه القذرة .

الفتاة (بفري خدر ابراهيم) من دوكري عمرها (١٩) سنة، اشتراها داعشي من سوق النخاسة في الشدادية، دارت بينهما مشاجرة في السيارة،

واستطاعت ان تسيطر على مقود السيارة وقلبت السيارة، فمات الداعشي وأصيبت بفري. وبعد ثلاثة أيام توفيت بفري في مستشفى دير الزور يوم ٢٠١٤/١١/١٩، هذه القتيلة الخالدة حافظت بكل شجاعة على شرفها وعفتها.

نورا طه بسي من كوجو أيضاً قتلت ابنتها (راضية سيدو حجي) وهي في الرابعة من عمرها.

قانون داعش تجاه السبايا

كنا نحو (١٠٠) فتاة في بعاج كل (١٥) في غرفة جلب لنا الملابس للاستحمام وعندما دخلت جيلان برجس إلى الحمام بعد دقائق اعلمنا بانها انتحرت. وجاء الحرس وهو يقهقه ويقول سنرمي بجثتها إلى العراء للحيوانات، بكت عليها شقيقتها لكن الحراس منعوها وأخذوا جثتها خارجاً.

ثم نقلونا إلى مدرسة في تلعفر، وبدأ توزيع الفتيات على الدواعش وبقينا (٢٠) فتاة، نقلونا في السيارة إلى مجمع تل عزير وكنا (١٥) فتاة وبمعيتي شقيقتي، كانت علينا حراسة مشددة والتهديد بالقتل والنحر، كي لا نهرب، وتم توزيعنا، أخذني شخص يدعى (كرار - م. ع. هـ. ع./ ٢٥ سنة)

وأضافت الناجية (ن. ش. ع ١٩٩٢): بعد أسبوع أخذني إلى محكمة الموصل لعقد الزواج، لكن تم تأجيله، وفي اليوم الثاني ذهب إلى بعاج وجلب معه داعشي إماراتي (أبو عوف - اسمه الحقيقي عبدالرحمن) مقيم في العراق منذ عشر سنوات، وباعني له.

رفضت عقد الزواج من الإماراتي وتشاجرت مع كرار في المحكمة وتدخل الحاكم الشرعي في الموضوع قائلاً:

- انتِ سبية ومن حقه أن يبيعك كيفما يشاء، ولا يجوز لك الاعتراض على ذلك.
- سيبيعني هذا الشخص أيضاً إلى شخص آخر بعد أيام.
- القاضي: هذا هو قانون دولتنا تجاه السبايا.

أدخلني الإماراتي إلى دار فارغة ومعه زميله، وبعد أيام باعني إلى أحد أصدقائه يدعى (عزام) رجل كبير السن، تشاجرت معه وحاولت أن أبقى في الدار وعدم الخروج؛ لكنهم أخرجوني عنوة، ولم يتمكنوا من إدخالي في السيارة، لذا أعادوني إلى كرار مرة أخرى، وبقيت عنده سنتين كنا في محلة (رسم الحديد).

تزوج كرار بعد أن أخذني، لكن زوجته كانت تتخاصم معه، لكون لديه سبية ويتعامل بالمثل معها، وأخيراً طلبت منه الطلاق وطلقها.

أخذني إلى العيادة الطبية النسائية من أجل الحمل، وكنت اتناول الأدوية، لكن لم أحمل منه.

زرت شقيقتي في الموصل وبقيت عندها (٢٠) يوماً، ومن خلالها حاولنا الهرب، لكن لم نستطع.

أمطرونا بالرصاص

بقينا ثلاثة أشهر في كسر المحراب، ثم هربنا يوم ٢٠١٤/١٠/١٠. بعدما تمكنا من الاتصال بالجبل. مشينا (١١) ساعة في جو ممطر وبرد شديد. كنت آنذاك حبلى في الشهر الثامن. اختبأنا في وادٍ وكنا في حالة تعيسة جداً. وفي الطريق تمزق حذائي، واصلت المشي حافية. ثم توجهنا إلى المعسكر.

كنا (٨ نساء مع ٨ أطفال)، هلكنا من الجوع والعطش، جاءنا أحد الرعاة، تبين انه من أهل قرية (كولات) شرق شنكال، فذهب إلى القرية وجاء مصطحباً معه والده مع الماء والطعام.

وأضافت الناجية س. ق: أخذونا إلى حفرة بالقرب من القرية إلى الساعة السابعة مساءً ومع حلول الظلام توجهنا لشرق الجبل. استطاع (٤) منا الوصول إلى مكان آمن في الجبل. أما نحن الأربعة الباقيات فلم نستطع مواصلة السير و فقدنا الاتصال بالجبل. فاضطررنا العودة إلى الوديان للاختباء وكان الأطفال يبكون من العطش والجوع. طلبت احدانا ان نسلم انفسنا إلى الدواعش بدلاً من الموت عطشاً وجوعاً، الا اننا امتنعنا، فقلت لهن نحن قريبون من قرية (خاني) لنلجأ اليها.

مشينا نحو قرية خاني، أمطرونا بالرصاص. لكنهم لم يستطيعوا التقرب منا خوفاً من مقاتلي الجبل. في الطريق وجدنا سيارتين مركونتين على الطريق. شربنا الماء من خزان الماسحات، نزلنا إلى وادي محسن خليل ولم نعثر على الماء ومن ثم دخلنا إلى القرية بحثنا عن الطعام والشرب في الدور.

عثرنا على بطاريتين لشحن الموبايل لكن لم نستطع الاتصال بمقاتلي الجبل لفقدانهما الشحن. ولم تمر نصف ساعة حتى رأينا مجموعة مسلحة تتقدم نحونا أصابنا خوف شديد فاعتقدنا انهم من الدواعش، لكنهم نادوا لا تخافوا نحن جماعة الجبل جئنا لإنقاذكن والأطفال.

طلبوا منا النزول للوادي بسرعة، وصلنا الجبل يوم ٢٠١٤/١٠/١٥، بقينا خمسة أيام في الجبل وعن طريق الطائرات وصلنا إلى كوردستان يوم ٢٠١٤/١٠/٢٠، وأثناء الرحلة أصيبت طائرتنا بإطلاقتين عند عبرونا أجواء ناحية ربيعة.

اصبحتِ حرّة وأنا سأفجر نفسي

نقلونا في منتصف الليل من المعهد الفني/ صولاغ إلى الموصل ثم باعونا في سورية بعد ليلة. وكان (خالد سعيد الحرداني) هو من رتب أمر نقلنا (كان إنسانا عديم الأخلاق).

قالت الناجية (ج. ك. خ/ ت ١٩٨٩): أدخلونا إلى مزرعة في الرقة. أنا وشقيقاتي إلى سجن تحت الأرض بقينا فيه عشرة أيام. في البداية أخذوا شقيقتي الصغيرة ثم جاء اثنان وأخذونا أيضاً... الذي أخذني هو الأمير (أبو تبوك/ عمره ٢٥ سنة) كان متزوجاً وله طفل ومسؤول عن ستة مقرات للدواعش.

رفضت ان ينال من كرامتي، لكنه قيدني وضربني كثيرا حتى فقدت الوعي ثم نال مراده. بقيت عنده (٧) أشهر بدون حمل لأني كنت اتناول حبوب منع الحمل. وحينما علمت زوجته طلبت منه الطلاق أو بيع سبيته. حاولت اقناعه بأن أبقى خادمة لديهم، إلا أنه باعني (لأبي مأوى الليبي - فاقد إحدى عينيه)، حاول إخراجي من الدار لكنه لم يفلح، جاء الأعور مع زميل له وحملاني على أكتافهما إلى السيارة وأنا أتشاجر معهما رافضة الركوب في السيارة.

بعد ان أدخلني أبو مأوى إلى كرفانة في معامل النفط في دير الزور عنوة. أراد التقرب مني لكني رفضت، جلب عصا غليظة وضربني بكل قوة وكسر قدميَّ ثم ضرب (الكلابتين- بلايس) على رأسي فنزف الدم كالنافورة. ولم استسلم له ضربني بعامود حديدي وكسر رأسي من خمس جهات وفقدت الوعي.

في اليوم الثاني كنت أتألم من اصاباتي في الرأس وتورمت قدماي المكسورتين، طلب مني الاستحمام وأن البس الملابس الفاضحة كي ينال من كرامتي. رفضت فباعني (لأبي نمر الليبي) بقيت معه فترة طويلة وعالجت اصاباتي في مستشفى دير الزور حتى شفيت (كانت القدمان مجبستين لمدة شهر كامل).

ذات يوم قال لي انتِ الآن أصبحتِ حرة، وبإمكانكِ ان تذهبي إلى عائلتك أينما يكونوا في الدولة الإسلامية، وأنا سأذهب إلى عملية انتحارية وأفجر نفسي.

وصلت تلعفر وبحثت عن عائلتي وأقربائي، بقيت عند عمتي، لكن لم تمر فترة حتى نقلونا إلى الرقة مع الأسرة مرة أخرى.

لم يستطيعوا بيعي كسبية مرة أخرى لأني كنت أحمل معي كتاب عتقي، إلا أنهم باعوا عمتي. وفي ٢٠١٦/٢/١٦ نجوت من براثنهم القذرة.

أهم الحالات المأساوية التي رأيتها:

١- عندما كنا في تلعفر، جاء داعشي وأخذ إمرأة ونزع طفلها منها وهو يرضع من صدرها وباع الطفل الرضيع إلى داعشي آخر، الأم صرخت وتضرعت إلى الرب.

٢- صديقتي (عالية الفقير) من كر عزير، عندما باعوها للمرة الثانية في بعاج، حاولت ان تنتحر ورمت نفسها من قصر ذي طابقين، لم تمت لكن كسرت قدمها.

٣- في معسكرات التدريب كانوا يجبرون أطفال الإيزيدية على فعل كل شيء من نحر الأشخاص بالساطور, وحاليا هناك (٥٠) طفلاً تخرجوا من تلك المعسكرات وتم نقلهم إلى جبهات القتال.

السبايا في تنظيم داعش تباع وتشترى

كنا في مزرعة الرقة، جلبوا مجموعة أخرى وتم توزيعهن على الأمراء لكل واحد منهم (١٥) سبية وهو بدوره يوزعها على مقاتليه، وحتى التي عمرها (٨) سنوات.

قالت الناجية (ف. ع. خ): باعني الأمير لأبي صكر الليبي بقيت عنده سنة وشهرين، ثم باعني لأبي يوسف الليبي، في يوم ما تعدى على إمرأة عجوز، وعاد إلى ليبيا. باعوني مع سلمى من خانصور لداعشي فرنسي يجيد العربية لمدة شهرين ونصف. تمرضت صديقتي ولكنه لم يأخذها إلى الطبيب كنا في جوع مستمر. ثم مرض ابني وفقد الوعي لحالته المرضية الصعبة ورفض أن يعالجه في المستشفى، وكان رده: أنا أيضاً مريض. ولا اعالج نفسي في المستشفى.

باعني لأبي هيتون الشحيتي - شحيت قرية بالقرب من دير الزور -، لكن بعد (٢٠) يوماً قال لي:

- سأذهب اليوم لأفجر نفسي.
- لماذا؟
- طمعاً في جنة الله.
- ما دام لك طمع في جنة الله لماذا إشتريتني؟
- هذا قراري ونهاية عمري في هذه الدنيا الفانية.

أخذني صديقه بعد الانتحار، حاولت الاتصال بأهلي وطلبت مساعدتي... قال صبراً سأبيعك إلى أهلك، لكنه باعني إلى داعشي جزائري كبير السن.

- كيف ضميرك لا يحاسبك وانت أكبر من والدي وتود النيل من كرامتي؟
- انتِ سبية... واشتريتكِ من سوق النخاسة للملذات.

أخذني إلى الموصل لمدة أسبوع ثم أعادني إلى شخص من مدينة (البو كمال) ثم إلى الرقة، وكانت معنا (أميرة من حردان) أيضاً. وبقينا معه مدة شهرين ونصف، كان عصبياً ويضربنا.

ذات يوم طلب مني تجميل الوجه فرفضت وقلت له:

- أنا في أية حال وأتبرج بجمال الوجه.
- عليك نسيان أهلك الكفار، نزل غضب الله عليهم، فقتلناهم واستحقوا ما نالوه.
- كيف أنسى أهلي و زوجي؟
- ستبقين إلى الموت كسبية في الدولة الإسلامية، تباع وتشترى، وعليك تحمل ذلك.
- اللهمّ اريد عدالتك وان تنقذنا من هذه المصيبة.
- هل ستضعين المكياج على وجهك أم تودين أن أجلدك؟
- لا... بعد مجزرة أهلنا في كوجو لا يمكننا ان نضع المكياج على وجوهنا.
- سأعلمك كيف تضعين المكياج (جلب حزام طويل وضربني دون رحمة في كافة أعضاء جسدي من الرأس إلى اسفل القدمين لمدة نصف ساعة تقريباً).... وأخيراً قلت له:
- سأضع المكياج وأمري لله.
- في كل يوم أريدك منك أن تتبرجي.

كشفت جسدي الذي كان قد أزرق من الضرب لصديقتي أميرة، اما هي فقد ارسلها إلى (الكوافير) والتقط لها الصور ووزع صورها وباعها لشخص في مدينة (البو كمال) وباعني في اليوم التالي لهمام الجزراوي. بعد عشرين يوما التحق بالقتال وباعني (لأبي أحمد الجزراوي) وضعني في شقة فارغة وفي شهر رمضان كان يمنحني (سندويجة واحدة) في اليوم وأنا صائمة، وللأطفال رغيفي خبز وشربت.

- إذا لا تمتلك مبلغاً من المال كي تعيلنا لماذا اشتريتني؟
- لا أستطيع توفير الطعام لك ولأطفالك.

- كان عليك تجنب شرائنا وعدم تعذيبنا، هلكنا من الجوع، ولا تستطيع توفير الكساء أيضاً، لقد أصبحنا مضحكة لكم... لا تخافون من العبد ولا من الله.
- سأبيع سلاحي هذه الأيام واشتري ما تحتاجين (كان يكذب من أجل اقناعي).

كل أسبوع يبعثني إلى دار زميل له، كي اتناول الطعام مع عائلته وهكذا، وأخيراً قلت له:

- هل يجوز هكذا نعيش على الأسر الأخرى وانت لا تمتلك شيئاً، من الآن لا أذهب إلى بيت آخر؛ لان الأسر كانت تنظر إلينا بنظرة غريبة ويتم اطعامنا من فضلات طعامهم.

أدخلني إلى شقة مجهزة...

- من أين لك المبلغ لأجرة هذه الشقة المجهزة تماماً ؟
- ستعلمين فيما بعد.
- لم أفهم منك، هل اقرباؤك دفعوا لك المبلغ؟
- لا...

غادر وبعد قليل جاء رجل أسود ضخم الجثة وقال:

- مرحباً يا جميلة.
- من أنت لتخاطبني بهذه الكلمات.
- أنا سيدك يا سبيتي.
- الجزراوي هو سيدي وليس غيره.
- هذه الشقة الفاخرة لي.... اشتريتك من الجزراوي.
- لكنه لم يبلغني.
- لقد استلم المبلغ وأوصلك إلى الشقة وغادر ولن يعود إليك ثانية واسمي أبو هاجر الجزراوي.

جلب لي الطعام لكن لم أشتهِ وأصابني الخوف من ملامحه وهيكله وقذارته، بقيت معه (٢٠) يوماً.

وقال: شقيقي قد فجر نفسه وهو الآن في الجنة، سوف أفجر نفسي أيضاً لأني لا أود البقاء في هذه الأرض أريد التقرب إلى الله.

-عندما تفجر نفسك سيتم بيعي لشخص آخر، الا تخافون من الله من أفعالكم هذه أحدكم يبيعنا للآخر؟

أهداني (لأبي يحيى - شخص يمتلك الجنسية الألمانية من أصل تركي) وبقيت عنده شهر ونصف كان وحشاً حقيقيا في التعامل معي ومع الأطفال أيضاً.

تزوج من (مها من صولاغ) وأراد ابقائي عند أحد أصدقائه لكني رفضت، جاء شخص وأخذني. وانتحرت المختطفة (زريفة قاسم).

كنت طالبة في جامعة الموصل

نعم كنت طالبة في جامعة الموصل، وأعيش في كنف أسرة إيزيدية مؤلفة من الوالدين وثلاثة أشقاء وأربع شقيقات, في منزل بسيط في منطقة دوميز بالقرب من شنكال جنوباً.

سمعنا أصوات الطلقات في ليلة ٢٠١٤/٨/٣ من القرى الإيزيدية التي سقطت بيد داعش. وسرعان ما احتل المعسكر ومركز مدينة شنكال. ومن هول الصدمة لم نفلح بالهروب والالتجاء إلى الجبل. وحي دوميز ٩٥٪ منه من العرب والكورد المسلمين. اختبأنا في البيت وفي اليوم التالي جاءت مفرزة من الدواعش إلى بيتنا. بعد التفتيش هددوا والدي بالقتل لأنه إيزيدي؛ ولكنهم قالوا سوف نعطيك مهلة كي تدخل مع الأسرة في الدين الإسلامي.

الخوف والرعب كان يحيط بنا فالتجأ والدي كدخيل إلى جارنا العربي لكي يوصلنا بسيارته إلى منطقة قريبة من الجبل لكنه رفض خوفا على حياته من الدواعش. الطريق إلى الجبل كان مسدودا وتحت سيطرة داعش. بعد ذلك وفي الليل قام ابن عم جارنا بتوصيلنا بسيارته إلى قرية كوجو وبقينا في القرية مع أهاليها في دار (الياس كالو) لغاية يوم ٢٠١٤/٨/١٥.

اكملت الناجية (سناء علي): قالوا لنا ما دمتم لم تدخلوا في الدين الإسلامي سوف نسفركم إلى جبل سنجار وتذهبون إلى إقليم كوردستان. وطلبوا من الرجال جلب ما لديهم من الأموال والممتلكات ومن النسوة جلب ما لديهن من المصوغات الذهبية.

جمعونا في مدرسة القرية وتم تفريق الأسر وعزل الرجال عن النساء (الرجال في الطابق الأرضي والنساء في الطابق العلوي) بعد ذلك طلبوا من الرجال تسليم أجهزتهم (الموبايل) والنقود. وقالوا لهم إن رأينا في يد أحدكم دينارا سيكون

مصيره الذبح. وسيتم تفتيش الجميع وقالوا للنسوة أيضاً اذا ما رأينا بيد إحداكن قطعة من الذهب فمصيركن سيكون نفس المصير.

هنا لا أجد الكلمات، التي يمكن أن اصف بها معاناتنا حيث تقاسمت مع الأسرة رحلة الاختطاف والعذاب, عدا أخي الأكبر مني (٢٥ سنة) والذي كان حين حدوث الجريمة يعمل في دهوك.

أجبروا النساء بالسلاح على ركوب سياراتهم، وأخذوا الرجال إلى جهة أخرى ومنذ ذلك اليوم والدي علي حجي مراد ١٩٦٨، وشقيقي فخري علي حجي ١٩٩٨ مجهولا المصير.

نقلونا بسياراتهم من كوجو إلى المعهد الفني في سنجار وبقينا هناك لأربع ساعات. أخذوا النساء مع الأطفال إلى الطابق العلوي بحجة إطعامهم. وكانت تلك آخر مرة أرى أمي وأخي الصغير وأختي الصغيرة ومن هنا بدأت رحلة عذابي الحقيقية. كنا نحو مئة وخمسين فتاة من كوجو عندما أخذوني إلى بيت كبير من طابقين في الموصل بقينا ليلة واحدة فيه. ثم أخذونا مع نحو ٦٠ فتاة إلى بيت آخر تحت حراسة كبيرة بأمرة أبي ابراهيم الموصلي، حيث بقينا في ذلك البيت ٢٩ يوما لم نرَ الشمس.

كان كل يوم تأتي مجموعة من الدواعش لاختيار الفتيات وكانت الأولوية للجميلات والصغيرات. أخذوهن إلى جهات مجهولة والفتاة التي كانت ترفض تنال الضرب المبرح والاهانة والعنف ينتظرها. بقيت أنا (٢١ سنة) مع أختي (٢٦ سنة) وأختي الأخرى كانت قاصرة (١٦ سنة) مع فتاة أخرى (حمدية) من قرية حردان في ذلك البيت.

حاولنا الهروب ولكن مع الأسف فشلنا وكانت النتيجة معاقبتنا ضرباً بالعصا الغليظة والركلات. حجزونا في غرفة إنفرادية دون طعام ولا ماء, على العموم كانت المعاملة سيئة للغاية في ظل ظروف حياتية صعبة جدا.

في ليلة ظلماء جاء أربعة رجال وبعد أن تم معاينتنا أختار كل واحد منهم واحدة منا. أبلغوا الحراس أنهم سوف يأتون صباحا لأخذنا. وفي اليوم التالي جاؤوا لأخذنا وعارضنا لكن دون فائدة ومن ثم أخذونا بالقوة إلى معسكر للدواعش داخل مدينة موصل وبقينا فيه (٣) أيام.

أختي الصغيرة حاولت الانتحار ولم تفلح. أخذوها معهم إلى محكمة الموصل لتسجيل عقد الزواج وهم الأربعة كانوا يحملون جنسيات أوكرانية وروسية وكازاخستانية. ومن ثم أخذونا إلى الرقة في سورية وفي بيت كبير تم اغتصابنا. حيث قام الأمير حيدر كريم الأوكراني باغتصاب أختي الصغيرة هدية في الغرفة الملاصقة لغرفتي. وصوت صراخها لا يزال يرن في اذني ونحن لاحول ولا قوة لنا أمام ظلم هؤلاء. لا يوجد في قلبهم مكان للرجاء والرحمة وكان طويل القامة وضخماً.

الذي أخذني كان يدعى (حذيفة) من كازاخستان وهو كان عنيفا جدا، وهناء أخذها روسي الجنسية بينما حمدية أخذها المدعو عليم أبن الأمير حيدر كريم الأوكراني.

بعد أيام باع هدية لشخص شيشاني فرض علينا قراءة القرآن وتعلّم الدين الإسلامي مع لبس الحجاب والنقاب. كان ينعتوننا يوميا بالكفار وقام الأمير بأخذ اختي القاصرة إلى مكان آخر، وبعد فترة جاءت أختي إلينا في زيارة برفقة رجل آخر وهو الذي اشتراها. وذكرت أختي بأن الأمير كان يتلذذ بتعذيبها ويقيدها ويمنع عنها الطعام والماء ويضربها. ويحقنها بأبر تجهل نوعها ويغتصبها، وبعد ذلك قام ببيعها لصديقه الذي اتى بها إلى بيتنا حيث اغتصبها. وهو أيضاً باعها بثمن بخس لرجل آخر وهو أيضاً باعها لرجل رابع ومن ثم لخامس، وكانت كلما تأتي إلينا تبكي وتترجاني بأن أساعدها. لم استطع مساعدة نفسي فكيف لي أن أساعدها؟ ومنذ ذلك الوقت انقطعت أخبارها وهي إلى الآن بيدهم.

ولا اعلم ان كانت هي أو والدتي وأبي وأختي الأخرى أو شقيقاي الاثنان لا يزالون على قيد الحياة أم لا. ليس لدينا اي تواصل معهم وانقطعت عنا أخبارهم

نهائيا وهذا ما يؤلمني جدا. فالمصير المجهول لأبي وأخوتي وأمي وكافة ضحايا الإيزيدية في يد داعش ولا أحد يحرك ساكنا. بالرغم من قيام المجتمع الإيزيدي باستقبالنا أحسن استقبال دون أية معارضة.

تمكنت مع أختي الكبيرة بالهرب والالتجاء إلى كوردستان في نهاية شهر كانون الأول من سنة ٢٠١٤.

وليعلم العالم بأسره ان الفتيات الايزيديات لدى الدواعش هن في أسوأ حالة ولكل واحدة قصة غريبة ومأساوية لا يمكن للعقل البشري أن يستوعبها. حيث تتعرض الفتيات يومياً إلى الاغتصاب المُمَنهج ُوالضرب والإهانة ويتم التعامل معهن كبضاعة تباع وتشترى في السوق.

بالرغم من وجودي في المانيا للعلاج منذ سنتين لكن صرخات شقيقتي الصغيرة عندما اغتصبها الداعشي وكنت جالسة بجانب الغرفة مازالت ترن في أذني ليلاً نهاراً ولا أتمكن من نسيانها. وفي أكثر أوقات النوم صرخاتها تجعلني أستيقظ من النوم. مازالت تلك الصرخات تلازمني عند المشي وتناول الطعام، وفي الدراسة بعض الأحيان تلقي علينا المدرسة المحاضرة وفجأة تأتي على مسامعي تلك الصرخات حينها أترك المحاضرة وأخرج باكية.

سنتحدى الصعاب بالرغم من مرارة الظروف

الناجية ديانا أمين صالح/ مواليد ١٩٩٤ كوجو، كانت طالبة في الصف السادس العلمي إبان احتلال داعش لشنكال. وسقطت ضحية بيدهم. وعندما نجت منهم دخلت إلى المقاعد الدراسية مباشرة لتكملة مشوارها الدراسي، وهدفها ان تصبح طالبة جامعية، كي تنسى همومها التي عاشتها في الدولة الداعشية مدة ثلاث سنوات.

وعن مأساتها في الدولة الداعشية إبان غزوة شنكال قالت: خرجنا من قرية كوجو إلى شنكال يوم ٢٠١٤/٨/٣، بقينا يومين والقي القبض علينا. نقلونا إلى قاعة كبيرة في الموصل ثم إلى دار كبيرة.

بعد ذلك إلى البعاج أخذونا وهناك انتحرت زميلتنا (جيلان برجس)، كان الحراس كل من: (أبو عبدالله القرداش التلعفري، أبو رقية، أبو غفران، أبو موسى). جاء الأمير (أبو دحام) وأخذ (٢٠) فتاة حصة مقاتليه في كر عزير- القحطانية - وانا كنت من ضمنهن، وتم توزيعهن.

أصبحت من حصة الداعشي (أبو أسامة - نمير عزير مجبل الحديدي) أخذني إلى دار أبيه في الموصل وعقد علي الزواج في المحكمة، كان أبوه وأشقاؤه مقاتلين في تنظيم داعش، بعد مرور سنة، قتل في معركة كابارة/ جبل شنكال يوم ٢٠١٥/٧/١٢.

جاء الحاكم الشرعي وأخذني بعد الفاتحة التي أقيمت مدة ثلاثة أيام، أدخلوني في سجن النساء في الموصل لمدة (٨) أشهر. طلبت منهم إرسالي إلى إحدى المضافات، لكن أبقوني في السجن. وأكثر السجينات كن متهمات بالدعارة، فيتم جلدهن. وتصدر أوامر بالرجم حتى الموت على من تثبت بحقها التهمة ويتم قتلها في محلة سكنها بحضور الأهالي.

كانت معنا في السجن فتاة اسمها (رقية) طالبة جامعية متهمة بالتواصل مع الناشط (فلاح الجرجري) وقد كشفت (١١) موقعاً عسكرياً للدواعش كي يتم استهدافها من قبل الطائرات الحربية، وصدر بحقها القتل دون رأفة.

جاء الداعشي (أحمد محمد حسين الطائي) وتزوجني، عندما تحررت الموصل سلمنا أنفسنا إلى الجيش، وبقينا شهرين في مخيم (حمام العليل) كنت خائفة على مصيري. ولم أعلم بان المجلس الروحاني الإيزيدي قد أصدر براءتنا من دخولنا للإسلام وبإمكاننا العودة إلى أحضان الديانة الايزيدية.

زوجي الداعشي لم يحمل معه هويته، بعد مرور شهر في المخيم طلبت منه أن أكشف عن هويتي لإدارة المخيم بأني إيزيدية وأود العودة إلى أهلي لكنه منعني وهددني. عندما نقلونا إلى مخيم (جدعة) القريب من ناحية حمام العليل جنوب الموصل، طلب منا الهويات في السيطرة فأبلغتهم بأني إيزيدية يوم ٢٠١٧/٨/١٠، بقيت يوماً في محكمة حمام العليل ثم جاء عمي وأخذني.

حاولت الهرب والانتحار

نقلونا من صولاغ إلى الموصل وبعد شهر إلى سورية، أخذني الداعشي (اسعد) إلى ناحية (زمار) طلب مني الزواج فرفضته ثم أعادني للموصل في اليوم الثاني. أخذني شخص إلى الفلوجة، في البداية تشاجرت معه ولم يستطع التقرب مني جلب اثنان من أصدقائه وقيدوني، لكني ابعدته بالرفس، ثم استطعت أن أفك قيودي، وفي اليوم التالي استعملوا نفس الاسلوب مع التعذيب، دون جدوى.

قالت الناجية نوفا عزيز حسين/ مواليد ١٩٩٨: حاولت الانتحار فتناولت قنىنتين من مادة المعقم (الديتول) فأصبت بالإسهال لكني بقيت حية ولم أمت.

استعملوا معي كافة وسائل التعذيب لكني لم أرضخ لهم كي ينالوا من كرامتي. حملوني إلى عمارة ذات أربعة طوابق ورموني من فوقها لكن جسمي تلامس مع الجدار الخارجي وحينما سقطت أرضاً أنكسرت قدمي وفقرات الظهر. ثم سحبني ثلاثة منهم إلى داخل الغرفة وأنا أصرخ من شدة الألم فاستطاع أحدهم أن ينال مراده.

بعد شهرين باعني لشخص من تكريت، حاولت الهرب ودخلت دارين مستجيرة بأهلها لإيوائي لكن دون نتيجة. وعندما عدت إليه جلدني، فحاولت الانتحار مرة أخرى بواسطة حبل غليظ، ثم هربت مرة أخرى لكن القي القبض علي من قبل شرطة الحسبة. بعد (٤٥) يوماً باعني لأبي سلطان في الرقة، وفيها هربت ثلاث مرات متتالية. كنت أستجير بالأسر لكن الجميع كانوا متعاونين مع الدواعش أو يخافون منهم فيتم تسليمي اليهم.

في المرة الاولى والثانية كان يجلدني ويضربني كثيراً ولكن في المرة الثالثة حبسني داخل قفص الحيوانات من الفجر إلى الثامنة مساءً. ثم باعني لشخص من الموصل ومن ثم تم بيعي لشخص سوري من حلب وكان رجلاً عجوزاً، أطلقت على نفسي الرصاص ولم أمت وبعد شهر باعني أيضاً لشخص ليبي (ابو مثنى - انور بدوي).

حاول مع صديقه الذي يمتلك فتاة ايزيدية أيضاً أن يأخذنا إلى ليبيا عبر سورية. وصلنا إلى منطقة (سور مايا) دخلنا إلى مقر جبهة النصرة الاسلامية.

في الليل هربت مع زميلتي إلى قرية قريبة ودخلنا داراً وبقينا فيها ثلاثة أيام حاولنا الخروج والعثور على مهرب ليوصلنا إلى إحدى المدن التركية. وأخيراً استطعنا الوصول إلى مدينة عفرين الكوردية في سورية بواسطة الخيرين، وراجعنا الشرطة هناك واستلمتنا أسرة ايزيدية، بقينا عدة ايام في ضيافتهم ثم إلى قامشلو وبعدها إلى سردشت في شنكال واستلمنا خالي هناك.

وفاءٌ في زمن الغدر

الوفاء صفة جميلة وخلقٌ كريم ينبغي على كل إنسان أن يتحلى به، وهو الإخلاص، الذي لا غدر فيه ولا خيانة. وهو البذل والعطاء بلاحدود، وتذكّر للود، ومحافظة على العهد.

الوفاء الحقيقي لا يأتي إلا من قلبٍ طاهر، تدفعه النية الطيبة الخالصة والأروع من ذلك ان نعيش هذه الكلمة بكل جوارحنا وإخلاصنا. وبكل ما نملك من صدق بدون زيف ولا نفاق، آنذاك نعلم أننا نكون علاقات أساسها الوفاء الحقيقي.

ما أصعب التظاهر بالابتسامة عندما تشق طريقها وسط الدموع، و ما أصعب التظاهر بالفرح عندما يحترق القلب كالشموع، و ما أجمل أن يواسيك أحدهم في لحظات الوجع.

ولكني أشك في بشر يحب لأخيه ما يحب لنفسه, أشك في امرء يخاف على جاره, أشك في أناس لا يأكلون لحم بعضهم.

علينا أن نتجنب النظرة السوداوية للأمور وللناس ونبحث عن مجالات الأمل والتفاؤل فنغلبها لكي تزين حياتنا.

علينا الا نعمم ففي المجتمعات الخير والشر وإن طغى جانب على الآخر. الوفاء موجود وستظل رايات الخير واضحة للعيان.

من المتوقع أن يواجه الإنسان أبشع أنواع الظلم من الآخرين.. الا أن ذلك يجب ان لا يكون شغله الشاغل، ومن المفترض أن تكون لديه القدرة على أدراك الطرق السليمة لتخلص من شتى أنواع المعاناة مهما كانت العوائق والمسببات.

مازال هناك من هو متمسك بالوفاء حتى سرى في جسده كالدم وتطبع به لأن الوفاء من الصفات المكتسبة.

ومثالنا على ذلك شاب جعلنا نتذكر أننا من جنس البشر الحقيقي المبني على أساس الوفاء والإخلاص والصدق إنه الشاب (عذاب) وهذه قصته:

حينما كانا في قريتهما (كوجو - جنوب قضاء شنكال ٢٣كم)، كانت الحياة تزهو بالفرح والمسرات، وكسائر قصص الحب العذري بين المتحابين كانت علاقة الشاب (عذاب حسين خلف) مع الفتاة الحسناء (دنيا حاونج خلف) واتفقا على الزواج مبدئياً، وحصلت موافقة العائلتين، ولكن الغزو الإرهابي الداعشي لقريتهم كان أسرع منهم، شاء القدر أن يهرب (عذاب) من المذبحة وحبيبته أصبحت من سبايا الدواعش.

انتظر عذاب بفارغ الصبر عودة حبيبته، وحينما نجت كان أول الناس على الحدود لاستقبالها، فاحتضنها وبكيا فمسح دموعها وطمأنها.

تلك الطمأنية كانت بزوغ أمل في إطالة علاقة الحب الحقيقي لكون العشق كان الأقوى، فلم يتركها عذاب لكونها أصبحت من ضحايا غزو شنكال، هكذا هو الوفاء في زماننا.

هذا هو قدر الأقليات في الشرق الأوسط

حينما تكون ضمن أقلية في المجتمع الشرقي، تدرك حينها أنك من الدرجة الثانية في سلم المواطنة، لابد من تحمل مظلومية الأكثرية الذين يعتبرون أنفسهم مواطنين من الدرجة الأولى.. لا ولي عليهم.

الإيزيدية كأقلية دينية في العراق تتحمل المصائب.. يعدون أنفسهم من الدرجة العاشرة، لا يطالبون بكراسي السلطة، ويركزون كأي مقهور في الكون على الأمن ولقمة العيش..

نعم لن ولم تنتهِ مجزرة كوجو.. التي بدأت في اليوم المشؤوم ٢٠١٤/٨/١٥، فحلقات مسلسلها مازالت تعرض يومياً، جميع الحلقات فيها (قتل جماعي، نحر، سبي، تشرد، تدريب الأطفال على قتل عوائلهم، اغتصاب، محاولات للنجاة) وحلقة اليوم كانت هروب فتاتين بعمر الزهور وتمكنتا من النجاة من الدواعش بعد عدة محاولات سابقة، وبعد أن نجتا في اليوم ٢٠١٦/٤/١٤ كافأهما القدر لتصبح.. (كاترين الياس مراد بسي طه/مواليد ١٩٩٦ - بنت شقيق سفيرة السلام نادية مراد) قتيلة، بينما أصيبت الأخرى (لمياء حجي بشار/مواليد ١٩٩٨) إصابات بليغة وهي الآن في مستشفى أربيل لإجراء عمليات جراحية لها.

بعد أن استطاعتا الهرب من الدواعش وقبل أن تصلا إلى المنطقة الأمنة في كركوك، انفجر بهما لغم أرضي كان مزروعاً في المنطقة المحرمة بين الدواعش والبيشمركة.

بجدائلنا حفظنا شرفنا

لا يعلو شيئاً على الشرف عند كافة المجتمعات بشكل عام والمجتمع الشرقي على وجه الخاص والمجتمع الايزيدي بخصوصية أكبر، بالرغم ان قتل النفس محرم في العقيدة الايزيدية.

قريتي كوجو المنكوبة.

رَدِّدِي لحناً تراجيدياً مع (الدف والشباب)، ارواح القتلى ارتقت إلى السماء، واستقبلتها الملائكة، مرحبةً بقدومهم، أرواح طاهرة، لم يدنسها الاعداء.

وها هي الارواح تنادي: لا تحزني يا قريتي، أنتِ الروضَةُ الحسناءُ، ستدوم رحلتنا، وقد لا نراكِ، ولكنكِ دائماً في الضمير، رحلتنا الابدية من أجل طهارة الارواح وعدم مسها من قبل الأشرار. لم نكن نتملك سوى الروحِ التي القينا بها في نهر الفرات، نجودُ بالنفسِ كي تبقى كرامتنا تاجاً على الرأس، لا تبالي فالموت لنا قدرٌ، ارواحنا كسرب حمائم طار نحو العلا، سنضيء سمائك، قتلنا كي لا يدنس الشرف وتبقى العقيدة حية، والوَيْلُ للأعداء الماضينَ في أحلامهم، ليعلموا ان عقيدتنا نور وأفكارهم ظلام، ولم نشك يوماً بإيماننا كي نستسلم لوحشيتهم.

نعم شقيقاتي... بشجاعتكم! نحن الذين انتحرنا بحياة أمواتها أحياءُ.

تذكرن اخواتهن من قبيلة (الباسيان) في حملة الابادة على قريتهم من قبل العثمانيين يوم ١٩١٦/٥/١٤ حينما ربطن الجدائل بعضهن ببعض والقين بأنفسهن في نهر دجلة وتم العثور على جثث ثماني فتيات منهن في النهر بالقرب من قرية جكانة وتم دفنهن في مقبرة القرية، كان مشهداً رهيباً حسب ما نقله الناجون من تلك الإبادة... وها هن في يوم ٢٠١٤/٨/٢٠، بنات كوجو جددن مشهد التضحية وتذكرن تلك المذبحة فربطن جدائلهن وألقين بأنفسهن في نهر الفرات الذي يمر بمحاذاة مدينة الرقة السورية.

١- حنان سالم بشار مواليد ١٩٩٥ نجحت من الصف الخامس العلمي إلى السادس العلمي وكانت طالبة متفوقة في ثانوية كوجو، حيث نجحت بمعدل ٩٧ ٪ من الصف الثالث المتوسط، وحصلت على المرتبة الأولى في مديرية تربية شنكال وتم تكريمها من قبلهم، وكان حلمها أن تصبح طبيبة وتعالج مرضى شنكال، لكن الأعداء وقفوا في طريق تحقيق الحلم وخطفوا حياتها، وفي نهاية المطاف فلم تكن أمامها إلا معالجة الشرف بدل الجراح بعدم تدنيس شرفها وشرف شقيقتها غادة وعمتها زينة وصديقتها دلو.

٢- غادة سالم بشار- مواليد ١٩٩٢ كانت طالبة في اعدادية تمريض شنكال.

٣- زينة بشار خلف/ مواليد ١٩٨٨

مصدر قصة مقتلهن: روايات من المختطفات الناجيات اللواتي كن موجودات في الرقة حينها.

مقتل مجموعة من فتياتنا نتيجة قصف الطائرات

عندما أخذوا الرجال من مدرسة كوجو ذهب الطفل (رياض سالم بشار عمره ١٤ سنة) مع ابيه وعندما قتلوا الرجال أعادوه إلى المدرسة وهو يبكي ويقول: لقد قتلوا جميع الرجال، فناداه (احمد جاسو) قائلاً: تعال إلى هنا ماذا تقول ؟ كيف قتل جميع الرجال ؟ لكن الدواعش منعوا الطفل من التقرب إلى رئيس القرية.

قالت الناجية (د. ا .ج ١٩٧٠): عند وصولنا إلى معهد صولاغ، أخذوا النساء الكبار وفي الليل أخذوا الفتيات ومعهن الأطفال الذين أعمارهم أقل من (١٥) سنة، بينما الاطفال من سن ١٥ سنة فما فوق أخذوهم إلى المجزرة ومن ضمنهم ابني كان عمره (١٥) سنة قتل مع ابيه في المجزرة.

شقيقتي (خاتون) أخذوها مع النساء الكبار وبالقرب من مكان المجزرة طلب منهم إما اعادتها إلى ابنها المريض ذو (١٠) سنوات، أو جلبه اليها، لذا تم إعادتها إلى القاعة وقبل وصولها رأتهم يرمون على تلك النسوة، فحينما وصلت كانت وجهها صفراء شحيح، فقلنا لها: ما بكِ، ردت: الا تسمعون صوت العيارات النارية فقد قتلوا جميع النسوة، لاني رأيت عندما طلب منهن وضع جميع الحاجيات وقناني الماء في مكان وتم جمعهن.

كان معهم الداعشي (ابو ذياب) رجل سيء الاخلاق في المعهد وفي القرية أيضاً وهو من قتل أحمد جاسو، قالت له (هلى موسى):

- انتم قتلتم رجالنا

- ابو ذياب (بعصبية): من قال لك قتلنا الرجال ! ... نحن لم نقتل أحد.

- لكن أين هم ؟

- السكوت يا سبية.

قال ابو معتز الذي كان مدرساً سابقاً في البعاج ودهوك: كانت لعائلتنا علاقة وطيدة مع عائلتكم منذ زمن بعيد.

نقلونا إلى مدرسة الازاهير، أخذني (ابو علي الاقتصادي).

علمنا من خلال اتصال (نازدار سعيد جزاع) زوجة شهاب احمد مع السيد حسين برجس بان جميع الرجال هم قتلى، حينها لم نصدق الخبر وبعدها علمنا انهم فعلاً قتلوا النساء والأطفال ايضاً.

شكرية ابراهيم صالح كانت لدى ابو علي الاقتصادي أيضاً، وعندما جمعوا الرجال في يوم ٢٠١٥/٤/٢٦ ومن ثم حملوا النساء في اليوم بسيارات الحمل إلى سورية طلب الأمير ابو علي الاقتصادي بعدم صعود عائلة (احمد جاسو) وارسلونا إلى قرية كسر المحراب وطلب من حجي مهدي (ابو عباس) بتوفير ما نحتاجه.

طلب منا شقيقتي (حنان ١٩٧٨) ان نستغل الفرصة بالهروب في تلك الليلة (كنا ١٧ فرداً) وفعلا هربنا لكن علم الدواعش بنا، القي القبض علينا في منتصف الطريق، وأخذونا إلى القحطانية ورموا بالعيارات النارية تحت اقدامنا مطالبين باخراج الهواتف النقال. ثم جاء أبو أحمد مهندس طيار والدكتور أبو أكرم طلبا منا في حالة اتهام حنان وجهاد بتدبير عملية الهروب فقولوا: بانهما في ذمة أبو كرم وأبو أحمد، واخذ منا الدواعش ما كنا نمتلكه من المال.

ثم أخذونا إلى الموصل إلى الوالي أبو ليث/ رضوان طالب، وأسكنونا في دار محافظ نينوى السابق (غانم بصو) وفي اليوم التالي قتل ابو ليث مع ابو همام الجزراوي وكيل الخليفة في الموصل، وأشيع الخبر بان الطائرات قد قصفتهما، ولكن الشبهات كانت نحو ابو معتز بتدبير عملية القتل لانه طلب منه طلاق سبيته (عمشة) ويأخذها له لكنه رفض لذا دبر له محاولة قتل بتفجير سيارته.

ثم عدنا إلى قرية حسنكو اخذ حجي باقر (زينا) وبعد مقتله اخذها ابو كرم، كانت مع ابو علي المختطفتان (حلا وشكرية).

بعد هروب عمشة حاول ابو معتز وحجي باقر أن يأخذوني من ابو علي لكنه رفض، طلب مني الدكتور سيف أن اتزوجه لكني رفضت، ثم جاء حجي خميس وطلب مني ان اتزوجه ايضاً، ابو علي كان يرفض بيعي.

ابو ايمن أخذ شقيقتي (زينا)، وأضافت: ارسل لي (حزني مراد) هاتفاً نقالاً عن طريق امرأة من تلعفر. وبعد عشرة ايام القي القبض عليها لذا داهمتنا قوة داعشية ومعهم الوالي ابو ابراهيم واخذوه مني حيث كانت معهم تلك المرأة.

بعدما هربت (عمشة) جاء ابو معتز الينا وبقي في الدار لمدة نصف ساعة دون ان يتكلم ثم قال: الا يمكن ان تكونا بعلم هروب عمشة ؟ اقسمنا انا وزينا باننا لم نكن نعلم بهروبها ونحن على يقين بانها ستندم على فعلتها، فرد قائلاً: بما انكما قد اقسمتما وانا كنت قد أقسمت بقتل ذكران وعصمت لذا لابد أن ادفع مبلغاً من المال مقابل قسمي.

قالت لنا حنان لقد سألت هؤلاء الأمراء الكبار ومنهم حجي عبدالله / الحاكم الشرعي عن مصير أكثر من (٤٠٠) رجل ايزيدي حيث أكدوا بأنهم قتلوهم جميعا.

بقيت سنة وسبعة أشهر في دولتهم الوهمية أتجرع الهموم لما أصابنا من ويلات.

عندما سألت وصلنا إلى معهد صولاغ رأت (عبلى خضر مطو) الامير حجي عبدالله الحاكم الشرعي قالت له: انت عم صديقتي عائشة ؟

نظر اليها بنظرة غضب، ورد عليها: من أين تعرفني ؟

أخذ حجي عبدالله عبلى مع والدتها (منجي مراد رشو - ممرضة في مستشفى شنكال) وهي مفقودة مع ابنها فارس خضر مطو (١٣) سنة إلى الموصل، ويقال بأن الدواعش أرادوا أخذ ابنها (فارس) لكنها تشاجرت معهم وهي مجهولة المصير مع ابنها منذ ذلك اليوم. وحينما كانت (ايناس عرب) زوجة جاسو احمد في مستشفى الموصل سألت إحدى الممرضات ايناس من أين أنتم:

- نحن من شنكال
- من أي قرية ؟
- قرية كوجو.
- تنهدت... كانت المرحومة منجي زميلتي في مستشفى شنكال.
- هل ماتت منجي ومتى ؟ نحن لا نعلم بذلك.

- للأسف أنقل لكم هذا الخبر المؤسف عن صديقتي التي عاشرتها سنين.

واضافت الناجية: لقد قتل العديد من فتياتنا (نوال بركات عمو قتلت في جسر الموصل ، بنت فيصل راوي حسب قول سولينا قصفتها طائرة، تيسير سليمان حسب قول شقيقتها قصفتها طائرة أيضاً) نوفا بشار كانت تتشاجر معهم باستمرار لذا مازال مصيرها مجهولاً.

أما حول مقتل (حنان احمد جاسو) زوجة طلال نايف جاسو، قال الشاب ذكران كاميران خضر مطو: ذهبنا (انا وابن خالتي عصمت امين صالح) إلى الموصل واتصلنا بـ(ابو جناة) حارس مقر الدواعش الذي فيه (حنان احمد جاسم) وعند وصولنا إلى المقر، قال الحارس: لقد اشترى حجي باقر حنان من سليمان الحديدي (ابو عدنان)، وأخذها معه إلى تلعفر قبل ساعة، فعدنا من الموصل إلى تلعفر وفي الطريق عند قرية العاشق رأينا سيارة باقر نوع (هوندا - النترا صفراء) محترقة وكانت طائرة تحوم في السماء.

كنا في يقين بأن حجي باقر قد قتل ولكن ما مصير حنان وابنها أيهم طلال جاسو، لم نستطع الوقوف في الشارع العام خوفاً من قصف الطائرة، وحينما وصلنا إلى البيت سألت الوالدة : اين حنان كانت مع باقر ؟

الأم: حنان في الموصل لم تأتِ الينا.

الابن: لكنها غادرت من الموصل مع حجي باقر.

الأم: أين هي ؟ لقد كنتم في زيارة اليها، ماذا قالت لكم ؟

الابن: عندما وصلنا الموصل، علمنا بانها غادرت مع حجي باقر.

الأم: المسافة بين الموصل وتلعفر لا تتعدى ساعة ونصف، لماذا تأخرت كل هذا الوقت !

الابن: المشكلة يا اماه عند العودة رأينا سيارة حجي باقر محترقة من قصف طائرة.

الام: كيف علمت بانها سيارته هي المحترقة من القصف، قد يكون لشخص آخر؟

الابن: أعلم جيداً كانت سيارته وهي هوندا النترا صفراء اللون.

الأم: لنذهب إلى المستشفى، بالتأكيد سيجلبون الجثث اليها.

الابن: سأبلغ عصمت أيضاً ليأتي معنا.

اضاف ذكران: عند وصولنا إلى منطقة المستشفى، هناك ازدحام وحالة طوارىء، وحينما سألنا بعض الناس قالوا: بأن الأمير حجي باقر مع أحد وكلاء الخليفة ابو بكر البغدادي وابو ايمن مسؤول صناعة تلعفر قد قتلوا نتيجة قصف الطائرات المعادية ومعهم سبية ايزيدية مع ابنها.

حاولنا بشتى الوسائل الممكنة للوصول إلى المستشفى والتعرف على جثة (حنان وابنها) لكن دون جدوى وانما ابلغنا بان الجثث محترقة وسيتم دفنهم في مقبرة السراي في تلعفر.

وقد زرنا تلك المقبرة (مقبرة السراي) بالقرب من البرج ودائرة الكهرباء جنوب جامع محمد رسول الله.

أضاف ذكران: كنت حاضرا ذلك اليوم عندما قتل ابو ليث (رضوان طالب الحمدون) قال أبو معتز لعمشة كنت أنتظر هذا اليوم لأخذك، وقد تحقق الحلم، وفعلاً أخذها في نفس اليوم.

حيث قال عم ابو معتز كانت لدينا علاقة مع احمد جاسو، قال ابو معتز لعمشة: في حالة هروبك سوف اقتل ذكران كاميران وعصمت امين صالح.

عندما هربت عمشة طلب ابو علي منا الاتصال بها للعودة من كوردستان لان ابو معتز قد أقسم بان يقتلكما انت وعصمت امين ، في نفس اليوم اتصلت به عمشة وأخبرت أبو معتز بانها ستعود اليه في أقرب فرصة ممكنة، وبعد عدة اتصالات استطاعت عمشة من تحديد موقعه وقصفته الطائرات وقتلته.

فيما تخص عملية جمع أكثر من (٤٠٠) رجل ايزيدي في جامع حي الخضراء وفقدانهم لحد الآن قال ذكران: عندما هرب مجموعة من الناس من تلعفر، اشتكى حجي مهدي في الادارة عند الحاكم الشرعي (حجي عبدالله) حيث أكد لا يمكن

السيطرة على هؤلاء الايزيدية لعدم ايمانهم بالديانة الاسلامية وكثرة المهربين لهم في المنطقة مقابل مبالغ مالية.

وحينما سألنا ابو علي الاقتصادي ما مصير جماعة الايزيدية ؟ حيث أكد على أنهم شربوا من الماء في عهد دكتور سيف والي تلعفر.

كان عمر ابن حجي باقر صديقي وكنا نخرج سوية حيث قال: عند طرف بئر علو عنتر (بئر الحمام) حيث قتل جميع الايزيدية الذين جمعوهم في يوم ٢٠١٥/٤/٢٦ وتم رمي جثثهم في البئر، انتحر شخص ورمى بنفسه في البئر قبل أن يقتل، فضربه داعشي برمانتين يدوية لكنه نزل إلى أعماق البئر وهو حي لم يستطع الخروج ومات.

شيخ قائد اخو قيس كان دارهم بجانب حركة الاصلاح الايزيدي في مركز مدينة شنكال، عندما أبلغوه بالحضور أكد لهم بأنه مصاب بمرض (انزلاق الفقرات) لا أستطيع الحضور قتلوه في البيت.

تحسين ابن ابو جوقي سليمان الخالتي وصديقه وابن خالته نشوان.. اتهما بالتورط في اعطاء الموبايل للهاربين.

وذات يوم سأل ابو مسلم التركماني (ابو معتز) ابو علي كم مثل هؤلاء قتلناهم بالجملة.

رد عليه ابو علي: بالآلاف، لقد قتلنا جميع الموجودين في حي الخضراء. عدا عائلة حمادي بشار، لانه انسان يحب الاسلام ولا يخون الدولة الاسلامية.

واضافت (د. أ. ج) حينما هربت عائلة حمادي من تلعفر، بعد فترة حاول حمادي الهرب أيضاً فقتله الدواعش.

والدتي وابنتي أصبحتا من ضحايا كوجو

يوم ٢٠١٤/٨/٣ خرجنا من البيت في منطقة صولاخ شرق المركز خوفاً من بطش داعش حال بقية الايزيدية وكنا نسكن واصبح وجهتنا طريق الجبل اي الإلتواءات الجبلية وقبل وصولنا دخلنا مركز شنكال من جهة الشرق وعند وصولنا إلى جامع الرحمن قبل وصول قوات الدواعش كان هناك جمع من الموالين للداعش في الشارع (الخلايا النائمة) وبدأوا ضربنا بالحجارة والبصق في وجوهنا ونطقوا كلمات بذيئة التي لا نرغب سماعها.

وعند وصولنا إلى طريق الجبل كانت هناك اعداد هائلة من السيارت واقفة وتتحرك ببطء والناس يودون الصعود إلى الجبل. وقد لاحظت هناك بعض الاشخاص من الموالين لداعش قاموا بتعطيل سياراتهم وتركها في الطريق من اجل عرقلة السير لحين وصول قوات داعش، وفعلا نجحوا في خطتهم.

وبعد ذلك سمعنا وشاهدنا تفجير مقام السيدة زينب وحينها أدركنا بان داعش وصل إلى مركز المدينة، أصابنا الخوف والرعب في نفوسنا وأصبحنا في حيرة من امرنا كل واحد يفكر بأفراد عائلته، والناس تركوا سياراتهم واتجهوا نحو الجبل مشياً على الأقدام، ولكن العطش وارتفاع درجة الحرارة ووجود الأطفال ووالدتنا العجوز والمريضة جعلت حركتنا بطيئة.

لم يمض وقت طويل حتى وصل خبر وصول داعش إلى الالتواءات وفعلا اصبحوا بالقرب منا وبداوا باطلاق النار العشوائي والرمي على أطراف الطريق. وقتل كل من دخل الوادي ولم يتوقف اطلاق النار، وعند وصولهم الينا طلب منا تسليمهم اجهزة الموبايل وكل شيء ثمين لدينا وقادونا في ثلاث سيارات إلى مركز المدينة، كان عددنا (٢١) فرداً.

نقلوا الفتيات في سيارة خاصة ونحن البقية في سيارتين واثناء ترجلنا من السيارة في دائرة الاحوال المدنية في شنكال. كنا انا وزوجتي واولاد إخوتي كل من (زياد، اياز واردوان) وكذلك اختي وابنها، لكننا لم نعلم شيئاً عن باقي افراد

العائلة، لكن من خلال اتصال هاتفي سراً أعلمت بانهم محجوزين في بيت شقيقي في حي الزراعي وبقوا ثلاثة ايام وتمكنوا بمساعدة الخيرين من الهروب والوصول إلى قرية الحاتمية. وعند خروج اهل الحاتمية تمكنوا من الهرب معهم، ولكن والدتي بقيت في الحاتمية، لانها لم تستطع المشي واصرت ابنتي روزان على البقاء مع جدتها.

قام داعش بنقل من بقوا في الحاتمية إلى قرية كوجو ومن ضمنهم والدتي وابنتي روزان وبقوا هناك إلى ٢٠١٤/٨/١٥.

عندما ابادوا رجال قرية كوجو في مجازر وحشية، نقلت النساء إلى معهد صولاغ حيث عزلوا الفتيات ونقلوهن إلى الموصل وفي اليوم الثاني تم عزل النساء الكبيرات في السن وكان عددهن ما يقارب ٨٠ إمرأة مسنة ومن ضمنهن والدتي (ميان) وإلى يومنا هي مجهولة المصير، اما ابنتي روزان كان عمرها انذاك (٩) سنوات تم نقلها إلى تلعفر وكان من حسن حظها جاءت إلى المدرسة التي كانت امها محجوزة فيها والتقت بها التي اصبحت في حيرة من امرها لانها لاتعلم شيئاً عنها وعن باقي بناتها.

وقالت زوجتي: سألت روزان اين اخواتكِ وشقيقكِ قاسم واعمامك واولادهم. فقالت: كنت مع جدتي ولكنهم اجبروني على تركها ولا أعلم شيئاً عنها، وأضاف الناجي ازاد: تم حجزنا في دائرة الاحوال، عزل النساء عنا وأنقلهن إلى سجن بادوش ومن ثم إلى تلعفر. اثناء وجودنا في سنجار وفي الليلة الثالثة حاول (٤) أشخاص الهرب من حراس الدواعش فأطلقوا عليهم النار وقالوا لقد قتلناهم، ودخل علينا عدد كبير من عناصر الدواعش، طلب منا الحضور عند الباب واحد خلف الآخر وفتشونا مع القيد وعصبوا أعيننا كي لا نشاهد شيئاً، ظننا بانهم يودون قتلنا، انزلونا إلى الشارع في منتصف الليل، سمعنا صوت سيارات الحمل الكبيرة نوع (لوري) وأخذوا ما يقارب (٣٠٠) شخص وكان من ضمنهم اولاد اشقائي (زياد

واردوان) ، أما نحن بقينا في هذا الحال إلى الصباح وبعدها فتحوا أعيوننا كنا مايقارب (١٠٠) شخص من ضمنهم أنا وابن شقيقي أياز.

جاء قاضي الشرع في المساء، وتم استجوابنا كل على انفراد واثناء الاستجواب يضع علامة صح او خطأ امام اسم المستجوب وفي اليوم التالي نادوا على كل من وضع امام اسمه علامة خطا قيدوهم وعصبوا عيونهم، كان عددهم (٤٠) شخصاً وإلى يومنا هذا مصيرهم مجهول.

اما نحن البقية كنا نعيش تحت ضغط نفسي صعب لانعرف شيئاً عن عوائلنا ومصيرنا، لاننا تحت سلطة اكبر منظمة إرهابية في العالم.

وبعد مرور (١٣) يوم نقلنا إلى قلعة تلعفر وتفاجئنا بوجود الذين نقلوا سابقا وبقيت ثلاثة أيام، وتم لم شمل العائلة ونقلونا مع عوائلنا إلى قرية كسر المحراب وهناك ظهرت المأساة والخوف.

استخدموا كافة أساليب الرعب بحقنا، التفتيش المفاجيء للعوائل وأخذ الفتيات والاطفال، حينها كانت الموت الحقيقي لعوائلهم.

حاول (شمو كولوص، شيخ بدل وقاسم ابو شمو) الهروب وحينما القي القبض عليهم قتلوهم في الحال، كي يكونوا عبرة للآخرين، في البداية رفضوا دفنهم وتركوا الجثث للكلاب، لكن بسبب الرائحة الكريهة وافقوا على دفنهم.

وفي نهاية شهر تشرين الثاني ٢٠١٤، عزلوا النساء اللواتي ليس معهن رجال وكذلك الفتيات وتم نقلهن إلى قرية قزل قيو، وهناك حملن إلى سورية. وبعد هذه الحادثة كنا نعيش حياة مأساوية لانعلم متى يأتينا الموت إلى نهاية كانون الاول ٢٠١٤. حيث سمعنا عبر وسائل الاعلام عن قرب الفرقة الذهبية من مطار تلعفر وكذلك اكدت الاخبار بان البيشمركة اصبحت قريبة من تلعفر ومن جهة العياضية، الأمر الذي أجبر داعش بنقلنا إلى الموصل وبقينا (٢١) يوماً في الموصل، لم يتغير شيء من اسلوب داعش من حيث الارهاب... واثناء تفتيشهم للنساء

وجدوا عندهن البرات اي التربة المقدسة، الأمر الذي ادى إلى قيامهم باخذ (٩) منهن ورجل واحد ومازال مصيرهن مجهولاً.

وبعد ذلك تم اعادتنا إلى تلعفر واشتغلت في تربية الدجاج لهم في منطقة العياضية.

شرب الشاي كان حيلةً منها

بعد خروجنا من مدرسة (كوجو) حوّلونا إلى مركز مدينة شنكال يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥، أخذوا الأطفال ممن هم في عمر سبع سنوات فأكثر إلى بناية معهد شنكال، وأخذوا العجائز إلى منطقة مرتفعة في الشمال الشرقي من المعهد، كانوا يستهزئون بنا، ويقولون: سوف نأخذ هؤلاء النساء إلى مكان يتمتع بتهوية جيدة (مكيّف)، فأخذوهن باتجاه مجمع تل بنات (جنوب شرق قضاء شنكال)، بعد ذلك قالت نسوة أنهن سمعن صوت العيارات النارية، بعد ساعة عاد الدواعش إلينا، كان أحدهم يحمل سكيناً كبيراً (ساطوراً) وذو شعر طويل، ولحية كثيفة، وأي إنسان يراه بهيئته تلك ينتابه الخوف والهلع، فقلنا له: أين النسوة العجائز؟ فرد قائلاً: والله قتلن جميعاً.

فقلنا له: لماذا؟

ردّ قائلاً: لقد ذبحنا جميع النسوة. و يقدر عددهن بأكثر من (٧٠) إمرأة، أكثرهن من مواليد الخمسينات والستينات، بعد أخذ أطفالهن منهن.

أما ما تبقى هناك من الفتيات غير المتزوجات والنساء المرضعات، في الليل جلبوا السيارات الكبيرة (حافلات) فقالوا لنا: سنأخذكن إلى جبل شنكال، فقلنا لبعضنا: اذا اتجهنا نحو الغرب، فسيتم فعلاً ايصالنا إلى الجبل. إلا أن السيارات عندما تحركت، أدركنا أننا متوجهون نحو الشرق، حيث مدينة تلعفر والموصل.

أضافت (س. ح/ ٥٠ سنة) عن تصرفات الدواعش: بعد أن وصلنا إلى تلعفر، قاموا بحبسنا في مدرسة الازاهير في تلعفر فترة، كنا في حالة يرثى لها من الازدحام الذي لا يطاق وقلة الطعام، وكل ما نحصل عليه من الطعام، كنا نعطيه لأطفالنا ونبقى جائعات، كنا نخشى موتهم من الجوع.

بعد أيام أخذوا الأطفال ممن هم في سن الثانية عشرة فما فوق، وبعد مرور (١٥) يوماً أعادوهم إلينا، وذكروا لنا بعد عودتهم، أن الدواعش أكدوا لهم بأنهم

قتلوا آباءهم جميعاً، ولم يبق لهم من أهلهم أحد، وهم الآن أبناء الدولة الإسلامية، التي سيدافعون عنها.

بعد ذلك، حولونا إلى القرى الشيعية (كسر المحراب، قزيل قيو) إلا أنهم أخذوا الفتيات والنساء الجميلات إلى الموصل، وبقي في قرية (قزيل قيو) بعض من النساء اللواتي لم يأخذوهن ومعهن الأطفال فقط، ولم يكن هناك رجل واحد قط.

أثناء مكوثنا في القرى الشيعية، كنا نقوم بجلب المواد التموينية للأسر الشيعية، التي كانت مخزونة في بيوتهم، كنا نعتمد عليها في معيشتنا.

بين الفينة والأخرى كان الدواعش يقومون بجمعنا في المدرسة، يأخذون بعضاً منا، وكذلك يقومون بتفتيشنا دائماً، بحثاً عن الهواتف والأموال. ومن مجموع (٣٣) إمرأة مع الأطفال بقينا ثلاثة فقط، فحولونا إلى قرية كسر المحراب، ثم حولونا إلى قاعة كلاكسي في الموصل.

كان الدواعش يأتون لشرائنا، فيقومون بالتجوال بيننا، لغرض اختيار إحدانا، لكنهم كانوا يقولون لبعضهم: إنهن عجائز... وذكروا لنا أنهم سوف يأخذوننا إلى قرية البعويزة (قرية للشبك الشيعة) الواقعة في أطراف الموصل، إلا أنهم أخذونا إلى مزرعة في مدينة الرقة السورية.

بقينا (٢٧) يوما، كانت الطائرات تقوم بقصف تلك المناطق، وعلى إثر ذلك تم توزيعنا (كل ست أو سبع نسوة مع أطفالهن إلى جهة معينة) فحولونا إلى مكتب شؤون الدولة في المدينة واحتجزونا في سردابه - كنا ست نساء مع أطفالنا -: (هـ. ش. ر. ف. ش) في اليوم الثاني جاء ثلاثة أشخاص، وشكونا لهم أمرنا، فقالوا لنا: غداً الساعة السابعة صباحاً نخرجكن من هذا السرداب، فلم نصدقهم، إلا أنهم جاؤوا في الموعد المقرر.

تجولنا معهم بسيارات من الساعة السابعة صباحاً إلى الحادية عشرة مساءً في مدن: (حلب - دير الزور - سنوك) وأرادوا بيعنا سوية، لكن الناس رفضوا شراءنا،

بعد ذلك حاولوا بيعنا بأسعار رخيصة، ومع ذلك كان الناس يقولون: لا نستطيع شراءهن معهن أطفالهن.

بعد يأسهم من بيعنا، أعادونا ثانية إلى السجن في مدينة الرقة، في الطريق أخذنا سكيناً من شخص دون أن يحس، بقينا سبعة أيام في ذلك السجن المشؤوم.

أثناء هذه الفترة، كان الحارس يأتي كل يوم مرة، أو مرتين ويعطينا من تحت باب السرداب (الطماطم والخيار داخل كيس نايلون) ثم يذهب. كنا نعلم بالاوقات من خلال الأذان، لأن السرداب يفتقر إلى الإضاءة والنوافذ، كنا نبكي وننوح، لكن دون فائدة تذكر، ومشكلتنا الرئيسية كانت القذارة الموجودة في السرداب، قبل أن يتم سجننا فيه، فقد كان فيه نزلاء قبلنا، وقد تقيأوا هناك، ولم يتم تنظيف المكان بعدهم، والمرحاض ليس فيه ماء، وكان مسدوداً، أكثر الأحيان، نتيجة البراز المتراكم، كذلك أن الأطفال الصغار يضطرون إلى التغوط بجانبا، وبسبب الرائحة الكريهة جداً، التي تفوح من السرداب لم يكن يستطيع الحارس فتح الباب، فما بالنا نحن المقيمون فيه ليل نهار؟!

بعد أن علمنا باوقات مجيء الحارس، وتأكدنا أنه لا يكون في الحراسة دائماً، حاولنا - نحن النسوة - فتح كوة (فتحة) في الحائط، وكنت أنا الاقوى من بينهن، لأنني كنت أعمل في الفلاحة، وكذلك في بناء دارنا كثيراً، وخلال ثلاثة أيام استطعت فتح ثقب(كوة) في الحائط، وقمنا بإخراج طفلٍ خارج السرداب من خلال تلك الكوة، وقلنا له: ابحث لنا عن اية آلة، كي نكسر النافذة البلاستيكية، فزودنا بمجموعة من الأدوات، مثل: (مفك - درنفيس - وقطع حديدية مختلفة) وبواسطتها استطعنا كسر النافذة، بعد ثلاث ساعات من العمل المستمر، ومن ثمّ خرجنا من خلاله.

ساعدتني (رم) وخرجنا (أنا و(ش) و(هـ) لكن (رم) و(ش) قالتا: أطفالنا رضع، ولا نستطيع الهرب، وقبل أن نخرج طلبنا منهن إطفاء المصباح، وقمتُ بسد الكوة التي فتحتها في الحائط، وأوصيت الباقيات بأن يخبرن الدواعش عندما

يسألون عنا بأنهن كانوا نائمات، ولا يعلمن شيئاً، وربما تم تهريبهن من قبل مجموعة من رجال التنظيم.

خرجنا ليلاً ولبسنا الخمار وسرنا في الشوارع كان الطقس بارداً وملابسنا صيفية والأطفال يرتجفون برداً، فوصلنا إلى النهر، وكانت هناك دور قريبة منه، قلنا للسيدة (هـ) ادخلي إلى هذه الدار، ثم نادت علينا، ودخلنا الدار ونحن نرتجف برداً، فتألمت ربّة البيت لحالنا وقالت: سوف يأتي زوجي بعد قليل، والأمر بيده. وفور وصوله للبيت، طلبنا منه أن يرفق بحالنا، فقبلنا يديه، كي يأوينا. فقام بالاتصال بزوجته الثانية وتناقشا بشأننا، إلا أن زوجته الثانية حينما حضرت قامت تصرخ بوجوهنا المرهقة، المتعبة، وقالت: (أنتن كافرات، ولا يجوز أن نرأف بالكفار، وأن نرحمهم، فلتتعذبن، ولا يجوز لأحد أن يرحمكن). إلا أن زوجته الأولى قالت:

- سأجلب الشاي للأطفال، لأنهم يرتجفون برداً.

تشاورنا فيما بيننا، كي نخرج من الدار، كان الطقس بارداً ونحن على مقربة من النهر، فقلنا: لنشرب الشاي، ثم نخرج قد تتغير الآراء بعد تناول الشاي، وفي هذه الأثناء داهمت قوة داعشية دارهم، وقالت الزوجة الثانية بكل وقاحة:

- أنا اتصلت بعناصر الدولة الإسلامية، وقلت لضرّتي (زوجة زوجي): احضري الشاي لهن، كي لا يهربن.

ثم أحالونا إلى القاضي في اليوم الثاني، وطلب منا أن نسمعه ونطيعه، وننزع المناديل التي على رؤوسنا، فقلنا له:

- سمعاً وطاعةً، ونزعنا مناديلنا.

قال القاضي: لِمَ تودون الهروب من الدولة الإسلامية؟

أجبناه: تم سجننا في سرداب مظلم وقذر جداً، وكدنا نموت جوعاً.

طلب القاضي منا نزع الملابس والوقوف عاريات، فرفضنا طلبه، وقلنا له:

- ليحضر الحارس ويقتلنا.

كرر طلبه، وقال:

- هذا هو قانون الدولة، إذ إن السبية حينما تهرب من الدولة الإسلامية ويلقى القبض عليها، لابد أن تحاكم وهي عارية.

أخرجونا خارج الغرفة، ثم أدخلونا مرة أخرى، بعد استراحة نصف ساعة، فكرر القاضي أمره، فقلنا له:

- لا نستطيع أن ننفذ أمرك مهما كانت العقوبة، وفي المرة الثالثة طلب مني الحضور وحدي. وقال القاضي:

- أريد منك أن تظهري لي جزءاً من صدرك فقط، كي أقسم أثناء الحكم أنني رأيت جسدك.

تم تحويلنا (أنا و هـ. م) إلى مدرسة، وحولوا (ش) إلى مدرسة أخرى.

هربنا مرة أخرى، إلا أنهم ألقوا القبض علينا، وقال مسؤول مقر المنطقة لنا: لمَ تودون الهروب، قلنا له: نحن نبحث عن عمل لنا ولا نودُ الهروب.

في المقر، طلب المسؤول منا تنظيف المقر وغسل ملابس المقاتلين، فبدأنا بتنظيف الغرف وبكيت، قال لي: لمَ تبكين؟

قلت له: أخاف من ملامحكم وتصرفاتكم. فأقسم لنا بأنهم لا يعتدون علينا.

بعد ذلك تم بيعنا إلى شخص (أعمى) وبقينا عنده ثلاثة أيام، ثم حوّلونا إلى مدرسة، بعد أيام جاء شخص واشترى (هـ. م) وآخر اشتراني، فصرت خادمة لزوجته.

هناك زارني (ابني ١٢ سنة) لمدة ساعتين فقط، وذكر لي أنهم يتدربون على السلاح في مدينة (سلوك)، ويقوم كل واحد منهم بحراسة المكان ساعتين ليلاً.

أمّا ابني الأكبر (١٥ سنة) فلا أعلم عنه شيئاً، كذلك زوجي الذي كان في مدرسة كوجو في الساعات الأولى عند التجمع في يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥ ولا أعلم عن مصيره شيئاً.

في أحد الأيام جاء الداعشي أبو ميسر المصري، وأراد أن يأخذ ابني الصغير للتدريب، فقام يجرّه من إحدى

يديه، وأنا أجرُّ الثانية، فقال لي: إن لم تتركيه، سأخلع ذراعه، لكني رفضت أن يأخذه.

في أحد الأيام قالت زوجته لي: إن زوجي سيبيعك إلى مجموعة من الشباب (الدواعش) الموجودين في المقر، وهو قريب من منزلنا، وعليك تحمل المأساة، فرجوتها أن لا تفعل ذلك.

في اليوم الثاني وضعني في سيارة وتجولنا في القرى، وكان يريد بيعي ويعرضني على المشترين، إلا أن المشترين عندما كانوا يرون أطفالي يعزفون عن شرائي، ويرفضون دفع أيّ مبلغ مالي مقابل شرائي، فقال له شخص: سأعطيك فتاة مسلمة كي تتزوجها، وأنت اعطني مقابلها هذه المرأة مع أطفالها. فرفض طلبه قائلاً: أريد بيعها، ولا أريد أن أبدلها بأخرى.

بعد ذلك، طلبت منه أن لا يبيعني، وسأبقى أخدم عائلته ليل نهار. إلا أن أحداً لم يقم بشرائي، فعدنا إلى بيته مساءً .

الملاحق

الملحق (١)

الجدول الخاص بمجزرة كوجو/ شنكال

١-	عدد الدور في القرية	١٩٧
٢-	عدد الأسر وفق البطاقات التموينية	٣٤٤
٣-	عدد الأفراد وفق البطاقات التموينية/ أيام المجزرة	١٧٣٨
٤-	مجموع قتلى مجزرة القرية	٣٩٧
٥-	الذكور	٣٠٩
٦-	الاناث	٨٨
٧-	قتلى مقبرة صولاغ/ النساء	٧٦
٨-	قتلى مقبرة صولاغ/ الأطفال	١٣
٩-	عدد الضحايا يوم تجمعهم في المدرسة ٢٠١٤/٨/١٥ من بينهم أناس غرباء جاؤوا إلى كوجو أو نساء متزوجات خارج القرية جئن بمناسبة عيد أربعينية الصيف. ١٢٠٠ أصبحوا قرابين، ١٩ نجوا من المذبحة.	١٢١٩
١٠-	مجموع الناجين	٦٦٧
١١-	الناجيات(نساء + أطفال)	٤٤٤
١٢-	الناجون(رجال + أطفال)	٢٢٥
١٣-	الناجون من تحت الجثث	١٩
١٤-	الأطفال الذين تدربوا على السلاح ومازالوا مخطوفين	١٢٠
١٥-	الأشخاص الذين نجوا قبل حدوث المجزرة	٥٢٧
١٦-	الفتيات المنتحرات واللاتي قتلن لدى الدواعش	٩
١٧-	اللواتي توفين عند الدواعش	٦
١٨-	عدد الاطفال الأيتام في المخيمات	٤٢
١٩-	الأسر التي لم ينجُ منها أحد	(٦٣) أسرة
٢٠-	الأسر التي نجا منها شخص واحد فقط	(٤٧) أسرة
٢١-	الأسر التي نجا منها شخصان فقط	(١٧) أسرة
٢٢-	الأسر التي نجت بكامل أفرادها	(٢٥) أسرة

٢٣-	مجموع القتلى والمفقودين قرية كوجو	٥٥٧
٢٤-	الناجون	٦٦٧
٢٥-	مجموع المخطوفين الذين مازالوا لدى الدواعش	١٥٣
٢٦-	الإناث المخطوفات	٩٨
٢٧-	الذكور المخطفون	٦١

الملحق (٢)

الشهداء في مقبرة صولاغ يوم ٢٠١٤/٨/١٦

ت	الاسم	المواليد
١.	اديبة برجس اوسو	١٩٥٦
٢.	اسمر اسماعيل لوكو	١٩٥٥
٣.	بسي سعدو برجس	١٩٨٤
٤.	حليمة خلف احمد	١٩٦٦
٥.	حنيفة حولو علو	١٩٣٦
٦.	حنيفة خلف شرو	١٩٣١
٧.	حنيفة قاسم مطو	١٩٣٠
٨.	خاني خديدا خلف	١٩٧٢
٩.	خفشي ابراهيم أمان	١٩٤٤
١٠.	خنسي عمي صالح	١٩٥٧
١١.	زريفة خلف كلو	١٩٣٢
١٢.	زريفة عذيب مراد	١٩٤٤
١٣.	زريفة قاسم حاونج	١٩٥٤
١٤.	زلي ابراهيم خلف	١٩٥١
١٥.	زيري حسن مراد	١٩٣٨
١٦.	ساري خلف حنشل	١٩٦٤
١٧.	سميرة صالح قاسم	١٩٦٦
١٨.	سهو عيسي قاسم	١٩٥٨
١٩.	شاهة سعدو خلف	١٩٧١

.٢٠	شمي صالح أمان	١٩٥٢
.٢١	شمي قاسم حاونج	١٩٦٥
.٢٢	شيرين قاسم خديدا	١٩٥٢
.٢٣	عدلان رشو ابراهيم	١٩٥٦
.٢٤	عدي عباس قاسم	١٩٥٢
.٢٥	عدي عزو اوسو	١٩٣٠
.٢٦	عمشة احمد عزيز	١٩٦٤
.٢٧	غزال الياس بشار	١٩٥٦
.٢٨	غزال سعدو خلف	١٩٦٦
.٢٩	غزالة جياد حسين	١٩٦٤
.٣٠	غزالة خلف احمد	١٩٥١
.٣١	غزالة صالح امان	١٩٣٦
.٣٢	غزالة عباس قاسم	١٩٥٤
.٣٣	غزالة عمي صالح	١٩٥٤
.٣٤	فاطمة حجي ملحم	١٩٤٦
.٣٥	فاطمة خلف حنشل	١٩٥٣
.٣٦	فرحة خلف اوسو	١٩٢٨
.٣٧	فطومة علي برجس	١٩٥٥
.٣٨	كلي مجو خلف	١٩٢٥
.٣٩	كوجر حسين مطو	١٩٦٠
.٤٠	كوري عمو سلو	١٩٦٤
.٤١	كوري فارس محمد	١٩٦١
.٤٢	لالي برجس اوسو	١٩٣٧
.٤٣	ليلى فارس محمد	١٩٦٥

٤٤.	محبت شاوردي جاجان	١٩٦٤
٤٥.	مسري ابراهيم خلف	١٩٥٥
٤٦.	مسري حميدان مراد	١٩٤٩
٤٧.	مسري كتر محمد	١٩٧٣
٤٨.	منيفة جلو طه	١٩٤٩
٤٩.	ميان أوصمان رفو	١٩٤٠
٥٠.	ميتة برجس اوسو	١٩٢١
٥١.	ناهيدة حسين خلف	١٩٨٧
٥٢.	نسيمة ابراهيم خلف	١٩٦٩
٥٣.	نصاف رفو مكري	١٩٦٣
٥٤.	نصاف عذيب مراد	١٩٥٦
٥٥.	نعام كيجو عزيز	١٩٦٣
٥٦.	نعيمة قاسم خلف	١٩٥٨
٥٧.	نورة اسماعيل لوكو	١٩٣٩
٥٨.	نوري ملحم حمد	١٩٤٠
٥٩.	نيسان خلف علي	١٩٦٠
٦٠.	هجو مكري صالح	١٩٤٠
٦١.	هزو جدعان حولو	١٩٥٥
٦٢.	هزو مطو قاسم	١٩٤٦
٦٣.	وحيدة ابراهيم ماعل/ حامل على وشك الولادة	١٩٨٢
٦٤.	وضحة احمد عزيز	١٩٤٩
٦٥.	وضحة الياس حسو	١٩٦٩
٦٦.	وضحة جاسم قاسم	١٩٤٧

.٦٧	وضحة خضر عذيب	١٩٧٢
.٦٨	وضحة خلف احمد	١٩٥٢
.٦٩	ونسة يوسف احمد	١٩٥٢
.٧٠	ويسة بشار جزاع	١٩٥٢
.٧١	اليفة اسماعيل لوكو	١٩١٩
.٧٢	اليفة حسين قاسم	١٩٦٣

أما الاطفال الذين كانوا مع النساء هم:

١- برجس جلال سعدو

٢- دلمان خضر جدعان

٣- رياض سالم بشار

٤- سالار سليمان قاسم

٥- ساهر خليل احمد عزيز

٦- سهران يوسف خشمان

٧- صالح الياس صالح

٨- عدنان هادي حسين عزيز

٩- غياث سالم بشار

١٠- مالك بابير كثر

١١- مكري سمير مكري

١٢- نوري شرف ابراهيم

١٣- ؟

١٤- ؟

١٥- ؟

الملحق (٣)

الناجون من مجزرة داعش في ٢٠١٤/٨/١٥

ت	الاسم	المواليد
١-	ادريس بشار سلو	١٩٧٠
٢-	الياس صالح قاسم	١٩٥٥
٣-	جمال شفان عمو	١٩٨٣
٤-	خالد مراد بسي	١٩٨٣
٥-	خضر حسن احمد	١٩٩٨
٦-	خلف خديدا خلف	١٩٨٢
٧-	دلشاد سليمان قاسم	١٩٨٦
٨-	رافد سعيد عمو	١٩٨٢
٩-	سالم خضر خلف	١٩٧٥
١٠-	سامح بسي مراد	١٩٩٣
١١-	سعد مراد ملحم	١٩٩٥
١٢-	سعيد مراد بسي	١٩٨٩
١٣-	صفوان عباس رشو	١٩٩٨
١٤-	علي عباس اسماعيل	١٩٧٢
١٥-	فارس شهاب احمد	١٩٨٩
١٦-	قاسم عفدو علي	١٩٧٠
١٧-	كجي عمو سلو	١٩٧٢
١٨-	نافذ هادي حسين	١٩٩٧
١٩-	نواف مراد بسي	١٩٩٠

الملحق (٤)

جدول بأعداد الأسر من أهل كوجو، مشتملاً على أعداد الناجين من كلا الجنسين، وكذلك أعداد المخطوفين والمخطوفات والقتلى من كلا الجنسين أيضاً. إذ بلغ عدد الأسر وفق البطاقات التموينية (٣٤٤).

ت	أسماء الأسر	الناجون	الناجيات	القتلى والمفقودون	القتيلات والمفقودات
١-	سعيد جزاع جلو	-	٢	٣	٢
٢-	نوري سعيد جزاع	٢	١	١	-
٣-	قاسم سعيد جزاع	١	١	١	-
٤-	عفان سعيد جزاع	٢	١	-	-
٥-	حكمت محمود جلو	-	-	٢	١
٦-	شاكر محمود جلو	-	-	٥	١
٧-	عزيز محمود جلو	١	-	٣	٣
٨-	حميد محمود جلو	٢	١	-	-
٩-	رضوان محمود جلو	١	١	١	-
١٠-	أكرم محمود جلو	١	-	٢	١
١١-	عيسى محمود جلو	١	٢	١	-
١٢-	حاجم جزاع جلو	١	٢	٢	١
١٣-	كلش جزاع جلو	٢	١	١	١
١٤-	سليمان اسماعيل لوكو	٢	١	-	-
١٥-	حسن سليمان اسماعيل لوكو	٤	٢	١	-
١٦-	خدر سليمان اسماعيل لوكو	٢	٣	-	-
١٧-	عيسى سليمان اسماعيل لوكو	١	٣	-	-
١٨-	يوسف خشمان رشو	-	-	٣	٢
١٩-	بشار خشمان رشو	١	-	٣	٤

٢٠-	سمير خشمان رشو	-	-	٦	٣
٢١-	هفند خشمان رشو	-	-	٣	٢
٢٢-	ميشو عمو سلو	١	١	٢	١
٢٣-	راكان ميشو عمو سلو	١	١	-	-
٢٤-	فاروق ميشو عمو سلو	-	-	٤	١
٢٥-	سامي ميشو عمو سلو	١	-	٢	٢
٢٦-	مراد ملحو	٢	-	١	١
٢٧-	حسني مراد ملحو	١	-	٢	١
٢٨-	فيصل مراد ملحو	-	-	٤	٤
٢٩-	الياس كالو	-	١	٤	١
٣٠-	اسعد كالو	٢	١	-	-
٣١-	خليل كالو	-	١	٥	٣
٣٢-	حجي حسين	-	-	٢	٣
٣٣-	خلف حسين	-	-	٤	٣
٣٤-	صدام حسين	-	-	٣	٢
٣٥-	هادي حسين	٢	-	٥	٢
٣٦-	حسن كالو	١	-	٣	٢
٣٧-	فلاح حسن كالو	-	-	١	٢
٣٨-	عادل حسن كالو	-	١	٢	٦
٣٩-	طالب الياس كالو	-	-	١	١
٤٠-	مراد بسي جلو	١	١	١	٥
٤١-	خالد مراد بسي	١	-	١	٤
٤٢-	وليد مراد بسي	١	-	-	٢
٤٣-	حجي مراد بسي	-	-	٣	٢
٤٤-	جلو مراد بسي	-	-	٣	٣
٤٥-	بسي مراد بسي	١	-	١	٣
٤٦-	سعود مراد بسي	١	-	٢	١

٤٧-	مسعود مراد بسي	-	-	٢	٣
٤٨-	خيري مراد بسي	-	-	٢	١
٤٩-	ابراهيم اسماعيل لوكو	-	-	٢	٣
٥٠-	خليل ابراهيم اسماعيل لوكو	-	-	٣	٣
٥١-	أحمد ابراهيم اسماعيل لوكو	١	-	٢	٢
٥٢-	حمزة ابراهيم اسماعيل لوكو	١	-	١	٢
٥٣-	خدر نايف حاونج	-	-	٣	٣
٥٤-	نايف خدر نايف حاونج	-	-	٢	١
٥٥-	عطو خدر نايف حاونج	-	-	١	١
٥٦-	الياس ملحو	١	١	-	-
٥٧-	حجي ملحو	٣	١	-	-
٥٨-	سعيد الياس ملحو	١	٣	-	-
٥٩-	ادريس جدعان حولو	-	-	٢	٣
٦٠-	علي جدعان حولو	٥	٢	-	-
٦١-	خدر جدعان حولو	١	١	٧	٣
٦٢-	مروان جدعان حولو	٢	-	-	٤
٦٣-	عزت جدعان حولو	٢	-	-	١
٦٤-	عرب جدعان حولو	-	-	١	٢
٦٥-	خلف أحمد علو	-	-	-	١
٦٦-	علي خلف أحمد	-	-	٣	٢
٦٧-	بشار حولو علو	-	١	٢	١
٦٨-	سيروان بشار حولو علو	١	٤	١	-
٦٩-	عزيز بشار حولو علو	-	١	٣	١
٧٠-	ناصر بشار حولو علو	١	١	-	-
٧١-	ياسر بشار حولو علو	١		٢	١
٧٢-	سعود بشار حولو علو	١	١	-	-
٧٣-	رشو ابراهيم خلف	-	-	١	-

٧٤-	أحمد رشو ابراهيم خلف	٣	٢	-	-
٧٥-	عباس رشو ابراهيم خلف	١	-	٤	٢
٧٦-	محمود رشو ابراهيم خلف	١	٤	-	-
٧٧-	صالح مكري صالح	-	-	١	٣
٧٨-	ابراهيم صالح مكري صالح	٢	١	-	-
٧٩-	زيدان صالح مكري صالح	-	-	٢	١
٨٠-	سعد صالح مكري صالح	٢	١	-	-
٨١-	عبدالكريم ابراهيم خلف	-	٤	٣	-
٨٢-	خليل ابراهيم خلف	-	-	٢	٤
٨٣-	ابراهيم خليل ابراهيم	-	١	١	-
٨٤-	سفوك ابراهيم خلف	-	-	-	١
٨٥-	سامي سفوك ابراهيم خلف	-	-	٢	٣
٨٦-	سمي علي عجو	-	١	-	-
٨٧-	جميل سمي علي عجو	١	٢	-	-
٨٨-	خليل سمي علي عجو	١	-	٤	٢
٨٩-	ابراهيم خليل سمي علي عجو	-	-	٢	٢
٩٠-	علي عيدو	٢	٣	-	-
٩١-	هفند رشيد	١	٢	-	-
٩٢-	أمير عبدالكريم ابراهيم	١	١	-	-
٩٣-	بشار خلف لوكو	-	-	٢	٢
٩٤-	عمر بشار خلف لوكو	-	-	-	١
٩٥-	فرحان عمر بشار خلف لوكو	-	-	١	١
٩٦-	دخيل بشار خلف	٣	-	٧	٥
٩٧-	خليل بشار خلف	-	-	٢	١
٩٨-	سالم بشار خلف	١	١	٣	٧
٩٩-	حسين بشار خلف	٢	٢	-	-
١٠٠-	خيرو عمر سيدو	-	-	٢	١

١٠١-	سعيد عمر سيدو	١	-	٣	٣
١٠٢-	دخيل عمر سيدو	-	-	٢	٤
١٠٣-	سمير مكري صالح	١	-	٢	١
١٠٤-	رمزي سمير مكري	-	-	٤	١
١٠٥-	نزار سمير مكري	١	-	١	١
١٠٦-	سبهان سمير مكري	١	-	١	١
١٠٧-	عمشة خلف حسين	-	٢	-	١
١٠٨-	حمدي مراد حسو	١	-	٢	٥
١٠٩-	سالم حسو مراد	-	-	٢	٤
١١٠-	مطو قاسم حاونج	٢	٢	-	-
١١١-	خديدا قاسم حاونج	١	١	١	-
١١٢-	خليل خديدا قاسم	٣	٣	-	-
١١٣-	رائد خديدا قاسم	٣	٢	-	-
١١٤-	رياض خديدا قاسم	٢	٢	-	-
١١٥-	زياد خديدا قاسم	٢	٣	-	-
١١٦-	احمد قاسم حاونج	١	-	١	٢
١١٧-	عباس احمد قاسم حاونج		-	٣	٢
١١٨-	جبير احمد قاسم حاونج	٢	٢	-	-
١١٩-	سليمان قاسم حاونج	-	-	٥	١
١٢٠-	داود سليمان قاسم حاونج	-	-	٣	٢
١٢١-	دلشاد سليمان قاسم	١	-	-	١
١٢٢-	دلفان سليمان قاسم حاونج	-	-	٢	٢
١٢٣-	حسين خلف حاونج	١	-	٢	٣
١٢٤-	صدام حسين خلف حاونج	٢	-	٣	٢
١٢٥-	علي حسين خلف حاونج	-	-	١	٢
١٢٦-	قاسم حسين خلف حاونج	-	-	٣	٣
١٢٧-	حاونج خلف حاونج	-	-	١	٤

١٢٨-	حجي حسن سيدو	-	-	١	٢
١٢٩-	سيدو حجي حسن سيدو	-	-	٣	٢
١٣٠-	فاضل حجي حسن سيدو	-	-	٢	٣
١٣١-	رشيد حجي حسن سيدو	١	-	١	١
١٣٢-	علي خشمان رشو	-	١	١	-
١٣٣-	فوزي علي خشمان	٣	١	١	-
١٣٤-	حسين علي خشمان	٢	١	-	-
١٣٥-	حسين حسن سيدو	-	٣	٤	٣
١٣٦-	ابراهيم كريت حسن سيدو	-	-	١	٤
١٣٧-	كريت حسن سيدو	-	-	-	١
١٣٨-	عمي سلو كجي	-	-	-	١
١٣٩-	حسن عمي سلو	-	-	٣	٢
١٤٠-	فرخان عمي سلو	-	-	٣	٣
١٤١-	دحام عمي سلو	١	-	٢	١
١٤٢-	لالو عمي سلو	٢	-	١	١
١٤٣-	غازي لالو عمي سلو	-	-	٢	١
١٤٤-	فيصل لالو عمي سلو	٢	٢	-	-
١٤٥-	بسمان لالو عمي سلو	١	١	-	-
١٤٦-	خيل عمي سلو	-	-	١	-
١٤٧-	علو كيجو	٢	-	١	٣
١٤٨-	الياس خلف خديدا	١	-	٣	١
١٤٩-	ياسر الياس خلف خديدا	-	-	٢	١
١٥٠-	خدر خلف خديدا	٢	-	٣	٢
١٥١-	كمال خدر خلف خديدا	-	-	١	٤
١٥٢-	سالم خدر خلف خديدا	١	٢	٢	٢
١٥٣-	دحام خدر خلف خديدا	١	-	١	١
١٥٤-	جهاد كمال خلف خديدا	-	-	١	١

١٥٥-	سعدو خلف خديدا	-	-	-	١
١٥٦-	خليل سعدو خلف خديدا	-	-	١	٣
١٥٧-	دخيل سعدوخلف خديدا	١	-	٣	٥
١٥٨-	خديدا خلف علي	-	-	٢	٢
١٥٩-	حجي خديدا خلف علي	-	-	٣	٤
١٦٠-	اسماعيل خديدا خلف علي	٢	-	٦	٥
١٦١-	أمين خديدا خلف علي	١	-	٧	٣
١٦٢-	خلف خديدا خلف علي	١	-	١	٣
١٦٣-	نواف حجي خديدا خلف علي	-	-	٣	٢
١٦٤-	ماجد اسماعيل خديدا خلف	-	-	٢	١
١٦٥-	باسم علي جدعان حولو	١	١	-	٠
١٦٦-	حسين عزيز جزاع	-	-	-	١
١٦٧-	خلف مراد سيدو	١	-	٢	١
١٦٨-	برجس خلف مراد سيدو	-	-	٢	٤
١٦٩-	بركات خلف مراد سيدو	-	-	١	١
١٧٠-	اسماعيل خلف مراد سيدو	-	-	٢	١
١٧١-	صبري خلف مراد سيدو	٢	٤	-	-
١٧٢-	عباس اسماعيل لوكو	١	٤	١	-
١٧٣-	علي عباس اسماعيل لوكو	١	-	١	٣
١٧٤-	عزت عباس اسماعيل لوكو	٤	٢	-	-
١٧٥-	سمو الياس خلف	٤	١	-	-
١٧٦-	قاسم سمو الياس خلف	٤	٦	-	-
١٧٧-	باسم سمو الياس خلف	٣	٢	-	-
١٧٨-	أحمد سمو الياس خلف	٢	٢	-	-
١٧٩-	بسام سمو الياس خلف	١	٣	-	-
١٨٠-	زهير سمو الياس خلف	١	٢	-	-
١٨١-	اركان سمو الياس خلف	١	٢	-	-

١٨٢-	الياس خلف اوسو	-	١	-	-
١٨٣-	نواف الياس خلف	٤	٣	-	-
١٨٤-	خلف الياس خلف اوسو	٣	٤	-	-
١٨٥-	حيدر الياس خلف	٤	٣	-	-
١٨٦-	عبدالله خلف الياس	١	-	١	١
١٨٧-	عيسى عبدالله خلف الياس	١	-	٢	٢
١٨٨-	عاصم عبدالله خلف الياس	-	-	١	١
١٨٩-	عصام عبدالله خلف الياس	١	-	-	١
١٩٠-	شموخدر حسن سيدو	٢	-	١	٢
١٩١-	رائد شمو خدر	-	-	١	١
١٩٢-	رفو مكري صالح	-	١	٢	٢
١٩٣-	علي رفو مكري صالح	-	١	٤	٣
١٩٤-	جهاد رفو مكري صالح	١	-	١	٣
١٩٥-	صالح أحمد علو	١	-	-	١
١٩٦-	أمين صالح أحمد	-	-	٥	٣
١٩٧-	حواس صالح أحمد علو	-	-	٤	٣
١٩٨-	محل حسو مراد	-	-	-	٢
١٩٩-	يوسف محل حسو	٣	٢	١	-
٢٠٠-	سهيل محل حسو	١	-	٣	٣
٢٠١-	اسماعيل محل حسو	-	-	١	١
٢٠٢-	أحمد هلو	-	-	٢	١
٢٠٣-	بشار خشمان رشو	١	-	٢	٣
٢٠٤-	سيدو كتي محمد	٢	٢	١	٤
٢٠٥-	خدر كتي محمد	-	-	٣	٤
٢٠٦-	خلف حمد كتي	٣	١	-	
٢٠٧-	حمد كتي خلف	-	١	-	١
٢٠٨-	بابير كتي محمد	-	-	٤	٥

٢٠٩-	جمال خدر كتي	-	-	١	٤
٢١٠-	فارس كتي محمد	-	-	١	٢
٢١١-	شهاب فارس كتي	١	-	٤	١
٢١٢-	رعد فارس كتي	١	-	٣	٢
٢١٣-	اوسو كجي سلو	-	-	٢	٢
٢١٤-	قحطان اوسو كجي سلو	-	-	٢	٤
٢١٥-	خلف اوسو كجي سلو	-	-	٣	٢
٢١٦-	عادل اوسو كجي	-	-	١	١
٢١٧-	مصطفى عمي سلو	١	-	٢	٤
٢١٨-	سعدو شاوردي	-	-	٤	٦
٢١٩-	عيسى شاوردي	٤	٣	-	-
٢٢٠-	صالح شاوردي	-	-	٣	٣
٢٢١-	عفدو علي عجو	-	-	-	١
٢٢٢-	قاسم عفدو علي عجو	٢	١	٣	١
٢٢٣-	بسام قاسم عفدو علي عجو	١	-	١	١
٢٢٤-	خدر عذيب	-	-	٣	١
٢٢٥-	الياس خدر عذيب	-	-	١	٤
٢٢٦-	امان صالح أمان	٢	٣	-	-
٢٢٧-	مراد صالح أمان	٣	٣	-	-
٢٢٨-	حجي صالح أمان	٢	٣	-	-
٢٢٩-	خدر صالح امان	٢	٣	١	-
٢٣٠-	الياس خدر صالح امان	١	١	١	-
٢٣١-	صباح أمان صالح	٢	١	-	-
٢٣٢-	مرعان أحمد علو	-	-	٢	٣
٢٣٣-	صالح الياس خلف	-	-	١	١
٢٣٤-	كالو علي امان	٤	١	-	-
٢٣٥-	خيرو علي امان	٤	٤	-	-

٢٣٦-	فيصل علي امان	٥	٢	-	-
٢٣٧-	خلف كالو علي امان	٢	٣	-	-
٢٣٨-	سامي كالو علي امان	٢	٢	-	-
٢٣٩-	سعد كالو علي امان	٢	١	-	-
٢٤٠-	قاسم علي امان	١	١	-	-
٢٤١-	جمال قاسم علي امان	١	٤	-	-
٢٤٢-	ميسر قاسم علي امان	١	١	-	-
٢٤٣-	ابراهيم امان	-	٣	١	-
٢٤٤-	حمدون ابراهيم امان	١	٣	-	-
٢٤٥-	شرف ابراهيم امان	٢	٤	٢	-
٢٤٦-	أحمد ابراهيم امان	١	١	١	-
٢٤٧-	خدر حمدون ابراهيم امان	٢	٢	١	-
٢٤٨-	ثامر حمدون ابراهيم امان	٤	١	-	-
٢٤٩-	ماهر حمدون ابراهيم امان	١	١	١	-
٢٥٠-	ميرزا سليمان أمان	١	-	٢	١
٢٥١-	أمين ميرزا سليمان أمان	١	-	١	١
٢٥٢-	نواف سليمان أمان	-	-	١	٢
٢٥٣-	يوسف سليمان أمان	١	-	٣	١
٢٥٤-	سعيد سليمان أمان		٢	٣	-
٢٥٥-	سعود سليمان أمان	٢	٣	١	-
٢٥٦-	حسن عمو سلو	-	-	-	٢
٢٥٧-	فلاح حسن عمو سلو	١	-	-	٢
٢٥٨-	سعيد عمو سلو	-	-	٢	٢
٢٥٩-	نوري سعيد عمو سلو	-	-	٣	٣
٢٦٠-	رافد سعيد عمو سلو	١	-	١	١
٢٦١-	حسين سعيد عمو سلو	١	-	١	٢
٢٦٢-	بركات عمو سلو	-	-	٥	٣

٢٦٣-	كجي عمو سلو	-	-		٤
٢٦٤-	عفدو عمو سلو	-	-	٣	١
٢٦٥-	عاشور عفدو سلو	-	-	-	٢
٢٦٦-	الياس صالح قاسم	٢	١	٢	٢
٢٦٧-	بسمان الياس صالح قاسم	-	-	١	٢
٢٦٨-	أمين صالح قاسم	-	٢	٤	١
٢٦٩-	نوزاد صالح قاسم	-	-	٤	١
٢٧٠-	شيرزاد صالح قاسم	-	-	٢	١
٢٧١-	عبدالله صالح قاسم	-	-	٢	٢
٢٧٢-	سردار صالح قاسم	-	-	٢	٣
٢٧٣-	صالح قاسم مطو	-	-	-	١
٢٧٤-	طه جزاع	-	-	-	٢
٢٧٥-	سليمان طه جزاع	-	-	١	١
٢٧٦-	مروان طه جزاع	-	-	٢	٢
٢٧٧-	تحسين طه جزاع	١	-	١	٣
٢٧٨-	داود سليمان طه جزاع	١	١	-	-
٢٧٩-	بدر سليمان طه جزاع	١	-	١	١
٢٨٠-	جهاد سليمان طه جزاع	١	-	-	١
٢٨١-	صلاح حسن عمي	-	-	١	٢
٢٨٢-	خديدا خشو الشيخ	١	٢	-	-
٢٨٣-	ميرزا خديدا خشو الشيخ	٢	٢	-	-
٢٨٤-	أحمد جاسو قاسم	١	٢	١	١
٢٨٥-	شهاب أحمد جاسو قاسم	-	-	٣	٣
٢٨٦-	جاسو أحمد جاسو قاسم	-	-	١	١
٢٨٧-	عباس قاسم مطو	-	-	-	٢
٢٨٨-	حسن عباس قاسم مطو	١	-	٢	١
٢٨٩-	خلف عباس قاسم مطو	١	١	-	١

٢٩٠-	مدلول عباس قاسم مطو	٢	٢	٣	١
٢٩١-	زيدان خلف عباس قاسم مطو	-	-	١	٢
٢٩٢-	سلوان حسين قاسم	-	-	١	٣
٢٩٣-	وعدالله مطو قاسم	١	-	٣	٤
٢٩٤-	يوسف مطو قاسم	-	-	٣	٢
٢٩٥-	شوكت يوسف مطو قاسم	٢	٣	-	-
٢٩٦-	كمال يوسف مطو قاسم	-	-	٢	٢
٢٩٧-	شعلان يوسف مطو قاسم	-	-	٣	١
٢٩٨-	نشوان يوسف مطو قاسم	-	-	٣	١
٢٩٩-	بنيان يوسف مطو قاسم	١	-	١	١
٣٠٠-	تحسين يوسف مطو قاسم	-	-	١	١
٣٠١-	خدرمطو قاسم	١	٥	٢	٤
٣٠٢-	عامر خدرمطو قاسم	-	-	١	٢
٣٠٣-	داود كجي اوسو	-	-	٢	٢
٣٠٤-	اياد داود كجي اوسو	-	٢	١	-
٣٠٥-	اياز داود كجي اوسو	١	١	-	-
٣٠٦-	سيدو عذيب	٣	٦	١	-
٣٠٧-	حجي بشار سلو	-	-	٥	٨
٣٠٨-	ادريس بشار سلو	١	-	٤	٣
٣٠٩-	أبراهيم بشار سلو	-	-	-	٢
٣١٠-	امين أبراهيم بشار سلو	-	-	٣	١
٣١١-	نايف جاسو قاسم	١	٢	-	-
٣١٢-	طلال نايف جاسو	١	١	٢	-
٣١٣-	طلعت نايف جاسو قاسم	-	-	٢	١
٣١٤-	مفيد نايف جاسو قاسم	-	-	١	١
٣١٥-	سليمان راوي	٤	٢	-	-
٣١٦-	داود سليمان راوي	١	١	-	-

٣١٧-	محسن راوي	-	-	١	٢
٣١٨-	حسين راوي	٦	٣	-	-
٣١٩-	خدر عمو سلو	-	-	٢	١
٣٢٠-	سليمان عيسى قاسم	١	٢	٢	-
٣٢١-	جلال عيسى قاسم	٣	٣	١	-
٣٢٢-	جمال عيسى قاسم	-	٢	٢	-
٣٢٣-	دخيل عيسى قاسم	٢	٢	-	-
٣٢٤-	داود سليمان عيسى قاسم	-	١	١	-
٣٢٥-	زياد جلال عيسى قاسم	٢	١	-	-
٣٢٦-	خلف شفان	١	-	١	١
٣٢٧-	صلاح خلف شفان	٢	١	-	-
٣٢٨-	وضاح خلف شفان	٢	١	-	-
٣٢٩-	الياس خلف شفان	-	-	٢	٤
٣٣٠-	محلو كندور	-	٢	-	-
٣٣١-	طارق محلو كندور	٢	٣	-	-
٣٣٢-	عرب علي قاسم	٤	٣	-	-
٣٣٣-	قاسم علي قاسم	١	-	٣	٣
٣٣٤-	باسم قاسم علي قاسم	-	-	٣	١
٣٣٥-	حازم قاسم علي قاسم	-	-	١	٢
٣٣٦-	عزيز حسين جلو	-	-	٤	٦
٣٣٧-	شفان عمو سلو	١	١	٤	٣
٣٣٨-	جمال شفان عمو سلو	١	-	-	٢
٣٣٩-	حسون حولو علو		١	١	٤
٣٤٠-	قاسم حسون حولو علو	٢	٤	-	١
٣٤١-	تحسين حسون حولو علو	١	-	٢	١
٣٤٢-	صلاح حسون حولو علو	١	١	-	-
٣٤٣-	سعيد محلو كندور	١	١	-	-

٣٤٤-	محمود جلو	-	٢	٣	٣
٣٤٥-	الياس مراد بسي	-	-	٢	٥
٣٤٦-	احمد خلف احمد	-	-	٣	٢
٣٤٧-	عطو أحمد خلو	-	-	٢	٣
		٣٠٣	٢٧١	٥٢٠	٥٠٩
المجموع	١٦٠٣				